

# الْمُحَاسِنُ وَلَا إِضْلَالٌ

تأليف

أبي عثمان عمرو بن نحرا الجاظ البصري

-----

النشر مكتبة الحانجي بالقاهرة



# الْحَاسِنُ وَلَا الْأَضَلُّ

تأليف

أبي عثمان عمرو بن نحرا الجاظ البصري

-----

النشر مكتبة النجاشي بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٣٢٤ هـ - ١٩٩٤ م

الطبعة الثانية

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

حقوق الطبع محفوظة  
للمكتبة المغربية

رقم الإيداع  
٩٤ / ٢١٨٥

### ﴿نِسْمَةُ الْمُؤْلِف﴾

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن عبوب الكنانى التيق المعرف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في أصول الدين واليه تسب الفرق المروفة بالجاحظية من المزيلة وكان تلميذ أبي إسحاق إبراهيم بن سيار البلخي المروف بالشطام المتكلم المشهور وهو خال يعوت بن المزرع ومن أحسن تصانيفه وألطفها هنا الكتاب فقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتيسين وهي كثيرة جداً وكان مع فضائله مشوه الخلق وإنما قبل له الجاحظ لأن عينيه كانتا يلاحظتين والمحظوظ النتوه وكان يقال له أينما الحدقى لذلك ومن مجلة أخباره أنه قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما وآتني استبعض منظري فأمر لي ببشرة آلاف درهم وصرفني نفرجت من عنده فلقيت محمد بن إبراهيم وهو يربد الانصراف إلى مدينة السلام فعرض على "الطروج معه والأنحدار في حرائقه وكنايسه من رأى فركبنا في السراقة فلما انتهينا إلى قم نهر القاطلول نصب ستارة وأمر بالفناء فاندفعت عوادة ففت

• حكليوم قطعية وعذاب يختفي دهرنا ونحن غضاب .

لبت شعرى أنا خصصت بهذا دون ذا المخاق أم كذا الأحباب

وسكت فأمر الطبوبيه ففت

وارجعا للعشرين ما إن أرى هسم معينا

كم يهجرون ويصرمو ن ويفطعون فيصبرونا .

قال فقال لها العوادة فيستمرون ماذا قال هكذا يصنعون وضربت بيدها إلى الستارة ففتحتها وبرزت كأنها فلقة قر فالقت نفسها في الماء وعلى رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده منية فأتى الموضع ولنظر إليها وهي تمر بين الماء وأنشد

أنت التي غرقتني بعد القضا لو تعطينا

وأنقق نفسك في أثرها فادار الملاج الحرافة فإذا بهما محتقنان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد

ذلك وحاله أمره ثم قال يا عمرو لنجدتي حدثاً يسمى عن فعل هذين والا ألمتنك  
بها قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم يوماً وعرضت عليه القصص  
فمررت بها قصة فيها ان رأى أمير المؤمنين أن يخرج اليه جارته فلما سمعتني ثلاثة  
أسوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وأمر من يخرج اليه وياتيه برأسه ثم أتبع الرسول  
رسولاً آخر يأمره أن يدخل اليه الرجل فأدخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي  
جئت على ماصنعت قال إنني بحاجتك والاتصال على عفوك فأمره بالجلوس حتى لم يرق  
أحد من بني أمية الاخرج ثم أمر فاخرجه الجارية وبعدها عودها فقال لها الفتى غنى  
أفاطم مولاً بعض هذا الدليل وان كنت قد أزمعت صربي فاجعل

فكتبه فقال له يزيد قل فقال غني

تألق البرق نجدياً قلت له يا لها البرق إن عنك مشغول

فكتبه فقال له يزيد قل فقال يا مولاي تأمر لي بربطة شراب فأمر له به فالسيتم شربه  
حق وتب وصل على أعلى قبة ليزيد فرمي نفسه على دماغه فمات فات شربه  
وانا اليه راجعون ) أثره الأحق الجاهل ظن أنى أخرج اليه جاري واردتها الى ملكي  
ياغلامان خذوها بيدها واحلوها الى أهلها ان كان له أهل والأفيضوا وتصدقوا عنه بغيرها  
فانطلقوا بها الى أهلها فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار يزيد قد أعدت  
للمطر بقدرت نفسها من أيديهم وأنشدت

من مات عشقها فليست هكذا لا يرى في عشق بلا موت

فألفت نفسها في الحفيرة على دماغها فمات فوري عن محمد وأجزل صلبي ٠٠ وقال أبو  
القاسم السيرافي حضرنا مجلس الاستاذ أبي الفضل بن العميد الوزير فغرى ذكر  
الباحث ففض منه بعض الحاضرين وأزرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل  
قلت له سكت أيها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على أمثاله فقال لم  
أجد في مقابلته أبلغ من تركه على جمله ولو وافته وينت له النظر في كتبه وسار  
بذلك انساناً يابا القاسم فكتب الباحث تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً ولم يستسلم  
لذلك وكان الباحث في آخر عمره قد أصابه الفالج فكان يطيل نصفه الأربع

بالصلد والكافور لشدة حرارته والنصف الأيسر لو قرض بالمقارض لما أحسن  
به من خدره وشدة برد़ه وكان يقول في مرضه اصطاحت على جسدي الاشداد ان  
أُكلت بارداً أخذ بوجلي وان أُكلت حاراً أخذ برأسِي وكان يقول أنا من جنبي  
الأيسر مقلوج فلو قرض بالمقارض ماعللت به ومن جنبي الأيمن متقرض فلو س به  
الذباب لامت وهي حمامة لا ينسح لي البول منها وأشد ماعلى ست وسبعين سنة وكان ينشد

أرجو أن تكون وأنت شيخ كا قد حكنت أيام الشباب

لقد كذبت نفسك ليس ثوب درين كالجديد من النيل

وحكى بعض البرامكة قال كنت قلدت السند فأقت بها مائة الله تعالى ثم انصل بي أني  
صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلاثة ألف دينار فتحت أن يفتحاني بها الصارف فيسع  
يمكان المال فيطمع فيه فصحته عشرة آلاف اهليجة في كل اهليجة ثلاثة متقابل وله  
يمكث الصارف ان أني فركت البحر وانحدرت الى البصرة تخبرت أن المحافظ بها وأنه  
عليه بالفاطح فأجبت أن أرآه قبل وفاته فصرت اليه فأفضيت الى باب دار لطيف فقرعته  
تخرجت الي خادم صفراه فقالت من أنت قلت رجل غريب وأحب أن أسر بالنظر الى  
الشيخ بلغته الخادم ماقلت فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشق ماش ولعاب سائل  
ولون حائل قلت للبخارية لابد من الوصول اليه فلما باقته قال هذا رجل قد اجتاز  
بالبصرة وسمع يعلق فنال أحب أن أرآه قبل موته فأقول قدرأيات المحافظ ثم أذن لي  
فدخلت وسلمت عليه فردوه جيلا وقال من تكون أعنك الله فاقربت له فقال رحمة الله  
تعالى أسلافك وآباءك السمعاء الأجواد المقدّسات أيامهم رياض الأزمنة وقد انحصار بهم  
خاقان كثير فسيبا لهم ورعاها فدعوت له وقلت أنا أسألك أن تنشدني شيئاً من شعرك  
فأنشدني

لئن قدمت قبل رجال فطاما مشيت على رسل فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر ثاني صروفه فشبر منقوشاً وشخيص مير ما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يافق أرأيت مفسلا وجاي نفعه الاهاباج قات لا قال فان  
الاهاباج الذي معك يدفعني فابعدت لي منه قلت لم وخرجت تتعجب من وقوعه على

خبرى مع كثافى له ويعشت له مائة أهليةحة وقال أبو الحسن البرمكي الشذفى الجاحظ  
وكان لنا أسدقاء ممنوا ثقانوا جميعاً وما خلدوا  
تساقوا جميعاً كؤوس الشون ثلات الصديق وبات العدو  
وكانت وفاة الجاحظ في شهر الحرم سنة تسعين وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف عن  
لسعين سنة رحمة الله تعالى أنسى عتضاً من فوات الوفيات

كتبه  
محمد أمين الطاغي  
الكتبي



## ﴿فِرْسَ كِتَابِ الْمُحَاسِنِ وَالْإِعْنَادِ﴾

| صيغة |                       | صيغة |                       |
|------|-----------------------|------|-----------------------|
| ٤١   | محسن الولايات         | ٠٢   | مقدمة الكتاب          |
| ٤٢   | شدة                   | ٠٣   | محسن الكتابة والكتب   |
| ٤٣   | محسن الصحبة           | ٠٦   | شدة                   |
| ٤٣   | شدة                   | ٠٧   | محسن المخاطبات        |
| ٤٥   | محسن التطهير          | ١٠   | شدة                   |
| ٤٦   | شدة                   | ١١   | محسن المكابيات        |
| ٤٧   | محسن الوقاية          | ١٤   | شدة                   |
| ٥٠   | شدة                   | ١٤   | محسن الجواب           |
| ٥٠   | محسن السخاء           | ١٥   | شدة                   |
| ٥٨   | مساوي البخل           | ١٦   | محسن حفظ اللسان       |
| ٦٧   | محسن الشجاعة          | ١٨   | شدة                   |
| ٧٤   | شدة                   | ١٨   | محسن كيان السر، وضده  |
| ٧٧   | محسن حب الوطن         | ٢٢   | محسن التوراة          |
| ٨٢   | شدة                   | ٢٣   | شدة                   |
| ٨٤   | محسن الدهاء والخبل    | ٢٤   | محسن الشكر            |
| ٨٧   | شدة                   | ٢٦   | شدة                   |
| ٨٩   | محسن الفاخرة          | ٢٨   | محسن الصدق            |
| ١٠٥  | شدة                   | ٢٩   | شدة                   |
| ١٠٨  | محسن الثقة بالقسيحاته | ٣٢   | محسن العفو            |
| ١٠٨  | شدة                   | ٣٣   | شدة                   |
| ١٠٩  | محسن طلب الرزق        | ٣٥   | محسن الصبر على المليس |
| ١١٠  | شدة                   | ٣٦   | شدة                   |
| ١١٢  | محسن المواعظ          | ٣٩   | محسن المودة           |
| ١١٣  | شدة                   | ٤٠   | شدة                   |

|  |   |
|--|---|
| <p>صيغة</p> <p>١٧٩ محسن الفيرة</p> <p>١٨٦ اخبار وامثال في الباب</p> <p>١٩٠ اخبار الشمراء في الباب</p> <p>١٩٢ مساوى شدة الفيرة</p> <p>١٩٧ محسن القيادة</p> <p>٢٢٥ محسن الدبيب</p> <p>٢٢٨ شدہ مساوى الدبيب</p> <p>٢٣١ محسن الباه</p> <p>٢٣٢ شدہ فی مساوی المتنین</p> <p>٢٣٣ محسن التبروز والمبرجان</p> <p>٢٣٧ محسن الهدایا</p> <p>٢٤١ التلطق في الهدایا</p> <p>٢٤١ هدایا التبروز</p> <p>٢٤٤ هدایا القصد</p> <p>٢٥٠ محسن الوسائل المقنيات</p> <p>٢٥٣ محسن الجواري مطلقا</p> <p>٢٥٤ شدہ</p> <p>٢٥٤ محسن الموت وضده</p> | <p>صيغة</p> <p>١١٣ محسن فضل الدنيا</p> <p>١١٤ شدہ</p> <p>١١٩ محسن الزهد</p> <p>١٢١ شدہ</p> <p>١٢٣ محسن النساء النادبات</p> <p>١٢٧ محسن النساء الماجنات</p> <p>١٣٥ محسن النساء الاعربيات</p> <p>١٣٧ محسن النساء المتسلمات</p> <p>١٤١ محسن النساء مطلقا</p> <p>١٤٦ محسن التزوج</p> <p>١٥٠ أمثال في التزوج</p> <p>١٥٣ في الناشرة من النساء</p> <p>١٥٦ ماجناء في نساء الخلفاء</p> <p>١٥٨ ماجناء في الملائكة</p> <p>١٦٣ محسن وفاة النساء</p> <p>١٦٨ شدہ</p> <p>١٧٤ محسن مكر النساء</p> <p>١٧٨ مساوى مكر النساء</p> |
|--|---|

# الْحَاسِنُ وَالْأَضَلُّ

تأليف

أبي عثمان عمرو بن نحرا مجاهد البصري



الحمد لله رب العالمين وصل الله على رسوله سيدنا محمد وآله أجمعين

قال أبو عثمان عمرو بن بحر الماجحظة وهي رواية أفت الكتاب الحكم المتقن في الدين والفقه والرسائل والسير والخطب والمحاجج والأحكام وسائل فنون الحكمة وأنبئ إلى قصي فيتو أطأ على الطعن فيه جماعة من أهل العلم بالحسد المركب فيه وهم يعرفون براءته ونصحه وأكثروا ما يكون هذا منها إذا كان الكتاب مؤلفاً لملك معه المقدرة على التقاديم والتأخير والخط وارتفاعه والترهيب والترغيب فلهم يحتاجون عند ذلك لاحتياج الآيل المقتلة فان أمكنهم الخيانة في اسقاط ذلك الكتاب عند السيد الذي ألف له فهو الذي قصدوه وأرادوه وإن كان السيد المؤلف في الكتاب تحريراً آنفانياً ونحوه بایضاً وحاذقاً فطناناً وأعجزتهم الحيلة سرقوا معاني ذلك الكتاب وفروا من أمر أرضه وحواشيه كتاباً وأهدوه إلى ملك آخر وربوا إليه به وهم قد ذموه وتبذلوا لما رأوه منسوباً إلى موسى مابي ٠٠ وروى أفت الكتاب الذي هو دونه في معاناته وألفاظه فأترجمه باسم غيري وأحياناً على من تقدمني عصره مثل ابن المقفع والخليل وسلم صاحب بيت الحكمة وبهيجي بن خالد والمعنابي ومن أشبه هؤلاء من مؤلف الكتاب فيما بيني أولئك القوم بأعيانهم الطاعرون على الكتاب الذي كان أحكم من هذا الكتاب لاستباح هذا الكتاب وقراءته على ويكتنون بخطوطهم ويصيرون به إماماً يقتدون به ويتدارسونه بينهم ويتأذبونه ويستعملون ألفاظه ومعاناته في كتبهم وخطبائهم ويروونه عن الغير لهم من طلاب ذلك الحسين فتشتت لهم ٠٠ ربابة باسم بهم قوم فيه لأنهم لم يترجم باسمه ولم ينسب إلى تأليفه ٠٠ وهذا كتاب وسمه ( بالمحاسن )

والآباء) لم أسبق إلى نعاته ولم يتألف أحد سنته ابتدأه بذكر محسن الكتابة والكتب وختمه في ذكر شيء من محسن الموت وله يكلاه ومن حسنة إذا أحد

### محسن الكتابة والكتب

كانت المجمع تقييد ما تردد في البنيان والمدن والمحصون مثل بناء أزديشير وبناء المدائن والسدود والمدن والمحصون . . . ثم إن العرب شاركت المجمع في البنيان وفُرِّدت بالكتب والأخبار والشعر والآثار فلهم من البنيان خidan وكتبة خيران وقصر مارب وقصر مارد وقصر شعوب والأبلق الفرد وغير ذلك من البنيان : وتصنيف الكتب أشد تقييداً للآثار على عمر الأيام والدهور من البنيان لأن البناء لا محالة يدرس وتفق رسمه والكتاب باق يقمع من قرن إلى قرن ومن أمة إلى أمة فهو أبداً جديداً وذا ناظر فيه مستفيد وهو أيان في تحصيل المآثر من البنيان وال تصاویر :: وكانت المجمع تجعل الكتاب في الصخور وتعثّف في الحجارة وخاصة مرئية في البنيان فربما كان الكتاب هو الناقٌ وربما كان هو المحفور إذا كان ذلك تارياً لها لأمر جسيم أو عهداً لأمر عظيم أو نوعية يرتحى نفسها أو أحياه شرف يريدون تحليده ذكره كما كتبوا على قبة خidan وعلى باب القبر وان وعلى باب سرقد وعلى عمود مارب وعلى ركن المشرف وعلى الأبلق الفرد وعلى باب الرها يصدون إلى الموضع المشهورة والأماكن المذكورة فيضعون الخط في أبعد الموضع من الدخور وأمنها من الدروس وأجدوا أن يراها من مرآة ولا يُنسى على وجه الدهور :: ولو لا الحكم المحفوظة والكتب المدونة لبطل أكثـر الـلم ولغلـب سلطـان التـسيـان سـلطـان الذـكر ولما كان الناس متزعـزعـ إلى موضع استذكارـ ولو لم يتم ذلك سـخرـمنـا أـكـثـرـ التـفعـ :: ولو لا مـارـسـتـ لهاـ الأـوـائلـ فيـ كـتـبـهاـ وـخـلـمـتـ منـ عـجـيبـ حـكـمـهاـ وـدـوـنـتـ منـ أـنـوـاعـ سـيـرـهاـ حقـ شـاهـدـتـ بـهـاـ مـاـغـابـ عـنـاـ وـفـتـحـنـاـ بـهـاـ كـلـ مـسـتقـلـ فـيـمـنـاـ كـثـيرـ هـمـ وـأـدـرـ كـنـاـ ماـ لـمـ تـكـنـ نـدـرـكـهـ الـأـبـهـمـ لـقـدـ بـخـسـ حـطـنـاـ مـنـهـ وـأـهـلـ الـعـلـمـ وـالـنـظـرـ وـأـحـبـ الـفـكـرـ وـالـعـبـرـ وـالـعـلـمـاءـ بـخـارـجـ الـمـالـ وـأـرـبـابـ التـحلـ وـوـرـثـةـ الـأـيـمـاءـ وـأـعـوـانـ الـمـخـلـفـاءـ يـكـتـبـونـ كـتـبـ الـطـرـفـاءـ وـالـصـلـحـاءـ وـكـتـبـ الـمـلاـهـيـ وـكـتـبـ أـعـوـانـ الصـاحـاهـ وـكـتـبـ أـحـبـ الـمـرـاهـ

والمحضات وكتب السخفة، وحية الجاهلية ..، و منهم من يفرط في العمل أيام خلوه وترك ذكره وحداته سنة ..، ولو لا جياد الكتب وحسانها لما تحرر كت هم هؤلاء لطلب العلم ونازعت الى حب الكتب وافت من حال الجهل وان يكونوا في عمار الوحن ولدخل عليهم من الضرر والمشقة وسوء الحال ما يحس أن يكون لا يمكن الا خبر عن مقداره إلا بالكلام الكبير ..، وسمعت محمد بن الجهم يقول اذا غثيفي الناس في غير وقت اليوم تناولت كتابا فاجد اهتزازى للقوافل الاريحية التي تتدلى من سرور الاستبة وعزَّ التين أشدَّ إيقاظاً من نهيق المطر وعدهة الهدم فاني اذا استخدمنت كتاباً واستبعده ورجوت فائدته لم أوثر عليه عوضاً ولم أبلغ به بدلًا فلا أزال أنظر فيه ساعة بعد ساعة كم بي من ورق مخافة استفاده وأنقطاع المادة من قبله ..، وقال ابن داحية كان عبد الله ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لا يجالس الناس فنزل مقبرة من المغارب وكان لا يزال في بيته كتاب يقرأه فسئل عن ذلك فقال لم أر أو عظ من قبر ولا آنس من كتاب ولا أسلم من الوحدة .. وأهدى بعض الكتاب الى صديق له دفتراً وكتب معه .. هديبي هذه أعزك الله تذكر على الإنفاق وتروي على الكدة لا تفسد لها العواري ولا تخلقها حكمة التقى وهي إنس في الليل والنهر والسفر والحضر تصلح للذبي والإآخرة تويس في الخلوة وتمنع من الوحدة ماسمر مساعد ومحمد بن مطاوع ونديم صدق ..، وقال بعض الحسكة الكتاب بسانين العلماء ..، وقال آخر .. الكتاب جليس لأؤنة له ..، وقال آخر .. الكتاب جليس بلا مؤنة ..، وقال آخر .. ذهبت المكارم إلا من الكتاب (قال الجاحظ) .. وأنا أحيظ وأقول : الكتاب نعم الذكر والمعونة والجليس والمعونة ونعم النشرة ونعم النزهة ونعم المشتغل والسرفة ونعم الآنس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد القرى ونعم القرى والمدخل والمدخل والمزميل ونعم الوزير والتزيل ..، والكتاب وعاء مليء علاماً وطرف حتى ظرفاً واتاه شحن مزاها إن شئت كان أعني من باقل وإن شئت كان أبلغ من سجان وائل وإن شئت برتك توادره وشجتك مواعدهه ومن لك بواسطه مثله وبمساك قائمك ونافق آخرين ومن لك بطبيب اعرابي وروحي هندي وفارسي يوناني ونديم مولد ونحيب ممتع ومن لك بشيء يجمع الأول والآخر والثالث والرابع

والشاهد والعاذب والرفيع والوضيع والفت والسين والشكل وخلافه والجنس وضده  
 .. وبسدها رأيت بستانًا يحمل في رُدن وروضة تُقل في حجر ينطلق عن الموق ويزجم  
 عن الأحياء ومن لك بئوس لا ينام إلا ينومك ولا ينطلق إلا بما تهوى آمن من الأرض  
 وأكم لسر من صاحب السر وأحفظ لوديعة من أرباب الوديعة ولا أعلم جاراً آمن  
 ولا خليطاً أهض ولا رفقةً أطلاع ولا ملعاً أخضع ولا صاحباً أظهر كفاية وعداء ولا  
 أقل إملاً ولا إبراماً ولا أبد من سراء ولا أرك لشعب ولا أزهد في جدال ولا  
 أكف عن قتال من كتاب ولا أعمم بياناً ولا أحسن موائمة ولا أجعل كفافة ولا شجرة  
 أطول عمرًا ولا أطيب نفراً ولا أقرب بمحني ولا أسرع إدراكاً ولا أوجد في كل إيان من  
 كتاب ولا أعلم نتاجاً في حدائقه منه وقرب ميلاده ورخص ثنه وإمكان وجوده بجمع  
 من السير العجيبة والعلوم الفريدة وآثار المقول الصحيحة وعمود الأذعان الطيبة  
 ومن الحكم الرفيعة والمذاهب القدية والتجارب الحكيمية والأخبار عن القرون الماضية  
 والبلاد النازحة والأماكن السائرة والأمم البائدة ما يجمعه كتاب .. ومن لك بزاوية إن شئت  
 كانت زيارته غبة وورده خسا وإن شئت لزمك لزوم ثالثتك وكان ذلك كبعضك  
 .. والكتاب هو الجليس الذي لا يطرريك والصديق الذي لا يقليلك والرفيق الذي لا يملك  
 المستمع الذي لا يستزيدك والجار الذي لا يستبيشك والصاحب الذي لا يريد استغراق  
 ما عندك بالملق ولا يعاملك بالمكر ولا يخدعك بالتفاق .. والكتاب هو الذي إن نظرت فيه  
 أطلال امتناعك وشحذ طباعك وبسط لسانك وجود بيانك وفتح فاظك ويخرج نفسك  
 وعتر صدرك وتحريك تعظيم العوام وسدقة الملك يطيفك بالليل طاعت بهاله وفي  
 السفر طاعت في الحضر وهو المعلم إن افتقرت إليه لم يحررك وإن قطعت عنه الماء  
 لم يقطع عنك النافذة وإن غرت لم يدع طاعتك وإن هبت دفع أعدائك لم يتغلب عليك  
 وهي كنت متعلقاً منه بأدق حجل لم تضرك منه وحشة الوحيدة إلى جليس السوء  
 وإن أمتل ما يقطع به الفزع نهارهم وأصحاب الكفاليات ساعات لهم نظر في كتاب لا يزال  
 لهم فيه اردياد في تحريره وعقل ومرؤوه وسون عرض وإصلاح دين وتحير مال ورسب  
 صنيعة وابتداء أيام .. ولو لم يكن من فضله عليك وإحسانه إليك إلا منه لك، من الجلوس

على يابك والنظر الى الملاة بك مع ما في ذلك من التعرض للحقوق التي تلزم ومن فضول النظر وملائمة صغار الناس ومن حضور الفاظهم الساقطة ومعانיהם الفاسدة وأخلاقهم الاردية وجهاتهم المذمومة لكان في ذلك السلامة والغيبة واحراز الأصل مع استفادة الفرع ولو لم يكن في ذلك الا أنه يشكل عن سخف المُسَيَّر واعتبار الراحة وعن اللعب وكل ما تشتهي لقد كان له في ذلك على صاحبه أسبغ النعم وأعظم الله .. وجملة الكتاب وإن كفر ورقه فليس بما يجل لأنه وإن كان كتاباً واحداً فإنه كتب كثيرة في خطابه والعلم بالشريعة والأحكام والمرفة بالسياسة والتسيير .. وقال مصعب بن الزبير .. أن الناس يخدتون بأحسن ما يحفظون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويكتبون أحسن ما يسمعون فإذا أخذت الأدب خدمة من أفواه الرجال فالم لا ترى ولا تسمع الا اختارا ولؤلؤاً منظوماً .. وقال لتمان لابت .. يا بني نافس في طلب العلم فأنه يربى غير ملوب وقرىء غير مغلوب وتحبس حظ من الناس وفي الناس ملوب .. وقال الزمرى .. الأدب ذكر لا يحبه إلا الذكور من الرجال ولا يبغضه إلا ذكورهم .. وقال .. إذا سمعت أدباً فاكتبه ولو في حائط .. وقال متصور بن المهدى للأئمـون .. أين أحسن بـ طلب العلم والأدب قال : والله لأن أموت طالباً للأدب خسر لي من أن أعيش فاما بالجبل قال : قال متى يحسن بي ذلك قال : ما حانت الحياة بك

### ﴿ صدقة ﴾

الحديث المرفوع رسم الله عبداً أسلح من لسانه .. وكان الوليد بن عبد الملك لمحه فدخل عليه اعرابي يوماً فقال أنت مني من خطيبي يا أمير المؤمنين فقال ومن خطيبك قال دجل من الحـي لا أعرف اسمه فقال عمر بن عبد العزيز إن أمير المؤمنين يقول لك من خطيبك فقال هو ذا بالباب فقال الوليد لعمر ما هذا قال السحو الذي كنت أخبرتك عنه قال لا جرم فاني لا أصل بالناس حتى أتعلم .. قال وسمع اعرابي مذماً يقول .. أشهد أن محمد رسول الله فقال يفعل ماذا .. قال وقال رجل لزياد .. أيها الأمير ان أبينا لهلك وان أخينا غصينا على ميراثنا من أبناها فقال زياد ما ضبت من نفسك أكفر عـا

شاع من مسيرات أبيك فلا رحم الله أباك حيث ترك ابنا مثلك ..، وقال مولى زياد :  
أيها الأمير احذوا لنا هار وعش ، فقال : ما تقول ، فقال : احذوا لنا إراراً ، فقال  
زيادة : الأول خير من الثاني ..، قال والختم وجлан الى عمر بن عبد العزيز فجلا  
يلحقان فقال الحاجب : فما فقد أوزيتكاً أمير المؤمنين ، فقال عمر للحاجب : أنت والله  
أشد إداه منهما ..، قال وقال بشر الرئيسي وكان كثير اللحن : قضى لكم الأمير على أحسن  
الوجوه وأهنتها ، فقال القاسم الفار : هذا على قوله

**إِنَّ سَلَيْمِي وَاللهِ يَكْلُوُهَا صَنَّتْ شَيْءًا كَانَ يَرْزُوْهَا**

فكان احتياج القاسم أطيب من حن بشر ..، قال وكان زياد البطري شديد اللكنة  
وكان نحوياً فدعى غلامه ثلاثة فلما أ جاءه قال : من لدن دأتك الى أن ديني ما كنت  
تصنعاً ، يريد دعوتك وبحثني وتصنع ..، ومرّ باسرجوه الطيب بمعاذ بن سلم فقال:  
يا ماسرجوه إني لا أجد في حلقي بحجاً ، قال : هو من عمل بلغم ، فلما جاوزه قال :  
تراني لا أحسن أن أقول باسم ولكته قال بالعربي فأجبته بضدها

### محاسن المخالب

حكوا عن ابن القرية ، أنه دخل على عبد الملك بن مروان فيينا هو عنده إذدخل  
 فهو عبد الملك عليه فقال : من هو لاه الفتية يا أمير المؤمنين ، قال : ولهم أمير المؤمنين ،  
قال : بارك الله لك فيهم كما بارك لايك فيك وببارك لهم فيك كما بارك لك في أبيك ..  
قال : فشعن لهه دراً ..، قال وقال عمارة بن حزة لابي العباس وقد أمر له بجور  
تقيس : وسلك الله يا أمير المؤمنين وبرك فواحة لتن أردا شكرك على اعمالك ليقترب  
شكراً عن نعمتك كما قصر الله بنا عن منزلتك ..، قبل ودخل اسحاق بن ابراهيم الوصل  
على الرشيد فقال : مالك ، قال

**سَوَّا مِي سَوَامُ الْمُكْثِرِينَ تَجْمَلُّا وَمَا كَمَا قَدْ تَعْلَمَنَ قَلِيلٌ  
وَأَمْرَةٌ بِالْبَغْلِ قَلَتْ لَهَا افْصِرِي فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ**

وَكَيْفَ أَخَافُ الْقَرَاً وَأَحْرَمُ النَّى  
وَرَأْيُ اُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ  
أَرْيَ النَّاسَ خُلَانَ الْجَوَادِ لَا أَرْيَ  
بَجِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ

قال الرشيد : هذا واقف الشعر الذي صحت معانيه وقويت أركانه ومبانيه ولذاع على  
أفواه القائلين وأسماع السامعين ياغلام أهل اليمسين ألف درهم ، قال أنسحاق : يا أمير  
المؤمنين كيف أقبل صلتك وقد مدحت شعرى بما كتبت مما مدحتك به ، قال الأنسى :  
فعلمت أنه أصيده للدرارهم متى .. قال ودخل المأمون ذات يوم الديوان فنظر إلى غلام  
جميل علي أذنه قلم فقال : من أنت ، قال : أنا الذي في دولتك المتقلب في نعمتك التولى  
خدمتك الحسن بن رجاء ، فقال المأمون : بالاحسان في البرية تتفاضل العقول يرفع  
عن مرتبة الديوان إلى مراتب الخاصة ويعطى مائة ألف درهم تقوية له .. قال  
ووصف بمحبي بن خالد الفضل بن سهل وهو غلام على المحبوبة للرشيد وذكر  
أدبه وحسن معرفته فعمل على ضمه إلى المأمون فقال ليحيى يوماً : أدخل إلى هذا الغلام  
المحبوب حتى أنظر إليه فاوسله فلما مثل بين يديه ووقف تحت قرار الكلام فازتع عليه  
فادركته كبوة فنظر الرشيد إلى بمحبي نظرة منكرة لما كان قد تم من تغريده أيام قاتبته  
الفضل بن سهل فقال : يا أمير المؤمنين إن من أبين الدلائل على فراحة الملوكة شدة افراط  
حياته لبسده ، فقال له الرشيد : أحسنت واهه لئن كان سكونك لتقول هذا والله حسن ولكن  
كان شيئاً أدركك عند اقطاعك أنه لا أحسن وأحسن ثم جعل لا يسأله عن شيء إلا  
رأه فيه مقدماً فضله إلى المأمون .. قال وقال الفضل بن سهل للمأمون وقد سأله  
ساجدة لم يمض أهل بيوتات دهاقين سمر قدر كان وعده تعجبيل أغاذهما فتأخر ذلك :  
هب لوعدك مذكورة من نفسك وهي سائلك حلاوة نعمتك واجعل ميلك إلى ذلك في  
الكرم حتى على اسطفاء شكر الطالبين تشهد تلك القلوب بحقائق الكرم والالسن برواية  
الجود ، فقال : قد جعلت إليك أجيزة سوالي عن ما ترى فيها وفيهم وآخذتك في التصرير فيها  
يلزم لهم من غير استهان أو معاودة في اخراج الصكاك من أحضر الامر قال متى قال إذا  
لا تجدني معرفتي بما يجب لأمير المؤمنين أهلاً به بما يدبر له منهم حسن الثناء ويستمد

بدعائهم طول البقاء .. و قال الفصل بن سهل للمؤمن .. يا أمير المؤمنين أجمل حمتك  
صائمة لوجوه خدمتك عن ارادة منها في غضارة السؤال فقال والله لا كان ذلك الا كذلك  
.. قال ودخل العتبى على المؤمن قال .. سُبْرَتْ بِوْفَاتِكَ فَسَنْتَنِي ثُمَّ جَاءَنِي وَفَادَتِكَ  
فَسَرَّتْنِي قَالَ يا أمير المؤمنين كيف أمدحك ألم بماذا أسفوك ولا دين إلا لك ولا دين إلا  
معك قال سلني ما يدلك بالمعطية أطلق من لسانى بالستة .. قال وقدم السعدي  
ابو وجزءة على الهيثب بن أبي صفرة فقال .. أصلح الله الأمراض وقد قطعت اليك الدخان  
وضربت اليك آباط الاابل من يترقب قال فهل أتيتني بوصية أو عشرة أو فرایة قال لا ولكن  
رأيتك لجاجي أهلاً فان قت بها فأهل ذلك وان بخل دونها حائل ثم ألم بورك ولم أبايس من  
غدرك فقال المذهب يعطي مافي بيت المال فوجد مائة ألف درهم فدفعت اليه فأخذها .. وقال

يَا مَنْ عَلَى الْجُودِ صَاغَ اللَّهَ رَاحَةَ  
فَلَيْسَ بِخَيْرٍ غَيْرَ الْبَذْلِ وَالْجُودِ  
عَمِّتْ عَطَايَاكَ مَنْ بِالشَّرْقِ قَاطِبَةَ  
فَأَنْتَ وَالْجُودُ مَنْحُوتَانِ مِنْ عُودِ  
وقد يجب على العاقل الراغب في الادب أن يحفظ هذه المخاطبات ويدمن قرائتها  
.. وقد قال الأسمى

وَاحْفَظْ مِنْ ذَاكَ مَا أَجْمَعَ  
لَقِيلَ أَنَا الْعَالَمُ الْمُقْنِعُ  
مِنَ الْعِلْمِ تَسْعَهُ تَزَرُّعُ  
وَلَا أَنَا مِنْ جَمِيعِ أَشْيَعِ  
وَعَلَيَّ فِي الْكِتَبِ مُسْتَوْدَعٌ  
يَكْنَ دَهْرَةَ الْقَهْرَرِيَّ بِرَجِعٍ  
وَعَلِمْتُ فِي الْكِتَبِ مُسْتَوْدَعٌ  
فَجَمِعْتُ لِلْكِتَبِ مَا يَنْفعُ  
أَمَّا لَوْ أُعِي كُلَّ مَا أَسْمَعَ  
وَلَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمِعْتُ  
وَلَكِنْ تَقْسِي إِلَى كُلِّ شَيْءٍ  
فَلَا أَنَا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمِعْتُ  
وَأَقْعُدُ لِلْجَهْلِ فِي بَلْسِ  
وَمَنْ يَكُنْ فِي عَلِيهِ هَكُذا  
يَضِيقُ مِنَ الْمَالِ مَا قَدْ جَمِعْتُ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا

وقال بعضهم .. الحفظ مع الأقلال أمن و هو مع الأكتار أبعد و تغير الطائع  
ز من رطوبة النص ن أقبل .. وفيها قال الشاعر  
أتأني هو أهابيل أن أغرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا  
و قيل ،، العلمي الصغر كالخش في الحجر والعلم في الكبر كالعلامة على المدر .. فسمع ذلك  
الأشخاف فقال الكبير أكثـر عقلا ولكنـه أكثـر شفلا .. كما قال  
وإنـ من أدبـه في الصبي كالعود يُستـقي الماء في غرسـه  
حتـى تـراه مـورـقا نـاضـرا بـشـة الـذـي اـنـصـرـتـ منـ يـسـره  
والصـبيـ عنـ الصـبيـ أـفـهمـ وـدـوـلـهـ آـلـفـ وـالـهـ آـلـزـعـ .. وـكـذـكـ العـالـمـ عـنـ العـالمـ  
وـالـجـاهـلـ عـنـ الـجـاهـلـ .. وـقـالـ اللهـ تـعـالـيـ (ولـوـ جـمـلـهـ مـكـاـ جـمـلـهـ وـجـلـهـ) لـأنـ  
الـإـنـسـانـ عـنـ الـإـنـسـانـ أـفـهمـ وـجـلـاعـهـ بـطـبـاعـهـ آـنـسـ

### ﴿ حـسـدـهـ ﴾

قال .. دخل أبو علقة التحوي على أعين الطيب فقال .. أني أكلت من طوم  
الجوازي و طبـت طـساـةـ فـأـصـابـنيـ وـجـعـ بـيـنـ الـوـابـةـ إـلـىـ دـائـيـةـ الـعـنـقـ فـلـمـ يـرـبـوـ وـغـوـ  
حتـىـ خـالـطـ الشـرـاسـيفـ فـهـلـ عـنـدـكـ دـوـاءـ .. قـالـ فـلـمـ خـذـخـوـ قـلـوـسـرـقـاـ وـرـقـرـقـاـ فـاغـسلـهـ وـاـشـرـهـ  
بـعـاهـ قـالـ لـأـدـرـىـ مـاـ تـقـولـ قـالـ وـلـاـ أـدـرـىـ دـرـيـتـ مـاـ قـلـتـ .. قـالـ وـقـالـ يـوـمـ آـخـرـ أـنـيـ أـجـدـ  
مـعـصـمـةـ فـيـ قـلـبـيـ وـقـرـةـ فـيـ سـدـرـيـ قـالـ لـهـ أـمـاـ الـمـسـمـةـ فـلـأـمـعـرـفـهـ وـأـمـاـ الـقـرـقـرـةـ فـهـيـ ضـرـاطـ  
غـيرـ تـضـيـعـ .. قـالـ وـأـنـيـ رـجـلـ الـهـيـمـ بـنـ الـعـرـيـانـ بـفـرـسـ لـهـ قـدـ مـطـلـهـ حـقـهـ قـالـ أـصـلـحـ اللهـ  
الـأـمـيرـ أـنـ لـيـ عـلـىـ هـذـاـ قـدـ غـلـبـنـ عـلـيـهـ قـالـ لـهـ الـآـخـرـ اـسـلـحـكـ اللهـ أـنـ هـذـاـ بـاعـيـ  
عـبـجـداـ وـاسـتـأـتـهـ حـوـلـاـ وـشـرـطـتـ عـلـيـهـ أـنـ أـعـطـيـهـ مـيـاـمـةـ فـهـوـ لـاـ يـلـقـائـ فـيـ الـاقـضـائـيـ  
ذـهـبـاـ قـالـ لـهـ الـهـيـمـ أـمـنـ بـنـيـ أـمـبـةـ أـنـتـ قـالـ لـاـ قـلـ أـفـنـ بـنـيـ هـاشـمـ أـنـتـ قـالـ لـاـ قـلـ أـفـنـ  
أـكـفـتـهـمـ مـنـ الـعـربـ قـالـ لـاـ قـالـ وـبـلـ عـلـيـكـ أـلـزـعـواـ نـيـابـهـ فـلـمـ أـرـادـواـ أـنـ يـزـعـواـ نـيـابـهـ  
قـالـ أـصـلـحـكـ اللهـ أـنـ إـلـازـارـ مـرـعـلـ قـالـ دـعـوـهـ فـلـوـ زـرـكـ الـفـرـبـ فـيـ مـوـضـعـ لـزـكـهـ فـيـ هـذـاـ

الموضع . . قال ومرأ أبو علقة ببعض الطرق فهاجت به رمرة فوق عليه قوم جعلوا  
يعصرون أبهامه ثم يؤذّنون في أذنه فأفاقت من أيديهم قال مالكم تتكلّم كأنّكم على  
تكلّم كلام على ذي جنة افترقا عنّي فقال رجل منهم دعوه فان شيطانه يتكلّم بالمندية  
. . قال وقال لحيّام يحيّمه أشدّ قصبة الملازم وارهف ظلة المشارط وخفّف الوضع  
وبحيل التزّع ول يكن شرطك ونخراً ومقتك نهزاً ولا تكرّ من أيّاً ولا ترذّن أيّاً فوضع  
اللّيّام محاجّه في جوته والصرف



### محاسن المظاہرات

قال كعب العبيسي لعروة بن الزبير . . قد أذبّت ذنبًا إلى الوليد بن عبد الملك وليس  
يزيل غصبه شيء فاكتتب لي إليه فكتتب إليه . . لو لم يكن لكمب من قدّيم حرمه  
ما يغفر له عظيم جرمته لوجب أن لا تخرمه التغافل بطلع عفوك الذي تأمّله القلوب  
ولا تملّق به الذنوب وقد استشعّ في اليك فورقت له منك بعفو لا يغالطه سخط خلق  
أمه وصدق تغى بك تجد الشكر وأفيًا بالمعمة . . فكتتب إليه الوليد . . قد شكرت  
رغبته إليك وغفوت عنه لموله عليك وله عندي ما يجب فلا تقطع كتبك عن في أمثاله  
وفي سائر أمورك . . وكتب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر إلى بعض أخواته . .  
أما بعد فقد عاقني الشكُّ عن حزيمة الرأي ابتدأني بعطف من غير خبرة ثم اعتنى  
جفاه من غير ذنب فأطعني أولئك في إحسانك وأيأسني آخرك من وفاك فلا أنا في  
غير الرجاء بجمع لك إيجاراً ولا في غد انتظرك منك على ثقة فسبحان من لوساه كشف  
إيصالح الرأي فيك فاقتنا على إسلامك أو افترقا على اختلاف . . قال وسخط مسلم بن  
عبد الملك على العريان بن الهيثم فنزله عن شرطة الكوفة فشكّ ذلك إلى عمر بن عبد المزير  
فكتتب إليه . . ان من حفظ أنتم الله رعاية ذوى الأسنان ومن إظهار شكر الوهوب  
صفح القادر عن الذنب ومن تمام السواد حفظ الودائع واستئام الصنائع وقد كنت  
أودعت العريان نعمة من أنعمك قد لبسها عجلة سخطك وما أنصفتَه عصبتَه على أن

وَلَيْهِ ثُمَّ عَزَّلَهُ وَخَلَبَهُ وَأَنَا شَفِيعُهُ فَأَحْبَبَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ مِنْ قَبْلِكَ نَصِيبَهُ وَلَا تَخْرُجَهُ مِنْ حَسْنَ رَأْيِكَ فَتُضْيِعَ مَا أُودِعَهُ وَتُنْوِي<sup>(١)</sup> مَا أَفْدَاهُ .. فَعُفْعَ عَنْهُ وَرَدَهُ إِلَى عَمَّلِهِ ..  
قالَ وَغَضَبَ سَلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى ابْنِ عُبَيْدِ مُولَاهِ فَشَكَّ الْمُسَيْبُ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ .. أَمَّا بَعْدَ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَرْقَعُ قَدْرَهُ عَمَّا تَضَيِّعُهُ رَعِيَّتْهُ وَفِي عَفْوِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَعَةً لِلْمُسْتَهْنِينَ .. فَرَضَيْتُ عَنْهُ .. قَالَ وَطَلَبَ الْمُتَنَبِّيَّ مِنْ رَجُلٍ حَاجَةً فَقُضِيَ لَهُ بِهِضْبَهَا وَمُطْلَبَهُ بِبَعْضِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ .. أَمَّا بَعْدَ فَقَدْ تَرَكَنِي مُنْتَظِرًا لِوَعْدِكَ مُنْتَجِزًا لِرِفْدِكَ .. وَسَاحِبُ الْحَاجَةِ مُحْتَاجٌ إِلَيْكُمْ هَذِهِ أَوْ لَا سَرِيعَةٌ وَالْمُسْتَدِرُ الْجَلِيلُ أَحْسَنُ مِنَ الْمُطَلِّ الْطَوِيلِ .. وَقَدْ قَلَتْ يَوْنِي شَمْرٌ

**بَسَطْتَ لِسَانِي ثُمَّ أَوْتَثَتَ نِصْفَهُ      فَيَصْفُ لِسَانِي بِامْتِدَادِكَ مُطْلَقَهُ  
فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تُنْجِزْ عِدَاتِي تَرَكْتَنِي      وَبَاقِي لِسَانِ الشَّكْرِ بِالْيَاسِ مُؤْتَقَهُ**

قال .. وَكَتَبَ عَمْرُو بْنُ مُسَعْدَةَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ يَسْتَشْفَعُ لَهُ بِالْزِيَادَةِ فِي مَزْلَمَهُ وَجَعْلِ كَتَابَهُ تَرْيِضاً .. أَمَّا بَعْدَ فَقَدْ اسْتَشْفَعَ فِي فَلَانِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِتَطْوِيلِكَ عَلَيْهِ فِي إِلْحَاقِ بِنِتْرَاهُ مِنَ الْخَاصَّةِ فِيهَا يَرْتَقُونَ بِهِ .. وَأَعْلَمَتُهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَجْعَلْنِي فِي مَرَابِبِ الْمُسْتَشْفَعِينَ وَفِي ابْتِدَاءِهِ بِذَلِكَ تَعْدَتِي طَاعَتْهُ وَالسَّلَامُ :: فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ عَرَفْتُمْ تَصْرِيْحَكَ لَهُ وَتَعْرِيْضَكَ لِنَفْسِكَ وَأَجْبَنَّاكَ إِلَيْهَا وَوَقْفَنَّاكَ عَلَيْهَا :: قَالَ وَكَتَبَ عَمْرُو بْنُ مُسَعْدَةَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَنَا يَسْتَعْلِمُهُ عَلَى الْجَهَدِ :: كَتَبَنَا إِلَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ قَبْلَ مِنْ أَجْنَادِهِ وَقَوَادِهِ فِي الطَّاعَةِ وَالْاِنْقِيَادِ عَلَى أَحْسَنِ مَا تَكُونُ عَلَيْهِ طَاعَةُ جَنْدِ تَأْخِرَتْ أَرْزَاقُهُمْ وَاخْتَلَتْ أَحْوَالُهُمْ :: فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ وَاللَّهِ لَا يَقْضِيْنَ حَقَّ هَذَا الْكَلَامِ وَأَمَّا بِاعْطَائِهِمْ لِهِمْ نَهَارَهُ :: قَالَ وَقَدْمَ رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ دَهَقِنِ قَرِيشٍ عَلَى الْمُؤْمِنِونَ مِسْدَةً سَلَفَتْ مِنْهُ فَطَالَ عَلَى الرَّجُلِ اسْتَظْلَارُ خَرْجَوْجَ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لِمَسْرُوبِنَ مُسَعْدَةً تَوْصِلُ فِي وَقْعَةِ مَنِي إِلَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَكُونُ أَنْتَ الَّذِي تَكْتُبُهَا تَكُونُ لَكَ عَلَى نَعْمَانَ فَكَتَبَ :: أَنَّ رَأْيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَفْكَّ أَسْرَ عَبْدِهِ مِنْ رِبْعَةِ الْمُطَلِّ بِقَضَاءِ حاجَتِهِ وَيَأْذِنَ لَهُ فِي

(١) — الترا، الملاك

الا لصرا فالي بده فعل إن شاء الله :: فلما قرأ المؤمن الرقعة دعا عمراً خليل يعجبه من حسن لفظها وابحاز المراد فقال عمرو فاتتني بها يا أمير المؤمنين قال الكتاب له في هذا الوقت بما وعدناه ثلاثة يتأخر فضل استحساناً كلامه وبمحاجة مائة ألف درهم صلة عن دئامة المطل وسماحة الأغفال ففُيصل ذلك له :: وحدتنا اسماعيل بن أبي شاكر قال :: لما أصاب أهل مكة السيل الذي شارف الحجر ومات تحته خلق كثير كتب عبيد الله بن الحسن الملوى وهو والي الحرمين إلى المؤمنون :: إن أهل حرم الله وجيران بيته والأف مسجداته وعمره بلاده قد استجروا بمعز معروفة من سيل تراكت آخر أيام في هدم البنيان وقتل الرجال والنسوان واجتياخ الأصول وجرف الأبراج حتى مارك طارقا ولا تأدا للراجح إليهما في مطعم ولا مليس فقد شفاهم طلب الفداء عن الاستراحة إلى البكاء على الأمهات والأولاد والآباء والاجداد فأجرهم يا أمير المؤمنين بعطافات عليهم وأحسانات لهم محمد الله مكافئك عنهم ومتنيك عز الشكر منهم :: قال فوجه إليهم المؤمن بالآموال الكثيرة وكتب إلى عبيد الله أما بعد فقد وصلت شيكلاك لأهل حرم الله أمير المؤمنين فبكاهم بقلب رحمته وأخيدهم بباب نعمته وهو متبع ما أسلف إليهم بما يختلف عليهم عاجلاً وآجلاً إن أذن الله في تبييت حرمته على صحة بيته :: قال فصار كتابه هذا آنس لأهل مكة من الآموال التي أخذوها منهم :: قال وكتب جعفر بن محمد بن الأشعث إلى يحيى بن خالد يستغفره من العمل :: شكرى لك على ما أريد اختروج منه شكر من سأل الدخول فيه :: قال وكتب هلي بن هشام إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلى :: ما أدرى كيف أستعن أغيير فأشناق وأثنيق ولا أشتقي ثم يحيى ثلي القناد الذى طابت منه الشفاعة توها من طرفة لوعة القرقة :: قال وكتب سهل إلى أبي دلف فلان جليل الحال عند الكرام فإن أنت لم تربطه بفضلك عليه فعل غيرك :: وكتب أبو هاشم الحربى إلى بعض الامراء :: غرضى من الأمير مُعْزِّزَ الصبر على الحرمان مُعْزِّز :: وكتب آخر إلى صديق له :: أما بعد فقد أسمى به فضل الله ما لا يحصل به مع كثرة ما يحصل وما ندرى ما نشكر أجيال ما نشر أم كثير ما ستر أم عظيم ما أتى أم كثير ما عزى غير أنه يلزم منافق كل الأمور شكره ويجب علينا حده فاستزيد الله في حسن ملاه شكرك على حسن آلة

## ﴿ حسنة ﴾

( قال الجاحظ ) كتب ابن المراكبي الى بعض ملوك بغداد :: 'جئتكم فدلك برجته .. قال وقرأت على عنوان كتاب لابي الحسن الشيرسي .. الموت لنا قبلة .. وقرأت أيضاً على عنوان كتاب .. الى الذي كتب اليه

————— \* \* \* —————

## محاسن الجنوب

قال دخل رجل على كسرى ابروز، فشكى اليه عاملاً غصبه على شيعة له .. قال له كسرى متذمّر منك هي في يدك قال متذمّر منك أربعين سنة قال فأنت تأسى كلها أربعين سنة ماعليك أن يأس كل عامي منها سنة واحدة فقال وما كان على الملك أن يأس كل بيرام جور الملك سنة واحدة فقال ادفعوا في قفاه فآخر جووه فلما خرج أمسكته النفارة فقال دخلت بمعظمه وخرجت بثمين فقال كسرى رده و أمر برد ضيوفه و صيره في خاصته .. وقال ان سعيد بن مرتة الكندري حين أتى معاوية .. قال له أنت سعيد قال أمير المؤمنين سعيد وأنا ابن مرثة .. قال ودخل السيد بن أنس الأزدي على المؤمنون .. فقال أنت السيد فقال أنت السيد يا أمير المؤمنين وأنا ابن أنس .. قال وقيل للعباس بن عبد المطلب أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو عليه الصلاة والسلام أكبر مني وأنا أدنى قبله .. قال وقال الحاجاج للمطلب أنا أطول أم أنت قال الامير أطول وأنا أبسط قامة منه .. قيل ووقف المهدى على امرأة من بيتي نعل لها من العجوز قالت من طبي قال ما منع طيباً أن يكون فيها آخر مثل حاتم قالت الذي منع العرب أن يكون فيها آخر منك فانجب بهوها ووصلها .. قيل ولما استوثق أمير العراق بعد افة بن الزبير وجهه مصعب إليه وقد آفلما قدموا عليه قال لهم وددت أن لي بكل خمسة منكم رجالاً من أهل الشام فقال رجل من أهل العراق يا أمير المؤمنين علقمك وعلقت بأهل الشام وعلاق أهل الشام بأهل مروان فما أعرف لك مثلاً إلا .. قول الآءشى

علقتها عرضاً وعلقت رجلاً غيري وعلق أخرى غيرها الرجل  
فما وجدنا جواباً أحسن من هذا .. قال وقال مسلمة بن عبد الملك .. ماشي يوثق المد  
بعد الإيمان بالله تعالى أحب إلى من جواب حاضر فان الجواب اذا اتيت لم يكن شيئاً

### (ضدء)

قال اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير قان بن بدر وعمرو بن الأهم  
فذكر عمرو الزبير قان قال .. يا نبي أنت وأمي يا رسول الله آه لطعم جواد الكف مطاع  
في أدابه شديد العارضة مائع لما وراء ظهره .. فقال الزبير قان يا نبي أنت وأمي يا رسول الله  
آه ليعرف بي أكثر من هذا ولكنك مجده .. فقال عمرو والله يا نبي آه إن هذا  
لزير المروءة ضيق المكان لثيم العتم أحق الحال فرأى الكراهة في وجه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال .. يا رسول الله ما كذبت في الأولى ولقد  
صدقت في الأخرى ولكنني رضيت فقلت أحسن ما علمت وسخعت فقلت أسوأ ما أعلم  
.. فقال رسول الله صل الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا وإن من التعم لحكماً  
وذكروا أن الوليد بن عقبة قال لعقيل بن أبي طالب .. عليك على علي على الثروة والعد  
قال وسيقني وإليك إلى الجنة .. قال الوليد أما واهة إن شدقتك لتضيختك من دم  
عنان .. قال عقيل مالك ولقريش وإنما أنت فيه كتب العسر .. قال الوليد واهة أنا  
لأرى لو أن أهل الأرض اشتراكاً في قته لوردوا سعوداً .. فقال له عقيل كلاناً أنا  
ترغب عن حبة أبيك .. قال وقال رجل من قريش خالد بن سفوان ما اسمك قال  
خالد بن سفوان بن الأهم .. قال إن اسمك لكتب ما أنت بخالد وإنما لك سفوان وهو  
حجر وإن جدك لأهم والصحيح خبر من الأهم .. قال له خالد من أي قريش أنت  
.. قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب .. قال لقد عشتك هاشم وأنتك أمية وحيث  
بك جمع وخزانتك محزوم وأقصتك قصي بعذتك عبد دارها تفتح إذا دخلوا وتغلق  
إذا خرجوا .. قيل لزير الفرزدق فرأى خليفة الشاعر فقال له .. يا فراس من القائل

هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ      لِقْطَحُ الْمَسَاحِي أَوْ لِجَذْلِ الْأَدَاهِمِ  
 قال الفرزدق الذي يقول  
 هُوَ الْلِصُّ وَابْنُ الْلِصِّ لَا لِصَ مِثْلُهُ      لِنَفْ جَدَارٍ أَوْ لِطَرِ الدَّرَاهِمِ

### حسن حفظ اللسان

قال أَكْتَمُ بْنُ صَيْفٍ .. مُقْتَلُ الرَّجُلِ بَنْ فَكِيهِ .. يَعْنِي لِسَانَهُ .. وَقَالَ .. رَبِّيْ قُولُ  
 أَشَدَّ مِنْ حَوْلٍ وَقَالَ .. لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقْطَةٌ .. وَقَالَ الْمَهْبُ لِبْنِي .. اتَّقُوا زَلَّةَ الْإِنْسَانِ  
 فَإِنِّي وَجَدْتُ الرَّجُلَ تَعْزَّزَ قَدْمَهُ فَيَقُولُ مِنْ عَزَّزَتْهُ وَرَزَّلَ لِسَانَهُ فَيَكُونُ فِيهِ هَلَاكَهُ ..  
 قال يُونُسُ بْنُ عَيْدٍ .. لَيْسَتْ خَلَةً مِنْ خَلَلِ الْخَيْرِ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ .. هُوَ أَخْرَى أَنْ  
 تَكُونَ جَامِعَةً لِأَنْوَاعِ الْخَيْرِ كُلُّهَا مِنْ حَفْظِ الْإِنْسَانِ .. وَقَالَ قَاسِمَةُ بْنُ زَهْبَرٍ .. يَا مُشْرِرُ  
 النَّاسِ أَنْ كَلَامَكُمْ أَكْثَرُ مِنْ مَسْتَكُمْ فَاسْتَمْبِنُوا عَلَىِ الْكَلَامِ بِالصَّمْتِ وَعَلَىِ الصَّوَابِ بِالْفَكْرِ  
 .. وَكَانَ يَقَالُ يَنْبُغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ كَمَا يَحْفَظُ مَوْضِعَ قَدْمَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ  
 فَقَدْ سَلَطَهُ عَلَىِ هَلَاكَهُ .. وَقَالَ الشَّاعِرُ

عَلَيْكَ حِفْظَ الْإِنْسَانِ مُجْتَهِداً      فَإِنَّ جَلَّ الْهَلَاكَ فِي زَلَّةٍ

غَيْرِهِ  
 وَجَرْحُ السَّيْفِ تَأْسُؤَهُ فَيَرَأُ      وَجَرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ الْإِنْسَانُ  
 جَرَاحَاتِ الطِّيَّانِ لِهَا الشَّامُ      وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ الْإِنْسَانُ

غَيْرِهِ  
 إِحْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَقُولُ فَتَبَتَّلِي      إِنَّ الْبَلَاءَ مُوْكَلٌ بِالْمَنْطَقِ

غَيْرِهِ  
 لَمْ يَرُكَ مَا شَيْءَ وَعَلِمْتُ مَكَانَهُ      أَحَقُّ بِسِينِي مِنْ لِسَانِي مُدَلِّ

**عَلَى فِيكَ مِمَّا لَيْسَ يَعْنِيهِ قَوْلُهُ بِقُفْلٍ شَدِيدٍ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَاقْفِلْ**

قيل . . . تكلم أربعة من الملوك بأربع كلمات كما ناديت عن قوس واحد . . قال كسرى . . أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت . . وقال ملك الهند . . إذا تكلمت بكلمة ملكتي وإن كنت أملكها . . وقال قيسار . . لا أندم على ما لم أقل وقد ندمت على ما قلت . . وقال ملك الصين . . مافية ما قد جري به القول أشد من الندم على ترك القول . . وقال بعضهم . . من حصافة الإنسان أن يكون الاستماع أحب إليه من النطق إذا وجد من يكفيه فإنه لن يendum الصمت والاستماع سلامه وزيادة في العلم . . وقال بعض الحكماء . . من قدر على أن يقول فيحسن فإنه قادر على أن يصمت فيحسن . . وقال بعضهم . . كان ابن عبيدة الرماني التكلم الفصيح صاحب التصانيف يقول . . الصمت أمان من تحرير اللفظ وعصمة من ذيغ النطق وسلامة من فضول القول . . وقال أبو عبيد الله كاتب المهدى . . كن على الناس المحظى بالسكتوت أحرص منك على الناس بالكلام . . وكان يقال . . من سكت فسلم كان كمن قال فلم . . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . إن الله تعالى يكره الاستبعاد في الكلام يرحم الله امرأً أوجز في كلامه واقتصر على حاجته . . قيل وكلم رجل سراطه عند قوله بكلام أطاله فقال . . أنساني أول كلامك طول عهده ففارق آخره فهوي لتفاوته . . ولا تدرك ليقتل بك امرأه فقال . . ما يبيكك قالت قتل ظلماً قال وكنت تخين أن أقتل حقاً أو أقتل ظلماً . . وشم رجل المهلب فلم يحييه قيل له حلمت عنه فقال ما أصرف مساوه وكررت أن أبيته بما ليس فيه . . وقال سلمة بن القاسم عن الزير قال . . سُجِّلْتُ إِلَى التَّوْكِلِ وَأُدْخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أبا عبد الله ألم أبا عبد الله - يعني المعتز - حق تعلمه من فقه المذهبين فأدخلت حجرة فإذا أنا بالمعتز قد أتي في رجله نعل من ذهب وقد عزبه فقال دمه يحمل ينسى الدم . . ويقول

**يُصَابُ الْفَتَىُ مِنْ عَثَرَةِ بَاسَانِهِ وَلَيْسَ يُصَابُ الْمَرْءُ مِنْ عَثَرَةِ الرِّجْلِ  
فَعَثَرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْبَى بِرَأْسِهِ وَعَثَرَتُهُ بِالرِّجْلِ تَبَرَّا عَلَى مَهْلِ**

فقلت في نفسي 'شُعْبَتُ إِلَى مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَتَعْلَمُ مِنْهُ'

### ﴿ضدَّه﴾

سئل بعض الحكماء عن النطق فقال .. إنك تُمدح الصمت بالنطق ولا تُمدح النطق بالصمت وما يُغَيِّرُه عن شيء فهو أَفْضَلُ مِنْهُ .. وسئل آخر عنها فقال .. أَخْرَى أَنْهَا الْمَسَاكَةُ مَا أَفْسَدَهَا لِلْأَسَانِ وَأَجْلَبَهَا لِلْعَيْ .. وَوَاللَّهُ لِلْمَهَارَةِ فِي اسْتِخْرَاجِ حَقِّ أَهْدَمَ لِلْعَيِّ مِنَ النَّارِ فِي يَابِسِ الْعَرْفِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ مَا فِي الْمَهَارَةِ مِنَ الدُّنْمِ فَقَالَ مَا فِيهَا أَفْسَلُ ضَرَرًا مِنَ السَّكَنَةِ الَّتِي تُورِثُ عَلَلاً وَتُولِدُ دَاهِيًّا أَيْسِرَهُ الْعَيِّ .. وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ .. لِلْأَسَانِ عَضْوٌ فَإِنْ مَرَّتْهُ سَرَّنْ وَإِنْ تَرَكَهُ حَرَّنْ .. وَمِنْ أَفْرَطَ فِي قَوْلِهِ فَاسْتَقْبَلَ بِالْحَلْمِ .. مَا حَكِيَ عَنْ شَهْرَامَ الْمَرْوَزِيِّ فَأَنَّهُ جَرِيَ بِيَدِهِ وَبَنْ أَبِي مُسْلِمَ سَاحِبِ الدُّوَلَةِ كَلَامُهُ فَازَّ أَبُو مُسْلِمَ بِحَادِرِهِ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ شَهْرَامُ بِالْأَقْطَةِ فَصَمَّ أَبُو مُسْلِمَ وَنَدَمَ شَهْرَامَ عَلَى مَا سَبَقَ بِهِ لِسَانَهُ وَأَقْبَلَ مُمْتَذِرًا خَاصِّمًا وَمُتَصَلِّمًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو مُسْلِمَ قَالَ لِسَانَ سَبِقَ وَوَهُمْ أَخْطَأُوا وَأَنَا أَفَضَبْ بِشَيْطَانٍ وَالذَّنْبُ لِي لِأَنِّي جَرَأْتُكُمْ عَلَى نَفْسِي بِطَوْلِ الْحَتَّالِ مِنْكُمْ فَإِنَّ كُنْتَ مُمْتَدِدًا لِلذَّنْبِ فَقَدْ شَرَكْتُكُمْ فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ مَغْلُوبًا فَالْعَذْرُ يَسْعَكُ وَقَدْ غَرَّنَّاكُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَالَ شَهْرَامُ أَبِي الْمَلَكِ عَفْوًا مِنْكُمْ لَا يَكُونُ غَرَورًا قَالَ أَجَلَ قَالَ وَإِنْ عَظِيمَ ذَنْبِي لَنْ يَدْعُ قَلْبِي يَسْكُنْ وَلَجَّ فِي الْاعْتَذَارِ فَقَالَ أَبُو مُسْلِمَ يَا عَجِيَّا كُنْتَ تَسْبِيُّ وَأَنَا أَحْسَنُ فَإِذْ أَحْسَنْتُ أَسَانَ



### محاسن كتمان السر

قال كان المصور يقول .. الملك يحتصل كل شيء من اصحاب الا نلاماً إفشاء السر والسرقة من العزم والقصد في الملك .. وكان يقول سر ذلك من دمك فاظهر من ذلك .. وكان يقول سر لا تطلع عليه غيرك وإن من أبغض البصائر كتمان السر حتى يبرم المدحوم .. وقيل لأبي مسلم بأي شيء ادرك هذا الامر قال .. ارتدت بالكتان واتزرت

المزم وحالفت الصبر وساعدت المقادير فأدرك طابتي وحزنت بقبي .. وأنشد في ذلك  
 أَذْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكَتْمَانِ مَا عَبَرْتَ عنْهُ مُلْوَكْ بْنِ مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا  
 مَا زَلْتُ أَسْعَى عَلَيْمَ فِي دِيَارِهِمْ وَالْقَوْمُ فِي مُلْكِهِمْ بِالشَّامِ قَدْرَ قَدْرِهِمْ  
 حَتَّى ضَرَبُوهُمْ بِالسَّيْفِ فَاتَّبَعُوهُمْ أَحَدُهُمْ  
 وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضِ مَسْبَعِهِ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلِّ دَعَيْهَا الْأَسْدُ  
 قال .. وقال عبد الملك بن مروان الشعبي لا دخل عليه .. جنبي خصالاً اربما  
 لا تطريق في وجهي ولا تخبرن على كذبة ولا تكتبن عندي احداً ولا تغينن لي سراً  
 .. وقال النبي صل الله عليه وسلم .. استعينوا على إنجاح حوالجكم بكتمان السر فأن كل  
 ذي نعمة حسود .. والشيد اليزيدي في ذلك  
**النَّجْمُ أَفَرَبُ مِنْ سِرٍّ إِذَا اشْتَمَلَتْ مِنْيَ عَلَى السِّرِّ أَضْلَاعُ وَأَخْنَاءُ**  
 غيره

وَنَقْسَلَتْ فَاحْفَظُهَا وَلَا تَقْنَشِي لِلْعَدَى  
 مِنَ السِّرِّ مَا يَطْوِي عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا  
 فَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومُ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ  
 إِذَا عَقَدَ الْأَسْرَارُ أَصَاعَ كَثِيرُهَا  
 مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ عَلَى ذَالِكَ مِنْهُ صِدِيقٌ نَفْسٌ وَخَيْرُهَا  
 قال معاوية بن أبي سفيان .. أَعْنَتْ عَلَيْهِ بن أبي طالب بأربعين ختماً كان درجلاً  
 ظهرةً معللةً لا يكتم سراً وكنت كنوماً سرى وكان لا يسى حتى يفاجئه إلا من مواجهة  
 وكانت أباشر إلى ذلك وكان في أخبث جند وأشدّهم خلافاً وكانت في أطوع جند وأقلهم  
 خلافاً وكانت أحب إلى فريش منه فقلت ما نافت فله من جامع إلى ومنافق عنه ..  
 وكان يقال .. لكان سرة من كنانة إحدى قضيبتين الظفر بمحاجته والسلامية، من شره  
 فمن أحسن فليحمد الله وله الله عليه ومن أساء فليستقر الله .. وقال بعضهم .. كنانة  
 سرة يعقبك السلامة وإشاؤك سرة يعقبك الدامة والصبر على كنانة السر أيسر من  
 الدم على اختفاء .. وقال بعضهم ما أفعى بالانسان أن يخاف على ما في بده من الأصول

وبينهـ وـ كـ عدوـهـ منـ نـفـسـهـ بـاطـهـارـهـ مـاـ فـيـ قـلـبـهـ مـنـ سـرـ نـفـسـهـ وـسـرـ أـخـبـهـ وـمـنـ عـجـزـعـنـ  
تـهـوـمـ اـمـرـهـ فـلاـ يـأـوـمـ إـلـاـ هـ،ـ اـنـلـمـ سـقـمـهـ ٠٠ وـقـالـ مـعـاوـيـةـ مـاـ فـشـيـتـ سـرـىـ إـلـىـ اـحـدـ  
إـلـاـ أـعـقـبـيـ طـولـ النـدـمـ وـشـدـةـ الـأـسـفـ وـلـاـ اوـدـعـتـهـ جـوـانـغـ صـدـرـيـ شـكـمـتـهـ بـنـ اـضـلـاعـيـ  
إـلـاـ أـكـبـيـ بـجـدـاـ وـذـكـراـ وـسـنـاءـ وـرـفـعـةـ قـقـبـلـ وـلـاـ اـبـنـ العـاصـ قالـ وـلـاـ اـبـنـ العـاصـ ٠٠  
وـكـانـ يـقـولـ ٠٠ مـاـ كـنـتـ كـاـنـهـ مـنـ عـدـوـكـ فـلاـ تـظـهـرـ عـلـيـهـ سـدـيقـكـ ٠٠ وـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ  
الـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ كـنـمـ سـرـهـ كـانـ الـطـيـرـ فـيـ يـدـهـ وـمـنـ عـرـضـ نـفـسـهـ لـهـ ظـهـرـهـ فـلاـ يـأـوـمـ  
مـنـ أـسـاءـ بـهـ الـظـلـ وـضـعـ أـخـيـكـ عـلـىـ أـحـسـنـهـ وـلـاـ تـظـافـنـ بـكـلـمـةـ خـرـجـتـ مـنـ مـوـهـ مـاـ كـنـتـ  
وـاجـدـاـ طـاـفـيـ الـطـيـرـ مـذـهـبـاـ وـمـاـ كـافـأـتـ مـنـ عـصـيـ الـهـ فـيـكـ بـأـفـضـلـ مـنـ أـنـ تـطـيـعـ الـهـ جـلـ  
أـسـهـ فـيـهـ وـعـلـيـكـ بـأـخـوـاتـ الصـدـقـ قـلـهـ زـيـنـهـ عـنـ الرـخـاءـ وـعـصـةـ عـنـ الـبـلـاءـ ٠٠  
وـحدـتـ اـبـرـاهـيمـ بـنـ عـيـسـىـ قـالـ ٠٠ ذـاكـرـتـ الـتـصـورـ ذاتـ يـوـمـ فـيـ أـبـيـ مـسـلـمـ وـصـونـهـ السـرـ  
وـكـنـهـ حـقـ فـعـلـ مـاـ فـعـلـ ٠٠ فـأـنـشـدـ

تـقـسـيـ أـمـرـاـنـ لـمـ أـفـتـحـهـاـ بـجـزـمـ وـلـمـ تـعـرـ كـهـمـالـ الـكـرـاـكـ  
وـمـاسـوـرـ الـأـخـشـاءـ مـثـلـ دـفـيـنـةـ مـنـ الـهـمـ وـدـتـهـ الـيـكـ الـمـاذـرـ  
وـقـدـ عـلـمـتـ أـفـنـاءـ عـذـنـاـنـ أـنـيـ عـلـىـ مـثـاـلـهاـ مـقـدـامـةـ مـتـجـاـسـرـ

وقـالـ آخـرـ

فـقـدـ يـظـهـرـ السـرـ المـضـيـعـ فـيـنـدـمـ صـنـ السـرـ بـالـكـتـمـانـ بـرـضـيـكـ غـيـرـ  
فـيـظـهـرـ خـرـقـ الشـرـ مـنـ حـيـثـ يـكـنـمـ وـلـاـ تـفـشـيـنـ سـرـاـ إـلـىـ غـيـرـ أـهـلـهـ  
بـرـجـعـ جـوـابـ السـائـلـ عـنـهـ أـغـمـ وـمـازـلـتـ فـيـ الـكـتـمـانـ حـتـىـ كـأـنـيـ  
سـلـمـتـ وـهـلـ حـيـ عـلـىـ الـدـهـرـ يـسـلـمـ لـنـسـلـمـ مـنـ قـوـلـ الـوـشـاءـ وـتـسـلـمـ

وقـالـ آخـرـ

أـمـيـ تـخـافـ اـنـشـارـ الـحـدـيـثـ وـحـظـيـ فـيـ سـنـهـ أـوـفـرـ

ولو لم أصْنَعْ لبُقِيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنفْسِي كَمَا تَنْظَرُ

وقال أبو نواس

لَا تُفْشِي أَسْرَارَكَ لِلنَّاسِ وَدَأْوِ أَحْزَانَكَ بِالسَّكَانِ

فَإِنْتَ إِلَيْسَ عَلَى مَا يَهُ أَذَافِ بِالنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

وقال المبرد .. أحسن ما سمعت في حفظ الناس والسر ماروى لأمير المؤمنين

علٰى بن أبي طالب كرم اهـ وجهـه

لَعْمَرُكَ إِنْ وُشَاءَ الرَّجَاءَ

فَلَا تُبَدِّي سِرْكَ إِلَّا إِلَيْكَ

وقال العتبـي

وَلِي صَاحِبِ سِرِّي الْمُكْتَمِّ عِنْدَهُ

غَدَوْتُ عَلَى أَسْرَارِهِ فَكَسَوْتُهَا

فَمَنْ كَانَتِ الْأَسْرَارُ لَطْفُ بِصَدْرِهِ

فَلَا تُؤْدِعْنِي الدَّهْرُ سِرْكَ أَحْمَقًا

وَحَسِبْكَ فِي سِرِّ الْأَحَادِيثِ وَاعْظَمَا

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْوَعِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ

وقال آخر

لَا يَكْتُمُ السِّرُّ إِلَّا كُلُّ ذِي خَطْرٍ

وَالسِّرُّ عِنْدِيَ فِي يَيْتِ لَهُ غَائِقٌ

فَيل .. دخل أبو العتاهية على المهدى وقد ذاع شعره في عنبة فقال ما أحسنـتـ فى

حـبـكـ ولا أحـبـ فى إـذـاعـةـ سـرـكـ ..ـ فـقـالـ

مَنْ كَانَ بِرَبِّعٍ أَنْ سِكْتُمْ جَهَةً  
 أَوْ يَسْتَطِعُ الْسَّرَّ فِي هُوَ كَذُوبٌ  
 الْمُبْلِغُ أَغْلَبُ الرِّجَالِ بِقَهْرِهِ  
 مِنْ أَنْ يَرَى لِلصَّرِّ فِيهِ تَصِيبٌ  
 وَإِذَا بَدَا سِرُّ الْلَّهِيْبِ فَإِنَّهُ  
 لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَسْقِيْتِ مَغْلُوبٌ  
 إِنِّي لَا حَسْدُ ذَاهَوِيَّ مُسْتَحْفِظًا  
 لَمْ تَهِمْهُ أَعْيُنُ وَقُلُوبُ

فَأَسْتَحْسَنَ الْمَهْدِيُّ شِعْرَهُ وَقَالَ .. قَدْ عَذَرْنَاكَ عَلَى إِذَاْعَةِ سِرِّكَ وَوَسَلَّمْنَاكَ عَلَى حَسْنِ  
 شِعْرِكَ أَنْ كَتَمَ السِّرَّ أَحْسَنَ مِنْ إِذَاْعَتِهِ .. وَقَالَ زِيَادٌ لِكُلِّ مُسْتَشِيرٍ ثَقَةٌ وَأَنَّ النَّاسَ  
 قَدْ ابْتَدَعُتُ بِهِمْ خَصْلَاتَنِ إِذَاْعَةِ السِّرِّ وَتَرَكَ النَّصِيبَ وَلَيْسَ لِلصَّرِّ مَوْضِعٌ إِلَّاْ حَدَرَ جَلَبِينِ  
 إِمَّا آخَرِيٍّ يَرْجُو نُوَابَ اللَّهِ أَوْ دُنْيَاوِيٍّ لَهُ شَرْفٌ فِي نَفْسِهِ وَعَقْلٌ يَصُونُ بِهِ حَسْبَهُ وَمَا  
 مَعْدُومَانِ فِي هَذَا الدَّهْرِ .. وَقَالَ الْمَهْدِيُّ .. مَا ضَاقَتْ سَدُورُ الرِّجَالِ عَنْ شَيْءٍ كَمَا تَضَيقُ  
 عَنِ السِّرِّ .. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

وَلِرُبَّمَا كَمَ الْوَقُودُ فَصَرَّحَتْ حَرَّ كَاهَةُ النَّاسِ عَنْ كِتَمَاهِ  
 وَلِرُبَّمَا دُرِّقَ الْفَسْقِيْتِ بِسَكُونَهِ وَلِرُبَّمَا حَرَمَ الْفَسْقِيْتِ بِيَمَاهِ  
 وَقَالَ آخَرٌ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا فَسِرَّكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعَ  
 وَقَالَ آخَرٌ

لِسَانٌ كَتُومٌ لِأَسْرَارِكَ وَدَمْنَى تَمُومٌ لِسِرَّيْ مَذْبُونُ  
 فَلَوْلَا الدَّمْوَعُ كَتَمَتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي دَمْوَعُ

— \* — \* — \* — \* —

### محاسن المشورة

يَقُولُ .. إِذَا اسْتَخَارَ الرَّجُلُ رَبِّهِ وَاسْتَشَارَ نَصِيبَهُ وَاجْتَهَدَ فَقَدْ قَضَى مَا عَلِيَّهُ وَبَقَى

الله في أمره ما يحب .. وقال آخر حسن المشورة من المثير فضاه حق النعمة ..  
وقيل اذا استشرت فانصح وإذا قدرت فاصفح .. وقيل من وعظ أخاه سرأزاه  
ومن وعظه جهراً شاه .. وقال آخر الاعتصام بالمشورة نجاة .. وقال آخر نصف  
عقلك مع أخيك فاسقره .. وقال آخر اذا أراد الله لعبد هلاكاً أهلك برأيه ..  
وقال آخر المشورة تقويم اعوجاج الرأي .. وقال آخر إياك ومشورة النساء فان رأينهن الى  
أفن ومنهن الى وهن

### ( ضئل )

قال بعض أهل العلم .. لو لم يكن في المشورة الا استضعف صاحبتك وظهور  
فدرك اليه لوجب اطراح ما تقيده المشورة والقاء ما يكتبه الامتنان وما استشرت أحداً  
إلا كنت عند نفسك ضعيفاً وكان عندي قوياناً وتساغرت له ودخلته العزة فليأكلك  
والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت عليك المساواة وأدراك الاستبهام الى الخطأ  
الفادح فان صاحبها أبداً مستذلة مستضعف عليك بالاستبداد فان صاحبها أبداً  
جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك ما استشرت عن ذوى المقول  
فاما اتفقتك اليها حقرتك العيون ورجحت بك أركانك وتضطجع بنيانك وقد تذرتك  
واستحررك الصغير واستخف بك الكبير وعمقت بال الحاجة اليهم .. وقيل لهم المستشار  
العلم ولم الوزير العقل .. ومهن اقتصر على دون المشورة الشعبي فانه خرج مع ابن  
الأشتت قدم به على الحجاج فلقيه يزيد بن أبي مسلم كاتب الحاجاج فقال له أشر على  
قال لا أدرى بما أشير ولكن اعتذر بما قدرت عليه وأشار بذلك عليه كافة أصحابه ..  
قال الشعبي فلما دخلت خالفت مشورتهم ورأيت والله غير الذي قالوا اقتضت عليهم بالإمرة  
ثم قلت أيد الله الأمير ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما يعلم الله انه الحق ولك  
انه أن لا أقول في مقامي هذا إلا الحق قد جهدنا وحررناها كما كان بالآقواء الفجرة  
ولا الآفقاء البررة ولقد نصرك الله علينا وأطفرك بنا فان سلطوت فبدونينا وإن عفت  
فيحملك والجنة لك علينا .. فقال الحجاج أنت والله أحب البناء قولًا من يدخل علينا

وبنده يقطر من دماثاً ويقول والله ما فعلت ولا شهدت أنت آمن يا شعبي فقات أنها  
الأمير اكتنحات واقه بعدك السهر واستحللت المخوف وقطعت صالح الأخوان ولها جد  
من الأمير خلفاً .. قال صدقتَ وانصرفتُ

—————

### حسن الشكر

قال بعض الحسكة .. مُنْ شكرك عن لا يستحقه واستر ماه وجهك بالفتاعة  
.. وقال الفضل بن سهل من أحب الأزيداد من النسم فليشكِّر ومن أحب المزلة  
فليكشف ومن أحب بقاء عزه فليسقط دائمه ومكره .. ومن ذلك قول رجل لرجل  
شكراً في معروف

**لَمَّا ثَبَتَ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَوْدَةً كَمَا ثَبَتَ فِي الرَّاحْتَينِ الْأَصْابِعِ**  
قال .. واصطبغ رجل رجلاً فـأله يوماً أتحبى يا غلان قال نم أحبك حباً لو كان  
فوقك لا ظلك أو كان تحتك لا قلك .. وقال كسرى أتو شروان النسم أفضل من  
الشاكِر لأنَّه جعل له السبيل إلى الشكر .. واختصر حبيب بن أوس هذان في  
صراع واحد فقال

**لَهُ أَنْ عَلَيْنَا أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلَ**

الباهلي عن أبي فروة قال .. مكتوب في التوراة الشكر من انم عليك وانم على من  
شكرك فإنه لا زوال للزم اذا شكرت ولا اقامه لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم  
وامان من العبر .. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. خس تعاجل صاحبین بالعقوبة  
البغى والقدر وعقوبة الوالدين وقطعية الرحم ومعرفة لا يشكِّر .. وانشد الخطيبة  
عمر وكعب الاخبار عنده

**مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدُمْ جَوَازِيَّهُ لَا يَذْهَبُ الْمُرْزَقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالنَّاسِ**

قال كعب .. يا أمير المؤمنين من هذا الذي قال هذا فما مكتوب في التوراة فقال عمر كيف ذلك قال في التوراة مكتوب .. من يصنع الخبر لا يضع عندي لا يذهب العرف بين وبين عبدى .. وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فما هذا الاجتياح فقال .. أفلأ كون عبدا شكورا .. وفي الحديث أن رجلا قال في الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم .. اللهم ربنا لك الحمد حدا مباركا طيبا زكيأ فلما اصرف صلى الله عليه وسلم قال أباكم صاحب الكلمة قال أحدهم أنا يا رسول الله فقال لقد رأيت سبعة وثلاثين ملكا يشددون عليهم يكتبها أولا .. وقيل نبيان النعمة أول درجات الكفر .. وقال أمير المؤمنين على رضي الله عنه المرء يكفر من كفره لأنه بشكرك عليه أشكر الناس .. وقد قيل في ذلك

**يَدُ الْمَرْوِفِ غُنْمٌ حَتَّىْ كَانَتْ تَحْصَلُهَا كَفُورٌ أَمْ شَكُورٌ  
فِيمَنَ الشَّاكِرُونَ لَهَا جَزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكَافُورُ**

.. وقال بعض الحكماء ما أنس الله على عبد نعمة فشكر عليها إلا ترك حسابها .. وقال بعض الحكماء عند التراخي عن شكر النعم تحمل عظام النعم :: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لما شئت ما فعل يبنك فتنشد ..

**يَتَبَرَّكَ أَوْيَثِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ أَنْفَقَ عَلَيْكَ بِمَا فَعَلَتْ كَمَنْ جَزَى**  
فيقول صلى الله عليه وسلم صدق القائل يا عائشة إن الله إذا أجرى على يد رجل خيرا فلم يشكره فليس له بشاكر :: وقيل الذي الرمة لم يخصت بلال بن أبي بردة بمدحك قال .. لأنه وطا مضحى وأكرم مجلسي وأحسن ملقي حتى لكتير معروفة عندى أن يستولي على شكري :: ومنهم من يعتقد ترك مطالبة الشكر وينبه إلى مكارم الأخلاق :: من ذلك ما قاله بزوجها من انتظ بمحروفة شكرك عاجل المكافأة ::  
وقال بعض الحكماء إن الكفر يقطع مادة الاعلام فكذلك الاستطالة بالصلوة تمحق الأجر .. وقال علي بن عبيدة من المكارم الظاهرة وسنن النفس الشرفة ترک طلب الشكر

على الاحسان ورفع المهمة عن طلب المكافأة واستكثار الغايل من الشكر واستقلال الكثير مما يبذل من نفسه .. وفي فصل من كتابه *ولست أقام أيديك ولا استدبر احسانك إلا بالشكر الذي جعله الله قائم حارساً والحق موديًّا والمزيد سبباً*

### ﴿ ضده ﴾

قال بعض الحكماء .. المعروق الى الكرام يعقب خيراً والى الشمام يعقب شراً ومثل ذلك مثل المطر يترب منه الصدف فيعقب لوثاً وتشرب منه الأفاني فيعقب سماً .. وقال سفيان وجدنا أصل كل عداوة استطاع المعروف الى اللثام .. وقال أمّار جماعة من الأعراب ضعفاً قد دخلت خباء شيخ منهم فقالوا أخرجها فقال ما كنت لأفعل وقد استجيرت بي فانصرفوا وقد كانت هزلاً فأخضر لها الفاحشة وجعل يسقيها حتى طاشت قنام الشيخ ذات يوم فوشت عليه قفتنه .. قال شاعرهم في ذلك

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَرْوُفَ مَعَ نَحِيرِ أَهْلِهِ      يُلَاقِ الْذِي لَا يُجِيرُ أَمْ عَامِرِ  
أَفَامَ لَهَا لَمَّا أَنْأَخْتَ بِيَابِهِ      لِتَسْمَنَ الْبَانَ الْقَسَاحَ الدَّرَائِرِ  
فَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَسْكَنَتْ      فَرَسَمَهُ بِأَنْيَابِهِ لَهَا وَأَظَافِرِ  
فَتَلَلَ الدَّوِيُّ الْمَرْوُفِ هَذَا جَرَاهَمَنْ      يَجُودُ بِإِحْسَانِ إِلَى غَيْرِ شَاكِرِ

قبل .. وأصاب إصبعي جرو ذئب فاحتدمه الى خباء وقرب له شاة فلم يزل يتعصّ من لبها حتى سمن وكسر ثم شد على الشاة فقتلها .. قال الاعرابي بذلك *غَذَّتِكَ شُوَّهِيَّتِي وَنَشَأْتِكَ عِنْدِي* فعن أذراك أن أبالك ذريبت *فَجَعَتْ نُسَيَّةً وَصِفَارَ قَوْمَ* إذا كان الطيّاع طيّاع سوء *فَلَيْسَ بِنَافِعٍ أَدْبُ الْأَدِيبِ* وفي المثل .. *سَيِّنْ كَلْبَكِ يَا ثُمَّكَ .. وَأَنْشَدَ*

هُمْ سَمِّنُوا كَلْبًا لِيَا كُلُّ بَعْثَةٍ هُمْ  
وَلَوْ عَمِلُوا بِالْحَزْمِ مَا سَمِّنُوا كَلْبًا

وَقَالَ آخَرٌ

وَإِنِّي وَقِيسًا كَالْمُسْمِنِ كَلْبَةٌ فَخَدَشَهُ أَنْيَابُهُ وَأَظَافِرُهُ

وَبِضُربِ الْكَلْلِ يَسِيمَارٌ .. وَكَانَ بْنُ عَثْمَانَ بْنَ الْمُذْدَنِ الْخُورَقِ فَأَتَيْجَيْهُ وَكَرَهَ أَنْ  
يَبْنَ لَهْيَرَهُ مُثْلِهِ فَرَسِيَ بِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَاتَ ٠٠٠ قَفِيلَ فِي  
جَزِّيَّنَا بَنِي سَعْدٍ بِجُسْنِ الْلَّاَتِيْمِ جَزِّيَّنَا بَنِي سَعْدٍ بِجُسْنِ الْلَّاَتِيْمِ  
وَقَالَ بَشَّارٌ <sup>(١)</sup>

أَنْتِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكَذِّبُنِي  
قَذَقْلَتُ إِنَّمَا بِالْحَفْصِ لَا كَرْمٌ مِنْ  
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ صَدَقَةٍ  
وَلَا يَنْهَا الْهَوْلُ.

كَافِي إِذَا مَدَحْتُكَ يَا بْنَ مَعْنَى  
فَإِنَّ الْكُرُوتَتْ عَنْكَ بِغَيْرِ شَيْءٍ  
وَقَالَ آخَرٌ

لِهِ اللَّهُ قَوْمًا أَعْجَبْتُهُمْ مَذَاهِبِي  
أَبَا حَازِمٍ ثَمَدَخْ قَتَلْتُ مُهَاجِرًا  
وَقَالَ آخَرٌ

عَثْمَانُ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ فِي ثَمَنٍ  
وَالنَّاسُ أَكْيَسُ مِنْ أَنْ يَعْدَ حَوَارَ جَلَّا

(١) - الشَّهْرُورُ أَنَّ الْأَيَّاتَ لِأَبِي الْتَّابِيْمِ .. وَأَوْلَاهَا  
يَا أَبَنَ الْمَلَاءِ وَيَا بْنَ الْقَرْمَ سَهْدَانِي .. أَبِي أَتَيْكَ فِي صَبَرِي وَجَلَّاصِي

وقال آخر

**بِحَبِّ الْمَدِيجِ أَبُو حَالِدٍ**  
**كَبِيرٌ ثُمُبٌ لِذِي دَنْكَاحٍ**

وقال آخر

**لِعْزَةُ مَلْكٍ أَوْ عَلْوَ مَكَانٍ**  
**وَلَوْ كَانَ يَسْتَغْنِي عَنِ الشَّكْرِ سَيِّدٌ**

**فَقَالَ أَشْكُرُونِي أَيْهَا التَّقَلَّدُ**  
**لَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمِبَادَ بِشُكْرِهِ**

### حسن الصري

قال بعض الحكماء .. عليك بالصدق فـا الـيف القاطع في كـفـ الرجل  
الشجاع بأعزـ من الصدق والصدق عـزـ وإن كان فيه ما تـكرهـ والـكـذـبـ ذـلـ وإن كان  
فيه ما تـحبـ ومن عـرـفـ بالـكـذـبـ أـثـمـ في الصـدقـ .. وـقـيلـ الصـدقـ مـيزـانـ اللهـ الـذـيـ  
يـدورـ عـلـيـهـ الـعـدـلـ وـالـكـذـبـ مـكـيـالـ الشـيـطـانـ الـذـيـ يـدـورـ عـلـيـهـ الـجـبـورـ .. وـقـالـ اـبـنـ السـاـكـ  
ما أـحـسـيـنـ أـوـجـرـ عـلـىـ تـرـكـ الـكـذـبـ لـأـنـ أـرـكـ أـنـفـهـ .. وـقـالـ آخرـ لـوـ لمـ يـتـرـكـ العـاقـلـ  
الـكـذـبـ إـلـاـ مـرـوـةـ لـكـانـ بـذـكـ حـقـيقـاـ فـكـيـفـ وـقـيـهـ الـأـثـمـ وـالـعـارـ .. وـقـالـ الشـعـبـ عـلـيـكـ  
الـصـدقـ حـيـثـ تـرـىـ أـهـ يـضـرـكـ فـاـهـ يـنـفـعـكـ وـاجـتـبـ الـكـذـبـ حـيـثـ تـرـىـ أـهـ يـنـفـعـكـ فـاـهـ  
يـضـرـكـ .. وـقـالـ بـعـضـهـ الصـدقـ عـزـ وـالـكـذـبـ خـضـوعـ .. وـمـدـحـ قـوـمـ بـالـصـدقـ هـنـهمـ  
أـبـوـ ذـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ثـانـ وـسـولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ .. مـأـظـلـاتـ الـخـضـرـاءـ وـلـاـ  
أـقـلـتـ الـقـبـرـاءـ وـلـاـ طـلـمـتـ الـشـمـسـ عـلـىـ ذـيـ طـبـةـ أـصـدـقـ مـنـ أـبـيـ ذـرـ .. وـمـنـهـ عـبـاسـ بـنـ  
عـبـدـ الـعـطـلـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ثـالـثـ جـبـرـيـلـ هـذـاـ حـمـكـ عـبـاسـ قـالـ نـعـمـ قـالـ أـنـ اللـهـ تـعـالـيـ يـأـمـرـكـ أـنـ تـرـأـعـلـيـهـ  
الـسـلـامـ وـتـعـلـمـ أـنـ أـسـمـهـ عـنـدـ أـهـ الصـادـقـ وـانـ لـهـ شـفـاعةـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـأـخـبـرـهـ رـسـولـ اللـهـ  
صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـذـكـ قـبـسـ قـالـ أـنـ شـتـ أـخـبـرـكـ مـاـهـ بـتـبـسـمـ وـانـ شـتـ أـنـ قـوـلـ

فقل فقال بل تعلمتي يا رسول الله فقال .. لأنك لم تتحاصل يوماً في جاهلية ولا إسلام يوماً  
ولا فاجرة ولم تقبل لائلاً لا .. قال والذى يunct بالحق نياً ما تبسمت إلا بذلك ..  
ويروى ان رجلاً أتى رسول الله صل الله عليه وسلم فقال .. انى استشر بخلال الزنا  
والسرقة وشرب الماء والكذب فأنهـن أحـبـتـ تركـهـ .. قال دعـ الكـذـبـ فـقـيـ الرـجـلـ  
فـهـمـ بالـرـأـيـ مـاـ قـالـ بـاسـأـلـيـ وـسـوـلـ اللهـ صـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـ مـ .. فـاـنـ جـمـعـهـ مـاـ جـمـعـهـ لـهـ  
وـاـنـ أـفـرـتـ حـيـدـهـ تـلـمـ يـزـنـ فـهـمـ بـالـسـرـقـةـ وـشـرـبـ المـاءـ فـكـرـ فيـ ذـلـكـ فـرـجـعـ إـلـىـ  
رسـوـلـ اللهـ صـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـ فـقـالـ لـهـ قـدـ تـرـكـهـ أـجـمـعـ .. فـأـمـاـ مـنـ رـجـعـ لـهـ فـيـ  
الـكـذـبـ فـيـرـوـيـ عـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـ آـتـهـ قـالـ .. لـاـ يـصـلـحـ الـكـذـبـ إـلـاـ فـيـ  
ثـلـاثـ كـذـبـ الرـجـلـ لـأـهـلـهـ لـيـرـضـيـهـ وـكـذـبـ فـيـ إـسـلـاحـ مـاـ بـيـنـ النـاسـ وـكـذـبـ فـيـ حـرـبـ  
.. وـرـوـيـ عـنـ الـفـيـرـةـ بـنـ اـبـرـاهـيمـ آـهـ قـالـ .. لـمـ يـرـجـعـ لـأـخـدـ فـيـ الـكـذـبـ إـلـاـ لـالـعـبـاجـ  
ابـنـ عـلـاطـ فـاـنـ لـمـ قـفـتـ خـيـرـ قـالـ يـارـسـوـلـ اللهـ اـنـ لـيـ عـنـ اـمـرـأـ مـنـ قـرـيـشـ وـدـيـةـ  
فـأـذـنـ لـيـ يـارـسـوـلـ اللهـ أـنـ أـكـذـبـ عـلـيـكـ كـذـبـ لـعـلـ أـسـتـلـ وـدـيـعـتـ فـرـجـعـ لـهـ فـيـ ذـلـكـ  
قـدـمـ مـكـةـ فـأـخـبـرـهـ اـنـ هـرـكـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـ آـسـيـاـ فـيـ أـيـدـيـهـ يـأـتـيـونـ فـيـهـ  
فـقـاـئـلـ يـقـولـ يـقـتـلـ وـقـاـئـلـ يـقـولـ لـاـ يـبـعـثـ بـهـ إـلـىـ قـوـمـ فـتـكـونـ مـنـهـ فـقـمـ الشـرـكـونـ  
يـتـبـاشـرـونـ بـذـلـكـ وـيـسـيـئـونـ الصـائـسـ عـمـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـ وـالـعـبـاسـ يـرـجـمـ  
الـتـجـمـلـ وـأـخـذـ الرـجـلـ وـدـيـعـتـهـ فـأـسـتـبـلـهـ العـبـاسـ وـقـالـ وـيـحـكـ مـاـ الذـيـ أـخـبـرـتـ بـهـ فـأـعـلـمـهـ  
الـسـبـبـ ثـمـ أـخـبـرـهـ أـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـ قـدـ فـقـعـ خـيـرـ وـنـكـحـ صـفـيـةـ بـنـ حـيـ  
ابـنـ أـخـطـبـ وـقـتـلـ زـوـجـهـ وـأـبـاهـ .. ثـمـ قـالـ أـكـنـمـ عـلـيـهـ الـيـوـمـ وـغـدـاـ حـتـىـ أـنـفـيـ  
فـقـمـ ذـلـكـ قـدـمـيـ يـوـمـاـ أـخـبـرـهـ العـبـاسـ بـالـذـيـ أـخـبـرـهـ فـقـالـواـ مـنـ أـخـبـرـكـ يـهـنـاـ قـالـ  
مـنـ أـخـبـرـكـ بـضـدـهـ

### ﴿ ضـدـهـ ﴾

قـيلـ .. وـجـدـ فـيـ بـعـضـ كـتـبـ الـهـدـيـهـ لـيـسـ لـكـذـوبـ سـرـوـهـ وـلـاـ لـضـجـورـ رـيـاـسـةـ  
وـلـاـ مـلـوـلـ وـقـاءـ وـلـاـ لـبـعـيـلـ صـدـيقـ .. وـقـالـ قـدـيـةـ بـنـ مـسـلـ لـاـ تـطـاـبـنـ الـحـوـائـجـ مـنـ كـذـوبـ

فانه يقربها وإن كانت بعيدة ويبعدها وإن كانت قرية ولا إلى رجل قد جعل المسألة  
ما كللة فانه يقدم حاجته قبلها ويحمل حاجتك وقاية لها ولا إلى أحق فانه يريد تفعك  
فيضررك .. وقيل أسرار لا يسكنك من كذب كثرة المواجه وشدة الاعتدار ..  
وقيل كفالك موجهاً على الكذب علمك بأنك كاذب .. وقال رجل لأبي حبيبة  
ما كذبت قط قال أما هذه فواحدة .. وفي المثل هو أكذب من أخيه السندي ..  
وذلك انه يؤخذ الطيس منهم فيزعم انه ابن الملك .. وكذلك يقال أكذب من  
سباح خراسان .. لأنهم يجتازون في كل بلد ويكتذبون للسؤال والمسألة .. ويقال هو  
أكذب من الشيخ الغريب .. وذلك انه يتزوج في القرية وهو ابن سبعين سنة فيزعم  
انه ابن أربعين .. ويقال هو أكذب من سليله وبه يضرب المثل .. وعما قبل  
في ذلك من الشعر

حسب الكذوب من البليعة بعض ما يحكى عليه  
ما إن سمعت بكذبه من غيره نسبت إليه

وقال آخر

لقد أخلفتني وحلقت حتى  
إخالك قد كذبت وإن صدقتنا  
فأكذب ما تكون إذا حلفتنا

وقال آخر

لقد كنت أخجز دهراً ما وعذت إلى  
أن أتلف الوعده ما جمعت من نشب  
فإن أكن صرت في وعدِي أخاكذب فنصرة الصدق أفضت إليكذب  
قال الأسمعي - قال الخطيب بن شهيل ، يا أبا سعيد أعلمت أن طول ربع رسم  
كان سبعين ذراعاً من حديد مصمت في غاظ الرأقود فقللت حافتها أعرابي له معرفة  
قاذب بنا إليه خذلته بهذا لذهبته به إلى الأعرابي خذلته فقال الأعرابي ، قد سمعت  
 بذلك وبأنا أن رسم هذا كان هو واستند بدار أثينا لقمان بن عاد بالبادية فوجدها نافعاً

ورأسه في حجر أمه فقلت لها ما شائلاًك فقلما باتنا شدة هذا الرجل فأينه فاقبه  
فرعا من كلامها ففتحها فألقاها إلى أسمان قبرها اليوم بها .. فقال الخليل فتحك  
أهـ ما أـ كذبـكـ قالـ ياـ إـنـ أـ خـيـ ماـ يـقـدـشـ إـلاـ وـهـ دـوـنـ الرـاـقـودـ .. قـيلـ وـقـدـ بـعـضـ  
الـمـالـ مـنـ عـلـمـ قـوـمـاـ إـلـىـ طـعـامـهـ وـجـمـعـهـ بـعـضـهـ بـالـكـذـبـ فـقـالـ بـعـضـهـ .. نـحـنـ كـاـ  
قـالـ أـهـ عـزـ وـجـلـ (سـهـاعـونـ لـكـذـبـ أـكـلـوـنـ لـأـسـخـتـ) .. قـيلـ وـكـانـ رـجـالـ مـنـ  
أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ مـنـ بـيـنـ فـقـيـهـ وـرـاوـيـهـ وـشـاعـرـ يـأـنـوـنـ بـغـدـادـ فـيـ جـمـعـةـ وـحـالـ حـسـنـةـ  
فـاجـتـمـعـ عـدـةـ مـنـهـمـ فـقـالـوـ الصـدـيقـ لـهـ لـمـ يـكـنـ عـنـهـ شـيـءـ مـنـ الـأـدـبـ .. لـوـ أـبـتـ الـعـرـاقـ  
فـلـمـلـكـ أـنـ تـصـبـ شـيـئـاـ .. قـالـ أـنـمـ أـحـسـابـ آدـابـ تـلـمـسـونـ بـهـ .. فـقـالـوـ أـنـحـنـ نـخـالـ لـكـ  
فـأـخـرـ جـوـهـ فـلـمـ قـدـمـ بـغـدـادـ طـلـبـ الـأـصـالـ بـعـلـيـ بنـ يـقـطـيـنـ وـشـكـاـ إـلـهـ الـحـاجـةـ فـقـالـ مـاـعـدـكـ  
مـنـ الـأـدـبـ فـقـالـ لـيـسـ عـنـدـيـ مـنـ الـأـدـبـ شـيـءـ غـيرـ أـنـ كـذـبـ الـكـذـبـ وـأـخـبـلـ إـلـىـ مـنـ  
يـسـعـهـ أـنـ صـادـقـ وـكـانـ ظـرـفـاـ مـلـيـحاـ فـأـعـجـبـ بـهـ وـعـرـضـ عـلـيـ مـلـاـ فـأـنـيـ أـنـ يـقـلـهـ وـقـالـ  
مـاـ أـرـيدـ مـنـكـ إـلـىـ تـسـهـلـ أـذـنـيـ وـنـدـنـيـ بـجـلـسـيـ قـالـ ذـاكـ لـكـ وـكـانـ مـنـ أـفـرـ الـنـاسـ إـلـيـهـ  
بـحـاسـاـ حـتـىـ حـرـفـ بـذـكـ .. وـكـانـ الـمـهـدـيـ قـدـ غـضـبـ عـلـيـ رـجـلـ مـنـ الـقـوـادـ وـاستـصـقـ مـالـهـ  
وـكـانـ يـخـتـلـفـ إـلـىـ عـلـيـ بنـ يـقـطـيـنـ وـجـاهـ أـنـ يـكـلـمـ لـهـ الـمـهـدـيـ وـكـانـ بـرـىـ قـرـبـ الـمـدـيـنـيـ وـمـكـاـنـهـ  
مـنـ عـلـيـ فـأـنـيـ الـمـدـيـنـيـ الـقـائـدـ عـشـيـاـ فـقـالـ مـاـ الـبـشـرـيـ وـحـكـمـكـ قـالـ أـرـسـافـ  
عـلـيـ بنـ يـقـطـيـنـ إـلـيـ وـهـ يـقـرـؤـكـ السـلـامـ وـيـقـولـ قـدـ كـلـتـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ فـيـ أـمـرـكـ وـرـضـيـ  
عـنـكـ وـأـمـرـ بـرـدـ مـالـكـ وـضـيـاعـكـ وـيـأـمـرـكـ بـالـفـدـوـ إـلـيـهـ لـتـقـدـمـ مـعـهـ إـلـىـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ مـتـشـكـراـ  
فـدـعـالـهـ الـرـجـلـ بـالـفـدـوـ دـيـنـارـ وـكـسـوةـ وـمـحـلـانـ وـغـدـاـ عـلـيـ عـلـيـ مـعـ جـمـاعـةـ مـنـ وـجـوـهـ الـسـكـرـ  
مـتـشـكـراـ فـقـالـ لـهـ عـلـيـ وـمـاـ ذـاكـ قـالـ أـخـبـرـنـيـ أـبـوـ فـلـانـ .. وـهـوـ إـلـيـ جـنـبـهـ .. كـلـامـكـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ  
فـيـ أـمـرـيـ وـرـضـاءـ عـنـ فـالـتـفـتـ إـلـىـ الـمـدـيـنـيـ وـقـالـ مـاـ هـذـاـ فـقـالـ أـصـلـحـكـ اللـهـ هـذـاـ بـعـضـ ذـاكـ  
الـتـاعـ شـرـنـاءـ فـضـحـكـ عـلـيـ وـقـالـ عـلـيـ بـدـاـيـقـ وـرـكـبـ إـلـىـ الـمـهـدـيـ وـحـدـهـ الـحـدـيثـ فـضـحـكـ  
الـمـهـدـيـ وـقـالـ .. إـنـاـ قـدـ رـشـيـنـاـ عـنـ الـرـجـلـ وـرـدـدـنـاـ عـلـيـهـ مـالـهـ .. وـأـجـرـيـ عـلـىـ الـمـدـيـنـيـ  
رـزـقـاـ وـاسـعـاـ وـاسـتوـصـيـ بـهـ خـيـراـ نـمـ وـصـلـهـ .. وـكـانـ يـعـرـفـ بـكـذـابـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ

## محاسن العفو

قيل .. أمر مصعب بن الزير رجلاً من أصحاب المختار فأمر بشرب عنقه فقال ..  
أيها الأمير ما أفعى بك أن أقوم يوم القيمة على سورتك هذه الحسنة فاتصالق بالطرافك  
وأقول رب سل مصعباً فيه قتلتني فقال أطلقوا .. فقال أيها الأمير اجعل ما وهبت لي من  
حرمي في خفْض عيش .. فقال أعطيكم ما تألف درهم .. قال بأبي أنت وأمي اشهدك أن  
لابن قيس الرثقيات منها خمسين ألفاً قال *لِمَ قُولُهُ فِيكَ*

*إِنَّمَا مُصْبِبُ شَهَابَةِ مِنَ اللَّسِنِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظَّلَامَاءِ*  
*مُلْكُهُ مُلْكُ رَأْفَةِ لِيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ وَلَا لَهُ كَبِيرٌ يَاهُ*

فضحلك مصعب وقال .. لقد تلطفت وإن *فِيكَ* بوضعاً للصناعة وأمر له بملاءة ألف  
ولابن قيس الرثقيات بخمسين ألف درهم .. قيل وأمر الرشيد يحيى بن خالد بمحبس رجل  
جئي جنابة غببه ثم سأله عنه الرشيد فقيل هو كثير الصلاة والدعاء فقال للموكل به  
خرص له بان تكلمني وتسألني اطلاقه فقال له الموكل ذلك فقال قل لا *أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ*  
*كُلَّ يَوْمٍ يَعْصِي مِنْ نَعْمَلَكَ يَنْقُصُ مِنْ مَعْنَى وَالْأَمْرِ قَرِيبٌ وَالْمَوْعِدُ الصِّرَاطُ وَالسَّلَكُ كَالْهَمَّةِ*  
*غَرَّ الرَّشِيدِ مُخْشِيًّا عَلَيْهِ نَمْ أَفَاقَ وَأَمْرَ بِالْإِلْرَاقِ .. وَقَيلَ ظَافِرُ الْمُؤْمِنِينَ بِرِجْلِ كَانَ يَطْلُبُهُ*  
*فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَنْتَ الَّذِي تَنْسَدُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا غَلامُ خَذْهُ إِلَيَّكِ*  
*فَاسْقِهِ كَأسَ الْمَيْةِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ تَبْقِيَنِي حَتَّى تُؤْيِدَنِي يَاهُ* قال لاسيل  
إلى ذلك فقال يا أمير المؤمنين فدعني الشدك أبياناً قال هات فائشده

*زَعَمُوا بِأَنَّ الْبَازَ عَلَقَ مَرَّةً عَصْفُورُ بْنُ سَاقَةَ الْمَقْدُورِ*  
*فَتَكَلَّمَ الْعَصْفُورُ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَالْبَازُ مُنْقَضٌ عَلَيْهِ يَطْبِرُ*  
*مَا بِي لَمَّا يُنْقَضَ لِمُثْلِكَ شُبْنَةً وَلَئِنْ أَكَلْتُ فَإِنِّي لَحَقِيرٌ*  
*فَتَبَسَّمَ الْبَازُ الْمُسْلِلُ بِنَفْسِهِ كَرَمًا وَأَطْلَقَ ذَلِكَ الْعَصْفُورُ*

فقال له المأمور .. أحسنت ما جری ذلك على لسانك إلا لقيمة بقى من عمرك فأطافه وخلع عايه ووسله .. وعن بعضهم ان والياً اتى برجل جن جنائية فأمر بضرره فلما مُدَّ قال .. بحق رأس أمت لا ماغفت عنـ .. قال أوجع فقال .. بحق خديها ونحرها قال أضرب قال بحق نديها قال أضرب قال بحق سرتها قال ويلكم دعوه لا يحدرك قليلا .. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال .. إن الرجل اذا ظلم فلم ينتصر ولم يجد من ينصره فرفع طرفه الى السماء ودعا قال الله له ليك عبدى الصرك ماجسلا وآجلا .. وقال صلى الله عليه وسلم في قوله .. الصرخات ظلماناً أو مظلوماً .. وقد سئل عن ذلك فقيل .. أنت أصله مظلوماً فكيف أنصره ظالماً فقال .. تتعه من الظلم فذلك نصرك أيام .. وقال فضيل بن عياض يك أبي فقلت ما يككك فقال .. أبيك على ظالمي ومن أخذ مالي أرجحه غداً اذا وقف بين يدي الله عنـ وجلـ وسألة فلا تكون له حجـة .. وقال الحسن البصري أية المتصدق على السائل برحمه ارحم أولـ من ظلمـ .. وروى عن عبد الله بن سلام قال .. قرأت في بعض الكتب قال الله عنـ وجلـ إذا عصاني من يعرفي سلطـت عليه من لا يعرفي .. قال خالد بن صفوان لما كـم وجـانـيق الضـعـاه - يعنـي الدـعـاه -

### ﴿ ضـدـه ﴾

قيل .. اـسا قالـ التـقـلـيـةـ للـجـحـافـ بـنـ حـكـيـمـ السـلـيـ فيـ وـقـعـتـهـ .. بـالـبـشـرـ قـوـصـ اللهـ عـادـكـ وـأـطـالـ سـهـاـكـ وـأـهـلـ رـقـادـكـ وـاقـهـ انـ قـتـلتـ إـلـاـ نـاسـ أـسـافـلـهـ دـرمـيـ وـأـعـالـيـهـ ثـدـيـ .. فـقـالـ لـمـنـ حـولـهـ لـوـلـاـ أـنـ تـلـدـ مـثـلـهاـ مـثـلـيـتـ سـيـلـهاـ فـلـيـغـ ذـلـكـ الـحـسـ الـبـصـرـيـ فـقـالـ .. آـتـاـ الجـحـافـ بـقـدـوةـ مـنـ نـارـ جـهـنـ .. قـالـ وـلـمـ يـقـ زـيـادـتـهـ الـبـصـرـهـ أـمـ أـحـابـهـ أـنـ يـسـمـواـ مـنـ أـفـواـهـ النـاسـ فـأـنـيـ بـرـجـلـ تـلـآـيـةـ ( أـتـيـونـ بـكـلـ رـبـيعـ آـيـةـ تـعـيـنـوـنـ وـتـعـذـنـوـنـ مـكـانـ لـكـمـ تـخـلـدـوـنـ ) قـالـ وـمـاـ دـعـكـ الـلـهـ هـذـاـ قـالـ آـيـةـ مـنـ كـنـابـ اللهـ عنـ وـجلـ خـطـرـتـ عـلـيـ بـالـيـ فـتـلـوـتـهـ قـالـ وـالـلـهـ لـأـعـلـمـ فـيـكـ بـالـآـيـةـ الـثـانـيـةـ ( إـذـاـ بـطـشـتـ بـطـشـنـ )

جبارين ) ثم أمر به فبقي عليه ركنا من أركان القصر ٠٠ قال وبعث زياد إلى رجل من بي شيم فقال أخباروني بصلاحه كل ناحية فأخبروه فالختار منهم رجالاً فضئلهم الطريق وقال لومياع بيقي وبين خراسان حبل لمعلمته من لفظه .. وكان يدفن الناس أحياء وينزع أسلحتهم ٠٠ قال وقال عبد الملك للحجاج كيف تسير في الناس قال ،، انظر إلى عجوز أدركك زياداً فلائلا عن سيرته فاحمل بها ،، فأخذ والله بيته حق ما ترك منها شيئاً ٠٠ وذكروا أن الحجاج لما أتى المدينة أرسل إلى الحسن بن الحسن رضي الله عنه فقال هات سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه قال لا أفعل قال جاء الحجاج بالسيف والسوط فقالوا والله لا أضرتك بهذا السوط حتى أقطعه ثم لا أضرتك بهذا السيف حتى تبرد أو تأنيق بما يقال الناس يا يا محمد لا تعرض لهذا الجبار قال جاء الحسن بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه فوضعهما بين يدي الحجاج فأرسل الحجاج إلى رجل من بي أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هل تعرف سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فلعله بين أسيافه ثم قال اخرجه ثم جاء بالدرع فنظر إليها ثم قال هناك علامة كانت على الفضل بن العباس يوم اليرموك فطعن بحربة في درع فعر فهاها وجد الدرع على ما قال فقال الحجاج أما والله لو لم تخبيه وحيث بغيره لضررت به رأسك ٠٠ وذكروا أن الحجاج قال ذات ليلة طارجـه ،، أتعس بنفسك فـن وجدته فيـشـقـيـهـ فـلـمـاـ اـسـبـعـ آـنـهـ بـنـلـانـةـ قـفـالـ ،، أـصـاحـ اللهـ الـأـمـيرـ ماـ وـجـدـتـ الـأـهـلـ لـاـهـلـ الـلـلـانـةـ ،، قـفـالـ الحـجـاجـ لـوـاـحـدـ مـنـهـمـ كـانـ سـبـبـ خـرـوجـكـ بـالـلـيلـ وـقـدـنـادـيـ المـنـادـيـ أـنـ لـاـ يـخـرـجـ أـحـدـ بـالـلـيلـ قـالـ ،، أـصـاحـ اللهـ الـأـمـيرـ كـنـتـ سـكـراـنـ فـعـلـيـ السـكـرـ خـرـجـتـ وـلـاـ أـعـقـلـ ،، فـكـرـ سـاعـةـ ثـمـ قـالـ ،، سـكـراـنـ غـلـبـهـ سـكـرـهـ خـلـوـاـ عـنـهـ لـاـ تـمـوـدـنـ ،، ثـمـ قـالـ لـلـآـخـرـ قـاتـ مـاـ سـبـبـ خـرـوجـكـ قـالـ .. أـصـاحـ اللهـ الـأـمـيرـ كـنـتـ بـعـ قـوـمـ فـبـحـاسـ يـشـرـبـونـ فـوـقـمـتـ بـهـمـ سـعـرـةـ ثـقـتـ عـلـيـ نـفـسـيـ خـرـجـتـ .. فـكـرـ الحـجـاجـ سـاعـةـ قـفـالـ .. وـجـلـ أـحـبـ السـالـمـةـ خـلـوـاـ عـنـ .. ثـمـ قـالـ لـلـآـخـرـ مـاـ كـانـ سـبـبـ خـرـوجـكـ قـفـالـ .. لـيـ وـالـدـةـ عـجـوزـ وـأـمـاـ رـجـلـ حـسـالـ فـرـجـتـ إـلـيـ بـيـ قـفـالـ وـالـدـنـيـ مـاـ ذـاقـتـ إـلـيـ هـذـاـ الـوقـتـ طـعـاماـ وـلـاـ ذـوـقاـ فـرـجـتـ أـنـسـ هـاـ ذـلـكـ فـأـخـدـنـيـ الـعـسـرـ .. فـكـرـ سـاعـةـ ثـمـ قـالـ .. يـاغـلامـ أـضـرـبـ

### حسن الصبر على العس

قال الكسروي .. وقع كسرى بن هرمز الى بعض الحبّين من صبر على النازلة  
كان كن لم تنزل به ومن طول في الجبل كان فيه عطبه ومن أكل بلا مقدار تلفت  
تفه .. قبل ودخل ابن الزيات على الاشرين وهو محبوس .. فقال بخاطبه  
إصبر لها صبر أقوامٍ نفوسهم لاتستريح إلى عقلٍ ولا فود  
قال الاشرين .. من حب الزمان لم ينج من خبره أو شره ووجد الـكرامة  
والموان .. ثم قال

لهم نجع من خيرها أو شرّها أحد  
خاضت بذلك المنية الحقيقة غرّتها  
ولعلني بن الجهم لما حبه المتوكل  
قالت حبست قلت ليس بضارٍ  
أو ما رأيت الليل يتألف غليه  
والنار في أحجارها مخبأة  
والبدر يذركه الظلام فتشحلي  
والزاعيمية لا يقيم كعوبها  
غير الذيالي بادئاته عواد  
لا يؤيّنك من تفريح كربلا  
فلكل حال معقب ولربما

حسبي وأنت مهند لا يفمد  
كبيرًا وأباش السابع تردد  
لأن تستطي لي إن لم تُنزَها الأذن  
أيامه وسكنه متجمدة  
إلا التقادم وجدوة تتوقد  
والمال عارية يُفاذ وتنفذ  
خطب أثاثيه الرّمان الأنكاد  
أجل لك المكراده عمرنا تحمد

كم من عليل قد تحطأه الرَّدَى  
 صبراً فإنَّ اليوم يعقبه غداً  
 والعجبُ ما لم تفشه لذِيَّة  
 لوزلم يكن في العجب إلا آلة  
 يبت بعده للكريم كرامة  
 أبلغ أمير المؤمنين ودونه  
 أنتم بنو عَمَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ  
 ما كان من حُسْنٍ فأنتم أهله  
 أَمِنَ السَّوَيَّةِ يا ابن عَمِّ مُحَمَّدٍ  
 يا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُؤَادَ إِنَّمَا  
 إِنَّ الدِّينَ سَعْوا إِلَيْكُمْ يَاطَّالِ  
 شَهِيدُوا وَغَيْرُهُمْ فَتَحَسَّكُمْ  
 نُوَيْجِعُ الْخُصْمَاءَ عَنْكُمْ مَنْزَلٌ  
 وَالشَّمْسُ لَوْلَا أَنَّهَا تَحْجُوبَةٌ

﴿ ضدة ﴾

.. أشدها عاصم بن محمد الكاتب لنساءها حبه احمد بن عبد العزيز بن  
 أبي دلف . قوله  
 قالت حبسـتـ قـلـتـ خطـبـ أـنـكـ ذـ أـنـجـيـ عـلـيـ بـهـ الزـمـانـ المـرـضـدـ

لو كُنْتُ حَرَّاً كَانَ سَرِي مُطْلَقاً  
 لو كُنْتُ كَالسَّيْفِ الْمُهَنْدِلِمِ يَكُنْ  
 لو كُنْتُ كَاللَّبِثِ الْمَصْوَرِ لِمَارَعَتْ  
 مَنْ قَالَ إِنَّ الْجَبَسَ يَتَ كَرَامَةٍ  
 مَا الْجَبَسُ إِلَّا يَتَ كُلُّ مَهَانَةٍ  
 إِنْ زَارَنِي فِيهِ الْعَدُوُّ فَشَامَتْ  
 أَوْ زَارَنِي فِيهِ الْمُحِبُّ فَمُوجَحَعُ  
 يَكْفِيَكَ أَنَّ الْجَبَسَ يَتْ لَا يَرَى  
 تَمْضِي اللَّيَالِي لَا أَذْوَقُ لِرَفْدَةٍ  
 فِي مُطْبِقٍ فِيهِ النَّهَارُ شَاكِلٌ  
 فَإِلَى مَتَى هَذَا الشَّقَاءُ مُؤْكَدٌ  
 مَالِي بُعْدٌ غَيْرُ سَيِّدِيَ الَّذِي  
 غَدَيْتُ حُشَاشَةً مَهْجَقَيْ بِنْوَافِلٍ  
 عَشَرَ بْنَ حَوْلَأَعْشَتْ تَحْتَ جَنَاحِهِ  
 فَخَلَالَ الْعَدُوُّ بِعَوْضِي مِنْ قَلْبِهِ  
 فَاغْفِرْ لِمَبِدِكَ ذَبَبَهُ مَتَطْلُوَلَأَ  
 وَادْكُرْ خَصَائِصَ خَلْمَتَيْ وَمَقَاوِي

ما كُنْتُ أَجْبَسُ عَنْهُ وَأَقِيدَ  
 وَقْتَ الْكَرِيمَةِ وَالشَّدَادِ لِيَقْدُمَ  
 فِي الدِّيَابَ وَجَذْوَقَ شَوَّقَ  
 فَمُكَاهِرٌ فِي قَوْلِهِ مُتَجَاهِدٌ  
 وَمَذَلَّةٌ وَمَكَارٌ لَا تَنْفَدِ  
 يَنْدُوْنَهُ التَّوَجُّعُ تَارَةً وَيَنْهَدِ  
 يَنْدَرِي الدَّمْوَعُ بِزَفْرَةٍ تَرَدَّدَ  
 أَحَدٌ عَلَيْهِ مِنَ الظَّلَائِقِ يَجْهَدَ  
 طَعْنَماً وَكَيْفَ يَتَوَقَّعُ مَنْ لَا يَرَقَدَ  
 لِلْبَسِلِ وَالظُّلَمَاتِ فِيهِ سَرْمَدَ  
 وَإِلَى مَتَى هَذَا الْبَلَاءُ بَعْدَ  
 مَا زَالَ يَسْكُفُنِي فَتَعْمَ السَّيْدَ  
 مِنْ سَيِّدِهِ وَصَنَاعَ لَا يَجْهَدَ  
 عِيشَ الْمُلُوكِ وَحَالَتِي تَزَيَّدَ  
 فَحَشَاءُ جَمِراً نَارُهُ شَوَّقَ  
 فَالْعَقْدُ مِنْكَ سُجْيَةٌ لَا تَنْهَدَ  
 أَيَّامٌ كُنْتْ جَمِيعَ أَمْرِي تَحْمَدُ

٠٠ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَعاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ دَعَى

الله عزهم

فَلَسْتَ مِنَ الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا إِحْيَا  
عَيْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا  
إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْمَدْرِثُ عَنِ الرُّؤْيَا  
وَإِنْ قَبُحَتْ لَمْ تُنْتَظِرْ وَأَنْ سَفِيَا

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا  
إِذَا دَخَلَ السُّجَانُ يُوْزِمَا لِحَاجَةٍ  
وَتَفَرَّخُ بِالرُّؤْيَا فَجُلُّ حَدِيثِنَا  
فَإِنْ حَسْنَتْ كَانَ بِطِينَتِنَا

وَقَالَ آخِرٌ

مُقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَارَقُوا الدُّنْيَا  
وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ الشَّدَادِ وَالْبُلْوَى

أَلَا أَحَدٌ يَدْعُو لِأَهْلِ حَاجَةٍ  
كَانُوكُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ

وَقَالَ ابْنُ الْمُتَّرِ

وَكُنْتُ أَمْرًا قَبْلَ حَبْنِي مَلِكٌ  
وَمَا ذَاقَكَ إِلَّا يَدْوِرُ الْفَلَكَ  
تَكَادُ تُلَاصِقُ ذَاتَ الْجَبَكَ  
أَوْقَنْتَهُ فِي حِبَالِ الشَّرَكَ  
وَمِنْ قَمَرٍ بَحْرٍ يُصَادُ السَّمَكَ

تَلَمِّتُ فِي السِّجِنِ نَسْجَ التِّكَّكَ  
وَقُيْدَتُ بِنَدَرْ كُوْبِ الْجِيَادَ  
أَلَمْ تُبْصِرِ الطَّيرَ فِي جَوِّهَا  
إِذَا أَبْصَرَتْهُ خُطُوبُ الزَّمَانِ  
فَهَذَاكَ مِنْ حَالِي قَدْ يُصَادُ

وَوُجِدَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِخَطِّهِ عَلَى الْأَرْضِ  
يَا نَفْسُ صَبَرَا لَعْلَ الخَيْرَ عَقْبَاكَ  
خَاتَكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمْنِ مِنْ دُنْيَاكَ  
مَرَّتْ بِنَاسَرَ أَطْيَرَ قَلْتُ لَهَا  
طُوبَاكَ يَا لِتَنِي إِيَّاكَ طُوبَاكَ

وَقَالَ اعْرَابِيٌّ

وَقَالُوا أَبُولِيلَى النَّدَاءَ حَزِينٌ  
بِأَنَّكَ تَنْزُوْمَ سُوفَ تَلِينٌ

وَلَمَّا دَخَلَتِ السِّجِنِ كَبَرَ أَهْلُهُ  
وَفِي الْبَابِ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفَحَاهُ

وفي الحديث المرفوع .. ان يوسف عليه السلام شكر الى الله تعالى طول الحبس  
فأوحي اليه أنت حبسك نفسك حين قلت (رب السجن أحب إلي مما يذعنون لي)  
ولو قلت العافية أحب إلي لعوقبت .. قال وكتب يوسف عليه السلام على باب السجن  
“ هذه منازل البلوى وقبور الأحياء وشهادة الأعداء وتجربة الأسداء ”



### محاسن المودة

قال بعض الحكماء .. ليس للإنسان نعم إلا مودات الأخوان .. وقال آخر  
الازدياد من الأخوان زيادة في الآجال وتوفير لحسن الحال .. وقيل عاشروا الناس  
معاشرة ان عشم حنوا اليكم وإن متم بكونكم .. وقال

قَدْ يَمْكُثُ النَّاسُ حِينَ كَيْسَ يَنْهَمُ  
وَدُّ فَيَرْزَعُهُ التَّسْلِيمُ وَاللَّطْفُ  
يَلِي الشَّقِيقِينِ طَوْلُ النَّأْيِ يَنْهَمَا  
وَتَشَقِّي شَمْبُ شَتَيْ فَتَأْتِيفُ

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه الحسين .. ابذل لمصداقك كل المودة  
ولا تطمئن اليه كل الطمأنينة واعطيه كل المواساة ولا تغش اليه كل الأبرار .. وقال العباس بن  
جيرج .. المودة تماطف القلوب وأشلاف الأرواح وأنس النفوس ووحشة الاشخاص عند  
ثنائي اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلاه الجواهر يكون الاهانة  
في الحصول .. وقال بعضهم من لم يوازن من الاخوان الا من لا عيب فيه قل صدقه  
ومن لم يرض من صدقه الا يشاربه إيمانه على نفسه دام سخطه ومن عاتب على غير  
ذنب كثر عدو .. وكان يقال أبغى الناس من فرط في طلب الاخوان .. وقال  
الناصر في مثله

لَعْنَكَ مَامَالَ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ  
وَلَكِنَّ إِخْرَانَ النِّيَّاتِ الدَّخَانِ

## ( ضدَّه )

قال المأمون .. الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالفناء لا يستغني عنها وطبقة كالدواء  
يحتاج اليه أحياناً وطبقة كالداء الذي لا يحتاج اليه .. وكتب بعض الكتاب ان فلاناً  
أولئك جيلاً من البشر مفروناً بطريق من الخطاب في بسط وجهه ولين كثُر فلما  
كثُر الامتحان يسير الحاجة كان كتابوت المطلي عليه بالذهب الملوء بالصدرة  
أحجيك حسنه مادام مطبقاً فلما قبح آذاك نسخه فلا أبعد الله غيره .. وما قبل في ذلك

**وَاللَّهُوْزَ كَرِهَتْ كَفَى مُنَادَمَتِي لَقْلَتْ لَكَفَ يَنْتِي إِذْ كَرِهَتِي**

وقال آخر

**وَلَوْ أَنِّي تَحَالَفْتُ شَمَالِي لَمَا أَنْبَعْتُهَا أَبَدًا يَعْيَشِي  
إِذَ القَطَعْتُهَا وَلَقْلَتْ يَنْتِي كَذَلِكَ أَجْتَوْيَ مَنْ يَجْتَوْيَ بِي**

وقال آخر

**مِنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ لَكُنْ كَمَنْ لَمْ تَسْنَدْهُ  
بَاعِدَ أَخَالَكَ يَسْتَدِي فَإِذَا نَأَى شَبَرًا فَرِدَهُ**

وقال آخر

**شَوَّدَ عَدُوِّي ثُمَّ تَرْزَعُمُ أَنْتِي  
وَلَيْسَ أَنْتِي مَنْ وَدَنِي رَأَيَ عَيْنِي**

وقال آخر

**إِنَّ اخْتِيَارَكَ لَا عَنْ خِبْرَةِ سَافَتْ  
كَالْمُسْتَغْيَثِ يَبْطَنِ السَّيْلِ يَحْسِبِهِ  
إِلَّا الرَّجَاهَا وَمَا يَنْقُطُ النَّظَرُ  
حَرَّذَا يَبْادِرُهُ إِذْ بَلَهُ الْمَطَرُ**

وقال آخر

أَشْفَقُ مِنْ وَالِدِي عَلَى وَلَدِ  
لَبَسَتْ بَنَا وَحْشَةً إِلَى أَحَدِ  
أَوْ كَذِرَاعٍ نَيَطَتْ إِلَى عَضْدِ  
حَظِّي وَحَلَّ الزَّمَانُ مِنْ عَهْدِي  
عَيْنِي وَيَدِي بِسَاعِدِي وَيَدِي  
كُنْتُ كَمُسْتَرِقِيدَةَ الْأَسْدِ

وَصَاحِبٌ كَانَ لِي وَكُنْتُ لَهُ  
وَكَانَ لِي مُؤْنِسًا وَكُنْتُ لَهُ  
كُنَّا كَسَاقٍ مَشَتْ بِهَا قَدْمٌ  
حَتَّى إِذَا أَمْكَنَ الْمَوَادِثُ مِنْ  
إِذْوَرَ عَنِي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنْ  
حَتَّى إِذَا أَسْتَرْفَدَتْ يَدِي بَدْهُ

وَقَالَ آخَرُ

الْقِيمَةُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ  
فَلَمَّا أَسْتَدَ سَاعِدُهُ رَمَانِ  
فَلَمَّا نَطَّرَ شَارِبَهُ جَفَانِ  
فَلَمَّا صَارَ شَاعِرَهَا هَجَانِ

فِيَا عَجَبًا لِيَنْ زَيَّتْ طِفَلًا  
أَعْلَمَهُ الرَّمَاهَةُ كُلُّ يَوْمٍ  
أَعْلَمَهُ الْفَتُوَّةُ كُلُّ حِينٍ  
أَعْلَمَهُ الرِّوَايَةُ كُلُّ وَقْتٍ



### محاسن الورديات

سئل عمر بن ياسر رضي الله عنه عن الولاية فقال .. هي حلوة الرضاع مررة  
القطام .. وذكروا أنه كان سبب هزول الحجاج بن يوسف عن المدينة وقد وُلد من  
أهل المدينة منهم عيسى بن ملحة بن عبد الله على عبد الملك بن مروان فأندوا على  
الحجاج وعيسى ساكن فلما قاما ثبت عيسى حتى خلا له وجه عبد الملك فقام خلس  
بين يديه فقال يا أمير المؤمنين من أنا قال عيسى بن ملحة بن عبد الله قال فلن أنت  
قال عبد الملك بن مروان قال أخوهانتا أو تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال وآتت علينا

الحجاج بن يوسف يسير بالباطل ويحصلنا على أن ثقى عليه بغير الحق والله لئن أعددناه علينا لسمحتك وان قاتلتنا وغبلتنا وأسأتينا قطعت أرجامنا ولئن قوينا عليك لنفصلك مملكتك فقال له عبد الملك الصرف والزم ينتك ولا تذكرن من هذا شيئاً قال فقام الي منزله وأصبح الحجاج غادياً الى عبي بن طلحة فقال جزاك الله الشعن خلوتك بأمير المؤمنين خيراً فقد أبدلتني بكم خيراً وأبدلوك في غيري وولاية العراق .. وعن معمر بن وهيب قال .. كان عبد الملك عند ما استمع أهل العراق من الحجاج قال لهم اختروا أى هذين شتم - يعنى أخذه محمد بن سروان وأبيه عبد الله بن عبد الملك - مكان الحجاج فكتب إليه الحجاج .. يا أمير المؤمنين إن أهل العراق استغفوا عن عثمان بن عفان من سعيد بن العاص فاعفاهم منه فساروا اليه من قابل وقتلوه .. فقال صدق ورب الكعبة وكتب الى محمد وعبد الله بالسب والطاعة له

### ﴿ ضده ﴾

كتب .. عبد الصمد بن العذلي صديق له وهي النظارات فاظهر فيها  
لعمرى لقد أظهرت تبها كأنما توأليت للفضل بن مروان عكرا  
دع الكبيرة واستيق التواضع إله قبيح بوالي النفع أن يتغيرة  
ليخفظ عيون النفع أخذت تخرّة . فكيف به لو كان مسكاً وعبرا  
وقال ابن العز

ڪم تائِي بولاية ويزَّله يَمْدُوا البريد  
سُكُر الولَايَة طَيْبٌ وخماره متعش شديد

وقال ليه

لاتفرحن فكلُّ والي يعزّلُ وكما عزّلت فعن قريبٍ يُقتلُ

وَكَذَا الزَّمَانُ بِمَا يَسْرُكَ تَارَةً وَبِمَا يَسُوكَ تَارَةً يَتَنَقَّلُ

### حسن الصغر

قيل .. قال عائشة بن أبي لبيه .. يا أبا عيسى ان نازعنك نفسك الى الرجال يوما ملأ جنحلك اليهم فاصحب من ان محنته زاك وان تحفظت له صاك وان تزلت بشئونه مالك وان قلت سدّق قوله وان صلت شدّد حوصل احصب من اذا مددت اليه بذلك لفضل مدحها وان رأى منك حسنة عدّها وان بدت منك ثلة سدّها واحصب من لا تأسىك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عهد المخائق .. وقال آخر احصب من خواك نفسه وملّكتك خدمته وتخبرك لزمانه فقد وجب عليك حقه وذمامه .. وكان يقال من قبل صاترك فقد باعك مروءة وأذل لقدرتك عن .. و قال بعضهم لصاحبها أنا أطوع لك من اليد وأذل من العمل .. وقال بعضهم اذا رأيت كليبا ترك صاحبه وتبعك فارجه فإنه تاركك كما تارك صاحبه .. وقال ابن أبي دواد لرجل اقطع إلى محمد بن عبد الملك الزيات .. ما خبرك مع صاحبك فقال .. لا يقصري الاحبان إلى فقال .. يا هذا ان لسان حالك يكذب لسان مقاك

### ( ضده )

قيل .. كان يوسف بن عمر التقى يتولى العراقيين هشام بن عبد الملك وكان مذوما في عمله تغرنى المدائى قال .. وزن يوسف بن عمر درها فقص حبة فكتب إلى دور الضرب بالعراق يضرب أهلها مائة .. قيل وخطب في مسجد الكوفة فتكلم انسان بجحون فقال .. يا أهل الكوفة ألم أهلكم أن تدخلوا مساجدكم المجانين أضر بوعيكم فضررت عنده .. قال وقال هشام بن يحيى وكان عامل له .. يا فاسق خربت مهرجانك قال اني لم أكن عليها انا كنت على ماء دينار وحررت البلاد فأعاد ذلك عليه مرارا

قال حام قد أخبرتك أني كنت على ماء دينار وقول خر بيت مهر جاندق فلم يزل يذهب  
حق مات . . قال وقال لكتابه وقد احتبس عن ديوانه يوماً ، ، ما حبسك قال اشتكيت  
ضرس قال تشكى ضرسك وتقدر عن الديوان ودعا الحجاج وأمره أن يقلع ضرسين  
من أسراسه .. وعن المدائني قال ، ، أخذني رضيع كان ليوسف بن عمر من بيته عيسى  
قال كنت لا أحجب عنه وعن خدمته فدعاه ذات يوم بجواره ثلاثة ودعا بهم على يقال  
له حديث فقرب اليه واحدة فقال لها أني أريد الشخص أفالحلك أو أشخصك مني  
قالت صحبة الأمير أحب إلي ولكنني أحب أن مقام ونخاف اعن وأخف على قلبه  
قال أحيثت التخلف للتجور يا حديث أضرب فضرها حق أوجها ثم أمره أن يأتيه  
بالثانية وقد رأت ما ثقت صاحبها فقال لها أني أريد الشخص أفالحلك أم آخر جك  
قال ما أعدل بصحبة الأمير شيئاً بل تخريجي قال أحيثت الجامع ما زيدن أن يغوثك  
ليلاً يا حديث أضرب فضرها حق أوجها ثم أمره أن يأتيه بالثالثة وقد رأت ما ثقت  
التقدمان فقال لها أني أريد الشخص أفالحلك أم آخر جك قال الأمير أعلم لينظر  
أخف الأمرين عليه فلبيمه قال اختياري نفسك قال ما عندى اختيار فلبيه الأمير  
قال قد فرقت من كل عمل فلم يبق لي إلا أن اختار لك أوجها يا حديث فضرها حق  
أوجها قال الرجل هكذاً وجئني من شدة غبظي عليه فوت الجمارية قبضها الخادم  
فلا بعدت قالت الخير والله في فراقك ما تغير عين أحد بصحبتك فلم يفهم يوسف كلامها  
قال ما تقول يا حديث قال قالت كذا وكذا فقال يا ابن الحبيبة من أمرك أن تعلماني  
يا غلام خذ السوط من يده فاجمع رأسه فما زال يضره حتى اشتفق فترى من الغلام  
 الآخر كم ضربت قال لا أدرى قال يا عدو الله الخرج حاصلي من بيت مالي من  
غير حساب أقتلوه فقتلوه<sup>(١)</sup>

(١) — هكذا في الأصل مستند إلى يوسف بن عمر . . ولهم من أخبار المجاج كما في  
غير هذا الكتاب

### حسن النمير

عن عكرمة قال .. كنا جلوسًا عند ابن العباس وابن عمر فطار غراب يصبع  
فقال رجل من القوم خبر خبر فقال ابن العباس لا خبر ولا شر .. والذى حضرنا من  
الشعر فى مثله لأبي الشيص

ما فرق الأحباب بمنتهى الله إلا الإيل  
والناس يلحوذون غرابة باليمن لما جهلوا  
وما على ظهر غرابة باليمن تطوى الرحل  
ولا إذا صاحب غرابة بفي الديار أرتحلوا  
وما غرابة البيزن إلا نافعة أو جمل

وقال آخر

أترحل عنك أنت صب مثلك  
وتلتحى غرابة البيزن إنك تظلم  
ولابأقلي إلا على الفصل يحكم

وقال آخر

يالحواف كلهم غرابة يشق  
مما يشتت شملهم ويفرق  
وتشتت الشمل الجميع الآية  
خلط الدين رأيتم بجهالة

ما الذنب إلا لالجمالي فأنها  
إن الغرابة يئنه يذني التوى

وقال آخر

لا يعلم المرء ليلاً ما يصبح  
والفال والزجر والكمان كلهم  
مضللون دون العيب أفال

﴿ صَدَّهُ ﴾

سُعْكِي عن النَّسَانِ بْنِ الْمَذْدُورِ ،، أَنَّهُ خَرَجَ مُنْصِبِيًّا وَمِنْهُ عَدَىٰ بْنِ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ  
فِي بَارَامٍ - وَهِيَ الْقِبُورُ - فَقَالَ عَدَىٰ ،، أَبَيْتُ اللَّعْنَ أَنْدَرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الْآرَامُ  
قَالَ لَا قَالَ إِنَّهَا ،، تَقُولُ

أَيُّهَا الرَّبُّ الْمُخْفُوُّ نَعْلَمُ الْأَرْضَ تَرَوْنَ  
لَكُمَا كُنْتُمْ فَكَنَّا وَكَمَا كُنَّا تَكُونُونَ

فَقَالَ أَعْدَ فَأَعْدَاهَا قَزْكَ صَيْدِهِ وَرَجَعَ كَثِيرًا ،، وَخَرَجَ مُعْدَمَةً أُخْرَى فَوَقَفَ  
عَلَى آرَامٍ يَظْهِرُ الْحَيَّةَ فَقَالَ عَدَىٰ ،، أَبَيْتُ اللَّعْنَ أَنْدَرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الْآرَامُ قَالَ لَا  
قَالَ إِنَّهَا : تَقُولُ

رَبُّ رَبِّيْ قَدْ أَنَا خَوَا عِنْدَنَا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الرِّلَالِ  
ثُمَّ أَصْنَحُوْ أَعْصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالَ بَعْدَ حَالٍ

فَالصَّرْفُ وَرَكَ صَيْدِهِ ،، قَالَ وَلَمَّا خَرَجَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ الرَّدَّةِ اتَّهَى إِلَيْهِ  
حَمْيَّةٌ مِنْ يَهُودٍ تَلَبَّبَ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَقَاتَلَهُمْ ،، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ جَالِسًا عَلَى شَرَابٍ لَهُ وَهُوَ  
يَتَقَى بِهِذَا الْبَيْتِ

الْأَعْلَلَانِي قَبْلَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ لَعْلَّ مَنْ يَا يَا قَرِيبٌ وَمَا نَذَرِي  
فَوَقَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَحْبَابِ خَالِدٍ فَضَرَبَ عَنْقَهِ فَادَأَ رَأْسَهُ فِي الْجَفَنَةِ الَّتِي كَانَ  
يَشْرِبُ مِنْهَا ،، وَهَذَا كَوْلُمْ

إِنَّ الْبَلَاءَ مُؤْكَلٌ بِالْمَنْطِقِ

## محاسن الوفاء

قيل في المثل .. أوف من فُكِيَّة .. وهي امرأة من بني قيس بن نعبلة كان من وفاتها ان الشيليك بن سلامة غزا بكر بن وائل فلم يجد غفلة يلتقطها شرخ جماعة من بكر فوجدوا أثر قدم على الماء فقالوا : ان هذا الأثر لأثر قدم ورد الماء فقدوا له فلما وافا حملوا عليه فصدا حتى ولجت بة فُكِيَّة فاستجذار بها فادخلته تحت درعها فانزعوا خارها فقادت إخواتها سباعوا عشرة فشعوهم منها .. قال وكان سليمك يقول .. كأني أجد خشونة شعر آسها على ظهري حين أدخلتني تحت درعها .. وقال

لَمَرْ أَيْكَ وَالْأَبْنَاءَ تَتَيِّي لَتَعْمَّ الْجَادُ أَخْتُ بَنِ عَوَادِي  
مِنَ الْخَفَرَاتِ لَمْ تَفْضُحْ أَخَاهَا وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا شَنَارًا  
عَيْنَتُ بِهِ فُكِيَّةَ حِينَ قَامَتْ لِتَنْصِلِ السَّيْفِ فَاتَّزَعُوا الْخَمَارَا

ويقال أيضاً .. هو أوف من أم جليل .. وهي من رهط ابن أبي بردة من دوس وكان من وفاتها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل رجلاً من الأزرد فبلغ ذلك قومه بالسرقة فوثبوا على ضرار بن الخطاب التهري ليقتلوه فعدا حتى دخل بيته أم جليل وعاد إليها فقامت في وجههم ودعت قومها فتموه لها فلما وكي عمر بن الخطاب ظنت أنه أخوه فأئنته بالمدينة فلما أتتني له عرف القصة فقال : إني لست بأخيه إلا في الإسلام وهو غاز وقد صرنا نشتكي عليه وأعطيها على أنها ابنة سهل .. ويقال أوف من السموءل بن عاديا .. وكان من وفاته أن امرأً أقيس بن حجر لما أراد الخروج إلى قصر استودع السموءل دروعاته فلما مات أمرأ القيس غرناه ملكه من ملوك النام فتعزز منه السموءل فأخذ الملك ابنه خارج الحصن وساح به ياسموءل هذا ابنك في يدي وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي وأنا أحق بهماه فإن دقت إلى الدروع إلا ذبحت ابنك فقال : أجيلى فأجله جمع أهل بيته فشاورهم فكلهم أشاروا بدفع الدروع وإن يستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه وقال .. ليس لي إلى دفع الدروع سهل فاصنع

ما أنت سانع ففتح الملك أبته وهو ينظر اليه وكان يهوديا واصرفا الملك ووافى الموعد  
بالدروع الموسم فدفعها الى ورقة امرئ القيس .. و قال في ذلك

وَفَيْتُ بِأَذْرَعِ الْكَنْدِرِيِّ إِنِّي  
إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ  
فَلَا وَأَيْكَ أَغْزَرُ مَا مَتَّبَثٌ  
وَبِثَرَا كَلْمًا شَتَّتَ أَسْتَقْبَثٌ  
وَقَالُوا عِنْدَهُ كَنْزٌ رَغِيبٌ  
بَنِي لِي عَادِيَا حَصَنَا حَصِبَنَا  
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْأَعْنَى

كُنْ كَالسَّمْوَءِ إِذْ طَافَ الْمُعَامُ بِهِ  
بِالْأَبَاقِ الْفَرَدِ مِنْ تَيَّاهٍ مَنْزَلَةً  
خَيْرٌ خُطْقَنِ خَسْبٌ فَقَالَ لَهُ  
قَالَ تُكْلِّي وَغَذَرُ أَنْتَ يَنْهَمَا  
فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ  
أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَا نَعْ جَارِي

ويقال .. أوفي من الحارث بن عباد .. وكان من وفاته انه أسر عدي بن ربيعة  
ولم يعرفه فقال له : دأفي على عدي بن ربيعة ولك الأمان فقال : أنا آمن ان ذلكك  
عليه : قال : نعم .. قال : فاما عدي بن ربيعة خلاه .. وفي ذلك يقول الشاعر  
أَمْفَقَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَفَدَ شَا رَفَهُ الْمَوْتِ وَاحْتَوَتِهِ الْمَنْوُنُ

ويقال .. هو أوفي من عوف بن ممحكم .. وكان من وفاته ان مروان القرظ  
خرا بهكر بن وايل فهمروا جيشه وأسره رجال منهم وهو لا يعرفه فاتني به أمه فقالت :  
انك تخثال بأسير لا كذلك جئت بمروان القرظ فقال : مروان وما ترجين من مروان  
ذلك : عظام فداءه قال : وكم ترجين من فداءه قالت : ما تأبه بعد قال : لك ذلك على أن  
تردّي الى جماعة بنت عوف بن عثم قالت : ومن لي بالله فأخذته عوداً من الأرض  
وقال : هذا لك فضلت به الى بيت عوف فاستجبار بجماعة ابنته فبعثت به الى عوف ثم

ان عمرو بن هند بعث الى عوف أن يأتيه ببروان وكان واحداً عليه في شيء فقال عوف لرسوله : ان خاتمة ابني قد أجازته ، فقال .. ان الملك قد آلى أن يمفو عنه أو يضع كفه في كفه ، فقال عوف .. يفعل ذلك على أن تكون كفى بين أيديهما ، فاجابه عمرو الى ذلك ، جاءه عوف ببروان فأدخله عليه فوضع يده في يده ووضع يده بين أيديهما فمعنى عنه ، ونفهم الطائى صاحب النعمان بن المذذر ، وكان من وفاته ان النعمان ركب في يوم بوسه وكان له يوم بوسه ويوم نعيم لم يلقه أحد في يوم بوسه إلا قتله ولا في يوم نعيم إلا أحياه وجاه وأعطيه فاستقبله في يوم بوسه اعرابي من طيء فقال .. حبيباً الله الملك ان لي صيحة مغاراً لم أوس بهم أحداً فان رأى الملك أن يأخذني في أيامهم وأعطيه عهد الله أن أرجع اليه اذا أوصيت بهم حق أضع يدي في يده ، فرق له النعمان وقال له .. لا إلا أن يضمنك رجال ثمانون لم تأت قتلنا ، وكان مع النعمان شريك بن عمرو بن شراحيل فنظر اليه الطائى : وقال

يا شريكَ بنَ عَمْرِوْ      هلْ مِنْ الْمُؤْتَهَالَةِ  
 يا أخَا كُلِّ مُضَافٍ      يا أخَا مَنْ لَا أَخَاهُ  
 يَا أخَا النَّعْمَانِ فَلَكَ السَّيْرَمَ عَنْ شَيْخِ غِلَالَهِ  
 ابْنُ شَيْبَانَ قَبِيلٌ      أَصْلَحَ اللَّهُ فَسَاهَهُ

فقال شريك : هو على أصلح الله الملك ، فنظر الطائى وأجل له أجل يأتي فيه قلماً كان ذلك اليوم أحضر النعمان شريكاً وجعل يقول له : ان صدر هذا اليوم قد ولى وشريك يقول : ليس لك على سبيل حتى نسي ، فلما أمسوا أقبل شخص والنعمان ينظر الى شريك فقال شريك : ليس لك على سبيل حتى يدنو الشخص فلم يقله صاحب ، فيينا ما كذلك اذ أقبل الطائى فقال النعمان : والله ما رأيت أكرم منك وما أدرى أريك أكرم أهذا الذي ضمنتك وهو الموت ألم أنت وقد رجعت الى القتل والله لا أكون ألام الثلاثة فاطلقه وأسر برفع يوم بوسه ، وأنشد الطائى

ولقد دَعَتِي لِلْخِلَاقِ عَشِيرَتِي فَأَبْيَتُ عِنْدَ نَجْمِ الْأَقْوَالِ  
إِنِّي أَمْرُ وَ مَنْيِ الْوَفَاءِ خَلِيقَةٌ وَ فِيمَالُ كُلِّ مَهْدِبٍ بَدَالٌ  
فَقَالَ النَّعْمَانُ : مَا حَلَكَ عَلَى الْوَفَاءِ قَالَ : دِينِي قَالَ : وَمَا دِينُكَ قَالَ : الصَّرَائِيْةُ  
قَالَ أَهْرَضَهَا عَلَىَّ فَرَسَهَا عَلَيْهِ فَتَصَرَّفَ النَّعْمَانُ

### ﴿ صَدَّهُ ﴾

قيل .. كتب صاحب بريد هداه إلى المؤمن وهو بحراسان عليه ان كاتب صاحب البريد المزول أخبره ان صاحبه وصاحب المtrag كانا توأمطا على اخراج مائة ألف درهم من بيت المال واقتسمها بينهما ، فوقع المؤمن : إِنَّا نَرِي قَبْوَ السَّعَيْةِ شَرًّا مِّنَ السَّعَيْةِ لِأَنَّ السَّعَيْةَ دَلَالَةٌ وَالْقَبْوُ أَجْازَةٌ وَلَيْسَ مِنْ دَلَالٍ عَلَى شَيْءٍ كَمْ قَبْلَهُ وَأَجْازَهُ فَأَنْتَ السَّاعِيْعُ عَنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ الْمَذْدُورَ فَإِنَّ السَّاعِيْعَ وَإِنْ كَانَ فِي سَعَيْتِهِ سَادِقًا لَفَدَ كَانَ فِي سَدْقَتِهِ إِذَا لَمْ يَحْفَظْ الْحَرْمَةَ وَلَمْ يَفِ لِصَاحِبِهِ ..  
قال : ودخل رجل على سليمان بن عبد الملك فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْدِي نَصِيبَة  
قال : وما نصيبي هذه .. قال : فلان كان عاملاً لِيَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ وَعَبْدَ الْمَلِكِ وَالْوَلِيدِ  
خَاقَّهُمْ فِيَّا تُوالهُ ثُمَّ افْتَطَعَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً جَلِيلَةً فَرَأَيَتُهُ مُنْهَى  
وَأَخْرَونَ حِيثُ اطْلَعَتْ عَلَى أَمْرِهِ وَأَظْهَرَهُ وَلَوْلَا إِنِّي أَنْفَرَتُ الصَّاحِحَ لِسَاقِبِكَ وَلَكِنْ أَخْرَ  
مِنْ خَصْلَةِ مِنْ تِلَاثَةِ، قال : أَعْرِضْهُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قال : إِنَّ شَفَّتَنَا عَمَّا ذَكَرْتَ فَإِنْ  
كُنْتَ سَادِقًا مَقْتَنِكَ وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا عَاقِبَنِكَ وَإِنْ اسْتَقْلَتْ أَقْتَلَكَ ، فَاسْتَغْفِلْهُ الرَّجُلُ

-----\*

### حسن "السع"

روي عن ثافع قال .. لقي بمحبي بن ذكرياء عليه السلام أبليس لعنه الله فقال :

أُخْبَرَنِي بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكُمْ وَأَبْغَضِهِمْ إِلَيْكُمْ ۝ قَالَ .. أَحْبَبْتُمْ إِلَىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ بِخَيْرٍ  
وَأَبْغَضْتُمْ إِلَىٰ كُلِّ مُنَافِقٍ سُخْنِيٍّ ۝ قَالَ : وَلِمَ ذَلِكَ ۝ قَالَ : لِأَنَّ السَّخَاءَ خَلَقَ اللَّهُ الْأَعْظَمُ  
فَأَخْشَى أَنْ يَطْلَعَ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ سَخَائِهِ فَيُغَيِّرَ لَهُ ۝ ۝ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
السُّخْنِيُّ قَرِيبٌ مِّنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ النَّارِ وَالْبَخْلُ بَعِيدٌ مِّنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِّنَ النَّارِ  
الجَنَّةُ قَرِيبٌ مِّنَ النَّارِ وَالْجَاهِلُ سُخْنِيُّ أَحَبٌ إِلَى اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ۝ ۝ مَنْ عَابَدَ بِخَيْرٍ وَأَدْوَأَ  
الْدَّاءَ بِبَخْلٍ ۝ ۝ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَلَكٌ يَنْادِيَانَ  
يُسْعَانَ الْمُخَلَّقَاتِ غَيْرَ الْجِنِّ وَالْأَنْسِ وَمَا النَّفَلَانِ اللَّهُمَّ عَجَلْ لِمُنْفَقِ خَلْفَهُ وَلِمُسْكِ تَلْفَهُ  
وَمَلَكُانِ يَنْادِيَانِ أَيْمَانَ النَّاسِ هَلَوْا إِلَى رَبِّكُمْ قَدْ مَاقَلَّ وَكَفَىٰ خَيْرٌ مَا كَنْزَ وَأَمْلَىٰ ۝ ۝  
وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ .. قَالَتْ أُمُّ الْبَنِينَ ابْنَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْتُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَتْ  
أَخْتُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَالِكِ .. لَوْ كَانَ الْبَخْلُ قِيمًا مَا لَبِسْتَهُ أَوْ طَرِيقًا مَا سَلَكْتَهَا وَكَانَتْ  
تَعْتَقُ فِي كُلِّ يَوْمٍ رَقَبَةً وَتَحْمِلُ عَلَى فَرْسٍ فِي سَيْلِ اللَّهِ وَكَانَتْ تَقُولُ ، الْبَخْلُ كُلُّ الْبَخْلِ  
مِنْ بَخْلٍ عَلَى نَفْسِهِ بِالْجَنَّةِ ۝ ۝ وَقَيْلٌ : أَعْتَقْتَ هَذِهِ بَنْتَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَرْبَعِينَ  
رَقَبَةً ۝ ۝ وَقَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ : ثَوَابُ الْجَبُودِ خَلْفُ وَعْبَدِهِ وَكَافَأَةُ وَنَوَابُ الْبَخْلِ حِرْمَانٌ  
وَأَتَالَافُ وَمِنْذَةٌ ۝ ۝ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
يَا عَلِيٌّ كُنْ شَجَاعًا فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الشَّجَاعَ وَكُنْ سُخْنِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ السُّخْنِيَّ وَكُنْ غَيْرَأً  
فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْفَيْوَرَ يَا عَلِيٌّ وَإِنَّ اِنْسَانًا سَأَلَ حَاجَةً لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ فَكَنْ أَنْتَ أَهْلَهَا ..  
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : السُّخَاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَخْذِهِ مَدَّ بِهِ  
الْجَنَّةِ .. وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنَ سَرْوَانَ : لَوْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَى الْبَخْلَاءِ فِي لَوْمَهِ إِلَّا سُوءُ ظُنُونِ  
بَاهَةٍ عَنْ وَجْهِ لِكَانَ عَظِيلًا .. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَجَافُوا عَنْ ذَنْبِ السُّخْنِيِّ فَإِنَّ  
إِنَّهُ آخَذَ بِسَيِّدِهِ كَلَامَ عَزْرٍ .. وَقَالَ بِهِرَامُ جُورُ : مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَعْرِفَ فَضْلَ الْجَبُودِ عَلَى  
سَائرِ الْأَشْيَاءِ فَلَيَنْظُرْ إِلَى مَا جَادَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْخَلْقِ مِنَ الْمَوَابِ الْجَلِيلَةِ وَالرَّغَابِ التَّفَيْسَةِ  
وَالنَّسِيمِ وَالرَّيْحِ كَمَا وَدَعْمُهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّاتِ فَإِنَّهُ لَوْ لَا وَرَشَادُ الْجَبُودِ لَمْ يَصْلُفْهُ لَنَفْسِهِ ..  
وَقَالَ الْمُوَيْزِدُنَ لِأَبْرُوْرِيزَ : أَكُنْتُ تَهْنَوْنَ أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَتَرْصُدُونَ عَلَيْهِ الْمُكَافَأَةِ،  
قَالَ : لَا وَلَا نَسْتَهْنُ ذَلِكَ تَلْوِنَنَا وَعَيْدَنَا فَكَيْفَ نَرَى ذَلِكَ وَفِي كِتَابِ دِينِنَا مِنْ فَعْلِ

معروفاً خفياً وأظهره ليتعلّم به على النّم عليه فقد نبذ الدين وراء ظهره واستوجب أن لا نعده من الابرار ولا نذكره في الأتقياء والصالحين .. قيل : وسئل الاسكندر ما أَكَبَرْ ما شيدت به ملوك ، قال : ابتداري إلى استطاع الرجال والاحسان إليهم .. قال : وكتب ارساطاً ليس في رسالته إلى الاسكندر : واعلم أن الابرام تأتي على كل شيء فخلقه وخلق آثاره وتحيت الافعال إلا ما دار في قلوب الناس فلادع قلوبهم بحبة آبدة تسبّ بها حسن ذكرك وكريم فعلك وشرف آثارك .. قال : ولما فُتِرْت زوجها إلى القتل قيل له : أنت في آخر وقت من أوقات الدنيا وأول وقت من أوقات الآخرة فكلم بكلام قدّر به .. فقال : أي شيء أقول الكلام كثير ولكن إن أكثرك أن تكون حديثنا هنا فافعل .. قيل : وتنازع رجالان أحدهما من أبناء العجم والأخر اعرابي في المباهنة فقال الاعرابي : نحن أقربى للصيف .. قال : وكيف ذلك ، قال : لأن أحدنا ربّا لا يملأ إلا بغيراً فإذا حلّ به صيف نحراً له ، فقال له الاجمبي : فحسن احسن مذهبًا في القرى سكّم .. قال : وما ذلك .. قال : نحن نسمى الصيف مهمنا ومنناه إنه أكبر من في المزد والملائكة به .. وقال بعض الحكماء : بلغ الجبود من قام بالجهود .. وقيل : الجبود من لم يضن بال موجود .. وقال المؤمنون : الجبود بذلك الموجود والبخل سوء، الظن بالمبود .. قيل : وشكراً رجل إلى إيس بن معاوية كثرة ما يهبه يصل الناس ويتفق .. قال : إن التفقة داعية الرزق وكان جالاً أعلى باب فقال للرجل اغلق هذا الباب فأغلقه فقال : هل تدخل فيه الربيع قال : لا .. قال : فاقتحمه ففتحه فجعلت الربيع تختنق في البيت فقال : هكذا الرزق اغلقت فلم تدخل الربيع فكذلك إذا امسكت لم يأتك الرزق .. قيل : ووصل المؤمنون محمد بن عبد الله المأمون بعامة النّف دينار فقررتها على أخوانه فبلغ ذلك المؤمنون فقال : يا أبا عبد الله إن بيوت الأموال لا تهزم بهذا .. فقال : يا أمير المؤمنين البخل بالوجود سوء، الظن بالمبود .. وعن أمية بن يزيد الأموي قال : كنا عند عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية شفاعة، رجل من أهل بيته فسأله المأمون على تزويعه قال له قوله شيئاً فيه وعد وفاته اطئاع ، فلما قام من عنده ومضى دعا صاحب خزانة ، فقال : اعطه اربعين ألف دينار .. فاستكثر زاماً وقال : كنت

رددت عليه رداً طيناً أنك تعطيه شيئاً قليلاً فاذاً أنت أعطيته أكثر مما أعمل .. فقال :  
أني أحب أن يكون فعلي أحسن من قولي .. وبمحام يضرب المثل في السخاء ..  
فحذثنا عن بعض حالات حاتم قيل : كان حاتم جواداً شاعراً وكان حينها نزل محرف  
منزله وكان ظفيراً إذا قاتل غاب وإذا غنم ثعب وإذا سئل وهب وإذا ضرب بالقداح  
سبق وإذا أسر أطلق ، وكان أقسم أن لا يقتل واحد أمه .. قيل : ولما بلغ حاتماً  
قول المتلقي الضبي :

**قَلِيلُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فِيَقْيَ**      **وَلَا يَقْنُ الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ**  
**وَحِفْظُ الْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُعْدَهُ**      **وَضَرْبٌ فِي الْبَلَادِ بِغَيْرِ زَادِ**

قال : ما له قطع الله لسانه بحرض الناس على البخل أفلأ قال

**فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ قَبْلَ فَتَاهُ**      **وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشَّجَرِ يَزِيدُ**  
**فَلَا تَلْتَمِسْ رِزْقًا بِعِيشٍ مُقْتَرٍ**      **لَكُلُّ غَدِيرِ رِزْقٍ يَعُودُ جَدِيدٌ**  
**أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّزْقَ غَادِي وَرَائِعٌ**      **وَأَنَّ الدِّيَ أَعْطَاكَ شَسْوَفَ يَعِيدُ**

قبل .. ونزل على حاتم ضيف ولم يحضره القرى فصرخ ناقفة الضيف وعنة وعده ..  
وقال : أنك قد أفرضتني ناقتك فاختكم على .. قال : راحلين .. قال : لك عشرون  
أرضيت ؟ قال : نعم وفوق الأرض .. قال : لك أربعون .. ثم قال لمن يحضره من قومه :  
من الآنا بناقة فله ناقتان بعد الغارة .. فاتوه بأربعين فدفعها إلى الضيف .. وحكوا عن  
حاتم أنه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه أسير عليهم :  
يا يا سفالة قد أكلني الآسار والقمل .. قال : والله ما أنا في بلادي ولا مي شئ .. وقد  
اسألت إلى ان توأته باسمي فذهب إلى العزيزين فساورهم فيه واشتراء منهم وقال :  
خلوا عنه وإن أقيم مكانه في قيده حتى أؤدي فداء .. فعملوا فاتاتهم بعده .. قيل :  
ولما مات حاتم خرج رجل من بيته اسمه يحيى في نهر من قومه وذلك قبل أن  
يعلم كثيرون من العرب بموته فلما خروا بجهره قال : واده لأحلقنَّ للمرء أني نزلت بحاتم

وَسَأْلَهُ الْفَرِيْقُ فَلَمْ يَفْعُلْ وَجْهُهُ يَضْرِبُ الْقِبْرَ بِرِجْلِهِ وَيَقُولُ

**عَجَلَنَ أَبَا سَقَافَةَ قِرَا كَا فَسُوقَ أَنْبِي سَائِلِي تَشَا كَا**

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَالِكُ شَادِي رِمَةُ وَبَاتُوا مَكَانُهُمْ فَقَالَمُ صَاحِبُ الْقَوْلِ مِنْ نُوْمِهِ مَذْعُورًا

فَقَالَ : يَا قَوْمَ عَلَيْكُمْ مَطَابِكُمْ فَإِنْ حَانَتْ أَنَّتِي فَأَنْتَدُنِي

**أَبَا الْخَيْرِيْ وَأَنْتَ أَمْرُو ظُلُومُ الشَّيْرَةِ شَتَّانُهَا**

**فَمَا ذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَةِ بَدْوِيَّةِ صَحَّبَتْ هَامَهَا**

**تَبْغِيْ أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ طَنِيْ وَأَنْصَاهَا**

**وَإِنَّا لَنَسْعِمُ أَضْيَا فَا مِنَ الْكُوْمِ بِالسَّيْفِ نَعْتَاهَا**

وَقَيلَ فِي الْمُثْلِ : هُوَ أَجْوَدُ مِنْ كَعْبَ بْنِ مَامَةَ وَكَانَ مِنْ لَيَادِ وَلَبَقْ مِنْ جُودَهِ أَنَّهُ

خَرَجَ فِي رَبِّ كِبِيرٍ فِي شَهْرِ الْمُهَاجَرَةِ وَالْمُجَاهِمُ الْمُعْتَشِنُ فَضَلُّوا

فَتَسَاقَوْهُمْ بِهِمْ بَعْلُ الْفَرِيْقِ يَشْرِبُ نَصِيبَهِ فَإِذَا أَرَادَ كَعْبَ أَنْ يَشْرِبَ نَصِيبَهِ قَالَ : آتِرِ

أَخَاهُ الْفَرِيْقِ فَيُؤْزِرُهُ حَقْنَ اَضْرَرَ بِالْمُعْتَشِنِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ اسْتَحْتَنَتْ نَاقَهُ وَبَادَرَ حَقْ

رَفَعَتْ لَهُ أَعْلَمُ الْمَاءِ وَقَيْلَ لَهُ رَدَ كَعْبَ وَرَادَ فَاتَّ قَبْلَ أَنْ يَرْدُ وَنَجَّا رَفِيقُهُ ٠٠٠ وَمِنْ

قَوْلِ أَبِي ثَامَةَ

**هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ فَلْجَتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ**

**كَرِيمٌ إِذَا مَاجَسْتَ لِلْمَرْفُ طَالِيَا جَبَّاكَ بِمَا تَحْوَى عَلَيْهِ أَنَّمَلَهُ**

**فَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي كَفِيْهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْقَ اللَّهُ سَائِلُهُ**

وَالْبَحْرِي

**لَوْأَنْ كَفَكَ لَمْ يَجْذِلْ مَوْمَلْ لَكَفَاءَ عَاجِلُ وَجْهُكَ الْمُتَهَالِ**

**وَلَوْأَنْ بَجَدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِمًا أَغْنَاكَ آخِرُ سُودَدَ عَنْ أَوْلَى**

ولبر بن النطاح في أبي دلف

أَجْلَانِ مِنْ صَدَرِي وَمِنْ إِبْرَادِ  
بِصَفَاعِيْ وَأَسْنَةِ وَجِيَادِ  
حَيَا إِذَا كَانَ بَغْيَرِ عِمَادِ  
وَرَجَّتْ مِنَ الْإِجْلَالِ غَيْرِ حِدَادِ  
فَتَحَتَّ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْأَسْنَادِ  
وَكَانَ سَيْفَكَ سُلْ مِنْ فَرْصَادِ  
يَضِيقُ السُّيُوفُ لِذُبُنِ فِي الْأَغْمَادِ  
نَارِينِ نَارَ دَمٍ وَنَارَ زِنَادِ

بَطْلُ بَصَدِرِ حُسَامِهِ وَسِنَاهِهِ  
وَرِثَ الْمَكَارِمَ وَابْتَنَاهَا فَاسِمَهُ  
يَاعِصْمَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْلَمْ تَكُنْ  
إِنَّ الْعَيْوَنَ إِذَا رَأَتْكَ حَدَادَهَا  
وَإِذَا رَمِيتَ الشَّغَرَ مِنْكَ بَعْزَمَهُ  
وَكَانَ رُحْكَ مُنْقَعِّ فِي عُصَفَرِ  
لَوْصَالَ مِنْ عَضَبِيْ أَبُودَلَفِ عَلِيِّ  
أَوْزَى وَنُورَ الْعَدَاؤَةِ وَالْهَوَى

قال أبو هفان : أنشدت هذه الأبيات عبد العزز بن أبي دلف بشر من رأى .

قال : هل سمعت بذلك هذه الأبيات . قلت : لا . قال : ولغيره في أبي دلف

**وَلَوْ يَجْوَزُ لِقَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لَوْلَا أَبُودَلَفُ مَا أَوْزَقَ الشَّجَرُ**

قال ابن بجي التديم : دعاني التوكل ذات يوم وهو محور فقال : أنشدني قول همارة  
في أهل بغداد . فأنشده

أَبْعَثْ حَسَنَاً وَأَبْقَى هِشَامَ بِدِرْهَمِ  
وَأَعْطَى رَجَاهَ بَعْدَ ذَالِكَ زِيَادَةَ  
فَإِنْ طَلَبُوا مِنِي الزِّيَادَةَ زِدْتُهُمْ أَبَادَلَفِيْ وَالْمُسْتَطِيلِيْ بْنَ أَكْفَمِ

مَنْ يَشْتَرِي مَنِي مُلُوكَ مَخْرَمِ  
وَأُعْطِيَ رَجَاهَ بَعْدَ ذَالِكَ زِيَادَةَ

قال التوكل : ويلي على ابن البوال على عقبيه يهجو شقيق دولة العباس قال :  
قول عندك من المدح في أبي دلف القاسم بن غيسى شئ . قلت : نعم يا أمير المؤمنين  
قول الراوي الذي يقول فيه

أبادَ لفَ إنَ السَّماحةَ لِمَنْ زَلَ  
فبشرها وفي عيالاد قاسم  
وقال غيره.

حرُ إذا جئته يوماً لتسأله  
يختفي صنائعه والله يظهرها  
وقال آخر

فتي عاهد الرحمن في يديه ما له  
فتي قصرت آماله عن فساله  
وقال آخر

إذا ما أتاها السائلون توقدت  
لهم في ذري المعروفة نعمى كأنها  
وقال آخر

عاد السرود اليك في الأعياد  
رققا فقد أقتلته بأيدي  
بدراً بذراً متغمراً بسوادِ  
إنَ الكِرامَ قليلةُ الأندادِ

وقال في ابن أبي دواد

بذا حين أثرى بإخوانه  
وحذرَه الخزمُ صرف الزمانِ

مخالفة تشكوا إلى الله غلباً  
فأرسل جبريلًا إليها فحلها

أعطاك ماملكت كفأه واعتذرا  
إن الجليل إذا أخفته ظهرها

فليس ترامة الدهر إلا على العهدِ  
وليس على الحِرِّ الكريم سوى العهدِ

عليه مصايح الطلاقة والبشرِ  
موقع ماء المعنون في البلدة الفخرِ

وسعنت من دُنِيك بالإسنادِ  
رفقا فقد أقتلته بأيدي  
بدراً بذراً متغمراً بسوادِ  
إنَ الكِرامَ قليلةُ الأندادِ

قلل عنهم شأة العدمِ  
فبادر قبل انتقالِ النعم

فليسَ وإنْ بَخْلَ الْبَاخْلُوْ ذَيْقَرْغَ سِنَا لَهُ مِنْ نَدْمٍ  
وَلَا يَشْكُتُ الْأَرْضُ عِنْدَ الدُّوَالِ لِيَمْتَعْ سُوَالَهُ مِنْ نَسْمٍ  
وَلَكِنْ يَرَى مُشْرِقاً وَجْهَهُ لِيَزْغُمَ فِي مَالِهِ مِنْ دَغْمٍ

ويروى في الحديث : أنه لا يجتمع النجح والإيمان في قلب عبد صالح أبداً ..  
ويقولون : الشيج أفسد من العالم أفسد الله بعزته لا يساكه بخبل في جنه ..  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من فتح له باب من الخير فليتهازه . فإنه لا يدرى متى يندفع  
عنه .. و قال الشاعر في ذلك

لِنَسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَانِ تَهَمَّا صَنَالْمُ الْإِحْسَانِ  
فَإِذَا أَمْكَنْتَ تَقْدِهَتْ فِيهَا حَدَرَّا مِنْ تَعْذُرِ الْإِمْكَانِ

وذكر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه : أن أمير المؤمنين علياً  
صلوات الله عليه بعثه إلى حكيم بن حرام بن خوييل يسألة مالا فانتطلق به إلى منزله  
فوجد في الطريق سوقاً فأخذ منه ومرّ بقطعة كاه فأخذها فلما سار إلى المزل أمعطاه  
طرف الصوف فجعل يفعل حتى سببه خبطاً ثم دعا بضرارة محرقة فرقعها بالكساء وخيطها  
بالخيط وصرّ فيها ثلاتين ألف درهم خملت معه .. قال : وأتى قوم فيس بن سعد بن  
عبدة الانصاري رحمة الله يسألونه في حملة فصادفوه في حائط له ينتسب ما يسقط من  
الثمر فيعزل جيدته ورديته على حدة فهموا بأن يرجعوا عنه وقالوا : ما نقل عنده  
خبرأً ثم كلوا فأعطاتهم فقال رجل من القوم : لقد رأيتكم تصنع شيئاً لا يشبه فعالك  
فقال وما ذلك فأخبروه فقال : إن الذيرأيتم يؤول إلى اجتماع ما ينتسب وينمو .. ومنها  
قيل : اللذوذ إلى اللذوذ إبل .. وأنشد

رَبَّ كَيْرَ هَاجَهَ صَفِيرَ وَفِي الْبَحْرَوْ تَفْرِقُ الْبَحْرَوْ

وقال آخر

قَدْ يَلْحُقُ الصَّفِيرُ بِالْجَلِيلِ وَإِنَّمَا الْقَرْنُمُ مِنَ الْأَفْلَلِ

### وَسُحْقُ النَّخْلِ مِنَ الْفَسِيلِ

قال : وأني رجل حلقة بن عبد الله فسأله حالة فرأي بيته بغيرا له فقال : ياغلام اخرج اليه بدرة فقبضها وقال : أردت أن أصرف حين رأيتكم منها البعير فقال : إنا لا نضيع العصير ولا يتضاعطنا الكبير

### مسارى البخل

المثل الشائع في البخل : هو أبخل من مادر . وهو رجل من بني هلال بن عامر بلغ من بخله أنه كان يستقي آبه فبقى في أسفل الحوض ماء قليل فسلع فيه ومدر الحوض به فسمى مادراً . وذكروا أن بني هلال وبني فزاراة تناافروا إلى أنس بن مدرك وتراءوا به . فقالت بنو هلال : يا بني فزاراة أكلتم اير الحمار فقالت بنو فزاراة : لم اعرف . وكان سبب ذلك أن ثلاثة أسطحبوا فزارياً وشماياً وكلابي فصادفوا حماراً وحشر ومضى الفزاريا في بعض حوالته فطبطخا وأكلوا وخيلاً للفزاريا لير الحمار فلما رجع قال : قد خيانا لك حتفك فكل . فأقبل يا كل ولا يسبقه . فخلال يضحكان فقطعن وأخذ السيف وقام إليها وقال : لتأ كلمن منه أولًا قتلتكما فماتت فضرب أحدهما فقتله وتناوله الآخر فاكلا منه .. فقال فيهم الشاعر

تَشَدَّدْتُكَ يَا فَزَارَ وَأَنْتَ شَيْخٌ      إِذَا خَبَرْتَ تَخْطُلِي فِي الْخِيَارِ  
أَصْبَحْتَنِيَّةً أَدِمَتْ بِسْمِنٍ      أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ إِلَيْهِ الْحِمَارِ  
بَلَى إِلَيْهِ الْحِمَارِ وَخِصْبَتَاهُ      أَحَبُّ إِلَيْهِ فَزَارَةً مِنْ فَزَارِي

قالت بنو فزاراة : منكم يا بني هلال من سقي آبه ظهار ويت سلح في الحوض ومدره بخلا فقرهم أنس بن مدرك على الملايين فأخذ الفزاريون منهم مائة بمير وكانوا تراهنوا عليها .. وفي بني هلال يقول الشاعر

**لقد جلتْ خزِيَا هَلَالُ بْنُ عَامِرٍ      بْنِ عَامِرٍ طَرْجًا بِسَلْحَةِ مَادِرٍ**

**قَافِ لِكُمْ لَا تَذَكُّرُ وَالْفَخْرُ بِعَدَهَا      بْنِ عَامِرٍ أَنْتُ شِرَارُ الْعَشَائِرِ**

وفي المثل .. هو أبغض من أبي حباجب .. وهو رجل في الجاهلية باع من بخله أنه كان يسرح السراج فإذا أراد أحد أن يأخذ منه أطفاء ، فضرب به الشعل .. ومنهم صاحب نحوي بن سلكة البروبي فإنه ذكر : أن نحوي البروبي خرج يوماً يتصدق فعرض له حمار وحش فاتبعه حتى دفع إلى أكلة فإذا هو برجل أعنى أسود قاعد في أطمار بين يديه ذهب وفضة ودر .. وباقوت قدماً منه فتناول بعضها ولم يستطع أن يجرك يده حتى ألقاه فقال : يا هذا ما هذا الذي بين يديك وكيف يستطيع أخذك وهل هوك أم لغيرك قال أنت أغرب مما أرى أجود أنت فتجود لنا ما يحبيل فاعذرك ، فقال الأعنى : اطلب رجلاً فقد منذ سنين وهو سعد بن خثيم بن شهاب فأتني به بعدهك ما تشاء .. فانطلق نحوي مسرعاً قد استطير فواده حتى وصل إلى قومه ودخل خباءه ووضع رأسه قمام ملابه من ثم لا يدركه من سعد بن خثيم فلما آت في منامه فقال له : يا نحوي إن سعد بن خثيم في حي بيبي حلم من ولد ذعل بن شيبان ، فسأل عن بيبي حلم ثم سأله عن خثيم بن شهاب فإذا هو بشيخ قاعد على باب خبائه فلما نحوي فرد عليه السلام ، فقال له نحوي من أنت ، قال : أنا خثيم بن شهاب ، قال له : فلين ولدك سعد ، قال : خرج في طلب نحوي البروبي وذلك أن آتني أباً آثار في منامه سفده أن مالاً له في نواحي بيبروع لا يعلم به إلا نحوي البروبي ، فضرب نحوي فرسه ومدعى وهو يقول

**أَيْطَلُّبُنِي مَنْ قَدْ عَنَانِي طَلَابَةً      فِي الْيَتَمَّ الْفَالَّكَشَسَمَدَّ بْنَ خَثِيرَمْ**

**أَتَيْتُ بَنِي بَرْبُوْغَ تَبْغِي لِقاَنَا      وَجَذَّ لِكَيْ أَفَالَكَشَخَ عَلَمْ**

فهذا دناء من محنته استقبله سعد ، فقال له نحوي : أيهما الراكب هل أتيت سعداً في بيبروع قال : أنا سعد فهل تدل على نحوي ، قال : أنا نحوي وحدة بالحديث ، فقال : المال على التاجر كفاعله .. وهو أول من قالها .. فانطلقاً حق أبا ذلك المسكن قتواري

الرجل الأعمى عنها وترك المال فأخذوه سعد كله . فقال نحيث : يا سعد قاسي .  
 فقال له : اطوعني وعن مالي كشحأ ، وأبى أن يعطيه شيئاً فانتهى نحيث سيفه بقول  
 يغسر به حتى يرد فلما وقع قبلاً نحوه الرجل المخاطب للمال سعلاه فاسرع في أكل سعد  
 وعاد المال إلى مكانه فلما رأى نحيث ذلك ولـى هارباً إلى قومه . . . قيل : وكان أبو  
 عبس بخيلاً وكان إذا وقع الدرهم في يده تقره باصبعه ثم يقول : كم من مدينة قد دخلها  
 ويد قدوقة فيها فلآن استقر بذلك القرار وأطمائنت بذلك الدار ثم يرمي به في صندوقه  
 فيكون آخر العود به . . . قيل : ونظر سليمان بن مزاحم إلى درهم فقال في شق :  
 لا إله إلا الله . وفي شق : محمد رسول الله ما يبني أن تكون إلا معاذة وقد ذهف في  
 صندوقه . . . وذكروا أنه كان بالري عامل على الخراج فقال له المسيح فاتاه شاعر يتحدى  
 فلم يعطا شيئاً ثم سعل سعلاه فضرط . . . فقال القاعر

**أَتَيْتُ الْمُسِّيْبَ فِي حَاجَةٍ فَمَا زَالَ يَسْعَلُ حَتَّى ضَرَطَ**  
**فَقَالَ غَلَطْنَا حِسَابَ الْخَرَاجِ قَلْبَتُ مِنَ الْفَرْضِ طَرْجَاهُ النَّاطِ**

فما زالوا يقولون ذلك حتى هرب منها من غير عنزل . . . قال : وكتب ارسالاً إلى  
 دجلة بنيه . فلم يفعل فكتب إليه : إن كنت أردت فلم تقدر فخذل وان كنت قدرت  
 ولم ترد فسيأتيك يوم تزيد فيه فلا تقدر . . . قال : وسمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقول  
 من يعني الحاجع ، فعشاء ثم قام الرجل ليخرج فقال : هيهات تخرج فتوذى الناس  
 كما آذيني ، ووضع رجله في الأددم حتى أصبح . . . قال : وكان رجل يأتى ابن المتفق  
 فياجع عليه وسأله أن يتقدى عنده ويقول : لملأك تظن أن أنكلاف لك شيئاً والله لا أقدم  
 لك إلا ما عندى فلما أتاه لم يجد في بيته إلا كثيراً يابسة وملائج جريش ، وجاء سائل إلى  
 الباب فقال له : وسع الله عليك ، فلم يذهب فقال : والله لئن خرجت إليك لأدقن  
 رأسك . فقال ابن المتفق للسائل : وبمحلك لو عرفت من صدق وعده ما أعرف من صدق  
 وعده لم تزد كلة ولم تم طرفة عين . . . قال : وكتب إبراهيم بن سليمان إلى صديقه له  
 كثير المال يستأنه . فكتب إليه : العمال كثير والدخل قليل والمال مكتوب عليه

فكتب اليه : ان كنت كاذباً فعلمك الله صادقاً وان كنت صادقاً فعلمك الله معدوراً .. وكتب آخر الى آخر يصف رجلاً : أما بعد فالمك كتب تأسُّل عن فلان كأنك همْت به أو حدثتك نفسك بالقدوم اليه فلام تفعل فان حسنظن به لا يقع في الوعم الا بخولان الله والطاعع فيما عنده لا ينطر على القاب إلا بسوء التوكل على الله والرجاء فيما في يده لا ينفع الا بعد اليأس من دعوه الله انه يرى الايات الذي يرضي به التبشير الذي يعاقب عليه والا تماد الذي أمر به الاسراف الذي يعاقب عليه وان بما اسرائيل لم يستغلو العدس والبصل بلان والسلوى إلا ان فعل أخلاقهم وقد حرم عليهم وان الصنفية مرفوعة والصلة موضوعة والحبة مكرهة والصدقة منحوسة والتوصيم شذالة والجود فسوق والبخاء من هزات الشياطين وان مولاه الرجال من الذوب الموبقة والاموال عليهم من احرى الكبائر وأليم الله انه يقول ان الله لا يغفر ان يؤثر المرء في خصاصة على نفسه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن آثر على نفسه فقد مثل مثلاً بعبداً كأنه لم يسع بالمعروف إلا في الجماهير الذين قطع الله أبارتهم ونسى المسلمين عن اتباع آثارهم وان الرجفتم تأخذ أهل مدین إلا ابغاء كان فيهم ولا أهل كرت الريح عادة إلا لتوسيع كان لهم فهو يختى المطالب على الاعناق ويرجو التواب على الاتئاف وبعد ذلك نفه خارجاً ويعدها الفقر و Yasirها بالدخل خيبة لأن عمر به قوارع الدهر وان يصيبه ما أصاب القرون الأولى فاقر رحمة الله مكالك واصطبغ على عسرتك على الله أن يبدلنا ولياك خيراً وله زكاة وأقرب رحمة .. ولهم من الكتاب أمما بعد فان كثيراً ما واجه من غير سمح عار على المطلوب اليه وقلتها مع سمح الحاجة مكرمة من ساحبها وقد ودتنا في حاجتنا هذه في كثرة مواعيدها من غير سمح لها حتى كأنها قد رشها بالتعالى لها دون الراجح .. كقول القائل

**لَا تَجِدُنَا كَكُمُونَ بِزَرْعَةٍ إِنْ فَانَّهُ الْمَاءُ أَرْزَقَنَا وَأَعْيَدَ**

وكتب آخر .. ما رأيت مثل طيب قوله أمراء سوء فمك ولا مثل بسط وجهك حالفه طول تسكيده ولا مثل قرب عدتك باعدها افراط ممالك ولا مثل أنس مذاهبك او حسنه اختبار عوائقك حتى كان الدهر أودعك لطيف الحيلة بالذكر بأعلى الملة

وكأنه زينك فيهم بالخدعه تدرك منهم فرصة المكث .. وقد قيل : وعد الكرم قد  
وتسجيل ووعد اللئيم مطل وتأجيل .. وقال بعضهم : وعدنا مواعيد عرقوب ومطالتنا  
مطل نصلس الكلب وغير دننا غرور السراب ومتينا أمانى الكترون .. وبعضهم :  
أيما بعد فلا تدع عن ملتها بوعده فالعذر الجليل أحسن من المطل الطويل فان كنت تزيد  
اللامام فانجح وان تهدى الحاجة فاوضح واعلم ذلك لأشرف وجه الطالب الى غيرك  
.. وذكروا ان فقي من مراد كان مختلف الى عمرو بن العاص فقال له ذات يوم : ألم  
امرأة .. قال : لا .. قال : فتزوج وعلى المهر .. فرجع الى امه فأخبرها الخبر فقال

**إذا حذكتك النفسُ أنتَ قادرٌ على ما حوتَ أيدي الرجالِ فكذلك**

فتزوج وأتى عمرو بن العاص فاعتذر عليه ولم يجز وعده فشكى ذلك الى امه فقالت  
**لَا تغضبنَ على أُمِّي في مالِهِ وعلى كرامِهِ حُرِّ مالِكَ فاغضبَ**

ووصف اعرابي وجلال فقال : له بشر مطعم ومطل مؤيس وكنت منه أبداً بين  
الطعم واليأس لا يبذل سريح ولا مطل سريح .. وقال اعرابي : أنا من فلان في أمني  
تهبط العصم وخلف يذكر المعدم ولست بالحريس الذي اذا وعده الكذوب عاش نفسه  
لديه وأنعم راحاته اليه .. وذكر اعرابي وجلال فقال : له مواعيد عوائقها المطل وثارها  
الخلف ومحصولها اليأس .. ويقال : سرعة اليأس أحد النجعين .. وقال بعضهم :  
مواعيد فلان واعيد عرقوب ولم الآل ورق الثلب وأمانى الكترون ونار الحبايب  
وسلف ثبت الراءدة .. وما قيل في ذلك

**أَرْوَحُ وَأَغْدُ وَخُوَكُمْ فِي حَوَّاجِي فَأَصْبَحُ فِيهَا غَدْوَةً كَالَّذِي أَمْسَى  
وَنَذَكَرْتُ أَرْجُو الصَّدِيقِ شَفَاعَتِي**

**وَلَاَنِي نَوَاسٍ**

**وَعَدْتَنِي وَعَذَّكَ حَتَّى إِذَا أَطْمَعْتَنِي فِي كَثْرَ قَارُونَ**

**جَيَشْتُ مِنَ الْلَّيلِ بِنَسَائِهِ تَسْبِلُ مَا قَاتَ بِصَابُونَ**

ولابن عام

يحتاج من يرتقبي نوالكم  
إلى ثلاثين غبار تكذيب  
كنوز فارون لأن تكون له  
وعبر نوح وصبر أبوب

وقال آخر

إني رأيت من المكارم حسيكم  
أن تلبسو آخر أثواب وتشبعوا

وقال حسان بن ثابت

حلو يمد إليه السمع والبصر  
ظللت من الراسيات المضم تحذر  
وما يباطئه طم ولا خبر  
تبغ السراب فلا عنّ ولا آخر  
غراء ليس لها سيل ولا مطر  
لانيت المشتب عن برقي وراغدة

وقال آخر

رأيت أبا عثمان يبذل عزمه  
يجهن إلى جهاته بعد شبهة

وقال آخر

ما كنت أحسب أن الغبار فاكهة  
الحايس الرؤوف في أغراج بفتحه

وقال آخر

نوالك دونه خرط القناد وخبارك كالثريا في الباد  
ترى الإصلاح صومك لا ينك وكسر الغبار من عمل القناد

أَرَى عَمَّ الرَّتْعَفِ بِطُولِ جَدًا

وَقَالَ آخَرُ

فَيَا إِلَكَ يَنْتَكَ مَا حَيْتَ جَيْعَ  
حَمَّاتَ عَلَيْهِ نَوَابِعُ وَسِبَاعُ  
وَعَلَى خُوَانِكَ عَقَرْبُ وَشَجَاعُ

الْأَوْمَّ مِنْكَ عَلَى الطَّعَامِ طَبَاعُ  
وَإِذَا يَمْرُّ يَابْ دَارَكَ سَائِلُ  
وَعَلَى رَغِيفِكَ حَيَّةٌ مَسْمُومَةٌ

وَقَالَ آخَرُ

وَهَارِبًا عَنْهُ مِنَ النَّوْفِ  
فَازْ جَعْ وَكُنْ ضَيْنَ أَعْلَى الضَّيْفِ  
أَتَاهُ بِالشَّهْوَةِ فِي الصَّيْفِ  
شَدَّ عَلَى الْبِسْكِينِ بِالسَّيْفِ

يَا تَارِكَ الْبَيْتِ عَلَى الضَّيْفِ  
ضَيْفِكَ قَدْ جَاءَ بِخُبْزٍ لَهُ  
إِذَا شَتَّى الضَّيْفَ طَبَيعَ الشَّيْتا  
وَإِنْ دَنَ الْبِسْكِينُ مِنْ بَاهِ

وَقَالَ آخَرُ

وَكَرْبُ الْجَوْعِ يَقْشَاهُ  
سَيِّكَنْفِيكُمْ اللَّهُ

أَرَى ضَيْفَكَ بِالْمَارِ  
عَلَى خُبْزِكَ مَكْتُوبٌ

وَقَالَ آخَرُ

لَأَيْ نَوْحٍ رَغِيفٍ أَبَداً فِي حَجَرِ دَاهِ  
أَبَداً يَسْحَهُ الْدَهْرُ بِكُمْ وَوَقَاهِ  
وَلَهُ كَاتِبٌ سِرَّ خَطٌّ فِيهِ بَنَاهِ  
فَسَيِّكَنْفِيكُمْ اللَّهُ إِلَى آخِرِ الْأَيَّهِ

وَقَالَ آخَرُ

الخَبْرُ يُنْظِي حِينَ يَدْعُوهُ كَانَهُ يَقْدُمُ مِنْ قَافِ  
وَعِدَّهُ الْمَلِحُ لِأَصْحَابِهِ يَقُولُ هَذَا مَلِحُ سِيرَافِ  
سِيَانٌ أَكْلُ الْخَبْرِ فِي دَارِهِ وَقَلْعُ عَيْنِيهِ بِخُطَافِ  
وَقَالَ آخَرٌ

فَتَّى لَا يَغَارُ عَلَى عَرْسِهِ وَلَكِنْ يَغَارُ عَلَى خَبْرِهِ  
فِيمِنْهُ يَدُ الْجُودِ مَقْبُوضَةٌ وَكَفُّ السَّمَاحَةِ فِي عَزِيزِهِ  
وَقَالَ آخَرٌ

يَصُونُونَ أَنْوَاهِهِمْ فِي التَّخْوِيتِ وَأَزْوَاجُهُمْ بِذَلِكَ فِي السَّكَكِ  
يَنْحُوقُ مَنْ دَامَ رُغْفَانَهُمْ وَيَذْنُونَ مَنْ دَامَ حَلَّ التَّكَكِ  
وَقَالَ آخَرٌ

أَمَا الرَّغِيفُ عَلَى الْعُوَا نِفَمِ حَمَامَاتِ الْحَرَمِ  
مَا يَنْتَ بِهِسْ وَلَا يَتَسَسْ وَلَا يَذَاقْ وَلَا يَشْمِ  
فَتَرَاهُ أَخْضَرَ يَابِسًا بِالْقُوْشِ مِنَ الْهَرَمِ  
وَقَالَ آخَرٌ

أَتَدْنَا أَبَا طَاهِيرٍ مُفْطِرِينَ إِلَيْهِ دَارِهِ فَرَجَعْنَا صِيَامًا  
وَجَاءَ بِهِنْبَرٍ لِهِ حَامِيًّا قَاتَلَ دَعْوَهُ وَمَوْتَاهُ كَرَامًا  
وَقَالَ آخَرٌ

يَبْخَلُ بِالْمَاءِ وَلَوْ أَنَّهُ مُنْقَسِّ فِي وَسْطِ النَّيلِ  
شَحَّافًا لَا تَطْمَعُ فِي خَبْرِهِ وَلَوْ تَشَفَّعْتَ بِهِنْبَرٍ مِلِ

وَمِنْ حَدِيفَةَ بْنِ عَمَدَ الطَّائِي قَالَ : قَالَ الرَّشِيدُ مَا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُولَدِينَ مَا لِأَبِي  
( \* - مَحَاسِن )

نواص في المجاز

وَمَا رَوَّحْتَنَا لِتُذْبَ عَنَّا  
وَلَكِنْ خَفْتُ مِنْ زِيَّةِ الدَّبَابِ  
وَخِبْرُكَ عِنْدَنِ تَقْطُعِ التُّرَابِ  
شَرَابُكَ كَالسَّرَابِ إِذَا اتَّهَينا

وقال آخر

خَانَ عَهْدِيْ عَمْرُو وَمَا خَنَّتْ عَهْدَهُ  
وَجَفَانِيْ وَمَا تَفَرَّتْ بَعْدَهُ  
غَيْرَ أَنِّي يَوْمًا تَفَدَّيْتُ عِنْدَهُ  
لَنْسَ لِيْ مَا حَيَّتْ ذَبَّ إِلَيْهِ

وقال الحليل بن احمد البروبي الازدي

فَكَفَأَهُ لَمْ تَخْلُقَا لِتَنْدَى  
وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِمُهَا بِذَعَةٍ  
كَمَا تَقَصَّتْ مِائَةً تِسْعَةَ  
فَكَفُّ عَلَى الْخِبْرِ مَقْبُوضَةٌ  
وَكَفُّ ثَلَاثَةُ آلَافِهَا  
وَتَسْعَ مُثْيِرَ الْهَاشِرَ عَهْدَهُ<sup>(١)</sup>

وقال ابن أبي البل

أَرْوُمُ مِمَّا لَذَيْهِ فِي صَفَدَ  
مَنْقُوصَةٌ تِسْعَةً إِلَى الْعَدَدِ  
وَكُلُّ مَنْ أَجْتَدَهُ فِي بَلَدِ  
يَعْقُدُ لِي بِالْيَسَارِ أَرْبَعَةَ

وقال آخر

أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِ وَأَرْجَيْ نَوَالَهُ  
فَرَادَ أَبُو عَمْرٍ عَلَى حَرَنِيْ حُزْنَاهُ  
فَكُنْتُ كَبَاعِيَ الْقَرْنِيْ أَسْلَمَ أَذْنَاهُ  
فَآبَ بِلَادَنِيْ وَلَمْ يَسْتَفِدْ قَرْنَاهُ

(١) — ظلت في مامش الاصل ما نصه وذكر جابر بن محمد التميمي في كتابه الجامع في الآية الشرعية للمثل يقال هذا شرعاً ذلك أى مثله وعلى هذا تأولوا قول الحليل رحمه الله تكف وذكر الآيات الثلاثة ثم قال يريد مثلها أى مثل الأولى وإن أرى أن تكون شرعاً مامتنا ديناً وستة قال هذا لها ديننا

## محاسن الشجاعة

فيل ، .. كان بالجامعة رجل من بنى حنيفة يقال له جحدور بن مالك وكان لشأنه  
شجاعاً شاعراً وكان قد أسر على أهل مصر وناحيتها فلما ذاك الحجاج بن يوسف فكتب  
إلى عامل الجعابة يوتحبه يتلاعث جحدور به وأمره بالتجدد في طلبه حتى يلتذر به فبعث  
إلى الفتية من بنى يربوع بن حنظلة بجمل لهم جعلاً عظيمًا أنهم قتلوا جحدوراً أو  
أتوه به أسرىًّا ووعدهم أن يوقد لهم إلى الحجاج وسيفرجونهم تفريج الفتية في طلبه  
حتى إذا كانوا قرباً منه يعنوا إليه رجال منهم يريدون الاتصال به والتحرر  
به فوثق لهم واطمأن إليهم فيما هم على ذلك اذشدوه ونافوا وقدموا به إلى العامل  
فبعث به معهم إلى الحجاج وكتب بي على الفتية فلما قدموا على الحجاج قال له : أنت  
جحدور ، قال : نعم ، قال : ما حملك على ما يائفي عنك ، قال : جراءة الجنان وجفوته  
الإطان وكلب الزمان ، قال ، وما الذي يبغى من أسرى فيجرئي جهلك وبشكـاطلكـ  
ولا يكلب زمانك ، قال : لو بادي الإمبرأة لوجعني من صالحـي الأعوان وهم الفرسان  
ومن أقوى على أهل الزمان ، قال الحجاج : إنـا فاذفونـكـ في قبةـ فيهاـ أسدـ زمانـ قـتـلكـ كـعـاناـ  
مؤـتكـ وـانـ قـتـلكـ خـاتـمـكـ وـوسـانـكـ ، قال : قد أعطيتـ اـصلاحـ اللهـ الـأمـمـ وـاعـظمـتـ  
الـلهـ وـقرـبتـ المـحـنةـ ، فـأـسـرـ بهـ فـاستـونـقـ مـتـسـهـ بالـجـدـ وـأـتـيـ فيـ السـجنـ وـكـتبـ إـلـيـ عـامـهـ  
كـسـكـرـ يـأـمـرـهـ أـسـدـهـ مـنـارـيـاـ فـلـمـ يـأـتـ العـاملـ أـنـ بـعـثـ إـلـيـهـ بـأـسـودـ ضـارـياتـ قـدـ  
أـسـرـتـ عـلـىـ أـهـلـ تـالـكـ التـاحـيـةـ وـمـنـتـ عـادـةـ سـرـاعـيـمـ وـسـارـجـ دـوـاهـيـمـ جـعـلـهـ مـنـهاـ وـاحـدـاـ  
فـلـمـ يـأـتـ بـجـرـ علىـ مـجـلةـ فـلـمـ قـدـمـواـهـ عـلـىـ الحـاجـ أـسـرـ فـأـقـيـ فيـ حـيـزـ وـأـجـيـعـ تـلـاتـاـ . نـمـ  
بـعـثـ إـلـيـ جـحدـورـ فـأـخـرـجـ وـأـعـطـيـ سـيـفـ وـدـكـ عـلـيـهـ فـشـىـ إـلـيـ الـأـسـدـ ، .. وـأـنـشـأـ يـقـولـ

لـيـثـ وـلـيـثـ فـكـانـ ضـنـكـ كـلـهـ مـذـوـأـنـبـ وـعـلـكـ  
وـصـوـاتـ فـيـ بـطـشـةـ وـقـنـكـ إـنـ يـكـشـفـ اللـهـ قـنـاعـ الـكـنـكـ  
وـظـفـرـاـ بـجـوـجـ وـرـكـ فـهـوـ أـحـقـ مـنـزـلـ بـقـلـوـ

## الذِّبْرُ يَمُوِي وَالنَّارُ يَكِي

حتى إذا كان منه على قدر رمح تقطي الأسد وزأر وحل عليه فتفقاه جمحدر بالسيف  
فضرب هامته فتقىها وسقط الأسد كأنه خيبة قوتها الريح فانقى جمحدر وقد تملئخ  
بدمه لشدة حلة الأسد عليه فكير الناس ، فقال الحجاج : يا جمحدر ان أحبيت أن  
الحق بيلاسك وأحسن صحتك وجائزتك فعلت بك وإن أحبيت أن تقيم عندنا أقت  
فأسنينا فريصتك . قال : أختار سجنة الأمير ففرض له ولطاعة أهل بيته ۰۰۰ وأشا

جمحدر يقول

يا جمل إإنك لوز رأيت رسالتي في يوم هتبح مردف وعجاج  
وتقدى ليث أزسف تحوة حتى أكبده على الإحراج  
جهم كان جينه لما بدأ طبق الرحا متغير الأنماج  
يزنو بناظر بين محسب فيما من ظن خالها شاعر سراج  
شن شن براسه كان نيوه زرق المعاول أو شذاه زجاج  
وكأنما خيطت عليه عباءة برقان عتصير ان قد ربتها  
وعلمت أن إن آيدت نزاله فمشيت أزسف في المدينة كبلاء  
والناس منهم شامت وعصابة عبرتهم لي بالعلوق شواجي  
فقلقت هامته فخر كأنه أطم تقوض مائل الأبراج  
ثم اثنىت وفي قميصي شاهد بما جرى من شاخب الأوزاج  
من نسل أملاك ذوي أتواج

فَلَمَنْ قَدِفْتُ إِلَى الْمَيْةِ عَامِدًا      إِلَى الْخَيْرِ كِثْرًا بَعْدَ ذَلِكَ رَاجِي  
عَلَمَ النَّاسَهُ بِأَنَّنِي لَا أَنْشِي<sup>(١)</sup>      إِذْ لَا يَقْنَعُ بِغَيْرِهِ الْأَزْوَاج

وَحَكَىٰ عَنِ الطَّافِيلِ بْنِ عَامِرِ الْعَدْرِيِّ قَالَ : خَرَجَتْ ذَاتِ يَوْمٍ أَرِيدُ الدَّارَةَ وَكُنْتُ  
رَجُلًا أَحَبُّ الْوَحْدَةَ فِيهَا أَنَا أَسِيرُ إِذْ ضَلَّتِ الظَّرِيقَ الَّذِي أَرَدْتُهُ فَسَرَتْ أَيْمَانِي لَا أَدْرِي  
أَيْنَ أَتَوْجَهُ حَتَّىٰ تَفَدَّ زَادِي فَجَعَلَتْ آكِلُ الْحَشِيشِ وَوَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّىٰ أَشْرَفَتْ عَلَىِ  
الْمَلَائِكَ وَيَسَّرَتْ مِنَ الْحَيَاةِ فِيهَا أَنَا أَسِيرُ إِذْ أَبْصَرْتُ قَطْبِيْغَنْ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الظَّرِيقِ  
فَلَتَ إِلَيْهَا وَإِذَا شَابَ حَسَنُ الْوَجْهِ فَصَبَّعَ الْأَلَانَ قَالَ لِي : يَا ابْنَ الْمَمِّ أَيْنَ تَرِيدُهُ فَقَالَتْ  
أَرِدُتُ حَاجَةً لِي فِي بَعْضِ الْمَدَنِ وَمَا أَنْتَنِي إِلَّا قَدْ ضَلَّتِ الظَّرِيقُ . قَالَ : أَجِلْ أَنْ  
يَبْتَلِي وَيَطْعَمُنِي حَتَّىٰ أَكْتَفِي فَلَمَّا جَئْنَا الْأَلَيْلَ قَامَ وَفَرَشَ لِي وَقَالَ : قَمْ فَارِمْ بِنْ شَكْرَ  
فَانَّ النَّوْمَ أَذْهَبُ لِتَعْبِكَ وَارْجَعَ لِنَفْسِكَ فَقَمْتُ وَوَضَعْتُ رَأْسِي فِيهَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَقْبَلَتْ  
جَارِيَةٌ لَمْ تَرِ عَيْنَاهِي مُنْهَاهِي قَطْ حَسَنًا وَجَاهًا فَقَعَدَتْ إِلَى الْفَقَىِ وَجَعَلَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا  
يَشْكُو إِلَى صَاحِبِهِ مَا يَاتِي مِنَ الْوَجْدِ بِهِ فَأَمْتَعَ عَلَىِ النَّوْمِ لَحْسَنٌ حَدِيثُهَا فَلَمَّا كَانَ فِي  
وقْتِ السُّحُورِ قَامَتْ إِلَى مِنْزَلِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَتْ دَنْوَتْهُ فَقَلَتْ لَهُ : مَنِ الرَّجُلُ . قَالَ : أَنَا  
فَلَانُ بْنُ فَلَانَ . فَأَنْتَبَ لِي فَمِرْفَهَ قَلَتْ لَهُ : وَيْحَكَ أَنْ أَبْلَكَ لَرِيدَ قَوْمَهُ فَاَحْلَكَ عَلَىِ  
وَضْعُكَ نَفْسَكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ . قَالَ : أَنَا وَاللَّهِ أَخْبُرُكَ كَمْ عَانَقْنَا لَابْنَةَ عَمِّيْهِ هَذِهِ  
الَّتِي رَأَيْنَا وَكَانَتْ هِيَ أَيْضًا لِي وَامْمَةَ قَشَاعَ خَبَرَنَا فِي النَّاسِ فَأَثْبَتَ عَمِّيْهِ فَأَلْتَهُ أَنْ يَرِجُونِيهَا  
قَالَ : يَا بْنَىٰ وَاللَّهِ مَا سَأَلْتَ شَطَطْلَا وَمَا هِيَ بِأَرِزَّ عَنِّي مِنْكَ وَلَكِنَّ النَّاسَ قَدْ تَحْمِلُونَا  
بِشَىٰ وَعَمَّكَ بَكْرَهُ الْمَقَالَةُ الْقَبِيْحَةُ وَلَكِنَّ افْتَرَ غَيْرَهَا فِي قَوْمِكَ حَتَّىٰ يَقْوِمَ عَمَّكَ بِالْوَاجِبِ  
لَكَ . قَلَتْ : لَا حَاجَةٌ لِي فِيهَا ذَكْرٌ وَتَحْمِلُتْ عَلَيْهِ بِجَمِيعِهِ مِنْ قَوْمِيْ فَرَدَّهُمْ وَزَوْجَهَا  
رَجُلًا مِنْ ثَقِيفِ لَهْ رَئَاسَةَ وَقَدْ خَمَاهَا إِلَيْهَا . وَأَشَارَ بِيْدَهُ إِلَيْهِ كَثِيرَةَ بِالْقُرْبِ مِنْهَا

(١) - الشَّهُورُ فِي رِوَايَةِ الْبَيْتِ ( مِنْ يَقْارِ عَلَىِ النَّاسَ حَدِيثُهَا الْبَيْتُ الْأَعْ

فُضِلتْ عَلَيْ الدُّنْيَا بِرَحْبَهَا وَخَرَجَتْ فِي أَرْزَاهَا فَلَمَّا رَأَتْنِي فَرَحَتْ فَرَحَّاً شَدِيداً قَالَتْ لِهَا:  
 لَا تَخْبِرِي أَحَدًا أَنِّي مِنْكَ بِسَبِيلِ نِمْ إِنِّي زَوْجَهَا وَقَالَتْ: أَمَّا رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدَ أَسْبَتْ  
 دَمَّا وَأَنَا خَائِفٌ وَقَدْ قَصَدْتُكَ لَا أَعْرِفُ مِنْ رَغْبَتِكَ فِي اسْطِاعَةِ الْمَعْرُوفِ وَلِي بِصَرِ الْفَنْمِ  
 إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَعْطِينِي مِنْ غَذْمِكَ شَيْئاً فَأَكُونُ فِي جَوَارِدِكَ وَكَفَلْتَنِي فَأَفْعَلُ . قَالَ: نِمْ  
 وَكَرَامَةٌ فَأَعْطَانِي مَائِةً شَاةً وَقَالَ لِي: لَا تَبْعِدْ بَهَا مِنَ الْحَيِّ وَكَانَتْ أَبْشَرَهُ عَيْنِي تَخْرُجَ إِلَيْهِ  
 كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الْوَقْتِ الَّذِي رَأَيْتَ وَتَسْرُفَ فَلَمَّا رَأَيْتَ حَسْنَ حَالَ الْفَنْمِ أَعْطَانِي هَذِهِ  
 فَرِحَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا تَرَى . قَالَ: فَأَفْتَ عَدَهُ أَيَّامًا فِي بَيْنِ أَنَّا نَأْشَمَ إِذْ نَبْهَيْنِي وَقَالَ: يَا أَخَا  
 بْنِ عَامِرٍ . قَالَتْ لِهِ: مَا شَأْنُكَ . قَالَ: إِنْ أَبْشَرَهُ عَيْنِي قَدْ أُبْطَلَتْ وَلِمْ تَكُنْ هَذِهِ عَادِثَةٌ  
 وَوَاهَةٌ مَا أَمْلَى ذَلِكَ إِلَّا لِأَمْرٍ حَادَتْ شَهْدَتْنِي . بَعْدَمَا أَحْدَثَنِي .. فَانْتَأْيُقُولُ  
 مَا بَالْ مِيَّةَ لَا تَأْتِي كَعَادَهَا هَلْ هَا جَهَا طَرَبَ؟ وَصَدَّهَا شَفَلُ

لِكِنَّ قَابِي لَا يَمْتَهِي غَيْرَكُمْ حَتَّى الْمَاتِ لَوْلَى غَيْرَكُمْ أَمْلَى  
 لَوْنَلْمِينَ الَّذِي بِيْنَ فَرَاقَكُمْ أَمَا عَنْدَرَتْ وَلَا طَابَتْ لَكَ الْعَالَمُ  
 تَفْيِي فَدَاؤُكُلُّ ثَقَدَنَا حَالَتْ بِي حَرَقاً تَكَادُ مِنْ حَرَّهَا الْأَخْثَاءَ تَنْفَصَلُ  
 لَوْكَانَ عَادِيَّةَ مِنْهُ عَلَى جَبَلٍ لَزَلَّ وَانْهَدَ مِنْ أَرْكَانِهِ الْجَبَلِ

فَوَاهَةٌ مَا أَكَنْتُ حَدِيلَ بِنَهْضٍ حَتَّى افْجَرَ عَوْدَ الصَّبِيعَ وَقَامَ وَرَسَّحَ الْحَيِّ فَابْطَأْنِي  
 سَاعَةً ثُمَّ أَفْبَلَ وَمَعَهُ شَيْءٌ وَجَعَلَ بَيْكِي عَلَيْهِ . قَدَّاتْ لِهِ: مَا هَذَا . قَالَ: هَذِهِ أَبْشَرَهُ عَيْنِي  
 افْرَسَهَا السَّبِيعَ فَأَكَلَ بَعْضَهَا وَوَضَعَهَا بِالْقَرْبِ مِنِي فَأَوْسَعَ وَاهَةَ قَابِي ثُمَّ تَأْوَلَ سِيفَهُ وَرَسَّ  
 حَحُوا الْحَيِّ فَابْطَأْهُ هَذِهِ ثُمَّ أَفْبَلَ إِلَيْهِ وَعَلَى عَاهَةِ لِيْثِ كَانْهُ حَمَارٌ فَقَاتْ لِهِ: مَا هَذَا . قَالَ:  
 صَاحِبِي . قَاتْ: وَكَيْفِ عَلِمْتَهُ . قَالَ: أَنِّي قَدَّدَتْ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَسْأَبَبَهَا فِيهِ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ  
 سَيَمْوَدُ إِلَى مَا فَضَلَّ مِنْهَا لِجَاهِهِ قَاصِداً إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ هُوَ بَعْدَمَا عَلَيْهِ فَقَتَّانِهِ  
 ثُمَّ قَامَ شَفَرَ فِي الْأَرْضِ قَامِنْ وَأَخْرَجَ نُوبَا جَدِيداً وَقَالَ: يَا أَخَا بْنِ عَامِرٍ إِذَا أَنَّا مَتْ  
 قَادْرُجَنِي مَعْهَا فِي هَذَا التَّوْبَ ثُمَّ ضَعَنَا فِي هَذِهِ الْحَفَرَةِ وَهِلَّ التَّرَابُ وَأَكْتَبَ هَذِينِ

اليترين على قبرنا وعليك السلام

كُنَّا علَى ظَهِيرَهَا وَالْيَمِينِ فِي مَهْلٍ  
وَالدَّهَرِ يَجْمِعُنَا وَالدُّلُورُ وَالوَطَنُ  
فَخَاتَنَا الدَّهَرُ فِي تَفْرِيقِ الْفَتَنَ  
وَالْيَوْمَ يَجْمِعُنَا فِي يَطْبِئُنَا الْكَفَنُ

ثُمَّ اتَّقَتَ إِلَى الْأَسْدِ وَقَالَ

أَلَا يَهَا الْيَتَمُ الْمُدْلُلُ بِنَفْسِهِ  
هَبَّلَتْ لَهُذِهِ جَرَتْ بِيَدِ الْشَّكَلِ أَحْزَنَاهَا  
وَغَادَرْتِي فَرْدًا وَقَدْ كَنْتَ آتَانَا  
وَصِيرَتْ آفَاقَ الْبَلَادِ بِنَا سِجْنًا  
أَلَا صَبَّ دَهْرًا أَخْانَتِي بِهَرَافِهَا  
مَاذَا إِلَيْيَ أَنْ أَكُونَ لَهُ خَدِنًا

ثم قال : يا أبا خاني ناصر اذا ورغت من شأنا فدع في أدبار هذه القلم فردها الى  
صاحبها ثم قام الي شجرة فاختنق حتى مات فمات مذعر جهنما في ذلك النوب ووضعها  
في تلك الحفرة وكانت اليترين على قبرها ورددت النهر الي صاحبها وسائلى القوم فأخرجتهم  
المطر ففرح جماعة منهم فقالوا والله التاجر عايه نصلح له نهر جوا وأخرجوا منه ناقة  
وتاسع الناس فاجتمعوا اليها فصرحت ثلاثة رقة ثم انصرفوا وقيل لا كان من أمر  
عبد الرحمن بن الأشعث الكوفي ما كان قال الحاج طابوا لي شهاب بن حرفة السعدي  
في الأسرى أو القتل فطلبواه فوجدوه في الأسرى فلما أدخل على الحاج قال لهم إن  
قال أنا شهاب بن حرفة قال والله لا أقتلنك قال لم يكن الأمر بالذي يعناني قال وإنما قال  
لأنه في خصال لا يرغب فيها الأمر قال وما هي قال ضرورة بالسبعين هزوم لكتيبة  
أهوى الجبار وأذب عن الذمار واجود على المسر واليسر غير بطيء من النصر قال الحاج  
ما احسن هذه المصالح فأخبرني ناشد شاعر قال ثم اسلح الله الأمر

يائساً مما أسيء \* ومركم بيء \* نسيء \* في عصبة من قدمي \* في ليلتي ويومني  
يهدون كالاجازل \* في الحرب كالبلابل \* أنا المطاع في يومي \* في كل ما يلي يومي  
فتررت خلأ عوماً \* وبهداء خس يوماً فسررت خلأ عوماً \* ما ان زمام عرضنا  
من يلد البحرين \* عدد طائع المدين فوجئتم ثماراً \* الفس المفسراً  
حياناً اذا كان السحر \* من به وماناب الفخر \* اذا ما يسير \* يقودها خصيم

موقرة مثاماً \* مقبلة سراماً  
 ففتها جيماً \* أحها سريماً  
 أسر في البابا \* خرقاً بعيداً خالي  
 حتى اذا هبطنا \* من بعد ما صعدنا  
 رميها بقوسِي \* في مهده كالناس  
 وردت قصر آمنيلاً \* في جوفه ظالم حلاً  
 عزيزة كالشمس \* فاقت جميع الأنس  
 حيث ثم ردت \* في لطف وحيت  
 هل عندكم فراء \* إذ نحن بالمراء  
 أربع هنا عيذاً \* ولا تكن بعيذاً  
 فوجئت عن قرب \* في باطن الكثيب  
 على عتيق ساجع \* كمثل طود اللاح

قال : وكان الحجاج متكتأً فاستوى جالساً ثم قال : ويحك دعنام السجع والجز  
 وخذ في الحديث . قال : نعم أيها الأمير ثم نزل فربط فرسه وجمع حجارة وأوقد  
 عليها ناراً وشقَّ عن بطنه الأسد وألقى مراقه في النار ثم جعلت أصبع الله الأمير أسع  
 للرحم الأسد لشيئاً فقالت له نعمة : قد جاءنا ضيف وأنت في الصيد . قال : فافعل ،  
 قالت . ما هو ذلك بظاهر الكثيب والخيمة فأومنا إليك فأتيتها فإذا أنا بغلام أمرد كان  
 وجهه دائرة القمر فربط فرسه إلى جنب فرسه ودعاني إلى طعامه فلم أستمع من أكل  
 لحم الأسد لشدة المجموع فأكلت أنا ونعمت منه بعضه وأتي الغلام على آخره فبينما هن كذلك  
 زقَّ فيه خمر فشربه ثم سقاني فشربت ثم شرب الغلام حتى أتي على آخره فبينما هن كذلك  
 أذ سمعت وقع حوافر خيل أصحابي فلقت وركبت فرسه وتناولت رمحي وصرت معهم  
 ثم قلت : يا غلام خل عن الجارية ولتك ما سواها . فقال : وبلك احفظ المعالجة .  
 قلت : لا بد من الجارية . فلتفت إليها وقال لها : قفي ثم قال : يا فتیان هل لكم في  
 العافية والا فارس وفارس ، فبرز اليه رجل من أصحابي فقال له الغلام : من أنت فلست

إِنَّكَ يَا عَاصِمٌ بِي لِجَاهِيلِ  
 إِنِّي كَعْنَى فِي الْحُرُوبِ بِاسْلَنِ  
 حَسَرَابُ هَامَاتِ الْمَدَى مَنَازِلِ  
 إِذْرَأْتَ أَمْرًا لَّا تَنْهَى نَاكِلِ  
 لِيَثُ إِذَا اصْطَكَ الْأَثْيُورُ ثُبَازِلِ  
 قَتَالُ أَقْرَانَ الْوَغَا مَقَاتِلِ

ثم طمته فكتله وقال : يا فتیان هل لكم في العافية والا فارس وفارس فقدم اليه آخر من أصحابي فقال له الغلام : من أنت . فقال : أنا صابر بن حرقة . فشد عليه وأشار بيقول

إِنَّكَ وَالْإِلَهُ لَسْتَ صَاحِبَا  
وَمَنْصُولٌ مِثْلَ الشَّهَابَ بَاشَا  
إِنِّي إِذَا رُمِّتُ أَمْرًا فَأَسْرَا

عَلَى سِنَانٍ يَجْلِبُ الْمَقَادِيرَا  
فِي كَفَتِ قَرْمٍ يَمْنَعُ الْعَرَائِسَا  
يَكُونُ قَرْنَيْ فِي الْعَرْوَبِ بَاشَا

ثم طعن فكته وقال : يا ذيyan هل لكم في العافية والا فارس لفارس قلما رأيت ذلك هالق أمره وأشافت عل أحبابي فقلت : احملوا عليه حلة وجل واحد فلما رأى ذلك انتأ يقول

الآن طاب الموت ثم طابا      إذ تطلبون رخصة كما يابا  
ولا تریدون بعدها عتابا

فركت فعية فرسها وأخذت رحها فا زال يحالتنا وتعية حتى قتل هنا عشرين  
رجالا فاشفقت على أحبابي قلت يا غلام قد قبلنا العافية والسلامة . فقال : ما كان  
أحسن هذا لو كان أولا ونزلها وسالنا ثم قلت يا عامر بحق الماحلة من انت قال أنا  
عامر بن حرقة الطائفي وهذه ابنة عمي ونحن في هذه البرية منذ زمان ودهر مامر بها  
انني عيركم قلت من أين طعامكم قال حشرات الغبار والوحش والسباع قال فن أين  
شرابكم قال اختر أجللها من بلاد البحرين كل عام مرة او مرتين قالت ان هي مائة من

الايل موقة متعاماً نفذ منها حاجتك فقال لا أرب لي فيها ولو أردت ذلك لكنت أقدر  
عليه فارتحلنا عنه منصرين . فقال الحجاج ، الآن يا عدو الله طاف قناتك لمدرك بالفتح  
قال كان خروجي على الامير اساحه الله اعظم من ذلك فان عني عن الامير رجوت أن  
لا يواخذنى بغيره فاطلقه ووصله ورده الى بلده

### ( مسدّه )

قال .. دخل أبو زيد الطائفي على عثمان بن عذآن في خلافه وكان نصرانياً فقال له  
بلغني انك تحييد وصف الأسد . فقال له : لقد رأيت منه منظراً وشهدت منه بخبرأ  
لأنزال ذكره يتجدد على قابي . قال : هات ما مررت على رأسك منه . قال : خرجت  
يا أمير المؤمنين في حصينة من أفاء قبائل العرب ذوى شارة حسنة ترجمي بنا المهاجري  
باكاتها القزوانيات وستنا البغال عليها العبيد يقودون عناق الخيل زيد الحارث بن أبي  
شمر الفسائي ملك الشام فاخروط بن المسير في حصاره القبيط حق اذا عدت الا فواد مذلت  
الشقاء وشالت المياه واذكت الجوزاء المزاج وذاب الدريخ وحر الشهدب وشاقق المعنور  
الغب في وجاهه . قال قائلها : ايها الركب غوروا بنا في دوح هذا الوادي فإذا واد  
كثير الدغل دائم الفلال شجراؤه مفته وأطيواره سرعة شعلطا رحلانا بأصول دوحةات  
كنبلات فاصبنا من فضلات المزاود واتبعناها بالمه البراد فانا لعنة حر يومنا  
ومماتنه ومتاولنه إذ سر أقصى الخيل أذنه وغضن الأرض سيدره ثم ما بث أن جال  
شيخهم وبال قفهم ثم فعل فعله الذي يليه واحد بعد واحد فقضى حضنخيل وتكمكت  
الايل وتقهقرت البفال فن تاجر بشكله وناحسن معقاله فعلمتنا أن قد أنسا وانه السبع  
لا شئ فيه ففرغ كل امرئ منا إلى سيفه واستله من سريره ثم وقنا له رزدق فأقبل  
يتغالم في مشيته كأنه مجنوب او في همار اصدره تحييد ولبلاغه غطيط ولظرفه ويسع  
ولا رساغه تقيض كأنما يحيط شيئاً او يطا صريحاً وإذا هامة كالجبن وخد كاللس وعينان  
سريراً وان كانوا سراجان يهدان وقصرة رجلة وهزمة رهلة وكنت مهبط وزور مفرط  
وساعد بجدول وعدد مفتول وكنت شئنة البراس الى مخالب كالمحاجن ثم ضرب

يذهب فارهيج وكسر فافرج عن أنياب كالماول مصوّلة غير مملوّلة وفي أشدّ فك كالفار  
الأخرق ثم تهطل فاسرع بيده وحفر وركب برجايه حتى صار ظاهراً مثلثاً ثم أفصى فاقصر  
ثم مثل فاكفة ثم تجهم فاز بأزار فلا الذي ينه في السماء ما أتيته بأول من أخ لامن  
بني فراره كان ضخم الجزاره فهو سه ثم أقصه فقضض منه وبقر بطنه بغل يلغ في  
دمه فذمرت أحبابي وبعد لأي ما استقدموا فكرّ فاقصر الزرعة كان به شيماماً حولياً  
فاختاج من دون رجالاً أبهر ذا حواباً فقضه فزایات أو صالة والقطط أوداجه  
ثم نهر فقر قر ثم زأر بقر جر ثم لحظ فواهه ثلث البرق يتلاير من تحت  
جنونه عن شمالة وينه فار نشت الأيدي واسطكت الأرجان وأطلت الأسلح  
وارتجت الأسماع وحملت العيون وأخذت المتون ولحقت الطهور بالعون ثم سامت  
الطاون .. وانتأ يقول

عبوس شموس مصلحة خناس  
جري على الأزواج للقرآن فاهر  
منبع ويتحمّي كلّ واد يرومنه  
شديد أصول الماضفين مكارب  
براته شلن وعيناه في الدنجي  
كمجز النضافي وجهه الشر ظاهر  
يدلّ بانياب حداد كانها  
إذا قلس الأشداقي عنها خناجر  
قول عمان : أكدهف لا أم لا فلقد أربعت قلوب الماءين ولقد وصفته حق كأن  
أثار اليه يريد بوانبي .. وقيل في الثالث : هو أجيبي من هبرس - وهو الفرد - وذلك  
أن لا ينام إلا وفي يده حجر خاتمة أن يأكله الذئب .. وحيث نارجل بذلك قال : إذا  
كان الليل رأيت الفروع تجتمع في موضع واحد ثم تبكي مستطيلة واحدة في أزواد  
في يد كل واحد منهم حجر للا ترقى فباتها الليل فبا كلها وإن نام واحد وسقط  
الحجر من يده فزع فتحرر لآخر فدار وداره فلا زال كذلك طول الليل فتصبح  
وقد صارت من الموضع الذي باتت فيه على ثلاثة أميال أو أكتر جيناً .. وقيل : هو  
أجيبي من صابر وهو طائر ينبع برجايه ويشكّ رأسه ثم يصغر ليانه كلها خوفاً  
من أن ينام فيؤخذ .. وقيل أهيـا : هو أجيبي من المزوف ضرطاً، وكان من حداته أن

نسمة من العرب لم يكن لها زوج فزوجت واحدة منها بمن لا ينتهي  
 فإذا أباها ضربه وقان له قم فاصطحبه ويقول : لو لمادية نبهناي ... أى خيل عادي علىك  
 مقدمة فادفعها عنك ... فلما رأى ذلك فرحن وقلن أن ساحبنا لشجاع ثم أقبل وقان  
 تعالين نغيريه فأنبه كاكن ... يأبهه فأيقظه فقال : لو لمادية نبهناي ، فقلن له : نواحي  
 الخيل معك ، فجعل يقول : الخيل الخيل ويضرط حتى مات فضرب به المثل ..  
 وقيل لجيان : اهزمت فحسب الأمير عليك ، قال : يحسب الأمير وأنا حبي أحبت إلى  
 من أنا يرضي وأنا ميت .. وقيل لبعض المجان : مالك لا تفزو ، قال : والله الذي لا ينفس  
 الموت على فراني فكيف أمر إليه ركتنا .. قال : وقال الحاج الحيد الارقط وقد  
 أنشده قصيدة يصف فيها الحرب : يا حيد هل قاتلت قط ، قال لا أنها الأمير إلا في  
 الدوم .. قال : وكيف كانت وفتك .. قال : انتهت وأنا منهزم .. وعما قبل في ذلك

من الشعر

ظلت تشجعني هند بتضليل  
 هاتي شجاعاً لنغير القتل مصرعه  
 العرب توسع من يصلى بها حرماً  
 اسم الونغى ياشتى من غوغاء يجرها  
 والله لو أأن جنرياً لا تتكلل لي  
 هل غير أأن يعذروني أنى فشل  
 إن أعتذر من فرادى في الونغى أبداً  
 إاسمع أخبر لك عن باسي بني سلب  
 لما بدلت منهم نحو عشرة

والشجاعة خطب غير مجهول  
 أوجذل ألف جيان غير مقتول  
 يتم العمال وإشكال المثا كيل  
 يندون للعون كالطير الأبابيل  
 بالنصر ما خاطرت نفسى لغير بيل  
 فكل هذان فاغروا بتعزيل  
 كان اعتذاري رد ديدا غير مقبول  
 خلاف بأس المساعير البهاليل  
 شفاء تشرع في عرضي وفي طولي

قتلتُ وَيَخْكُمْ لَا تَرْهِبُوا جَلَدِي      رُنْجِي كَسِيرٌ وَسِيفِي غَيْرِهِ صَفْوُل  
لَمَّا أَتَقْبَلْتُمْ طَوْعًا بِذَاتِ يَدِي      وَانْصَافَتْ أَطْوَى الْفَلَامِيلَ إِلَيْ مَيْل  
اللَّهُ خَلَصَنِي مِنْهُمْ وَفَلَسْقَنِي      حَتَّى تَحْلَصَتْ خَضْوبُ السَّرَّاوِيلَ

وَقَالَ آخِرُ

أَضْحَتْ تَشَجَّعِي هَنْدَ قَاتَ لَهَا  
إِنَّ الشَّجَاعَةَ مَقْرُونٌ بِهَا الْمُطْبُ  
لَا وَالَّذِي حَبَّتْ الْأَنْصَارُ كَمْبَتَهُ  
مَا يَشْتَهِي الْمَوْتُ عِنْدِي . مَنْ لَهُ أَرْبُ  
لِلْحَرَبِ قَوْمٌ أَصْلَى اللَّهُ سَمِيمٌ  
إِذَا دَعَتْهُمْ إِلَى حُوْمَاتِهَا وَشَبَوا  
لَا الْقَتْلُ يَعْجِبُنِي مِنْهُمْ وَلَا السَّلْبُ  
وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا أَهُوَ فِي عَالَمٍ

وَقَالَ آخِرُ

يَقُولُ لَيْ إِلَّا مِنْ يُبَشِّرُ جَزْمٌ  
تَقْدِيمُ حِينَ حلَّ بِنَا الْمَرَاسُ  
فَمَالِي إِنْ أَطْعَثْتُكَ فِي حَيَاةٍ

-----

### خامس حب الوطن

قال عمر بن الخطاب : لو لا حب الوطن لخرب بلد السوه ، وكانت يقال : بحب  
الأوطان عمرت البلدان .. وقال جالينوس : يزروح العليل بنسيم أرضه كما تزروح الأرض  
الجديدة ببل المطر .. وقال بفراط : يداوى كل عليل بعقاقير أرضه فإن الطبيعة تزرع إلى  
غذائها .. وما يؤكده ذلك قوله أعرابي وقد سرخ بالحضر ققيل له : مانشي . فقال:  
تحبها رديباً وضباً مشوياً .. وقد قبيل : أحق البلدان يزاعك إليها بلد أمتك حب  
رضاءه .. وقد قيل : احفظ أرضنا ارتكب رضاءها واستحلوك غذاؤها وارفع حمى اكتئنك  
ففاوه .. وقد قيل : لا تشك بأداء فيه قبائلك .. وقد قيل : من علامة الرشد أن تكون النفس

الى أولئكها مشتقة والى مولدها تواقة .. وحدثنا بعض بنى هاشم قال قلت لاعربى  
 من اين اقبلت قال من هذه البايدية قلت وain تسكن منها قال مساقط الهمى حى ضرورة  
 ما ين لمصر الله أريد بها بدلا ولا ابتهجى عنها حولا حتىتها الفتوات فلا يعلو على ما ذكرها ولا  
 تمحى ذريتها ليس فيها أذى ولا فدى ولا وعك ولا مومن وتحن بأرقه عيش واسع معيشة  
 واسمع نسمة قلت بما طمامكم قال يزعج المديد والضباب والبرامع مع القنادف والبلبات  
 وربما والله أكلنا القدة ونشتوبها الجلد فلا فلم احداً أخسب مناعتنا فالحمد لله على  
 ما رزق من الصحة وبسط من حسن الدعة .. وقيل لاعربى كيف تصنع بالبايدية اذا  
 اتصف النهر وانتعل كل مني ظله فقال وهل العيش [ إلا ذلك ينتهي أحد ناما لا غير فرض  
 عرقاً كأنه الجنان ثم يصب عصاء ويلقى عليها كاه وقبل الرياح من كل جانب فكان  
 في ايوان كسرى .. وقال بعض الحسكة عشرك في بذلك خير من يدرك في غير تلك ..  
 وقيل لاعربى ما الفعلة قال الكفاية ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان .. وقيل  
 فما الذل قال التقل في البلدان والتبعي عن الاوطان .. وقال بعض الادباء الفريدة ذلة  
 والذلة قلة .. وقال الآخر لا تهضن عن وطنك ووكرك فتفصل الفريدة وتستنك  
 الوحيدة .. وشئت الحسكة، الفريب بالبييم الطليم الذي تكل ابوه فلام زرأه ولا أب  
 يحذب عليه .. وكان يقال الفريب عن وطنه وحمل رضاعه كالغرس الذي زايل ارضه  
 وقد شربه فهو ذاو لا يغير وذايل لا يتغير .. وكان يقال الجانى عن مقطره رأسه كالعمر  
 انماز عن موشه الذى هو لكل سبع فريدة وكل كلاب قبيحة وكل رام ريبة ..  
 واحسن من ذلك واصدق قول الله عن وجلى ( ولو لا أن كتب آفة عليهم الجلة )  
 وقال تعالى ( ولو آتا كتبنا عليهم أن أفلتوا أفسكم أو آخر جوا من درباركم  
 ما فملوه إلا قليل منهم ) فقرن جل ذكره الجلاء عن الوطن بالقتل .. وقال تقدست  
 اسماؤه ( وما لآلا تقاتل في سبيل الله وقد آخر جنا من دربارنا وأبنائنا ) بجعل القتال  
 بازاء الجلاء .. وقال النبي صلى الله عليه وسلم المتروج عن الوطن عقوبة .. وعما قبل  
 في ذلك من الشعر  
 اذا ما ذكرت الضرر فاضت مذامي وأضحي فوادي نهضة اليمام

حينناً إلى أرض بها الخضر شاري  
 وحلت بها عني غضود التمام  
 وأذاعهم للمرء حق القاسم  
 وقال آخر

أحين إلى أرض الحجاز وحاجني  
 وما نظري من نحو شجاعي بنافعي  
 ففي كل يوم نظرة ثم عبرة  
 متنى يستريح قلب فاما محاذر  
 حزين وإما نازح يتذكرة

وقال آخر

تقل فوادك حيث شئت من الهوى  
 ما الحب إلا للحبيب الأول  
 كم متزل في الأرض يأله الفتى  
 وحيثه أبدا لا أول متزل

وقال ابن أبي السرح قرأت على حائط بين شعروها

إن الغريب ولو يكون يبلدة  
 وأن يسئل ما يلقى الغريب من الأذى  
 قال وقرأت على حائط بعسكر مكرم

إن الغريب إذا ينادي موجعا  
 فإذا نظرت إلى الغريب فكن له  
 وقال وقرأت على حائط ببغداد

غريب الدار ليس له صديق  
 تعلق بالسؤال لكل شيء  
 جميع سؤاله أين الطريق  
 كما يتعاقب الرجل الغريق

فلا تجزع فكل فتى سباني على حالاته سمعه وضيق

قال ووجدت على حائط باب مكتوباً

عليك سلام الله ياخير منزل رحانا وخلفناك غير ذميم

فإذن تكون الأيام فرقن بيننا فما أحد من ربها بسليم

وقال آخر

ولا فاقة يسمو لها تعجب ولا إن اغتراب المرء من غير حاجة

ونال شرارة أن يقال غريب فحسب أمرى بذلك ولو أدرك الفتى

وقال آخر

لعمدك وفواذه تحزون إن النريب وإن يكن في غبطة

ومفارقا ياربي كيف يكون

وقال آخر

لو أنه ملك كل الورى ملكا إن النريب ذليل أين ماسلك

حن الغريب إلى أوطانه فبكى إذا تعني حمام الأيلك في غصنه

وقال آخر

فكم قدرا دمثلك من غريب سل الله الإياب من العجيب

ولاتيأس من الفرج الغريب وسل الحزن منك بحسن ظن

وقال آخر

لعل إياب الظاعنفين قرب تنصير ولا تعجل وفقيت من الردى

ألا لا تنصيرني فاست أحبيب فقلت وفي قلبي جوى ليراقها

وقال آخر

أَعَادِلْ حِبِّ الْغَرِيبِ سَجِيَّةُ  
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ حَيْبٌ  
لَذُنْ قُلْتُمْ أَجْزَعَ مِنَ الْبَيْنِ إِذْ هَضَوا اطْبَيْتُمْ إِنِّي إِذَاً لِكَذُوبٍ  
بِلِّغَرَاتِ الشُّوقِ أَضْرَمْتِ الْحَنَاءَ فَقَاضَتْ لَهَا مُقْلَتِي غَرُوبٍ  
وقال آخر

إِذَا غَرَبَ السَّكِيرِ رَأَى أَمْوَارًا  
مُجْلَلَةً يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدُ  
وقال آخر

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ يَكُونُ  
نَكْدًا تَفَرَّقْنَا سَرِيعًا  
بَقِيَ كَمَا كُنَّا جَمِيعًا  
وَأَخْلَقَ الْبَلَةَ الشَّيْعَا  
قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ الْوِصَا  
وَقَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ الرُّجُوعَا

وقال آخر

نَسِيمُ الْخَزَائِيِّ وَالرِّيَاحُ الَّتِي جَرَتْ  
بَنْجَدِي عَلَى بَنْجَدِ تُدِّكْرُ فِي بَنْجَدَا  
أَتَاقِ نَسِيمَ السَّدْرِ طَبِيَّاً إِلَى الْحَمَى فَدَكَرَ فِي بَنْجَدَا قَطْمَعَنِي وَبَنْجَدَا

وفي معناه (الدعاء المسافر) بأين طالع واسرة طائر .. ولا كيما بك مركب ولا  
اشت بك مذهب ولا تمذر عليك مطلب .. سهل الله لك السير وأنفك القصد وطوى  
لاك البعد بمسرة الظافر وكراهة المدخل .. على الطائر للمبكون والكوكب السعدالي حيث  
ستقاصر ايدي الحوادث عنك وستقاوم نوائب الأيام دونك بشهولة المطالب ونجاح التقى  
.. كان الله لك في سفرك خفيراً وفي حضرك ظهيراً بسيئي نهيج وأوب سريح .. بضرك الله  
محلاك وحداك وحالك وسرك ما يبتلك أهلك ولا زلت آمنا مقينا وطاعنا مأسعد جد وتحبب

طلب وأسر منقلب وأَكْرَم بدأه واحد ماقبة .. اشخاص معحوبا بالسلامة والكلادة  
آثبا بالتجريح والغبطة محوطا فيها تطالسه بالعنابة والشدة .. في وداعه وكفه وجواره  
وستره وأمانه وحفظه وذاته .. وقال رجل لابي حلي الله عليه وسلم: أني أريد سفرا ..  
فقال: في كنف الله وستره وذاته التقوى وجهك الى المحربي ما كنت أستخف  
له فيك وأستخفافه بذلك .. وقال الشاعر

**في كنف الله وفي ستره من ليس يخلو القلب من ذكره**

وقال آخر

**إِذْ جَلَ أَبَا بَشِّرَ بِأَيْنِ طَارَ وَعَلَى السَّمَادَةِ وَالسَّلَامَةِ فَانْزَلَ**

﴿ خُضْدَهُ ﴾

قال بعض حكماء الفلسفة اط libero الرزق في البعد فانكم ان لم تكتبوا مالا عندكم  
عند اكثيرا .. وقال آخر لا ينفك الوطن الا شيق العطل .. وقيل لا يوحيتكم الغربة  
اذا آتتكم النعمة .. وقيل العقير في الأهل مصروم والفن في التربية موصول ..  
وقيل لا تستوixin من الغربة اذا أتيت مصروما .. وقيل أو حتى قومك ما كان في  
لتحاشهم أنت واهب وطنك ما بنت عنه نفسك .. وانشد

**لَا يُنْتَكَ خَفْضُ الْمَيْشِ فِي دَعَةٍ تَرْوُعُ قَسِّ إِلَيْ أَهْلٍ وَأَوْطَانٍ**

**تَلَقَّى يَكْلَ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرًا نَاجِيَرَانِ**

وقال آخر

**بَنَتْ بِكَ الدَّارُ فِي زَمَانًا فِلَقْسَى حِيتُ اتَعَى دَارُ**

وفي مطلع ( الدعاء على المسافر ) بالبارح الانما و السافع الاعذهب والصرد الانكك  
والسفر وبعد .. لا استررت به مطيته ولا استبنت به اميته ولا تراحت بيته .. بخس  
مستمر وعيش من .. لا فرى اذا استضاف ولا امن اذا خاف .. ويقال ان عليا عليه

السلام لما أصل به مسيرة معاوية قال لا أرشد الله قائده ولا أسد رائده ولا اصحاب غبنا  
ولا سار الا رينا ولا رافق الا لبنا ابعد الله واسمه واوقد على آثره واحرقه لا حطّ  
الله رحلا ولا كشف عجله ولا يشرب اهله لا زكي له مطلب ولا رحب له مذهب ولا  
يتسر له من اما لا فرج الله له خمه ولا سريري همه لا سفاه الله ماء ولا حلّ عقده ولا اوري  
زنده جعله الله سفر الفراق وعهم الشفاق ،، وانشد

بأنكدر طائر وبشر فال لأنعد غاية وأحسن حال  
بحذر السُّلُطُونِ حيَثُ يكُوْنُ مُنْيٌ كما ين الجنوب إلى الشمال  
غريباً تَمْتَطِي قدْمِيكَ دَهْرًا على خوف تحن إلى العيال  
وقال آخر

إذا استقلت بك الركاب فحيث لا درت السحاب  
وحيث لا تُتَجَّه فلاحاً وحيث ما دُرْت فيه يوماً  
قابلك الذئب والغراب

وقال آخر فسر بالتحوس إلى بلدة نعمتر فيها ولا تزور  
ولا تزرع الأرض من زهرة ولا يشرب الشجر المورق  
تفيض البحار بها مرأة وبكمدي السحاب بها المُغْلِق  
وقال آخر

أذني خطاك الهند والصين وكل نحس بك مقرنون  
وحيث لا يأنس مستوحش ليس بها ماء ولا طين

خاتم ائمہ هاد و الحبل

المهيم بن الحسن بن عمار قال .. قدم شيخ من خزاعة أيام المختار فنزل على عبد الرحمن بن أبيان المظراحي فلما رأى ما تصنع سوقة المختار من الإمعظام جمل يغول : يا عبد الله إبا المختار يصنع هذا والله لقد ورأته يتبع الإمام بالمحجاز فبان ذلك المختار فدعا به وقال : ما هذا الذي يأتني عنك .. قال : الباطل .. فأمس بضرب عمه .. فقال : لا والله لا تقدر على ذلك .. قال : ولهم .. قال : أما دون أن أنظر إليك وقد هدمت مدينة دمشق حجراً حجراً وقتلت المقاتلة وسيط الذرية ثم نصلبقي على شجرة على نهر والله أني لأعرف الشجرة الساعة وأعرف شاهلي ذلك النهر قال المختار إلى أصحابه فقال لهم : إن الرجل قد عرف الشجرة ليس حقاً إذا كان الليل بعث إليه فقال : يا أنا خزاعة أو مزاح عند القتل .. قال : انشدك الله أن أقتل ضياماً .. قال : وما تعطى هنا .. قال : أربعة آلاف درهم أقضى بها ديني .. قال : ادفعوها إليه وإنماك أن تسبح بالكوفة فقبضها وخرج عنه .. قال كان سرافه البارق من طرقه أهل الكوفة فأسره وجعل من أصحاب المختار فأنهى به المختار فقال له : أسرك هذا .. قال سرافه : كذب وآفة ما أسرى إلا رجل عليه ثياب بيضاء على فرس أبيض .. قال المختار : إلا أن الرجل قد عان الملائكة خلوا سبيله .. فلما أفلت منه أنساً يقول

الآن أبلغ أبا إسحاق أني رأيت البقر دهناً مهناً

أُرْدِ عَنْيَ مَالِمْ تَرَأْيَا  
كَلَّا نَا عَالَمْ بَالْتُّهَاتْ

كفرتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَىٰ قِتالِكُمْ حَتَّىٰ الْمَاتِ

وعنه قال .. كان الأحوص بن جعفر المخزومي يتفقدَ في دير الاجْ في يوم شديد البرد ومعه حزرة بن سيفن وسراقة البارقي فلما كان عل ظهر الكوفة وعليه الور والمخز وعاصمهما الأطمار قال حزرة سراقة : أين يذهب بتسافى البرد ونحن في أطمار . قال :

لَا كثيک لبيها هو يسير إذا دنا منهم راكب مقبل فترك سراقة ذاته نحوه وواقفه  
ساعة ولحق بالأحوس فقال له ما خبرك الرأك . قال : زعم ان خوارج خرجت  
بالقططانة . قال : بميد . قال : ان الطوارج تسير في ليته ثلاثة نلامين فرسخا وأكتر .  
وكان الأحوس أحد الجبناء فتنى رأس ذاته وقال : ردوا علمتنا تنسدّي في المزبل  
فلا حاذى منزله قال لأصحابه : ادخلوا ومضى الي خالد بن عبد الله التسوي فقال :  
خرجت خارجة بالقططانة . فنادى خالد في المذكر بفسيهم ووجهه خيلا تركهم نحو  
الراج لنعرف الظير فاعلموا أنه لا أسل للخبر . فقال للأحوس : من أعلمك بهذا .  
قال : سراقة . قال : وأين هو . قال : في منزله . فأنزل اليه من آثاره . قال : أنت  
أخبرته عن المخارجة . قال : ما فعات أصالح الله الأمير . قال له الأحوس : أتكلذني  
بين يدي الأمير . قال خالد : ويحك أسدقني . قال : نعم أخرجنا في هذا البرد  
وقد ظاهر المجز والعبر ونحن في أطبارنا هذه فأخبئت أن أرده . فقال له خالد : ويحك  
وهذا ما يتلاعب به .. وسراقة هذا هو القائل

**قالوا سراقة عَنِين قُلْتُ لَهُمْ      اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ عَنِينِ  
فَإِنْ ظَنَّتُمْ بِي الشَّيْءَ الَّذِي ذَمَّوْا      فَقَرِبُونِي مِنْ بَنْتِي إِنْ يَاسِينِ**

وذكروا .. أن شبيب بن يزيد الخارجي سرّ يلام مستقع في الفرات فقال له :  
يا غلام اخرج انى أراك . فعرف الغلام فقال له : انى أخاف انى من اما اذا خرجت  
حتى البس ثيابي . قال : نعم . تخرج وقال : والله لا ألبها اليوم . فضحك شبيب وقال :  
خدعني ورب الكعبة وكلبه رجال من أصحابه يمحظه انى لا يصييه أحد بمكره ..  
قال وكان رجل من الخوارج يقول

**فَعِنَّا يَرِيدُ وَالْبَطَّيْنِ وَقَمَبُ      وَمِنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَبَّيْبُ**

فدار البيت حتى سمعه عبد الملك بن مروان فأمر بطاطق قاله فأتى به فلما وقف  
 بين يديه قال : أنت القائل \* ومنا أمير المؤمنين شبيب \*  
 قال : لم أقل هكذا بأمير المؤمنين أعاقات \* ومنا أمير المؤمنين شبيب \*

فضحك عبد الملك وأمر بتنحية سيفه فتخالص بهاته وفطنه لازلة الاعراب من أرفع  
 إلى التصب ، وزعموا أن عمرو بن معدى كرب لهم في بعض غلاته على شابة جبلة  
 منفردة وأخذها فلما أمعن بها بكت فقال : ما يكبك ، قالت : أبيك لفارق بات عن  
 هن مثل في الجبال وأفضل مني خرجت معهن فانه مطعن عن الحبي ، قال : وأين هن ،  
 قالت : خلف ذلك الجبل ووددت أذاخذته إنك أخذتهن معك فامض إلى الموضع  
 الذي وصفته ، فمضى إلى هناك فما شعر بشيء حتى هم على فارس شاكفي السلاح فعرض  
 عليه المصارعة فصرعه الفارس ثم عرض عليه ضربا من المناوشة فغلبه الفارس في كلها  
 فسأله عمرو عن اسمه فإذا هو دبيعة بن مقدم الكاني فاستقد الجارية ، وعن عطاه  
 أن مخارق بن عفان ومن بن زائدة تقليبا وجلا ببلاد الشرك ومعه جلدية لم يريا أحسن  
 منها شبابا وجلا فصاحت به خل عنها ومه قوس فرمى بها وهايا الأقدام عليه ثم عاد  
 ليرمي فانقطع وتره وسلم الجارية واستند في جبل كان قريبا منه فاقتدها وأخذها الجارية  
 وكان في أذنها قرط فيه درة فانزعاه من أذنها ، فقالت : وما قدر هذه لو رأينا درين  
 معه في قلسوة وفي القنسوة وزر قد أعدت وتبه من الدعش فلما سمع قول المرأة  
 ذكر الوزن فأخذته وعقده في قوسه فوليا ليست لها همة إلا النجاه وبخليها عن الجارية  
 .. وعن الحريم قال كان الحجاج حسودا لا يتم له صنيعة حتى يفسدتها فوجه عمارة بن  
 تميم المفعي إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فظفر به وصنع ماسنح ورجع إلى  
 الحجاج بالفتح ولم ير منه ما أحب وكراه منافره وكان عاقلا رفيرا بجعل برفقه ويقول  
 إيهما الأمير أشرف العرب أنت من شرفته شرف ومن وضعته أضع وما يذكر ذلك لك  
 مع رفتك وينتوك ومشورتك ورأيك وما كان هذا كله إلا بصنعين فهو نديرك وليس أحد  
 أشكر لك مني ومن ابن أشعث وما خطرك حق عزم الحجاج على المسير إلى عبد الملك  
 فاخرج عمارة معه وعمارة يومئذ على أهل فلسطين أمير فلم يزل ياطلب بالحجاج في مسيره  
 وبمعظميه حق قدموا على عبد الملك فلما قات الخطباء بين يديه وأمدت على الحجاج قام  
 عمارة فقال يا أمير المؤمنين سل الحجاج عن طاعق ومنافق وبلاقي ، قال الحجاج :  
 يا أمير المؤمنين صنع وصنع ومن باسه ونجدهه وعفافه كذا وكذا وهو أهين الناس قيبة

وأعلمهم بتدبير وسابة ولم يُبق في النساء عليه غاية ، فقال عماره : قد رضيت بأمير المؤمنين ، قال نعم فرضي الله عنك حتى قالها تلماً في كلها يقول قد رضيت ، قال عماره فلا رضي الله عن الحجاج بأمير المؤمنين ولا حفظه ولا عافاه فهو والله النبي التدبير الذي قد أفسد عليك أهل العراق وأبا الناس عليك وما أتيت إلا من قبلك ومن قبلك عقله وضعف رأيه وفتله بصره بالسياسة فلك والله أمناها ان لم تعزره ، فقال الحجاج له يا عماره ، فقال لامه ولا كرامة كل امرأة له طلاق وكل ملوكه حر از سارتحت رأيه الحجاج ابداً ، قال اني أعلم أنه ما خرج هذا منك الا عن معنة ولك عندى المتبني وأرسل اليه ارجع اليه ، فقال ما كنت أظن ان عقلك على هذا أرجع اليه بعد الذي كان من طعن عليه وقولي عند أمير المؤمنين ما قلت فيه لا ولا كرامة

### ﴿ ضدة ﴾

قيل في القتل .. هو أحق من محيل ، وهو محيل بن طليم ، وذلك أنه قيل له ماتت فرسك فهذا يحيه وقال سفيه الأعور .. فقال الناصر فيه  
**رَمْتُنِي بْنُو عَجَلَ بَذَادَ أَبِيهِمْ وَأَيْمَرِي فِي النَّاسِ أَحْمَقُ مِنْ عَجَلِي**  
**أَيْسَ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنَ جَوَادِهِ فَصَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُنْزَبُ بِأَجْهَلِي**  
 وفي .. هو أحق من هبة .. وبلغ من حده انه صل له بميد بفضل ينادي من وجد بغيري فهو له ، فقيل له ولم تتدبر .. قال وأين حالوة الفقر والوجدان ..  
 واختصمت اليه الطفاوة وبتو راسب في رجل ادعى هؤلاء وهؤلاء فيه قالوا قدر الدنيا بحكم أول طالع يطatum علينا فطلع علينا هبة .. فلما رأوه قالوا انظروا بالله من طمع علينا فاما دنا فقصوا عليه القصة فقال هبة الحكم في هذا بين اذهبوا به الى نهر البصرة فالفتوه فيه قال كان راسياً رسب وان كان طفاوياً طفا .. فقال الرجل لا أريد أن أكون من أحد هدين الحسين ولا حاجة لي في الديوان .. وقيل هو أحق من دُغَة وهي مارية بنت مفتح زوجت في بي العبر وهي صفيرة فلما ضربها الحاضن ظلت اتها ترید الحلاه نفرجت

تبَرَّزَ أَصْحَاحُ الْوَلَدِ بِخَاتَمِ مَعْرِفَةِ فَصَاحَتْ يَا أَمَاهَ هَلْ يَفْتَحُ الْجَمْرَ قَاهْ قَالَتْ نَمْ وَيَدْعُونَ  
أَمَاهَ فَسُبْتَ بِهِ الْمَنْبَرُ بِذَلِكَ فَقَيْلَ بِهِ الْجَمْرَاهُ .. وَقَبْلَهُ هُوَ أَحْقَى مِنْ بَاقِلْ وَكَانَ اشْتَرَى  
عَنْزَاهَا بِأَحَدِ عَشَر درَاهَاهَا فَسَلَّمَ بِكُمْ اشْتَرَىتِ الْعَنْزَهُ فَقَطْنَجَ كَفِيهِ وَفَرْقَ أَصَابِعِهِ وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ  
بِرِيدِ أَحَدِ عَشَر درَاهَاهَا فَغَيْرَوْهُ بِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ

يَلْوَمُونَ فِي حُمْقِهِ بِأَقْلَاهُ      كَانَ الْحَمَافَةَ لَمْ تُخْلِقْ  
فَلَا تَكْثِرُوا الْمَذَلَّ فِي عِيَهِ      فَلَاصْتَ أَجْلَلُ بِالْأَمْوَقِ  
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْمَنْطَقِ      خُرُوجُ الْإِسَانِ وَقَتْحُ الْبَنَانِ  
وَمَا قَيْلَ فِي أَيْضًا مِنَ الشِّعْرِ

يَا ثَابَتَ الْعَقْلِ كُمْ عَايَنَتْ ذَاهِمِي  
الرَّزْقُ أَغْرَى بِهِ مِنْ لَازِمِ الْجَرَبِ  
فَإِنِّي وَاجِدُهُ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٌ  
الرَّزْقُ أَرْوَغُ شَيْئَهُ مِنْ ذُوِي الْأَدَبِ  
وَخَصْلَةً لِيَسَّ فِيهَا مَنْ يَخَالِفُنِي  
الرَّزْقُ وَالنَّوْلَثُ مَفْرُونَاهُ فِي سَبَبِ

وَقَالَ آخَرُ

أَرَى زَمَنًا نَوْكَاهُ أَسْعَدُ خَلْقَهُ  
عَلَيْهِ أَنَّهُ يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ  
عَلَّا فَوْقَهُ وَجْلَاهُ وَالْأَسْسَ تَحْتَهُ

وَقَالَ آخَرُ

كُمْ مِنْ قَوِيِّ قَوِيَّ فِي تَقْلِبِهِ  
مُهَذِّبُ الْأَبْيَانِ عَنْهُ الرَّزْقُ مُنْحَرِفُ  
وَمِنْ ضَعَيفٍ ضَعَيفٍ الْمَعْقَلُ مُغَنْطِطٍ  
كَانَهُ مِنْ خَلْبَجِ الْبَحْرِ يَعْتَرِفُ

### محاسن المفاحض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أبى ولد آدم ولا نغير .. و مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رجلا ينشد بيته من شعر  
 إني أمرت حميرى حين تسبنى لامن ربيعة آبائى ولا مضر  
 فقال له : ذلك ألام لك وأيسد عن الله ورسوله .. وقال بعضهم  
 إذا مضر الحمراء كانت أرومتي وقام بتصرى خازم وابن خازم  
 عطست بألف شامخ وتناولت يداي الثريا قاعدا غير قائم

شعيب بن ابراهيم عن علي بن زيد عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن  
 ربيعة قال ،، مر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ينفر من قريش وهم يقولون  
 انما محمد في أهله مثل نخلة نبتت في كناثة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد  
 منه نخرج حق قلم فيه خطيبا ثم قال : أليها الناس من أنا .. قالوا : أنت رسول الله ..  
 قال : أقنا محمد عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ان الله هن " وجل " خلق خلقه بعلاني  
 من خير خلقه ثم جعل الخلق الذي أنا منهم فربين بعلاني من خير الفريقيين من  
 خلقه ثم جعل الخلق الذي أنا منهم شعوبا بعلاني في خيرهم شعبا ثم جعلهم بيوتا  
 بعلاني من خيرهم بيتوأ فأنا خيركم بيتوأ خيركم والدأ واني مباء لكم فم يا عباس فقام  
 عن بيته ثم قال فم يا سعد فقام عن يساره فقال بقرب امرؤ منكم عمأ مثل  
 هذا وحالا مثل هذا ،، وحدثنا سنان بن الحسن التستري عن اسماعيل بن مهران  
 السكري عن أبان بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس رحمهما الله تعالى عن علي بن  
 أبي طالب كرم الله وجهه قال : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه  
 على القبائل خرج أنا منه وابو بكر وكان عالماً بآنساب العرب فوقفنا على مجلس من مجالس  
 العرب عليهم الوقار والسكنية فتقدّم ابو بكر فسلم عليهم فرددوا عليه السلام فقتل من القوم  
 فقالوا من ربيعة ، قال من هامتها أم هازها ، قالوا بل من هامتها العظمى ، قال وأي هامتها

قالوا ذهل ، قال ذهل الأكابر أم ذهل الأصغر ، قالوا بل الأكابر ، قال أفنكم عوف الذي كان يقال لا حرج بوادي عوف ، قالوا لا ، قال أفنكم بسلام بن قيس صاحب اللواه ومشي الأحياء ، قالوا لا ، قال أفنكم جناس بن مرة حامي الدمار وما نع الجدار ، قالوا لا ، قال أفنكم المزدلف صاحب العصامة ، قالوا لا ، قال أفأنتم أخوال الملك من كندة ، قالوا لا ، قال أفأنتم أمهار الملك من ثم قالوا لا ، قال فلست من ذهل الأكابر اذاً أنت من ذهل الأصغر ، فقام اليه اعرابي غلام حين يقل وجهه فأخذ زمام ناقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على ناقته يسمع خططته .. فقال

**لَا عَلَى سَائِلَنَا أَنْ تَسْأَلَهُ      وَالْعَيْنُ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلُهُ**

يا هذا انت قد سألتنا أي سائل نتت فلم يكتنك شيئاً فأخبرنا من أنت ، فقال ابو بكر من قريش . فقال معن اهل الشرف والرئسة فأخبرني من أي قريش أنت ، قال من بيتي تم بن مرة ، قال أفنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبرات من فهر فكان يقال له مجتمع ، قال ابو بكر لا ، قال أفنكم هاشم الذي يقول فيه الشاعر

**عَمْرُو الْعَلَى هَشْمَ الْثَّرِيدَ أَقْوَمُهُ      وَرِجَالُ مَكَّةَ سَانُونَ عَجَافُ**

قال ابو بكر لا ، قال أفنكم شيبة الحمد الذي كان وجهه يضي في الديار الداجية ، علم الطير ، قال لا ، قال أفن المقريتين بالباس أنت ، قال لا ، قال أفن أهل الرقاده أنت ، قال لا ، قال أفن أهل السقايه أنت ، قال لا ، قال أفن أهل الطنجيه أنت ، قال لا ، قال أما والله لو دنت لأخبرتك لست من أشراف قربني ، فاجتذب ابو بكر زمام ناقه منه كهنة المذهب .. فقال الاعرابي

**صَادَفَ دَرَّ السَّيْلِ دَرَّ يَدْفَعَهُ      فِي هَنْبَةٍ تَرْفَعُهُ وَتَنْسَعُهُ**

فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال علي كرم الله وجهه ، قلت : يا أبو بكر لقد وقعت من هذا الاعرابي على باقة ، قل : أجل يا أنا حسن ما من طائفة لا وفوقها طائفة وان البلاء موكل بالبيلاق ، قال وأني الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن أبي سفيان وقد سمعه ابن عباس رحمه الله فأمس معاوية باز الله فيما فيها معاوية مع عمرو بن

الناس ومروان بن الحكم وزيد المدى الى ابي سفيان يخاورون في قديمهم ومحدثهم  
إذ قال معاوية : قد أكثركم الفخر ولو حضركم الحسن بن عليّ وعبد الله بن عباس  
لم يقروا من أعتكم ، فقال زيد : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وما يقروان مروان بن  
الحكم في غرب منطقه ولا لما في بوادخها فابعد اليهما حق نسخ كلامهما ، فقال  
معاوية لعرو : ما تقول في هذا الليل فابتليهما في غد فبعث معاوية باليهما زيد اليهما  
فأبا فدخل عليه وبدأ معاوية فقال : أبا جالكا وأرفع قدركما عن المسارمة بالليل ولا  
سيما أنت يا أبا محمد فالله أبا رسول الله سل الله عليه وسلم وسيد شباب أهل الجنة  
فشكرا له فلما استوا في مجلسهما علم عمرو ان الحلة ستقع به فقال : واقفة لا بد أن  
أتكلم فان فهررتُ فسييل ذلك وان قورنتُ أكون قد ابتدأت فقال : يا حسن إننا قد  
تفاوضنا قلنا ان رجال بني أمية أسر على المقاء وأمضى في الوجاء وأوف عهداً وأكرم  
خيلاً وأمنع لها وراء ظهورهم من بني عبد المطلب ، ثم تكلم مروان بن الحكم فقال :  
كيف لا يكون ذلك وقد قاتلناهم فغلبناهم وحاربناهم فلكلناهم فان شئتم عفونا وان  
شئنا بطيئنا ، ثم تكلم زيد فقال : ما ينفعي لهم أن يذكروا الفضل لأهله ويجدوا التبر  
في مظاهره نحن الحلة في المروء ولنا الفضل على سائر الناس قد يأوحدينا ، فتكلم الحسن  
بن عليّ رضي الله عنه فقال : ليس من الحزن أن يصمت الرجل عند إبراد الحجة ولكن  
من الإفك أن ينطق الرجل باللسان ويصور الكذب في صورة الحق يا عمرو أفتخاراً  
بالكذب وجراءة على الإفك ما زلت أعرف مثالك الحبيبة أبدىها مرة بعد مرأة آذكـر  
صاديق الذايـجي وأعلام المـدى وفرسان الطـراد وحـنوف الـافـران وابـنـالـطـعـان وـريـبعـ  
الـصـيـقـان وـمـدـنـالـعـلـم وـمـيـطـالـبـوـة وـزـعـمـنـ أـنـكـمـ أـحـنـ لـاـ وـرـاءـ ظـهـورـكـمـ وـقـدـ تـبـيـنـ ذـاكـ  
يـوـمـ بـدـرـ حـيـنـ تـكـفـتـ الـأـبـطـالـ وـتـسـاوـرـتـ الـأـفـرـانـ وـاقـتـحـمـتـ الـبـيـوتـ وـاعـتـرـكـتـ الـنـيـةـ  
وـقـامـتـ رـحـاـهـ عـلـىـ قـطـلـهـاـ وـفـرـتـ عـنـ نـابـهـاـ وـطـارـ شـرـارـ الـحـرـبـ فـقـتـلـاـ رـجـالـكـمـ وـمـنـ الـبـيـ  
ـسـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ ذـرـارـيـكـمـ وـكـنـمـ لـعـمـرـىـ فـيـ هـذـاـ يـوـمـ غـيـرـ مـاـ نـعـمـنـ لـاـ وـرـاءـ ظـهـورـكـمـ  
ـمـنـ بـنـيـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ نـمـ قـالـ : وـأـمـاـ أـنـتـ يـاـ مـرـوـانـ فـاـنـتـ وـالـأـكـنـارـ فـيـ قـرـيـشـ وـأـنـتـ أـنـ  
ـطـلـيـقـ وـأـبـوـكـ طـرـيـدـ تـقـلـبـ فـيـ خـزـاـيـةـ الـسـوـةـ وـقـدـ أـتـيـ بـكـ إـلـىـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ يـوـمـ الـجـلـ

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْفَسْرَغَامَ قَدْ دَرِيَتْ بِرَأْسِهِ وَأَشْتَكَتْ أَنْيَابِهِ كَتَنْتْ كَمَا قَالَ الْأُولُونَ  
**بَصِيبَصْنَ سَمَّ زَمَنَ بِالْأَبْسَارِ**

فَلَمَّا مَنَ عَلَيْكَ بِالْعَفْوِ وَأَرْسَى خَاقَكَ بَعْدَ مَا شَاقَ عَلَيْكَ وَنُخَدِّسْتَ بِرِيقَكَ لَا تَعْدُ  
 هَذَا مَقْدَ أَهْلِ الشَّكْرِ وَلَكَنْ تَسَاوِيَنَا وَخَارِبَنَا وَنَحْنُ مَنْ لَا يَدْرِكُنَا عَارِ وَلَا يَمْحَقْنَا خَرَايَا  
 ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى زَيَادَ وَقَالَ : وَمَا أَنْتَ يَا زَيَادَ وَقَرِيشَ مَا أَعْرَفُ لَكَ فِيهَا أُدْيَا مُحِيطَاً وَلَا فَرَّانَا  
 نَابَنَا وَلَا قَدِيمَا نَابَنَا وَلَا مَتَبَنَا كَرِيمَا كَانَ أَمْكَ بِهِيَّ بِتَدَاوَهَا رِجَالَاتَ قَرِيشَ وَبَخَارَ الْعَرَبِ  
 فَلَمَّا وَلَدَتْ لَمْ تَعْرِفْ لَكَ الْعَرَبُ وَالَّذَا قَدْ عَدَكَ هَذَا - يَعْنِي مَعَاوِيَةَ - ذَا لَكَ وَالْأَقْتَخَارِ  
 تَكْفِيكَ سَمِيَّةَ وَيَكْفِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي سَيدِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَمْ يَرْتَدِ  
 عَلَى عَقِبِهِ وَعَمَّا يَحْزُنُ سَيِّدُ الشَّهَادَةِ وَجَعْلَرُ الطَّيَارِ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا وَأَنْجَى سَيِّدَا شَهَابِ أَهْلِ  
 الْجَنَّةِ . ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ بِغَاتِ الطَّيْرِ اتَّقَضَ عَلَيْهَا الْبَازِيُّ ، فَأَرَادَ  
 ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْ يَسْكُلْمَ فَاقْسِمَ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةَ أَنْ يَكْفَنْ فَكَفَثَ ثُمَّ خَرَجَ . فَقَالَ مَعَاوِيَةَ :  
 أَنْجَادُ عُمَرَ وَالْكَلَامُ أُوتَلَّا لَوْلَا أَنْ حَجَّتْ دَحْضَتْ وَقَدْ تَكَلَّمَ مُرْوَانُ لَوْلَا أَنْ تَكَسَّ ثُمَّ  
 التَّفَتَ إِلَى زَيَادَ فَقَالَ مَا دَهَكَ إِلَى مَحَاوِرَهِ مَا كَنْتَ إِلَّا كَالْمُجَبِلِ فِي كَفَّ الْعَسَابِ .  
 فَقَالَ عُمَرُ : أَفَلَا رَمِيتَ مِنْ وَرَائِنَا ، قَالَ مَعَاوِيَةَ : إِذَا كَنْتَ شَرِيكَكُمْ فِي الْجَهَنَّمِ  
 أَفَأَعْلَمُ بِأَخْرَى وَجْهًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَدَهُ وَهُوَ سَيِّدُ مَنْ مَضَى وَمَنْ يَقِيُّ وَأَمَّهُ  
 خَاطِئَةُ سَيِّدَةِ نَبَاءِ الْمَالِكِينَ ثُمَّ قَالَ طَمْ : وَاللهِ لَنْ سَعَ أَهْلُ الشَّامِ ذَلِكَ أَنَّ الْأَسْوَادَ الْزَوَافَ  
 فَقَالَ عُمَرُ : لَقَدْ أَبْيَقْتَ عَلَيْكَ وَلَكَنْهُ طَحْنُ مُرْوَانُ وَزَيَادًا طَحْنُ الْرَّحَا بِنَفَاهَا وَطَنَاهَا  
 وَطَنِي ، الْبَازَلُ الْقُرْدَادُ بِنَسْسَهُ ، فَقَالَ زَيَادٌ : وَاللهِ لَقَدْ فَعَلَ وَلَكَنْكَ يَا مَعَاوِيَةَ تَرِيدُ الْأَغْرِيَ ،  
 يَهْتَنَا وَيَنْهَمُ لَا جُرْمَ وَاهَهُ لَا شَهْدَتْ بِجَلَسَ يَكُونَنَ فِيهِ إِلَّا كَنْتَ مَهْمَماً عَلَى مَنْ فَاخْرَهَا  
 خَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ بَيْنِ عَيْنَيْهِ وَقَالَ : افْدِيَكَ يَا ابْنَ عَمِيِّ وَاهَهُ  
 مَا زَالَ بِحَرْكَتِ يَرْخَرَ وَانْتَ تَصُولُ حَقَّ شَفَقَتِي مِنْ أُولَادِ الْبَقَائِمِ أَنَّ الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ غَابَ أَيْمَانِي ثُمَّ رَجَعَ حَقِّي دَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ فَقَالَ مَعَاوِيَةَ :  
 يَا أَبَا مُحَمَّدَ إِنِّي أَظْهَنَكَ أَهْبَأَ أَنْصَبَأَ فَأَتَرَ المَبْرُلَ فَأَرْجَعَ تَفْكِكَ قَفَامِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ



رسول وأنت تختدغ النساء ثم تفخر على بني الأبياء لم تزل الأقوال متابعة وعاليك وعلى أبيك من دودة دخل الناس في دين جدهي طائفين وكارهين ثم بايعوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسار الي أبيك وطاجحة حين نكنا اليمامة وخدعا عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها عند نكحها بيته واتي بك أخيراً تبعص بذنك فشاشة الرجم الا يقتلك ففعى عنك فأنت عتقة أبي وانا سيدك وأبي سيد أبيك فدقى وبالأمر كذلك قال ابن الزبير : اعذرنا يا أبا محمد فانما حلني على حماورتك هذا واشئي الاغراء يبتنا فهلا إذ جهلت أمسكتعني فانكم أهل بيت سجينكم الحلم ، قال الحسن : يا معاوية انظرا أركع عن حماورة أحد وبمحك أنهدي من أي شجرة أنا والي من أنتي اشو قبل أن اسمك بسمة يتحدث بها الركبان في آفاق البلدان . قال ابن الزبير هو لذلك أهل ، فقال معاوية أما انه قد شفا بلا بل سدرى منك ورسى متنك فقيت في يده كالمجدل في كتف البازى يتلاعب بك كف شاه فلا أراك تفخر على أحد بعد هذا .. وذكره أن الحسن بن علي صلوات الله عليهما دخل على معاوية فقال في كلام جرى من معاوية في ذلك

### فيما الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجواب من المدى والمقوس

قال معاوية : إياي تعنى والله لا آتيتك بما يعرفه قلبك ولا ينكره جلسا ولا أنا ابن إطحاء مكة أنا ابن أجودها جوداً وأكرمها أبوبة وجودداً وأوفها عهوداً أنا ابن من ساد فربضاً ثانية ، فقال الحسن : أجل إياك اعني أفعل فتخر يا معاوية وانا ابن ماء السماء وسرور الشرى وابن من ساد أهل الدنيا بالحسب النافق والشرف الفائق والقدم السابق وابن من رحمه رضي الرحمن وسخمه سخط الرحمن فهو لك أب كأبي أو قديم كقديمي فان تقل لا تقلب وان تقلب لم تكذب . قال : أقول لا تصديقاً لقولك . فقال الحسن رضي الله عنه

**الحقُّ أَبْلَجَ لَا تَرِيقُ سَبِيلَهُ      وَالْحَقُّ يَعْرُفُهُ ذُوو الْأَبْلَابِ**

قال .. وقال معاوية ذات يوم وعندئه أشراف الناس من قريش وغيرهم أحبروني

بأكرم الناس أباً وأباً وعمّاً وعمّة وخالاً وخالة وجدةً وجدةً . فقام مالك بن محمدان وأدعي إلى الحسن بن عليّ صوات الله عليه فقال: هو ذا أبوه على بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره جعفر الطيار وعمر أمها نت أبي طالب وخاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاله زيد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده خديجية بنت خويا . فسكت القوم ونهض الحسن فأقبل عمرو بن العاص على مالك فقال: أحب بن هاشم حملك على أن تكلمت بالباطل . فقل ابن محمدان ما قات إلا حقاً وما أخذ من الناس إهلاً بمسحاته مخلوق بمحضه الخالق إلا لم يعط أهليته في دينه ونختم له بالبراءة في آخره بنو حاسم أذخركم عوداً وأوراكم زنداناً كذلك هو يا معاوية . قال الأدهم بن .. قال واستاذن الحسن بن عليّ رضي الله عنه على معاوية وعندك عبد الله بن جعفر وعمرو بن العاص فاذن له فلما أقبل قال عمرو قد جاءكم العهود التي كان بين طيبة عقدة . فقال عبد الله بن جعفر له والله لقد رأيت صخرة ملائكة تحط عنها السيف وتصدر دونها الوعول لا تبلغها السهام فلما وصل الحسن إلى ذلك لا تزال رائحة في سم رجل من قريش ولقد رأيت فارجاً سهمك وقد حلت لها أوري زندك فسمح الحسن الكلام فلما أخذ عبد الله بن جعفر قال يا معاوية لا يزال عبدك عبد يرتع في لحوة الناس أما وآلة مثل شئت ليكون في ما ماتتفاقم فيه الأمور وتخرج منه السدور ثم أثنا يقول

أَنْأَمْ رِيَامِعَاوِي عَبْدَهُ سَهْمٌ      بِشَتْنِي وَالْمَلَأَ مَنَا شَهْرُهُ  
إِذَا أَخْذَدْتَ بِهِ الْمَسَاهَا قَرْبِشَنْ      فَمَنْدَعَتْ فَرِيشَنْ مَا تُرِيدُ  
أَأَنْتَ تَظَاهَرُ تَشْتَمِي سَفَاهَهَا      اغْتَنِنْ مَا يَرْزُوُنْ وَلَا يَبْيَدُ  
فَهَلْ لَكَ مِنْ أَبْ كَأْبِي نَسَمِي أَوْ تَكِيدُ      بِهِ مَنْ قَدْ تَسَاهَيْتَ  
وَلَا جَدْ كَجَدَتِي بِالْمَنْ حَرْبَ      رَسُولُ اللهِ إِنْذَ كَرِ الجَدُودَ  
وَلَا مَمْ كَأْمِي مِنْ قَرْبِشَنْ      إِذَا مَا حَصَلَ لِلْعَسْبِ التَّلِيدَ

فَمَا مِثْلِ تَهْكِمٍ يَا ابْنَ حَزَبٍ      وَلَا مِثْلِ يَنْهِيْهُ الْوَعِيدٌ  
فَمَهْلَأً لَا تَهْبِطْ مَنْ أَمْوَالًا      يَشِيبُ لِهُولِهَا الطَّفْلُ الْوَلِيدُ

وذكروا ان عمرو بن العاص قال معاوية ابعث الى الحسن بن علي فامرأة ان يخطب على التبر فاعله يحصر فيكون في ذلك ما نعيته به فبعث اليه معاوية فأمره أن يخطب فصعد التبر وقد اجتمع الناس خلفه وأتى عليه ثم قال : أياها الناس من صرافي فقد عرقني ومن لم يعرقني فاما الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عم النبي أما ابن البشير الصدير السراج التبر اذا ابن من بعثه الله رحمة للعالمين اذا ابن من بعث الى الجن والانسان اذا ابن مستجاب الدعوة اذا ابن الشفيع المطاع اذا ابن اول من ينقض رأسه من الزراب اذا ابن اول من يتربع بباب الجنة اذا ابن من قاتلت معه الملائكة ونصر بالرعب من مسيرة شهر وامض في هذا الباب ولم يزل حتى انقلب الأرض على معاوية ، فقال يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفة ولست هناك ، قال الحسن اما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل يطاعته وليس الخليفة من دان بالجلور وقطع الاسن وخذ الدنيا ابا واما ولكن ذلك ملك أصحاب ملكا يبتعد به قليلا ويعذب بعده طويلا وكان قد انقطع عنه واستبدل لذاته وبقيت عليه التبعة فكان كما قال الله تعالى ( وإن أذري كُلَّهُ فتنة لكم وَتَنَعَّمَ الْجِنُّ ) ثم انصرف ، فقال معاوية لعمرو : ما أردت إلا هتك ما كان أهل الشام يرون احداً مثل حق سمعوا من الحسن ما سمعوا ، قال وقدم الحسن بن علي رضي الله عنه على معاوية فلما دخل عليه وجد عنده عمرو بن العاص وسوان بن الحكم والمغيرة بن شعبة وصادقه قومه ووجوه أهل بيته ووجوه أهل اليمن وأهل الشام فلما نظر اليه معاوية أقدمه على سريره واقبل عليه بوجهه يرباه السرور به وبقدومه حسد مروان وقد كان معاوية قال لهم لا تخاوروا هذين الرجلين فقد قلدوا كـ العاز عنده أهل الشام - يعني الحسن بن علي رضي الله عنه وعبد الله بن عباس - فقال مروان يا حسن لو لا حلم أمير المؤمنين وما قد بناه له آباءه الكرام من الحمد والعلا ما أقدرك هذا المقعد

ولقتلك وانت لهذا مستحق بقوتك الجماهير علينا فلما قاتلتنا وعلمت آلا طلاقتك بفرسان  
أهل الشام وصادرك بن أبيه أذعن بالطاعة واحتجزت بالبيعة وبعثت تطلب الأمان  
اما والله لو لا ذلك لأراق دمك ولم يلت آناسطي البوسحقيا عند الولي فاحمد الله  
إذ ابتلاك بمعاوية وعنك عنة بحمله ثم صنع بك ماتري ، فنظر اليه الحسن وقال: ويحك  
يا مروان لقد نقلت مقاليد العار في الحروب عند مشاهدتها والمحاذلة عند مخالعتها  
عيشك أمك لذا الحبیج البوالغ ولنا عليكم ان شكرتم لهم السابع ندعوكم الى العجلة  
وتدعوننا الى الدار فشتان ما بين المزتين فتخر بنى أبيه وزعم لهم سبب في الحرب  
أشد عند الققاء تكلتك التوا كل أولائك البهالي السادة والحكمة الراذدة والكرام القيادة بتتو  
عبد العطاب اما والله لقد رأيهم انت وجميع من في المجلس ما هالم الأحوال ولاحددوا  
عن الآيات كالبيوت الضارية الباسلة الحنفة فندعوا وليت هاربا وأخذت أسرى نقلت  
قومك العار لأمرك في الحروب خوار اميرق دمي فهلاً أغرقت دم من وتب على عمان  
في الدار فذبحه كما يذبح الحجل وانت شفوة ثقاء النعجة وتنادي بالويل والشبور كل مرأة  
الوكاء ما دفعت عنه بضم ولا منعت دونه بحرب قد ارتمدت فرائصك وغضي بصرك  
واستفتت كايستقيت العبد بربه فانحيتك من القتل ثم جعلت تبحث عن دمي وتغضي على  
قتل ولو رام ذلك معاوية مدعك لذيع كاذع ابن عمان وانت معه أقصر يداً واصيق بالما  
وأجيئ قلباً من أن تخسر على ذلك ثم زعم اني ابتليت بحمل معاوية اما والله هو اعرف  
بأنه وأنكر لها إذ ولينه هذا الأمر فتى بها له فلا يضيق جفنه على القذى معك  
فوافقة لا يعنن أهل الشام بجيش يضيق فضاوه ويفتأمل فرسانه ثم لا ينفك عن ذلك  
الرونان والمرب ولا تتفتح بتدريجك الكلام فعن من لا يجهل آليونا الكرام القدماء  
الأكابر وفروعنا السادة الآخيار الآفاضل انطق اذ كنت حادقاً ، فقال عمره: ينطق  
بالحق وينطبق بالصدق .. ثم أنساً يقول

**قد يضرُّ طُّالِبُ الْعِيرِ وَالْمَكْوَافُ تَأْخِذُهُ لَا يضرُّ طُّالِبُ الْعِيرِ وَالْمَكْوَافُ فِي الدَّارِ**  
ذق وبال أمرك يا مروان ، فاقبل عليه معاوية فقال : قد نهيت عن هذا الرجل  
( ٢ - محسن )

وأنت تأتي إلا أنتها كأن فيها لا يعنيك أربع على نفسك قايس أبوه كأبيك ولا هو مثلك أنت ابن الطريد الشريد وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم ولكن رب باحث عن حتفه بظلفه فقال سروان ارم دون بيضتك وفم مجده عشيرتك ثم قال لعمرو : لقد طمنك أبوه فورقيت نفسك بخصيتك ومنها ثبتت أعتنك وقام منصباً ، فقال معاوية : لا تجبار البحار فتنمرك ولا الجبال فتهرك واسترح من الاعتدار .. قال ولقي عمرو بن العاص الحسن بن علي عليهما السلام في الطواف فقال يا حسن أزعمت أن الدين لا يقوم إلا بهك وبأبيك فقد رأيت الله أقامه بمعاوية خسله ثابتًا بعد ميله وبيتنا بعد خفاته أغير مني الله قتل عثمان ألم من الحق أن تدور بالبيت كايدور الجبل بالطهرين عليك ثياب كفرق البيض وانت قاتل عثمان واقفة انه لألم الشعث واسهل للوعث ان يورتك معاوية حياس أبيك ، فقال الحسن سلوات الله عليه : إن لا هُل النار علامات يعرفون بها وهي الإلحاد في دين الله والواية لا عدامةه والإصراف عن دين الله واقفة إنك لتعلم ان علياً لم يترى في الأمر ولم يشك في الله طرفة عين وایم الله لنتين يا ابن العاص أو لا قرعن قصتك - يعنى جيبيه - بقراع وكلام وإياك والجراءة على فأني من عرفت لست بضعف المفتر ولا بهن المشائة - يعنى المظام - ولا بغرى المأكولة واني من قريش كاوسط الفلادة معرق حبى لأندعي لميرأبي وقد تحاكمت فيك رجال من قريش فقلب عليك الأئمها حبباً وأعظدها لمنه فأياك عني فاما أنت نحس وتحن أهل بيت الطهارة أذهب الله عن الرجال وطهروا ناطوريها .. قال واجتمع الحسن بن علي سلوات الله عليهما وعمرو بن العاص فقال الحسن : قد علمت قريش بأسرها التي منها في عنزة أرومنها لم اطبع على ضيف و لم أعكس على خف اعترف نسي وأدعى لاني ، قال عمرو : وقد علمت قريش إنك ابن أقليمة عقالا وأكتزها جهلا وان فيك خصالا لم يكن فيك إلا واحدة منها لشريك خزيها كاشمل الياس الملاك وأیم الله لنن لم تنتزع عما أراك تصنع لا كيسن لك حافة بكلد العائط اذا اعتنقت رحها فاتتحمل أرميك من خللها بأحر من وقع الأنف أعرك منها أديعك عرك السلمة فانك طالما ركبت المنحدر وزلت في أعراض الوعر النسايا للفرقه وإن صادقاً لافتة ولن يزيدك الله فيها إلا فضاعة ، فقال الحسن : أما والله لو كنت تسبو بحسبك

وتميل برأيك ماسلكت فتح قصد ولا حلت رأيه بجد أبا واهه لو أطاعنا معاوية لجعلك  
بغيره العدو الكاشيخ فاه طال ما تأخر شاؤك واستمر داؤك وطبع بك الرجا إلى الغابة  
القصوى التي لا يورق بها غصنك ولا يخضر منها رعيك أبا واهه لتوشكن يا ابن العاص  
أن تقع بين طهي ضرغام ولا يحيطك منه الروغان اذا ثقت حلقتا البطلان ،، ابن المذعر عن  
أبيه عن الشعبي عن ابن عباس انه دخل المسجد وقد سار الحسين بن علي "رضي الله عنه"  
إلى العراق فإذا هو بابن الزبير في جامعة من قربين قد استعلام بالكلام فماه ابن عباس  
فصرب بيده على عضد ابن الزبير وقال : أصبحت والله كما قال الناصر

يَا أَكْثَرَ مِنْ فَتْرَةٍ بِعُمُرٍ خَلَّاكِ الْجَوْفِيَّيِّيْ وَاصْفَرِيْ  
وَتَقْرِيْ مَا شَنَّتِيْ أَنْ تَقْرِيْ قَدْ ذَهَبَ الصَّيَادُ عَنِّكِ فَابْشِرِيْ  
لَا يَدْرِيْ مِنْ أَخْذِكِ يَوْمًا فَاصْبِرِيْ

خات المجاز من الحسين بن علي " وأقبلت نهر في جوانبها . فغضب ابن الزبير  
وقال : والله انك انت احق بهذا من غيرك ، فقال ابن عباس : انها يرى ذلك من  
كان في حال شنك وانا من ذلك على يقين . قال : وبائي شئ استحق عندك انك بهذا  
الامر احق مني ، فقال ابن عباس : لا تأحق بمن يدخل بمحقه وبائي شئ استحق عندك  
انك احق بها من سائر العرب إلا بنا ، فقال ابن الزبير : استحق عددي اني احق بها  
مشكم لشرف عليكم قدماً وحديداً ، فقال أنت أشرف أم من شرفت به ، فقال : ان من  
شرفت به زادني شرفاً الى شرفي . قال : ففي الزيادة أم منك . فبسم ابن عباس . فقال  
ابن الزبير : يا ابن عباس دعني من لمالك هذا الذي قلبك كيف شئت واقه ياني هاشم  
لا نحبوننا أبداً . قال ابن عباس : صدقتك نحن أهل بيته مع الله لا نحب من أبغضه الله ،  
قال : يا ابن عباس أما يقيني لك أن تصفع عن كلة واحدة . قال : إنما يصفع عن أفر  
وأثما من هر فلاما والفضل لا همل الفضل . قال ابن الزبير : فاين الذليل ، قال : عذر أهل  
البيت لا تصرف عن أهله فتظلم ولا تضنه في غير أهله فتندم ، قال ابن الزبير : أفلست  
من أهله . قال : على إإن نبذت الحبيب ولزرت الجدد . وانقضى حديثهما ، وروى عن

ابن عباس انه قال : قدمت على معاوية وقد قعد على سرره وجمع من بي أمية ووفود المرب عنه فدخلت وسلمت وقدمت فقال : يا ابن عباس من الناس ، قلت : نحن ، قال : فإذا غبت ، قلت : فلا أحد ، قال : فانك ترى أن قعدت هذا المقد يكم ، قلت : نعم قبمن قعدت ، قال بن كان مثل حرب بن أمية ، قات : من كفأ عليه انه مواجده برداة ، قال فغضب وقال : أرجوني من شخصك شهرآ فقد أمرت لك بصلتك وأضيقتها لك ، فلما خرج ابن عباس قال سخاسته : ألا تسألوني ما الذي أغضب معاوية ، قالوا : بل فعل بفضلك ، قال : إن أباه حرباً باق أحداً من دوّاء قريش في عتبة ولا ضيق إلا تخدمه حتى يجوزه فاقبه يوماً رجل من تميم في عقبة فقدمه النبي فقال حرب أنا حرب بن أمية فلم يأته اليه وجازه فقال : وعدك ، كذا شفاعة النبي ثم أراد دخوله ، فكان فقال من يجيرني من حرب بن أمية فقيل له عبد المطلب فقال عبد المطلب أجل قدرأ من أن يجير على حرب فأنى ليلاً إلى دار الزبير بن عبد المطلب فدق بابه فقال الزبير لم يبدئه قد جاءنا رجل إما طالب قوى وإما مستجير وقد أجبناه إلى ما يريد ثم خرج الزبير إليه ، فقال النبي

لَاقِيتُ حَزَبًا فِي الثَّنَيَةِ مُقْبِلًا  
وَالصُّبْحُ أَبْلَجَ صَوْدَه لِلْسَّارِي  
فَدَعَ عَاصِوتِي وَأَكْتَنَى لِيَرُونِي  
وَسَمَا عَلَيْيَ سَمُونَ لِيُثِ ضَارِي  
فَرَّ كَنْهُ كَالْكَلَبِ يَتَبَعَ ظَلَهُ  
وَأَتَيْتُ قَرْمَ مَهَ الْمِ وَفَخَارِ  
لَيْنَا هَزِيرًا يُسْتَجَارُ بِمَزَرِه  
رَحِبَ الْبَاءَةِ مُكْرِمًا الْجَارِ  
وَلَقَدْ حَلَقْتُ بِمَكَهِ وَبِزَمَرِ  
وَالْيَتِي ذِي الْأَحْجَارِ وَالْأَسْتَارِ  
إِنَّ الزَّبِيرَ لَمَانِي مِنْ بَخْوَفِهِ . أَكْبَرَ الْجَمَاجِنَ فِي الْأَمْصارِ

فقدمه الزبير وأجاره ودخل به المسجد فرأه حرب فقام إليه فاطمة فدل عليه الزبير بالسيف فوق حارباً يعود حتى دخل دار عبد المطلب فقال : أجرني من الزبير فأكفا عليه جفنة كان هاشم يطعم فيها الناس فبقي محظها ساعة ثم قال له اخرج قال وكيف

أخرج وعلى الباب سعه من بيك قد احتوا اسيوفهم فانق عليه رداء كان كسام فياه  
سيف بن ذي يزن له طرفة من حضر اوان تخرج عليهم فلما وآنه قد أجاوه عبدالغاب  
فتفرقوا عنه .. قال وحضر مجلس معاوية عبد الله بن جعفر فقال عمرو بن العاص :  
قد جاءكم رجل كثير الملوثات بالتبني والطربات والتسيى سب القبان كثير مزاحه شديد  
طماحة صدود عن الشisan ظاهر الطيش وخي العيش أخذ السلف متفاق بالسرف  
قال ابن عباس : كدت واقه أنت وليس كما دكرت ولكنه قد دكور ولنعماته شكور  
وعن الخنازجور جواد كريم سيد حليم اذا رمى أسماء اذا سئل أجاب غير حصر ولا  
هباب ولا عيابة مفتاح حل من قريش في كرم الصاب كالهزير الصر عام الجري المقدم  
في الحسب القمقام ليس بدعوي ولا دني لا من احتمم فيه من قريش شراءها فقلب  
عليه جز اورها فاصبح الأورها حبا وأدتها مصا يومها بالذليل وبأوى منها الى القليل  
متذبذب بين الحبين كالساقط بين المدين لا المصطرفهم عرفوه ولا لفلاعن عليهم فقدوه  
فليت شعرى بأي قدر تشرض للرجال وبأى حسب تعتد به عند النصال ابتك وأنت  
الوغد اللثيم والنكد الذئيم والوضيع الزئيم أم من تحى اليهم وهم أهل السفه والطيش  
والذلة في قريش لا بشرف في الجاهلية شهروا ولا بقدم في الاسلام ذكروا واجعلت  
تشكلم بغیر لسانك وتنطق بالزور في غير أفرانك واقه لكان أبين للفضل وأبعد للمعدون  
أن يذكرك معاوية منزلة البعيد البحق فانه طالما سلس داوزك وطبع بك وجاؤك الى  
الغاية القصوى التي لم يحضر فيها رعينك ولم يورق فيها غصنك ، فقال عبد الله بن جعفر :  
اقسمت عليك لما أمسكت هانك عن ناضلت ولي فاوست ، فقال ابن عباس : دعني والبعيد  
فانه قد يهدر خاليا ولا يجد ملاجيا وقد أتيح له سيف شرس للأقران مفترس والأزواج  
عنتس ، فقال ابن العاص : دعني يا أمير المؤمنين اتصف منه فواقه ما ترك شيئاً ، قال  
ابن عباس دعه فلا يبقي المبقي إلا على نفسه إن قاتي لشديد وان جوابي لعتيد

وَفَدِمَا قَدْ فَرَغْتُ وَفَارِعُونِي فَمَا تَرَزَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي

**يَصُدُّ الشاعِرُ الْمَرَافُ عَنِ صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَزْمٍ هِجَانٍ**

قال .. وبائع عائمة بنت عامر<sup>(١)</sup> ثلب معاوية وعمرو بن العاص لبني هاشم فهات لأهل  
مكة : أيها الناس إن بني هاشم سادت بخادت وملكت وملكـت وفضلت وفـلت  
واسطـلت وأسطـفت ليس فيها كدر عـيب ولا افـك رـيب ولا خـسـرـوا طـاغـين ولا لـاخـزـين  
ولا تـادـين ولا هـمـ من المـضـوبـ عليهم ولا الضـالـين ان بـنـي هـاشـمـ أـطـولـ النـاسـ باـعاـ وأـعـدـ  
الـنـاسـ أـصـلاـ وأـعـظـمـ النـاسـ حـلـماـ وأـكـثـرـ النـاسـ عـلـماـ وـعـطـاءـ منـاـ عـبـدـ مـنـافـ المؤـزـرـ، وـفـيهـ  
يـقـولـ الشـاعـرـ

**كَانَ قَرِيشٌ يَضْرَبُ فَتَلَقَّتْ فَالْمُحْ خَالِصَهَا لِعَبْدِ مَنَافِ**

وـوـلـدـ هـاشـمـ الـذـي هـشـمـ التـرـيدـ لـقـومـهـ،، وـفـيهـ يـقـولـ الشـاعـرـ

**عَمْرُ وَالْمُلَّا هَشْمُ الْمُرِيدُ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَةَ مُسْتَبُونُ بَحَافِ**

وـمـنـاـ عـبـدـ الـمـطـابـ الـذـي سـقـيناـ بـهـ الـقـبـيـثـ،، وـفـيهـ يـقـولـ أـبـوـ طـالـبـ

**وَنَحْنُ سُنَيْ الْمَحْلِ قَامَ شَفَعِنَا بَعْكَةَ يَدْعُو وَالْمِيَاهُ تَنْزُزُ**

وابـنـهـ أـبـوـ طـالـبـ عـظـيمـ قـريـشـ،، وـفـيهـ يـقـولـ الشـاعـرـ

**أَتَيْتُهُ مِلَكَّاً فَقَامَ بِحَاجَتِي وَرَبِّي الْمُلِيقَ خَابَ كَمَذْمُومًا**

وـمـنـاـ عـبـاسـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـابـ أـرـدـفـ رـسـوـلـ اللهـ سـلـيـلـ اللهـ عـاـبـيـهـ وـسـلـمـ وـأـعـطـاهـ مـالـهـ،، وـفـيهـ

يـقـولـ الشـاعـرـ

**وَدِيفُ دَسْوِلِ اللَّهِ لَمْ تَرَمِثْلَهُ وَلَا مِيلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُؤْلَذُ**

وـمـنـاـ حـزـةـ سـيـدـ الشـهـادـ،، وـفـيهـ يـقـولـ الشـاعـرـ

**أَبِيَعْلَى بْنَ الْأَزْ كَانَ هُدَى وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصْوَلُ**

وـمـنـاـ جـمـعـرـ ذـوـ الـجـنـاحـينـ أـحـنـ النـاسـ حـالـاـ وـأـكـلـمـ كـلـمـ كـلـاـ لـيـسـ بـغـدارـ وـلـاـ جـيـانـ

(١) - مـكـنـاـيـ الـأـصـلـ وـلـيـ سـمـةـ عـائـمـ بـنـ عـامـ .. وـفـيـ السـامـرـاتـ عـائـمـ بـنـ عـامـ

أبدله الله بكلئي يديه جناجين يطير بهما في الجنة .. وفيه يقول الشاعر  
**هاتوا كجعفر ناوِيلَ علينا**    كانا أعزَ الناس عندَ المخلوق  
ومنا أبو الحسن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أفسوس بني هاشم وأكرم من  
احسني وأتعلّم .. وفيه يقول الشاعر  
**عليْكَ أَلْفَ الْفُرْقَانِ صَحْفَا**    ووال المصطفى طفلاً صحيباً  
ومنا الحسن بن علي عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد شباب أهل  
الجنة .. وفيه يقول الشاعر  
**يَا أَجَلَ الْأَنَامِ يَا أَبْنَ الْوَصِيِّ**    أَنْتَ سَبَطُ الْيَةِ وابنَ عَلِيٍّ  
ومنا الحسين بن علي حمله جبريل عليه السلام على عاتقه وكفاه بذلك ثغرًا .. وفيه  
يقول الشاعر  
**حَبْ الْحُسْنَ ذَخِيرَةٌ لِمُحْيَةٍ**    يَا وَبَرْ فَاحْشُرْنِي غَدَافِ حِزْبِهِ  
يا مبشر قريش والله ما معاوية كأمير المؤمنين على ولا هو كما يزعم هو والله شأنه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واني آتية معاوية وفائلة له ما يعرق منه جبينه ويكتفيه  
عوبله وأنبه ، فكتب عامل معاوية إليه بذلك فلما بلته أنها قربت منه أمر بدار ضيافة  
قطعته وأتقى فيها فرش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في حشمها وماليك فلم يدخلن  
المدينة أنت دار أخيها عمرو بن عامر فقال لها يزيد إن أبا عبد الرحمن يأمرك أن تتفقلي  
إلى دار ضيافته وكانت لا تترغب فقالت : من أنت كلأك الله ، قال : أنا يزيد بن معاوية  
قالت : فلا رعاك الله يا ناقص لست بزاله ، فتعجب لون يزيد وأنى أيام فأخبره فقال :  
هي أحسن قريش وأعظمهم حلة ، قال يزيد : كم تمد لها ، قال : كانت تُمسد على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين عام وهي من بقية الكرام فلما كان من اللحد أتاهما  
معاوية فسلم عليها فقالت : على المؤمنين السلام وعلى الكافرين الملوان والملام ثم قالت :  
أفيكم عمرو بن العاص ، قال عمرو : ها أنا ذا ، قالت : أنت تسْبُ قريشاً وبنى هاشم  
وأنت أهل السب وقيك السب واليتك يعود السب يا عمرو أني والله عارفة بك وبميوك

وعيوب أملك وإن أذكُر ذلك : ولدت من أمّة سوداء مجونة حقها تبول من قيامها وتعلوها المثالم وإذا لامها التحل فكان نعانتها أشد من نعفتها وكبها في يوم واحد أربعون رجل وأما أنس فقد رأيتك غارباً غير مرشد ومفسداً غير مصالح والله لقدر ذات مثل زوجتك على فراشك فاغرت ولا أنكرت ، وأما أنت يا معاوية فاكنت في خبر ولا دين في نعمة فاك ولبني هاشم اتساؤك كنسائم أم أعطى أمية في الجاهلية والاسلام ما أعطى هاشم وكفى نغراً برسول الله صل الله عليه وسلم ، فقال معاوية : أيتها الكبيرة أنا كاف عن بيتي هاشم ، قالت : فاني أكتب عليك كتاباً قد كان رسول الله صل الله عليه وسلم دعاؤه أن يستجيب لي خمس دعوات فأجعس لك الدعوات كلها فيك ، خاف معاوية خلف أن لا يسب بي هاشم أبداً ، فهذا ما كان بين معاوية وبين بيتي هاشم من المفاخرة .. قال وكان علي بن عبد الله بن عباس عند عبد الملك بن مروان فأخذ عبد الملك بذكر أيام بيبي أمية فيما هو على ذلك إذ نادى المتادي بالأذان فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنشهد أن محمداً رسول الله ، فقال علي :

**هذى السكارام لا قمبان من لئن شيبا بباء فعادوا بسدا أبوالآ**

قال عبد الملك : الحق في هذا أين من أن يكتابر .. علي بن محمد النديم قال : دخلت على التوكل وعنده الرضي قال : ياعلي من أشعر الناس في زماننا ، قلت : البحتري ، قال : وبعده ، قلت : مروان بن أبي حفصة عبدك ، فالفتت إلى الرضي قال : يابن عم من أشعر الناس ، قال : علي بن محمد العلوى . قال : وما تحفظ من شعر ، قال : قوله :

**لقد فاخر تامن فريش عصابة بعطر خود وامتدادا صابع**

**فلما تاز علينا القضاة قضى لنا عليهم عاتقوى نداء الصوامع**

قال التوكل : ما معنى قوله - نداء الصوامع - قال : الشهادة ، قال : وأيـكـ انه أشعر الناس .. وما قيل في هذا المعنى من الشعر قوله أيضاً  
**بلغنا السماء بناسينا ولو لا السماء لعجز ناسـنا**

فَحَسِبْكَ مِنْ سُودَدِ أَنَا  
بِحُسْنِ الْبَلَاءِ كَشَفْنَا الْبَلَاءِ  
إِذَا ذِكْرُ النَّاسِ كُنَّا مُلُوكًا  
وَكَانُوا عَيْدًا وَكَانُوا إِمَامًا  
وَذِكْرُ عَلَى يُطِيبِ النَّهَاءِ  
أَبِي اللهِ لِي أَنْ أَقُولَ الْمُجَاهِمْ  
هَجَانِ رِجَالٌ وَلَمْ أَهْجِمْ  
وَقَالَ آخَرُ

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ  
إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ  
أَصْنَاعُهُتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ  
دُجُّ الظَّلَلِ حَتَّى تَظَمَّنَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ  
بَدَا كُوكُبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَافِكُهُ  
نُجُومُ سَمَاكُلَّمَا تَقْضَى كُوكُبٌ  
وَقَالَ آخَرُ

خُطَّباءٌ حِينَ يَقُولُ قَاتِلُهُمْ  
يَضْرُبُ الْوُجُوهُ مُقاوِلُ لُسْنٍ  
لَا يَفْطُرُونَ لَعِبَبُ جَارِهِمْ  
وَهُمْ لَخْفَظُ جِوارِهِمْ فَطْنَ

### ﴿ ضَدَّهُ ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تفخروا  
ما بأشرك في الجامعية فوالذي نبغي به لما يدرج العجم برجه خير من آباكم الذين  
ما توار في الجامعية .. قال وكان الحسن البصري يقول : يا ابن آدم لم تفتخر وإن اخرجت  
من سبيل بولين نطفة مشجت بأذمار .. وقال بعضهم لرجل : اتفخر وبشك وأوتلك  
طفنة مذرة وآخرك جيفة قدرة وأنت فيها بيهما وعاء عذرها فما هذا الا فتخار .. وروي  
عن ابن عباس انه قال : الناس يتغاضلون في الدنيا بالشرف والبيوتات والإمبراطارات والمعنى  
والجمال والهيبة والتعلق ويتغاضلون في الآخرة بالقوى واليقين وأتقاعهم أحسنهم يقيناً  
وأزر كلام عملاً وأرقهم درجة .. وقيل في ذلك

يَرِبُّ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ      وَإِنْ كَانَ تَخْظُورًا عَلَيْهِ كَاسِبَةُ  
وَشَيْنُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ      وَإِنْ كَرُمَتْ آبَاؤُهُ وَمُنَاسِبَهُ  
وَقَبْلَ لِعَاصِرِ بْنِ قَيْسٍ : مَا تَقُولُ فِي الْأَنْسَانِ ، قَالَ : وَمَا أَفُولُ فِيمَنْ إِنْ جَاءَعَصْرَ  
وَإِنْ شَبَعَ بَهِي وَطَفْيِ .. وَقَالَ بَعْضُ الْمُكَاهِ : لَا يَكُونُ الشَّرْفُ بِالنَّسْبِ إِلَّا أَرَى أَنْ  
أَخْرَى لَا يُبَأِ وَأَمْ يَكُونُ أَحَدُهُمَا أَشْرَفُ مِنَ الْآخَرِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ النَّسْبِ لِمَا  
كَانَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَى الْآخَرِ فَضْلٌ لِأَنْ نَسِيْمًا وَاحِدٌ وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْأَفْعَالِ  
لِأَنَّ الشَّرْفَ إِنَّمَا هُوَ بِالْفَضْلِ لَا بِالنَّسْبِ .. قَالَ الشَّاعِرُ

**أَبُوكَأِي وَالْجَدْلَاشَكَ وَاحِدٌ      وَلَكَتْنَا عَوْدَانِ آسٌ وَخِزْوَعٌ**

وَبِلِقَاتِنَا عَنِ الْمَدَائِنِ إِنَّهُ قَالَ : لَيْسَ السُّؤْدُدُ بِالشَّرْفِ وَقَدْ سَادَ الْأَحْدَفُ بْنَ قَيْسٍ  
بِحَمْدِهِ وَحَصْبَنِ بْنِ الْمَذْدُورِ بِرَأْيِهِ وَمَالِكَ بْنِ مَسْعِيْبَتِهِ فِي الْمَائِمَةِ وَسَوْدَدِ بْنِ مَتْجَوْفِ  
بِعَطَافِهِ عَلَى أَرَامِلِ قَوْمِهِ وَسَادِ الْمَهَابِ بْنِ أَبِي سَفَرَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْمَحَالِ .. وَأَمَّا الشَّرْفُ  
بِالْبَدْرِينِ فَالْمَدْحُودُ الْمُعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَنَّهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ بَأْيُ أَنْتَ  
وَأَمَّا يَارَسُولُ اللَّهِ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ حَبَّاً .. قَالَ أَحْسَنُهُمْ خَالِقُوا أَوْ ثَانِيُّهُمْ تَهْوِيَ .. فَالشَّرْفُ  
الْأَعْرَابِيُّ .. فَقَالَ رَدُّوهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَعْرَابِيٌّ لِمَلِكِ أَرْدَتْ أَكْرَمَ النَّاسِ سَبَّاً .. قَالَ نَمْ يَارَسُولُ  
اللَّهِ .. قَالَ يُوسُفُ الصَّدِيقُ سَدِيقُ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ اسْرَائِيلُ اللَّهُ بْنِ اسْحَاقَ ذِيْبُ اللَّهِ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ قَائِمٌ مُثْلِّهُ لِلْأَبْيَاءِ فِي جَمِيعِ الدُّنْيَا مَا كَانَ مِنْهُمْ وَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ  
أَحَدٌ أَبْدَأَ .. وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ

**وَلَمْ أَرْ كَالْأَسْبَاطِ أَبْنَاءَ وَالْدِّ**      **وَلَا كَأَيْمَ وَالْدَّاهِينِ يَنْتَبِ**

قَالَ وَدَخَلَ عَيْنَةَ بْنَ حَصْنَ الْفَزَارِيَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْتَبَ لَهُ  
فَقَالَ إِنَّا بْنَ الْأَشْيَاعِ الْأَكْرَمِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا إِذَا يُوْسِفُ سَدِيقَ الرَّحْمَنِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ يَعْقُوبَ اسْرَائِيلُ اللَّهُ أَوْ أَحْقِقَ ذِيْبُ اللَّهِ إِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ ..  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الْبَشَرِ آدَمُ وَخَيْرُ الْعَرَبِ مُحَمَّدٌ وَخَيْرُ الْفَرْسِ سَلَمَانُ الْعَارِسِيِّ

وخير الروم صهيب وخير الحبشة بلال .. قال وسع عمر بن الخطاب وهو خليفة صوتاً ولفظاً بالباب فقال بعض من عنده اخرج فانظر من كان من المهاجرين الأولين فادخله خرج الرسول فوجد بلالاً وصهيباً وسلمان فادخاهم وكان ابو سفيان بن حرب وسهل ابن عمرو في عصابة من قريش جلوساً على الباب فقال : يا معاشر قريش ألم صناديده العرب وأشرافها وفرسانها بالباب ويدخل حبتي وفارسي ورومي .. فقال سهل : يا أبو سفيان أهلكم قلوموا ولا تذمروا أمير المؤمنين دعى القوم فأجابوا ودعيم فائيهم وهم يوم القيمة أعظم درجات وأكثر تقديرات .. فقال أبو سفيان : لا خير في مكان يكون فيه بلال شريفاً **( فاما مناعات الأشراف )** قال روي ان ابا طالب كان يعالج العسر والبر ، وأما أبو بكر وعمر وطاعة وعبد الرحمن بن عوف فكانوا بزازين ، وكان سعد بن أبي وقاص يمذق التخل ، وكان أخوه عبد نجارة ، وكان العاص بن هشام أخو أبي جهل بن هشام جزاراً ، وكان الوليد بن المغيرة حدادة ، وكان عقبة بن أبي معيط حماراً ، وكان عثمان بن طلحة صاحب مفتاح البيت خياطاً ، وكان أبو سفيان بن حرب يبيع الزيت والأدم .. وكان أمية بن خلف يبيع البر .. وكان عبد الله بن جذمان نحاناً .. وكان العاص بن وائل يعالج الخليل والابل .. وكان جرر بن عمرو وفيه ابو السحاك بن قيس وعمر بن عثمان وسرين بن محمد بن سيرين كانوا كلام حمدادين .. وكان المسئب ابو سعيد زاتاً .. وكان ميون بن مهران زازاً .. وكان مالك بن دينار ورافقاً .. وكان أبو حيفه صاحب الرأي خزاراً .. وكان مجعع الراهد حاتكاً .. قيل أخذ زيد بن المها وبستان في داره بمدرسان فلما ولت قذيبة بن سلم جمله لابنه فقال سر زبان سر : هذا كان بستان وقد أخذته لا يملك .. فقال قذيبة : ابي كان اشتراك وكان ابو زيد بستان فلما صار ذلك كذلك .. قال وذكروا ان المأمون ذكر أصحاب الصناعات فقال : السوق سفل والصناع اندال وانتجار بخلاف الكتاب ملوك على الناس والناس أربعة أصحاب الحرف وهي اماره وتجارة وصناعة وزراعة فـ **لم يكن منهم صار عيلاً عليهم**

### حسن التقى بالله سجانه

قال .. خطب سليمان بن عبد الملك فقال : الحمد لله الذي أنقذني من نار مخلافته .. وقال أوريليوس بن عبد الملك لا شفعتي للحجاج بن يوسف وقرة بن شريك عند ربي .. وقال الحجاج يقولون مات الحجاج به ما أرجو الخير كله إلا بعد الموت والله ما رضي الله البقاء إلا لأهون خلقه عليه أليس أليس أذقال (ربِّ الظُّرُفَى إِلَى يَوْمِ يُعْنَوْنَ) قال فإنك من الناظرين إلى يوم الوقت المعلوم ) .. وقال أبو جعفر المنصور الحمد لله الذي أجراني مخلافته وأنقذني من النار بها .. وحدثني إبراهيم بن عبد الله عن أنس ابن مالك قال دخلنا على قوم من الأنصار وفيهم فقيه عليل فلم يخرج من عنده حتى قضى نحبه فإذا بمحوز عند رأسه فالتفت إليها بعض القوم فقال استلمي لأمر الله واحتبسي ، قالت أمات ابني ، قال نعم ، قالت أحق ما تقولون ، قلنا نعم ، فدلت يدها إلى السماء وقالت اللهم إنك تعلم أن أسلمت لك وهاجرت إلى نيك محمد صلوات الله عليه رجاء أن تغيني عند كل شدة فلا تخ humili هذه المصيبة اليوم ، فكشف أيديها الذي سجيناه وجهه وما برحنا حتى طم وشرب وطعمنا معه

### ﴿ ضدَه ﴾

قال عيسى بن مرريم صلوات الله تعالى عليه .. يامعرس الحواريين إن ابن آدم مخلوق في الدنيا في أربع منازل هو في ثلاثة منها واثق وهو في الرابعة - أي الظن يخاف خذلان الله إليناه فاما المنزلة الأولى فأنه خلق في ظلمات ثلاثة طامة البطن وظلمة الرحم وظلمة الشيبة فوفاء الله ورثة في جوف طامة البطن فاما أخرى من طامة البطن وقع في الابن لا يخعلو اليه بقدم ولا ساق ولا يتناوله بيده ولا ينهض اليه بقوه بل يكره اليه إكراماً وبوجر إيجاراً حتى ينبع عليه سمه ودمه فاما ارتفاع عن الآباء وقع في المنزلة الثالثة من الطعام من أبويه يكسيان عليه من حلال وحرام فان ماتا عطاف عليه الناس هذا يطعمه

وهذا يسيء وهذا يُؤْوِلُه وهذا يكُوئُه فلذا وقع في المزلاة الرابعة واشتد واستوى وكان  
رجلًا خشي أن لا يرزق فثبت على الناس فيخون أماناتهم ويُسرق امتحنهم ويُصْبِّحُهم  
أموالهم مخافة خذلان الله تعالى إيمانه



### محاسن طلب الرزق

قال عمرو بن عتبة من لم يقدمه الحزم آخره العجز .. وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أحدثت لي سفراً أحدث لك رزقاً ، وفي بعض  
الحديث سافروا وتفضوا .. وقال الكميـت بن زيد الأـسى  
•

ولن يزكيـح همومـ النفس إنـ حضرـت حاجـاتـ مـثـلـكـ إـلـاـ الرـاحـلـ والـجـمـلـ

وقال أبو نعـام الطائـي

وطـولـ مـقـامـ الرـزـقـ فـاغـتـربـ تـجـمـدـ  
لـدـيـاجـتـيـهـ فـاغـتـربـ تـجـمـدـ  
فـإـنـ رـأـيـتـ الشـمـسـ زـيـدـتـ حـجـةـ  
إـلـىـ النـاسـ أـنـ لـيـسـ عـلـيـهـ سـرـمـدـ  
وقـالـ بـعـضـ الـحـكـمـاءـ لـاـ تـدـعـ الـحـبـلـ فـيـ الـغـارـ فـيـ الـغـارـ  
فـيـ الـحـلـقـ فـيـ الـحـلـقـ فـيـ الـحـلـقـ  
وـقـالـ بـعـضـ الـحـكـمـاءـ لـاـ تـدـعـ الـحـبـلـ فـيـ الـغـارـ فـيـ الـغـارـ  
وـقـالـ بـعـضـ الـحـكـمـاءـ لـاـ تـدـعـ الـحـبـلـ فـيـ الـغـارـ فـيـ الـغـارـ

فـسـيـرـ فـيـ بـلـادـ اللـهـ وـالـنـسـنـ الـنـيـ  
لـمـشـ ذـاـ يـسـارـ أوـ تـمـوتـ فـتـمـدـرـاـ  
وـلـاتـرـضـ مـنـ عـيـشـ بـدـوـنـ وـلـاتـنـ  
وـكـيـفـ يـنـامـ اللـيلـ مـنـ كـانـ مـعـيـراـ

وـقـوـلـ الـعـامـةـ كـلـبـ جـوـالـ خـبـرـ مـنـ أـسـدـ رـايـضـ ، وـقـوـلـ مـنـ غـلـ دـمـاغـهـ صـافـاـ  
غـلـتـ قـدـرـهـ شـائـيـاـ .. وـوـقـعـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ طـاـهـ مـنـ سـعـيـ رـعـيـ وـمـنـ لـزـمـ النـامـ رـأـيـ الـأـحـلـامـ  
.. هـذـاـ الـعـنـيـ سـرـقـهـ مـنـ تـوـقـيـعـاتـ أـنـ شـرـوـانـ فـيـهـ يـقـوـلـ هـرـكـ روـدـ تـجـرـدـ هـرـكـ خـبـدـ  
خـوـابـ بـيـنـ .. وـأـنـدـ

كَفَى حَزَنًا أَنَّ النُّوَى قَدْفَتْ بِهَا  
 يَعِيدَا وَأَنَّ الرِّزْقَ أُعْيَتْ مَذَاهِبَهُ  
 وَلَوْ أَنَّا إِذْ فَرَقَ الدَّهْرَ يَتَّسَا  
 غَنِيًّا وَاحِدِي مِنَ اتَّمَّ صَاحِبَهُ  
 وَلَكَنَّا مِنْ ذَهِرِنَا فِي مَوْهَنَةٍ  
 يُكَالِبُنَا طَورًا وَطَورًا يُكَالِبُهُ  
 وَقَالَ آخِرٌ

وَمَنْ يَلْكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا  
 مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ  
 لِيَلْقَعَ عَذْرًا أَوْ يَسْأَلَ غَنِيَّةً  
 وَمَبْلَغُ نَفْسِ عَذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ  
 وَقَالَ آخِرٌ

وَلِيُسَ الرِّزْقُ عَنْ طَابِ حَيْثُ  
 وَلَكِنَ أَدْلُ دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ  
 تَحْيَثُكَ بِعِلْمِهَا حِينًا وَطَوْرًا  
 تَجْسِي بِحِمَاءِ وَقَلِيلٍ مَاءِ

### ﴿ ضدَهُ ﴾

فِيَلِ .. وَجَدَ فِي بَعْضِ خَزَانَ مَلُوكِ الْمَجْمُوعِ أَوْحَى مِنْ حِجَارَةٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهِ كَيْفَ  
 لَا لَا تَرْجُو أَرْجُى مِنْكَ لَا تَرْجُو فَلَمْ .. مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ إِيَّتِيَّسْ نَارًا فَوَدَى  
 بِالنَّبِيَّةِ .. وَبَاقِتَا عَنْ أَبْنَى السَّمَاءِ أَهَ قَالَ لَا تَشْتَقِلْ بِالرِّزْقِ الْمَغْمُونَ عَنِ الْمَعْلُومِ الْمَفْرُوسِ  
 وَكَنَ الْيَوْمَ شَهْوَلَا بِمَا أَنْتَ مَسْؤُلُ عَنْهُ غَدًا وَإِلَيْكَ وَالْفَضْولُ فَانْ حَسَابُهَا يَطْلُو ..  
 قَالَ الشَّاعِرُ

إِنِّي عَلِمْتُ وَعْلَمَ الْمَرْءُ بِنَفْعِهِ أَنَّ الذِّي هُوَ رِزْقُ سُوقٍ يَا تَبَّانِي  
 أَسْعَى إِهُ فِيمِنِي تَطْلُبَةً وَلَوْ قَمْدَثَ أَتَانِي لَا يَعْتَنِي

وَقَالَ آخِرٌ

لَعْنُكَ مَا كَلَّ التَّمْطَلِ صَائِرٌ وَلَا كَلَّ شُغْلٍ فِيهِ لِلْمَرْءِ مَنْفِعُهُ

إذا كانت الأرزاق في القرُب والتوى  
عليك سواه فاغتنم لذة الدفء  
وقال آخر

سهل عليك فإن الرزق مقدر  
وكل مسأله في اللون مسطور  
أني القضاة بما فيه لم ينجز  
وكل ما لم يكن فيه فمحظوظ  
إن الحريص على الدنيا المغزو  
لاتكتذل فخير القول أصدقه

وقال آخر  
لا تَعْتَنْ عَلَى الْبَادِ فَإِنَّمَا يَأْتِيك رِزْقُكَ حِينَ يُؤْذَنُ فِيهِ

وقال آخر

هي المقادير تجري في اعتئها  
فاصبر فليس لها صبر على حال  
يوماً ترثش خسيس القوم ترثشه دون السماء و يوماً تخفيض المالي

وقال آخر

اصبر على زمان جم نوائب  
تلقاء بالأمن في عماء مظلمة و يتضيئ اليوم تقدلاحت له السرج

وقال آخر

الآ رب راجح حاجة لا يطالها  
وآخر قد تهضي له وهو آئس  
فتأتي الذي تهضي له وهو جالس  
يجول لها هذا وتنهض لنزره

وقال آخر

فلمما أن عينت بما ألاقي  
وأعنيني المسائل بالقروض  
دعوت الله لا أزجو سواه  
وزب العرش ذو فرج عريض

وقال آخر

يَا صَاحِبَ الْهُمَّ إِنَّ الَّمَّا مُنْفَرِجٌ  
أَبْشِرْ بِخَيْرٍ كَأَنْ قَدْ فَرَّجَ اللَّهُ  
إِلَيْأُسُ يَقْطَعُ أَحْيَا نَا بِصَاحِبِهِ  
لَا تَيَأسَ فَإِنَّ الصَّانِعَ اللَّهُ  
إِذَا ابْتَلَيْتَ قَوْنَى بِاللَّهِ وَازْضَبَهُ  
إِنَّ الَّذِي يَكْشِفُ الْبَلْوَى هُوَ اللَّهُ

وقال آخر

وَإِذَا أُصْبِيْتَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكَبَةً فَاصْبِرْ فَكُلُّ بَلْيَةٍ تَكْشِفَ

### الخامس الموعظ

قال الأصمسي حججه فنزلت ضرية فإذا اعرابي قد كور عماته على رأسه وقد  
تشكب قوساً فقصد النهر فحمد الله وأنهى عليه ثم قال إليها الناس إنما الدنيا دار عمر والآخرة  
دار مقر نخدوا من عمركم لم تدركوا أستاركم عند من يعلم أسراركم أما بعد فأنه  
لن يستقبل أحد يوماً من عمره إلا بفارق آخر من أجله فاستعملوا لأنفسكم لما تقدمون  
عليه لا مما نظمتون عنه وراقبوا من ترجعون إليه فإنه لا قوى إلا أقوى من خالق ولا  
ضعف أضعف من مخلوق ولا مهرب من الله إلا إليه وكيف يهرب من يتقلب بين يدي  
طالبه وإنما توَّفُونَ أجروركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز  
وما السعادة الدنيا إلا مداع الغرور .. وقال بعض الأعراب إن الموت ليتحم علىبني آدم  
كاحتمام الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح بها فهو خائف ولم يحزن فيها على  
بلوي ولا طالب أغنى من الموت ومن غطف عليه النيل والنهر اردياه ومن وكل به  
الموت أفاء .. وقال اعرابي كيف يفرح بعمر تقصه الساعات وبسلامة بدن معرض  
للآفات لقد عجيت من المرء يفتر من الموت وهو سبيله ولا أرى أحداً إلا استدر كالموت  
• وقيل وجد في كتاب من كتب بزور جهري صحيفة مكتوب فيها ان حاجة الله إلى عباده أن

يعرفون فن عزف لم يعصره طرفة عين كتف البقاء مع الفنا، وكيف يأسى المرء على ما فاته  
والموت يطلب .. وقال كسرى لم يكن من حقه عليه أن يقتل وانى لادم على ذلك (١)  
٠٠ قال وحضرت الوفاة رجال من حكماء فارس فقيل له كيف يكون حال من يريد سفرأ  
بعضه أغير زاد ويقدم على ملك عاذل بغير حجۃ وب يكن قبرآ موحتا بغير أنيس

صفحة

فَقَالَ .. لِمَا ماتَ عَبْدُ الْمَلِكَ بْنَ عَمْرَوْ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَزَعَ أَبُوهُ عَلَيْهِ جَزْعًا شَدِيدًا  
فَقَالَ ذَلِكَ يَوْمٌ لِمَنْ حَضَرَهُ مَلِكٌ مِنْ مُنْتَهِ شِعْرًا يَمْزِي بِهِ أَوْ وَاعْظَمْ بِخَفْفَةِ عَنْ فَاتِسَلِ  
بِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ خَلِيلٍ مُغَارِقٍ خَلِيلٍ بَأْنَ يَوْمَ أَوْ  
مَا يَذَهِبُ إِلَى مَكَانٍ ، فَبَيْسَمْ عَمْرَوْ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَالَ : مَصِيقٌ فِيكَ زَادَتِي إِلَى مَصِيقٍ  
مَصِيقٌ .. وَأَسَبَّ الْمُجَاجَ بْنَ يُوسُفَ بِمَصِيقٍ وَعِنْهُ رَسُولُ امْبَدِ الْمَلِكِ بْنِ سَرْوَانَ قَالَ :  
لَيْتَ أَنِّي وَجَدْتُ أَنَّا نَأْخُذُ مَصِيقًَ عَنْ مَصِيقٍ ، فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ : أَقُولُ .. قَالَ : قَلْ ،  
قَالَ : كُلُّ اِنْسَانٍ مُغَارِقٌ صَاحِبُهُ يَوْمٌ أَوْ بَسَابُ أَوْ بَنَارٌ تَقْعُدُ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ أَوْ قَعْدَ  
عَلَيْهِ الْبَيْتِ أَوْ يَسْقُطُ فِي بَرَأْ أَوْ يَنْشَى عَلَيْهِ أَوْ يَكُونُ شَيْئًا لَا يَعْرِفُهُ ، فَضَحِكَ الْمُجَاجُ وَقَالَ  
مَصِيقٌ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمُ حِينَ وَجَهَ مُثْلِكَ رَسُولًا

مکالمہ فضل اور بیان

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : الدنيا دار سدق لمن سدقها ودار عافية  
لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها سجد ايمانه الله ومهبط وحيه ومصل ملاكته  
ومتغير أوليائه يكعون فيها الرحمة ويرجعون فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت بعينها  
ونادت بغير افها ونعت نفسها وشوقت بسرورها الى السرور وسلامتها الى اللاء تحنيها

(١) — مكدا في الاميل وفي المبارزة قصى ظيعرر

وتحذيرًا وزعيًّا ورهيبًا في أيها الدناء للدنيا والمفتق بغيرها مني غرستك أبصارع  
 آمالك من السُّلَى أم بصاجع أمهاك تحت الرُّزْي كم علت بكفيك وكم مرحت يديك  
 بتغري لهم الشفاه وتسويف لهم الأطباه وتلمس لهم الدواه لم تفهم بطلباتك ولم  
 تفهمهم بتعاقتك ولم تستفهم باستئثارك بطلبك مثلك بهم الدنيا يصرعنك ومضجعك  
 حيث لا يتفعلك بكاؤك ولا يتفق عنك أحباوك ثم التفت إلى قبور هناك فقال : يا أهل  
 الزراء والمر الأزواج قد نكحت والأموال قد قسمت والدور قد سكت هذا خبر  
 ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم قال ابن حضر : والله لو أذن لهم لأجلبوا بأن خير الزاد  
 التقوى .. وأشتد

**ما أحسنَ الدُّنْيَا وِإِقْبَالِهِ      إِذَا أَطَاعَ اللَّهَ مِنْ نَارِهِ  
 مِنْ لِمْوَاسِ النَّاسِ مِنْ فَضْلِهِ      عَرَضَ لِلإِذْبَارِ إِقْبَالِهِ**

قال أبو حازم الدنيا طالبة ومطلوبة طال الدنيا يطلب الموت حتى يخرج منه  
 وطالب الآخرة تطالبه الدنيا حتى توفي رزقه .. وقال الحسن البصري يدنا أنا أطوف  
 بالبيت إذا أنا بمحجوز متبددة فقالت : من أنت . قالت : من ذات ملوك غسان . قلت :  
 فمن أين طعامك ، قالت : إذا كان آخر النهار جاءتني امرأة متزوجة فتشنج بين يدي  
 كوزآ من ماء ورغيفين ، قات لها : أتعرقينها ، قالت : الهم لا ، قلت : هي الدنيا  
 خدمت ربك جل ذكره فبعث لك الدنيا تخدمتك

### ﴿ ضَدَهُ ﴾

زعموا أن زياد بن أبيه سر بالجيرة فذار إلى دير عذراً فقتل خادمه لمن هذا قيل  
 له هذا دير سحرقة بنت العمان بن العذر فقال ميلوا بنا الله انتفع كلامها بخلافت إلى وراء  
 الباب فكلمها الخادم فقال لها : كلي الأمير ، قالت : أوجز أم أطيل ، قال : مل أو جزى  
 قالت : كما أهل بيته طلعت الشمس علينا وما على الأرض أحد أعز منا وما كانت تلك  
 الشمس حتى رحنا عدوها قال : فأسر لها بأوساط من شمير قالت : أطعمتك يد

شَهَادَ جَاءَتْ وَلَا تَحْمِلُكَ يَدُ جَوَاهِيرَ شَهَادَتْ .. فَرَّ زَيَادَ بِكَلَامِهَا قَالَ شَاعِرٌ مَعَهُ قَيْدٌ  
هَذَا الْكَلَامُ لِيُدْرِسُ .. قَالَ

سَلِّ الْخَيْرِ أَهْلَ الْخَيْرِ قَدْ مَأْوَلَاتَنَّ فَتَّى ذَاقَ طَمْنَ الْخَيْرِ مَنْذُ قَرِيبٍ  
وَيَقَالُ .. إِنْ فَرُودَةَ بْنَ إِلَيَّاسَ بْنَ قَبِيمَةَ اتَّهَى إِلَى دِرْحَرَقَةَ بْنَ التَّعْمَانَ فَأَلْفَاهَا وَهِيَ  
تَبَكُّ فَقَالَ هُنَّا : مَا يَكِيكُ، قَالَتْ : مَامِنْ دَارَ امْتَلَاتْ سَرْوَرًا إِلَّا امْتَلَاتْ بَعْدَ ذَلِكَ نَبُورًا  
تَمَّ قَالَتْ

فِيَنَانِسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا      إِذَا شَهَنْ فَهِيمَ سُوقَةَ تَنَصَّفُ

فَأَفَّ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَسِيمُهَا      تَقَابُ تَارَاتِهَا وَتَصَرَّفُ

قَالَ .. وَقَالَ حَرَقَةَ بْنَ التَّعْمَانَ لِسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاسِ لَا جَمِيلَ اللَّهِ لَكَ إِلَى لَشِيمِ  
سَاجِةٍ وَلَا زَالَتْ لَكَرْمُ الْبَلَكَ حَاجَةٍ وَعَدَدُ لَكَ الْمَنَّ فِي أَعْنَاقِ الْكَرَامِ وَلَا أَزَالَ بَكَ عَنْ  
كَرِيمِ نَسَةٍ وَلَا أَزَالَ بَغْرِيْكَ إِلَّا جَمِيلَكَ سِيَّا لَرَدَّهَا عَلَيْهِ .. قَالَ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكَ بْنَ مَرْوَانَ  
لِلْمَلِمِ بْنِ يَزِيدَ الْفَهْمِيِّ أَيْيَ الزَّمَانَ أَدْرَكَتْ أَفْضَلَ وَأَيْ مُلُوكَ أَكْلَ .. قَالَ : أَمَا الْمَلُوكُ فَلَمْ أَرْ  
إِلَّا ذَانِمًا وَحَمِيدًا وَأَمَا الزَّمَانَ فَرَفِعَ أَفْوَامًا وَوَسْعَ آخَرِينَ وَكَاهِمَ يَدْمَ زَمَانَهُ لَأَنَّهُ يَلِيلٌ  
جَدِيدُهُمْ وَبِهِمْ صَفِيرُهُمْ وَكُلُّ مَا يَهِي مُنْطَلِعٌ إِلَّا الْأَنْدَلُ .. قَالَ : فَأَخْبُرْنِي عَنْ فَهْمِ .. قَالَ :  
هُمْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

دَرَجَ الْلَّيلُ وَالنَّهَارُ عَلَى فَهْمِ بْنِ عَمِيرٍ وَفَاصْبُحُوا كَالْرَّمِيمِ

وَخَلَتْ دَارُهُمْ فَاصْبَحَتْ قِفارًا      بَعْدَ عَزِّ وَثَرَوَةَ وَنَعِيمِ

وَكَذَلِكَ الْزَّمَانُ يَدْهَبُ بِالنَّا      سِرِّ وَبَقِيمِ دِيَارِهِمْ كَالرُّسُومِ

قَالَ : فَنَ يَقُولُ مِنْكُمْ

رَأَيْتُ النَّاسَ مَذْ خَلُقُوا وَكَانُوا      يَجْبُونَ الْفَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ

وَإِنْ كَانَ الْفَنِيُّ أَقْلَ خَيْرًا      يَجْبِلُّ بِالقَلِيلِ مِنَ النَّوَالِ

فلا أذرى علامَ وفيهُ هذا  
وَمَا ذَا يَرْتَجِونَ مِنَ الْمُحَالِ  
أَلِّدُنِيَا فَلِيُّسَنَ هَنَاكَ دُنِيَا  
وَلَا يَرْجُى لِحَادِثَةِ الْلَّيَالِ

قال : أنا وقد كثمتها .. قال وما دخل على سلوات الله عليه المدائن فنظر إلى إيوان  
كسرى أشد بعض من حضره .. قول الأسود بن يعمر

ما ذَا أَمْلَى بَعْدَ آلِ عَرَقٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ  
أَهْلِ الْغَوَّاثِيِّ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِيِّ  
مَا ذَا الْفَرَاتِ يَجِيُّ مِنْ أَطْوَادِ  
نَزَلُوا بِأَقْرَاءِ يَسِيلٍ عَلَيْهِمْ  
أَذْخَنَ تَحْبِرَهَا لَطِيفٌ نَسِيمُهَا  
كَمْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنَ أَمْرٍ دُوَادِ  
جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى عَلَلِ دِيَارِهِمْ  
فَكَانُوا كَانُوا عَلَى مِسْعَادِ  
فَإِذَا النُّعِيمُ وَكُلُّ مَا يَلْتَهُ بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ

وقال علي سلوات الله عليه : أبلغ من ذلك قول الله تعالى ( كُمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَاحَتِرِ  
وَعَيْوَنِي وَزُرُوعِ وَمَقَامِ كَبِيرٍ وَرَصْبَرِيَّ كَانُوا فِيهَا فَإِنْ كَيْفَيْنَ كَذَلِكَ وَأَوْرَسَهَا قَوْنَمَا  
آخَرَينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَا وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ) .. وقال عبد الله بن المعتز أهل  
الدنيا كَمْ كَبِ يَسَارُهُمْ وَهُمْ نَيَامٌ .. وقال غيره طلاق الدنيا مهر الجنة .. وذكر وان  
اعـراـياـذاـكـرـ الدـنـيـاـ قـفـالـ هيـ جـةـ الصـاحـبـ وـنـفـةـ الشـارـبـ .. وـقـالـ آخـرـ الدـنـيـاـ لاـ تـهـمـكـ  
بـصـاحـبـ .. قال أبو الدرداء من هوان الدنيا على الله تعالى أنه لا يعنـي إـلـاـ فـيـهاـ وـلـاـ يـنـالـ  
مـاعـنـدـهـ إـلـاـ يـرـكـهاـ .. وـقـالـ : إـذـاـ أـفـلـتـ الدـنـيـاـ عـلـىـ اـمـرـىـ اـنـهـ مـحـاسـنـ غـيرـهـ وـإـذـاـ  
أـدـبـرـتـ عـنـ سـلـبـهـ مـحـاسـنـ نـفـسـهـ .. وـقـالـ الشـاعـرـ

أَيـاـ دـنـيـاـ حـسـرـتـ لـنـاـ فـنـاعـاـ وـكـانـ جـمـالـ وـجـهـكـ فـيـ النـقـابـ  
دـيـارـ طـالـاـ حـبـيـثـ وـعـزـتـ فـأـصـبـحـ أـذـنـهـ سـهـلـ الـحـجـابـ

فقد قُرنت بأيام صناع  
كان العيش فيها كان ظلاماً  
قال الأسمى : وُجد في دار سليمان بن داود عليه السلام على قبة مكتوبياً  
ومن يحمد الدنيا لشيء يسره  
إذا أذربت كانت على المرء حسرة  
وإن أقبلت كانت كثراً همومها

وكان إبراهيم بن أدهم ينشد

ترفع دنيانا بتميز ديننا

وقال أبو الساعية

ليس الترَفُّع رفع الطين بالطين  
يامن ترَفَّع بالدنيا وزينتها  
فانتظر إلى ملوك في زمِّي مسكون  
إذا أردت شريف القوم كلهم  
ذلك الذي عظمت في الناس همته  
وذلك يصلح للدنيا وللذرين

وقال آخر  
هير الدين اتساق إليك عفواً

وقال محمود الوراق

عائلاً تستفزُّ ذوي العقول  
هي الدنيا فلا ينزعك منها  
ولكنْ لست تقنع بالقليل  
أقل فليلها يكفيك منها  
وأنت على التجهيز للرحيل  
تشيد وتبني في كل يوم  
ومن هذه على الأيام تبقى

وقال آخر

دنيا تداولها العياد ذميه  
شيت بأكرة من نقيع المظلوم

وَبَاتُ دُنْيَا مَا تَرَالُ مُلْمَةً  
مِنْهَا فَجَمَاعُ مِثْلِ وَقْعِ الْجَنَدِ  
وَقَالَ آخَرُ

حَتَّىٰ مَتَّ أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ مُشْتَبِلٌ  
وَعَامِلُ اللَّهِ بِالرَّحْمَنِ وَشَنَوْلُ

وَقَالَ أَبُو نَوَاسَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ

دَعِ الْحَرَصَ عَلَى الدُّنْيَا  
وَفِي الْعِيشِ فَلَا تُطْمِنُ  
وَلَا تَجْمَعُ لَكَ الْمَالَ  
فَمَا تَذَرِي إِمَّا نَجَّمَ  
وَلَا تَذَرِي أَقِيْ أَرْضَهُ... لَكَ أَمْْ فِي غَيْرِهِ أَنْصَرَعَ

قال الأصمسي : سمعت أبا عمرو بن الصلاه يقول يهنا أنا أدور في بعض البراري  
إذا أنا بجوبت

وَإِنِ امْرَأٌ دُنْيَاهُ أَكْثَرُ هُمَّهُ  
لَمْ يَسْتَكِنْ مِنْهَا بِجَبَلٍ غُرْوَرٍ

فَقَلَتْ : مَا نَسِيْ أَمْ جَنَّ قَلْمَ بِحِيفَيْ أَحَدَ فَقَشَتْهُ عَلَى خَاعِي .. قَالَ وَسَعَ بِحِيفَيْ خَالِدَ  
بَيْتَ الْمَدْوِيِّ فِي صَفَةِ الدُّنْيَا

حَتَّوْفُهَا رَاصِدٌ وَعِيشُهَا نَكَدٌ  
وَشَرِبُهَا دَنَقٌ وَمَلِكُهَا دُولٌ

قال : لقد نظم في هذا البيت صفة الدنيا .. قال وسع المؤمن يهنا أبا نواس  
إِذَا مَتَّخَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكَشَّفَتْ  
لَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فِي ثِيَابٍ صَدِيقٍ

قال : لو سئلت الدنيا عن نفسها ما وصفة نفسها كصفة أبا نواس .. وقيل للحسن  
البصرى : ما تقول في الدنيا .. قال : ما أقول في دار حلالها حساب وحرامها عقاب  
فقيل : ما سمعنا كلاما أوجز من هذا قال بلى كلام عمر بن عبد العزيز كتب اليه عدي  
بن أرطاة وهو على حصن اسْمَةَ مدْيَنَةَ حِصْنَهُ قد تهدمت واحتاجت الى صلاح حيطانها  
فكتب اليه حيطانها بالعدل ودق طرقها من الظلم واللام

## خاسن الرزهـ

محمد بن الحسن عن أبي هام وكان قد عرف خيفياً قال : كنت معه في طريق مكة فلما بعثنا في الرمل نظر إلى ماتني الإبل من شدة الحر فبكي ضيئم فقلت : لو دعوت الله أن يعطر علينا كان أخف على هذه الإبل قال فنظر إلى السماء وقال : إن شاء الله فضل قال فواهة ما كان إلا أن تكلم حتى لشأت سحابة فهطلت .. وعن عطاء بن يسار أن أبا سلم المولاني خرج إلى السوق بدرهم يشتري لأهله دقيقاً فعرض له سائل فأعطاه بعضه ثم عرض له سائل آخر فأعطاهباقي فأن التجارين فلا يزيدوا من نسارة الخشب وأني منزله فالقام وخرج هارباً من أهله فاختذلت المرأة المزود فاذاد دقيق حوالري لم تر مثله فمجتنبه وخبيذه فلما جاء قال من أين لك هذا قالت الدقيق الذي جئت به .. وعن أبي عبد الله القرشي عن سديق له قال : دخلت بدر زمزم فإذا بشخص يزع الدلو بما يلي الركك فلما شرب أرسل الدلو فأخذته فشربت فضنه فإذا هو سويف لوز لم أر أطيب منه فلما كانت القافية في ذلك الوقت جاء الرجل وقد أقبل توبه على وجهه وترع الدلو فشرب ثم أرسله فأخذته فشربت فضنه فإذا هو مضروب بالمسلسل أرضينا فقط أطيب منه فاردت أن آخذ طرف توبه فانظر من هو ففانتي فلما كان في اليسنة الثالثة قدمت قبلة زمزم في ذلك الوقت شفاعة الرجل وقد أقبل توبه على وجهه فزع الدلو فشرب وأرسله وأخذته وشربت فضنه فإذا هو أطيب من الأول فقلت يا هذا أسلف برب هذه البنية من أنت ، قال : نكتم على حتى أموت ، قلت : نعم ، قال لي : أندبيان التوري وكانت تلك الشربة تكفيني إذا شربتها إلى متلا لا أجد جوعا ولا عطشا .. وقال الأسمعي : رأيت امرأة يأكل حجتها بالأرض يريد أن يجعل سجادة فقلت ما أصنع قال أني وجدت الآخر في وجه الرجل الصالح .. وقال الشاعر

كيف يسكنى للمحبس في طولِ من سيقضي ليوم جبس طويلِ  
إذْ في البئْرِ والحسابِ لشُنَّلَّا عن وقوفِ برسِمِ زَيْنِ محيلِ

وقال آخر

إن الشقي الذي في النار متزلاه  
والفوز فوز الذي ينجو من النار  
يا رب أسرفت في ذنبي ومفضلي  
وقد علمت بقينا سوء آثارى  
فاغفر ذنو با إلهي قد أحطت بها  
واب العباد وزحزحي عن النار

وقال ذو الرمة

تفصي الإلة وأنت تُظْهِرُ جهه  
هذا محال في القياس بدبيع  
لأن المحب لمن يحب مطيع  
لو كان حبك صادقاً لأطمته

وقال أبو نواس

أيا عجباً كيف يعصي الإله أمّا كيف يتجاهله العاجد  
ولله في كل تحريكه  
وتسكنه فاعلمن شاهد  
وفي كل شيء له آية تدل على آلة واحدة

وقال أيضا

سبحان من خلق الخلق من ضعيف مهين  
يسوهم من قرار مكين  
إلى قرار مكين  
يمحوذ خلقاً فخلقاً  
في الحجب دون العيون  
حتى بدت حرّكات مخلوقة من سكون

وقال آخر

أخي ما بال قلبك ليس يتقى  
كأنك ما تظن الموت حقاً  
الآياتين الذين مضوا وباذوا  
أما والله ما ذهبوا ليتبقى

وَمَا لَكَ غَيْرَ تَهْوِي اللَّهُ زَادَ  
إِذَا جَعَلْتَ إِلَى الْأَهْوَاتِ شَرْقَ

وَقَالَ آخَرُ .

يَا قَلْبُ مَهْلَكٌ وَكُنْ عَلَى حَدَّرٍ  
فَقَدْ لَعْنَرِي أَمْرَتَ بِالْحَدَّرِ  
أَفِي يَدِكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرِ  
مَالِكَ بِالثُّرْهَاتِ مُشْتَبِلًا

وَقَالَ آخَرُ .

إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِالْقِيَامِ  
مِنْ وَاجْتَرَاثٍ عَلَى النَّطِيَّةِ  
فَلَقَدْ هَلَكْتَ وَإِنْ جَاهَ  
تَفْدَاكَ أَعْظَمُ لِلْيَمِّ

وَقَالَ آخَرُ .

وَأَفْنِيَ الْمُلُوكُ مُحْجِيَّاتُ  
وَبَابُ اللَّهِ مَبْدُولُ الْفَنَاءِ  
فَمَا أَرْجُو سَوْا هُكْشَفِ ضَرَّى  
وَلَا أَفْرَغَ إِلَى غَيْرِ الدُّعَاءِ  
وَلَا أَدْعُو إِلَى الْأَوَاءِ كَفَّا  
سُوِيَّ مِنْ لَا يَصْمُمُ عَنِ الدُّعَاءِ

### (ضدَّهُ)

قيل .. كان جندي يغزوين يصل في بعض المساجد فاقتده المؤذن أياماً فصار اليه وقع به عليه نخرج اليه فقال له المؤذن : أبو من .. قال : أبو الحجم .. قال : بش يا هذا رد الباب .. قال وقيل للقيبي ما أيسر ذنبك .. قال : ليلة الدبر .. قيل له : وما ليلة الدبر .. قال : نزلت بدير نصرانية فأكلت عندها طفليلا بالعم خنزير وشربت خمراها وغفرت بها وسرقت كمامها وخرجت<sup>(١)</sup> .. قيل أتى حنة من الفتىآن الى قرية فنزلوا على

(١) - ذكر ابن قتيبة في كتابه أحيان الشرا، هذه النوبة لأبي الطحان التبكي .. وقد ثبتت هذه المزينة أيضاً بمردوق وفيها يقول له جبريل  
وَكُنْتَ إِذَا نَزَلْتَ بِدَارَ قَوْمٍ رَسَطْتَ بِحَرَّةٍ وَرَكَتْ عَارِ

باب خان فقام أحدهم يصل والباقيون جلوس فرث بهم نبطية فقالوا دُلّينا على خبة  
قالت لهم كم أنتم ، قالوا نحن أربعة ، فأولئي الذي يصل يده سبحان الله أنا الخامس  
.. وقال الشاعر

وإني في الصلاة أحضرها  
ضحكه أهل الصلاة إن شهدوا  
أقعد في سجدة إذا رأكوا  
وارفع الرأس إنهم سجدوا  
واسرع الوثب إنهم قعدوا  
أسجد و القوم راكبون معاً  
كم كان تلك الصلاة والمدد  
فلست أدرى إذا هم فرغوا

وقال آخر

وأصلني فأغاط الدهر فيما  
يبن سبع وأربعين وثمان  
ما آذان موته من آذان

وواقتلت حينها ست اذري

وقال آخر

نعم الفتى لو كان يعرف زبه  
عذلت مشافرة الدنان فآتته  
فأيضاً من شرب المدام وجهه

ويقيم وقت صلاته حماد  
مثل القذوم يتنة الحداد  
فياضه يوم العساب سواد

وقال آخر

إن قرأ العاديات في وجبي  
بل نحن لا نستطيع في سنة

لم يعد منها إلا إلى رحبي  
نختم بكتاباً أبي لبيب

### محاسن النساء النازبات

قيل .. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحسن قول النساء في سخر أحياها  
 لا بد من ميّة في صرفها غيره والدّهر من شأنه حول وإضرار  
 وإن سخراً لتأمّل البداء به كأنه علم في رأسه نار  
 وقبل المحنـاء سفي لما سخراً فقالت كان مطر السنة الفسـراء وذعاف الكتبـية  
 المحرـاء قيل فـعاوـية قـالت حـيـاءـ الجـهـةـ اـداـ زـلـ وـقـرـىـ الضـيفـ إـذاـ حلـ قـيلـ فـأـبـهـاـ  
 كانـ عـلـيـكـ أـحـنـ قـالـتـ أـمـ سـخـرـ فـقـامـ الـجـدـ وـأـمـ مـعاـوـيـةـ بـفـدـرـةـ الـكـبـدـ وـأـنـدـتـ  
 أـسـدـانـ غـمـرـاـ الـمـخـالـبـ غـيـدةـ غـيـثـانـ فـيـ الزـمـنـ الـفـضـوبـ الـأـغـرـ  
 قـرـآنـ فـيـ الـنـادـيـ رـفـيـعـاـ مـخـيـدـ فـيـ الـمـجـدـ فـرـعـاـ سـوـدـ مـتـخـيـرـ  
 وـرـوـيـ أـنـهـ دـخـلتـ عـلـيـهـ أـمـ الـمـؤـمـينـ وـعـلـيـهـ صـدـارـ مـنـ شـعـرـ فـقـالـ هـمـاـعـشـةـ  
 أـتـخـدـيـنـ الصـدـارـ وـقـدـ نـسـيـ عـهـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ،ـ فـقـالـ :ـ يـاـمـ الـمـؤـمـينـ  
 أـنـ زـوـجـيـ كـانـ رـجـلـاـ مـتـلـاـفـاـ مـنـفـقاـ فـقـالـ لـيـ :ـ لـوـ أـتـيـتـ مـعاـوـيـةـ فـأـسـتـعـنـهـ خـرـجـتـ وـقـدـ  
 لـقـيـ سـخـرـ فـأـخـبـرـهـ فـشـاطـرـنـ مـالـهـ نـالـتـ سـرـاتـ فـقـالـ لـهـ أـمـرـأـهـ :ـ لـوـ أـعـطـيـتـهـ مـنـ شـرـارـهـ  
 - تعـنىـ الـأـبـلـ - فـقـالـ

تـالـلـهـ لـاـ أـمـنـهـاـ بـرـأـهـاـ وـهـيـ حـصـانـ قـدـ كـفـتـيـ عـازـهـاـ  
 وـإـنـ هـلـكـتـ مـزـقـتـ خـمـارـهـاـ وـلـتـخـدـتـ مـنـ شـعـرـ صـدـارـهـاـ

فـلـمـاـ هـلـكـ سـخـرـ الـخـدـتـ هـدـاـ الصـدـارـ وـنـدـرـتـ أـنـ لـاـ اـزـعـهـ حـتـىـ أـمـوـتـ ..ـ قـالـ ثـورـ  
 أـيـ مـنـ الـسـيـ حـدـثـنـيـ أـبـيـ قـالـ :ـ دـخـلتـ عـلـيـهـ مـنـ شـعـرـ الـجـاهـيـةـ وـعـلـيـهـ صـدـارـ مـنـ شـعـرـ  
 وـهـيـ تـجـهـزـ أـبـتـهـاـ فـكـاهـتـهـاـ فـرـحـ الصـدـارـ فـقـالـ :ـ يـاـ حـفـاءـ وـالـهـ لـأـنـ أـحـنـ مـنـكـ عـرـسـاـ  
 وـأـطـيـبـ مـلـيـ دـرـسـاـ وـأـرـقـ مـنـكـ نـعـلاـ وـأـكـرمـ مـنـكـ بـعـلاـ ..ـ قـالـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـ مـرـةـ

عن بعض أشياخه أن عمر بن الخطاب قال للحسناء : ما أقرح مآقى عينيك ، قالت :  
بكائي على السادات من مصر ، قال : يا حسناء إنهم في النار ، قالت : ذلك أطول لعوبيل  
وَمَا اخْتَرْنَا مِنْ أَنْعَارِهَا قُولُهَا

تَعْرِقَى الدَّهْرُ قَرْعَأً وَغَزَّا      وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ بَهْشَادَوْخَزَا  
وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعَا      فَأَصْبَحَ قَلْبِي لَمْ يُسْتَفِرَا  
كَانُ لَمْ يَكُونُوا حِينَ يَتَقَرَّ      إِذَ النَّاسُ إِذْ ذَالِكَ مِنْ عَزَّزَهَا  
وَكَانُوا سَرَّا بَنِي مَالِكٍ      وَزَنَّ الْمَشِيرَةَ بَعْدَهَا وَعِزَّهَا  
وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ صِحَّاحُ الْأَدِيسِ وَالْكَائِنُونَ مِنَ النَّاسِ حِرَزَا  
بَسُرُّ الرَّمَاحِ وَبِيَضِ الصَّفَاحِ      فَبِالْيَضِ ضَرَّابُو بِالسُّرُّ وَخَزَا  
حَزَّنَا نَوَاصِي فَرْسَانِكُمْ      وَكَانُوا يَظْنُونَ أَنْ لَا تَعْزَزَا  
وَمَنْ ظَنَّ مِنْ يُلْأِقُ الْحَرُوبَ      بِأَنْ لَا يَصَابَ قَدْظَانَ عَجَزَا  
تَعْنِي وَتَرْكِفُ حَقَّ الْقَرَى      وَتَحْدِدُ الْحَمْدَ ذَخْرًا وَكَنْزَا  
وَتَلَبِّسُ فِي الْحَرَبِ تَسْبِحَ الْعَدِيدَ      وَفِي السَّلَمِ تَلَبِّسُ خَزَّاؤَقَزَا

دروي خبر الحسناء من جهة أخرى ذكرها أنها أقبلت حاجة فررت بالمدينة وعمها  
أناس من قومها فأتوا عمر بن الخطاب فقالوا : هذه حسناء قلو وعظتها فقد طال بكاؤها  
في الجاهلية والاسلام فقام عمر وأناها وقال : يا حسناء ، قال فرفعت رأسها فقللت  
ما تشاء وما الذي تزيد ، قال : ما الذي أقرح مآقى عينيك ، قالت : البكاء على سادات  
مصر ، قال : إنهم هلكوا في الجاهلية وهم أعضاء المذهب وحشوا جهنم ، قالت : فداك  
أبي وأمى كذلك الذي زادني وجعًا ، قال : فأشدديني ما قلت ، قالت : أما آن لأنشدك  
ما قلت قبل اليوم ولكنك أشدك ما قلته الساعة .. فقال :

سقى جدثاً أعراق غمرة دوتهِ وبيشة دعاث الربيعِ ووابلهِ  
وكنتُ أغير الدمع قبلكَ من يكفي فلانتَ على متن مات قبلك شاغلهِ  
وأزعهم سمي إذا ذكر والأسى وفي الصدر مني زفة لا تزائلهِ  
فقال عمر : دعواها فالماء لا تزال حزينة أبداً .. ليل الأخبارية عجاها رجل من  
قومها .. فقال

**الآخبارية** ليلي وقولا لها هلا فقد ركبت إبرًا أغر متجلا  
فأجابته

تعيرني داء بأمك منه وأئ جواد لا يقال له هلا  
وذكرها أنها دخلت على عبد الملك بن مروان فقال لها : يا ليلي هل بي في قلبك  
من حس توبة فن الشياطين ، قالت : وكيف أنساه وهو الذي يقول يا أمير المؤمنين  
ولو أن ليلى في ذري متنع بجزآن لا انتفت على قصورها  
حمامه باطن الواديين غرائبها سقالش من الغر الغوادي مطيرها  
أيامي أنا لازال ريشك ناعماً<sup>(١)</sup> وبيشك في خضراء غصن نضيرها  
تقول رحال لا يضير لك نايتها بليل كل ما شف النقوس يضيرها  
أيذهب زيمان الشباب ولما ذرأ كواكب في هذدان يضاخورها  
قال : سعيرتك الله ألم تذكره .. واتوبه في ليل الأخبارية

ولو أن ليلى الأخبارية سامت علي ودوني جندل وصفائح  
سامت سليم البشاشة أو زق إلى ياصده من جانب القبر صائح  
ولو أن ليلى في السماء لأصمدت بطرفي إلى ليلي العيون الراجم

(١) - رواية أخرى على الثاني في أدبيه .. ولا رأى في مقدمة بعض تصييرها

فَلَمَّا ماتَتْ تُوْبَةً مِنْ زَوْجِ لَيْلٍ بِلِيلٍ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ: هَلَا سَلِي عَلَى تُوْبَةِ قَاهِ زَعْمَ فِي  
شِعْرِهِ أَنْ يَسْلِمَ عَلَيْكَ تَسَامِ الْبَشَائِثَةَ، فَقَالَتْ مَا تَرِيدُ إِلَيْهِ مِنْ بَأْيَتْ عَظَامِهِ، فَقَالَ: وَاللهِ  
لَتَقْعُلَنَّ، فَقَالَتْ وَهِيَ عَلَى الْبَعِيرِ: سَلامٌ عَلَيْكَ يَا تُوْبَةَ فِي الْقَبْيَانِ، وَكَانَتْ قَطْنَةً مُسْتَظْلَةً  
فِي نَقْبٍ مِنْ نَقْبِ الْقَبْرِ فَلَمَّا سَمِعَتِ الصَّوْتَ طَارَتْ وَصَاحَتْ فَقَرَرَ الْبَعِيرُ وَرَسَى بِلِيلٍ  
فَهَاتَتْ فَدَفَتْ إِلَيْهِ جَنْبُ قَبْرِ تُوْبَةِ، قَالَ وَسَأَلَ الْمُحَاجَاجَ لَيْلَ: هَلْ كَانَ يَهُكَ وَبَيْنَ تُوْبَةَ  
وَبَيْتَهُ قَطْ، قَالَتْ لَا وَالَّذِي أَسْأَلَهُ سَلَاحُكَ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّةً قَالَ لِي قُولًا ظَنِّتَ أَنَّهُ بَخْعَ  
لِبَعْضِ الْأَمْرِ . . فَقَالَ لِهِ

وَذِي حَاجَةٍ فَلَمَّا لَمْ لَا تَبَعْ بِهَا فَلِيسَ إِلَيْهَا مَا حَيَتْ سَبِيلٌ  
لَنَا صَاحِبٌ لَا يَتَبَغِي أَنْ تَخْوُنَهُ وَأَنْتَ لِأَخْرَى فَارِغٌ وَخَلِيلٌ

فَأَكَلَنَى بَعْدَ ذَلِكَ بَهِيَ حَتَّى فَرَقَ بَيْنَ وَيْنَهُ الْمَوْتُ، قَالَ الْمُحَاجَاجُ فَإِنَّهَا كَانَ يَسْدِدُ  
ذَلِكَ، قَالَتْ لِمَ يَأْبَى أَنْ قَالَ اصْحَابُ لَهُ إِذَا أَتَيْتَ الْحَاكِرَ مِنْ بَيْنِ عِبَادِ قَلْبِهِ أَعْلَى صَوْتِكَ  
عَقَّا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ أَيْتَنَّ لِيَةً مِنَ الدَّهْرِ لَا يَسْرِي إِلَيْهِ خَيَالُهَا

فَلَمَّا سَمِعَتِ الصَّوْتَ خَرَجَتْ فَقَاتْ

وَعَنْهُ عَفَارَبِيٌّ وَأَحْسَنَ حَالَهُ تَعَزُّ عَلَيْنَا حَاجَةٌ لَا يَتَنَاهَا

قَالَ وَدَخَلَتْ لَيْلَ عَلَى الْمُحَاجَاجِ فَأَنْشَدَهُ . . قَوْلَهَا فِيهِ

إِذَا نَزَلَ الْمُحَاجَاجُ أَرْضَ ضَاسَيْمَةَ تَتَبَعَ أَقْصَى دَائِنَاهَا فَشَفَاعَهَا  
شَفَاعَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْمُضَالِّ الَّذِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا هَرَّ الْفَنَاءَ ثَنَاهَا  
أَحَجَاجٌ لَا تُعْطِي الْمُصَاصَةَ مَنْ أَهْمَمْ وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْمُصَاصَةِ مَنْ أَهْمَمْ

فَوَصَلَهَا الْمُحَاجَاجُ بِأَلْفِ دِيَارٍ وَقَالَ لَوْقَلَتْ بَدْلَ غَلَامٌ هَامَ لِكَافٍ أَحْسَنَ . .  
هَنْدَ بْنَتْ عَتْبَةَ أُمَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفَيْانَ قَبْلَ مَا قُتِلَ شَيْبَةُ وَعَتْبَةُ أَبَا رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ  
عَتْبَةَ رَتَّبُهُمْ هَنْدَ . . فَقَالَتْ

إني رأيت فساداً بعد إصلاح  
في عبد شمس قلبي غير مرتاح  
هاجت لهم أذمع تردي ومتبعها  
من رأس عزوبية ما إن لها لاحي  
لما تنادت بوفير علي حق  
والموت ينهم ساع لأذواح  
سرج أضاءت على جذر وألواح  
كانما النسج في قتل مصريعه  
حتى ترى الخيل تردى كل كفاح  
يا آل هاشم أنا لا أنصال حكم  
إن يُنكِّن الله يوماً من هزيمتكم  
فاجابتها عمرة بنت عبد الله بن رواحة الانباري

يا هند مهلاً لقد لا فيت مهلاً  
يوم الأعناء والأذواح في الراح  
أبناء محصنة يضي الجحاج  
هنا لك الفوز والضوان إن صبروا  
مع الرسول فما آبوا بقبح  
الله أهلكم والأوس شاهدة  
والغزرج الفر فيهم كل مجتاح  
وكيف تصرخ ذات البعل باصح

### أنباء الامانات

قال سليمان بن عبد الملك أنشدوني أحسن ما سمعت من شعر النساء فقال بعضهم  
يا أمير المؤمنين سار رجل من الظفراء في بعض طريقه إذ أخذته السماء فوقعت تحت  
مظلة ليستكن من المطر وبخارية مشرفة عليه فلما رأته حدثه بمجر فرفع رأسه وقال  
لوزتفاحة ورمي رجوننا وبن الرئي بالحصاة جفا

فاجابته

ما جهنا الذي ذكرت من الشكيل ولا بالذي تراه خفاء

وداية معها قالت

قد بدأته ما ذكرت وجدت  
لست شيرى فهل لهذا وفاه

وسائله في الباب قالت

قد لعنى دعوتها فأجابت  
هي داء وأنت منه شفاء

قال سليمان قاتلها الله هي وآله أشرهم

(عنان حاربة الناطق) قال السلوبي دخلت يوما على عنان وعندها رجل اعرابي  
قالت يا عزى لقد أتي الله بك ، قات وما ذاك . قالت هذا الاعرابي دخل على فقال  
بلغني انك تقولين الشمر فقولي بياناً فقلت لها قولي فقالت قد أرتع على ققل أنت قلت  
لقد جد الفراق وغيل صبرى عشية غيرهم للبين زمت

قال الاعرابي

نظرت إلى أواخرها ضحى  
وقد بانت وأرض الشام أمت

قال عنان

كنت هواكم في الصدر مني على أن الدموع على نمت

قال الاعرابي أنت وآلة أشرنا ولو لا انك بحرمة رجل قبلتك ولكنني أقبل  
البساط .. وقال بعضهم دخلت على عنان فإذا عليها قيس يكاد يقطر سبعه وقد تساويا

حيدها يضرب شديد وهي تبكي فقلت

إنه عنانا أزسلت دمعها كالذر إذ ينسلي من سينطيه

قالت وأشارت إلى مولاها

فليت من يضر بها ظالماً  
تجف يعنة على حوزه

فقال مولاها هي حرّة لوجه الله ان ضررتها ظلماً أو غير ظالم .. قال واجتمع ابو نواس والفضل الرقاني والحسين الخليع وعمرو الوراق وحڪم بن رزىن والحسين المياط في منزل عنان فتناهدا الى وقت العصر فلما أرادوا الانصراف قالوا أين نحن الالهة فكل قال عدي ، فقالت عنان بالله قوله شمراً وارضوا بمحكمي .. قال الرقاني

عذراء ذات احمرارٍ يا بھا لا أحشى  
قوموا نداء اي رؤوا مشاشي  
وناطحونى كوسا نطاھ حلب الكباش  
وابن نكنت فعل لکم ذي درياشي

قال أبو نواس

لا بل إلى تقسي قوموا بنا بمحباني  
قوموا ناد جميما بقول هاله وهات  
فإنت أردتم فناه أتيتكم بفتسي  
وإن أردتم غلاما صادقوني موأني  
في وقت كل صلة فسادي زوه مجعونا

وقال الحسين الخليع

أنا الخليع قوموا إلى شراب الخليع  
إلي شراب الوراق وأكل جذبي راضيع  
ونيك حوى دخيم بالخدريس صريح  
قوموا تناوا وشيكـا مثال ملك رفيع

وقال الوراق

قُومُوا إِلَيْيَ بَيْتِ عَرِيْوَةِ  
إِلَيْ سِمَاعِ وَخَمِيرِ  
وَسَاقِيَاتِ عَلَيْنَا  
نُطَاعُ فِي كُلِّ أَمْرٍ  
وَيَسِّرِيَ رَحْمِيْمَ  
بِرْزَهُو بَحِيدَ وَخَمِيرِ  
فَذَالَّكَ بَرْزَهُو وَإِنْ شَهِيْسَتُمْ أَتَيْنَا يَعْصِيْرِ  
هَذَا وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ  
أُولَى وَلَا وَقْتُ عَصِيرِ

وَقَالَ حَمْكَمُ بْنُ دَرْزِينَ

قُومُوا إِلَيْ دَارِ لَهْوِ  
وَظَلَّلَ بَيْتِ دَفِينِ  
فِيهِ مِنْ الْوَزْدَ وَالْمَرِ  
ذَنْجُوشِ وَالْيَاسِمِينِ  
وَرِيحِ مَسَكِيْذَ كَيْ  
وَجِيدَ الرَّزْجُونِ  
قُومُوا فَصِيرُوا جَمِيعًا  
إِلَيْ الْفَقَى ابْنُ دَرْزِينَ

فَقَالَ الْمَسِينُ الْمُبَاطِ

فَضَتْ عَنَانُ عَلَيْنَا<sup>بَأْنَ زُرْوَدَ حَسِينَا</sup>  
وَأَنْ تَقِرُوا لَدَيْنِ<sup>بِالْقَصْفِ وَاللهُ عَنَانَا</sup>  
فَمَا رَأَيْنَا كَظَرْفَيْ الْحُسْنِ<sup>فِيمَا رَأَيْنَا</sup>  
قَدْ قَرَبَ اللَّهُ مِنْهُ<sup>زَيْنَا وَبَاعِدَ شَيْنَا</sup>  
قُومُوا وَقُولُوا أَجْزَنَا<sup>مَا قَدْ قَضَيْتُ عَلَيْنَا</sup>

وَقَالَتْ عَنَانُ

مَهْلَأَ فَدَيْتُكَ مَهْلَأَ<sup>عَنَانُ أَحْرَى وَأَوْلَى</sup>  
بَأْنَ تَنَالُوا لَدَيْهَا<sup>أَسْنَ النَّعِيمِ وَأَحْلَى</sup>

فِإِنْ عَنِّي حَرَاماً      مِنَ الشَّرَابِ وَحْلَأْ  
 لَا تَطْعُمُوا فِي سَوَائِي      مِنَ الْبَرِّيَّةِ كَلَّا  
 يَا سَادَتِي خَبَرْنِي      أَجَازَ حُكْمِيْ أَمْ لَا

فَقَالُوا جِيمَا: قَدْ أَجْزَنَا حَكْمَكَ وَأَقْامُوا عِنْدَهُ .. قَالَ وَكَتَبَ عَنَانَ إِلَى الْقَضَلَ

أَنَ الْرِّبَعَ

كُنْ لِي هُدِيَتْ إِلَى الْخَلِيلِيَّةِ سَلَّمَا      بُو رَكْتَ يَا بَنَ وَذِيرَهِ مِنْ سَلَّمَ  
 حَثَ الْإِمَامَ عَلَى شَرَائِيْ وَقَلَ لَهُ      رِبْحَانَهُ ذُخِرَتْ لَا نَفِكَ فَاشْتَهَمَ  
 وَكَانَ عَنَانَ تَسْوُقُ أَبَا نَوَاسَ وَتَخَافُ بَجُونَهُ وَسَفَهَ .. وَفِيهَا يَقُولُ

عَنَانَ يَا مَنْ تُشَبِّهُ بِعِينَا      أَنْتُمْ عَلَى الْحُبْرِ تَلُومُونَا  
 حَسْنَكِ حُسْنٌ لَا يَرَى بَثَلَهُ      قَدْ تَرَكَ النَّاسَ بَعْانِيْنا

فَهِيَاتِ لَأْنِي نَوَاسَ وَتَصْنَعُتْ لَهُ إِلَى أَنْ صَارَ إِلَيْهَا فَرَأَيَ عِنْدَهَا بَعْضَ وَجْهَهُ أَمْلَ

بِنَهَادَ فَأُحِبَّ أَنْ يَخْجُلَهَا فَقَالَ هَا

مَا تَأْمِرُنِي أَصْبِرَهُ      يَكْفِيْهُ مِنْكِ قُطْبِرَهُ

فَقَالَتْ      إِيَّاهُ تَعْنِي بِهَذَا      عَلَيْكَ فَاجْلِذْهُ عَمِيرَهُ

فَقَالَ      إِنِّي أَخَافُ وَذَرِيْهِ      عَلَيْكَ يَدِيْهِ مِنْ عَيْرَهُ

فَقَالَتْ      عَلَيْكَ أَمْكُثْ تَكْهَا      فِإِنَّهَا كَنْدِيرَهُ

فَأَخْبَجَلَهُ وَشَاعَ الْخَبْرُ حَتَّى بَلَغَ الرَّشِيدَ فَأَسْتَظْفَرَ فَهَا وَطَابَهَا مِنَ النَّاطِقِيْنِ خَلَقَتْ إِلَيْهِ

\* فَقَالَ هَا: يَا عَنَانَ .. قَالَتْ: لَيْكَ يَا سَبِيْدِي .. قَالَ \* مَا تَأْمِرُنِي لَهُ \*

قَالَتْ قَدْ مَعَنِي الْجَوَابُ فِي هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ .. قَالَ بِحِيَانِيْ كَيْفَ قَلَتْ .. قَالَ قَلَتْ

إِيَّاهُ تَعْنِي بِهَذَا      عَلَيْكَ فَاجْلِذْهُ عَمِيرَهُ

ففتح الرشيد وطابها من ولاها فاستام فيها ملا جزلا فردها  
 (عرب جارية المأمون)

وأنتم انس فيكم الفذر شيمه لكم أوجه شتى وألسنة عشر  
 تحيطت لقابي كيف يصبو إليكم على عظم ما يلتف وليس له صبر

(فضل الشاعرة) حدثنا القاسم بن عبد الله الحراني قال كنت عند سعيد بن حيد الكاتب ذات يوم وقد اقصد قاته هدايا فضل الشاعرة أنس جدي وألف دجاجة وألف طبق رباحين وطيب وعنب وغير ذلك فلما وصل ذلك كتب إليها إن هذا يوم لا يهم سروره إلا بك ومحضورك وكانت من أحسن النساء ضرباً بالمود وأملحهم صوتاً وأجودهم شعرآ فاتته فضرب بيته وبيتها حباب وأحضر قوماً نداماه ووضعت المائدة وهي بالشراب فلما شربنا أقداحاً أخذت عودها ففت بها الشعر والصوت له والشعر والأبيات هذه

يامن أطلت تقرئي في وجهه وتنسى  
 أفيك من متذلل يزهو بقتل الأقصى  
 هبني أسانث وما أسا  
 أخلفتني أن لا أسا  
 رق نظرة في محلبي  
 أتيتها بتنفسى  
 فما يقال لمن نسي  
 ونسيت أني قد حلقت  
 وضررت أيها وغبت

فضتحت عمما قد مضى  
 عاد الحبيب إلى الرضا  
 شمت الحسود فمرضا  
 يشدودنا متعرضا  
 تمس البغيض فلم يزل

هبني أَسأْتُ وَمَا أَسَأْتُ تُفَإِنْ أَسَأْتُ لَكَ الرَّضَا

قال فما أتي على يوم أسر من ذلك اليوم  
(ساحبة الفرزدق) ذكروا أن الفرزدق كان مع أصحابه فإذا هو بجارية مع  
مولاهما فقال لأصحابه هل أخجل لكم هذه . قالوا : نعم . فقال

إِنَّ لِي أَبْرَأَ حَيْثَا لَوْنَهُ يَحْكُمُ الْكُمْبَنَا  
لَوْبَرَى فِي السَّقْفِ صَدَعَا لَتَحَوَّلَ عَنْ كَبُوْتَا  
أَوْبَرَى فِي الْأَرْضِ شَفَأَا لَزَأَا حَتَّى يَمُوتَا

فقال الجارية

زَوَّجُوا هَذَا بِالْفِي وَأَرَى ذَلِكَ فُسُوتَا

قَبْلَ أَنْ يَتَقْبَلَ الدَّائِي فَلَا يَأْتِي وَرَوْتَا

خجل الفرزدق والصرف <sup>(١)</sup>

(ساحبة جعفر بن أبي محمد بن خالد البرمي) قالت  
عزمت على قابي بأن أكتنم الهوى  
فتشيخ ونادى إبْنِي غَيْرَ عَاقِلٍ  
فإِنْ حَانَ وَنَتَى لِمَ أَدْعَكَ بِنُصْتِي  
وأَفْرَزْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ أَنْكَ قَاتِي

(جارية البارقي) ذكروا أنها أنشدت في مجلس عمرو بن معدة  
يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِ حَتَّى مَتِ  
تَرْتَقِعُ الْحُبُّ وَالْمُخْطَطُ  
وَكَيْفَ مَنْجَاهِي وَبَحْرُ الْهَوَى مَذْ حَفَّ بِي لِيْسَ لَهُ شَطَّ

فأجبت

يُذْرِكُكِ الْوَصْلُ فَتَجْوِيهِ أَوْ يَقْعُ الْبَحْرُ فَتَحْطَطُ

١١٠ - في هامش الأصل . . . قيل إن هذه الردادة حررت بين أبي نواس وعازن جارية  
الناطي والأبيات تروى على غير هذا

(القنية المبعة) قال علي بن الجهم : كنت في مجلس محمد بن عمرو بن مسدة فاقبلا جاريها كأنها البدر ليلة تمام بلون كأنه الدر في البياض مع احرار خدين كشائق التعمان فلست فقال لي محمد يا ابا الحسن هذه الجنة التي كنتم توعدون ، فقالت وما الوعد ياسولي وغاية متنبي فain فوادي من مقالك طائر

قال لها محمد

اَمَا وَإِلَهُ الْعَرْشِ مَا قُلْتُ سَيِّئًا وَمَا كَانَ إِلَّا نَفْيٌ لِكِيشَا كِرْ

قال ابن الجهم

أَمْسِكْ فَدَيْتُكَ عَنْ عِتَابِ عُمَدٍ فَهُوَ الْمَصُونُ لَوْدِهِ التَّحَاذِدُ

فأقبلت تهدئنا فاذ عقل كامل وجال فاتل وحسن قاتل وردف مائل فللت : لقد أفر الله علينا نراك ، فقالت : أفر الله أعينكم وزادكم سروراً وبغطة ثم انبعثت لمني بستة لم أسع أحسن منها

أَرْوَحُهُمْ مِنْ هَوَالَشَّمَرْجَرْ

أَنْجَى بِهِ قَلْبًا كَثِيرَ التَّفَكُّرِ

عَلَيْكَ سَلَامٌ لَا زِيَارَةَ يَنْتَنَا

وَلَا وَصْلٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ إِنْ مُعْزِزٌ

فازلنا يومنا ذلك منها في الفردوس الأعلى وما ذكرتها بعد ذلك الا استثنى لها وأسفت عليها .. محمد بن حماد قال : كنا يوما عند اسحاق بن نحوي وعنه جاريها فقال لها شادن موسوفة بجودة ضرب المود وشجو سوت وحسن خاق وطرف مجلس وحلوة وجه وأخذت المود وغشت

طَبِيْ تَكَامَلَ فِي نِهَايَةِ حُسْنِهِ

فَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ فَرِنْدِجِيْبِهِ

مَلَكُ الْجَمَالِ بِأَسْرِهِ فَكَانَاهُ

يَارِبَّ هَبْلِي وَصَلَهُ وَبَقَاهُ

فَرَّهَا يَهْجِتُهُ وَنَاهَ بَصِدَّرِهِ

وَالبَذْرُ يَغْرِقُ فِي شَفَاقِ خَدِّهِ

حُسْنُ الْبَرِّيَّةِ كُلُّهَا مِنْ عِنْدِهِ

أَبَدًا فَلَسْتُ بِعَالِشِيْنِ مِنْ بَعْدِهِ

فطارت عقولنا وذهلت البابنا من حسن غلائنا ونظر فها قلت : يا سيدني من هنا  
الذى تكامل في الحسن والبهاء سواك . فقالت  
**فَإِنْ بَحْثَتْ نَالَتْنِي عَيْنُ كَثِيرَةٍ وَأَضْعَفَتْ عَنْ كِتْمَانِهِ حِينَ أَكْتُمْ**



### ابو عرایات

حدثنا ثعلب عن الفتح بن خاقان قال : لما سار الموك إلى دمشق كثت عليه  
فلا صرنا يقتربون قطعت بقوس مام على التجار فأنسى ذلك إليه فوجده فائضاً من وجوده  
فواجهه اليهم خاصمه فلما قربا من القوم إذا نحن بجازية ذات جال وهيئه وهي قوله  
**أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَمَا إِلَيْنَا سَمَوَ الْبَدْرُ مَالَ بِهِ الْغَرِيفُ  
فَإِنْ تَسْلِمْ فَقَوْهُ اللَّهُ نَرْجُو وَإِنْ تُقْتَلْ فَقَاتَلْنَا شَرِيفُ**

قال لها الموك : أحسنت . ما جزاها يا فتح ، قلت المفو والصلة . فأمر لها  
بعشرة آلاف درهم وقال لها : مني إلى قومك وقولي لهم لا ترددوا الماء على التجار  
فإن أعدتهم عنده .. الأسمى قال : خرجت إلى بادية فإذا أنا بهم في امرأة قد نوت  
قتلها فإذا هي أحسن الناس وجهها وأعد لهم قامة وأنصthem لساناً خار فيها بصرى  
واعترضتني خجلة فقالت : ما وقوفك . قلت

**هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ نَحْيَى إِلَيْهِ يَوْمَ نَشْرَبُهُ  
أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى تَقْبِيلِ عَيْنِكِ  
فَلَسْتُ أَبْنَى سِوَى عَيْنِكِ مَزْلَةً  
أَمْ هَلْ تَجْوَدِي لَنَا عَنَّا بِخَدِّكِ  
أَوْ تَأْذَنَنَّ بِرِيقِ مِنْكِ أَرْشَفَهُ  
أَوْ لَمْسِ بَطْنِكِ أَوْ تَفْيِزِ ثَدِّكِ  
رُدْرِي الْجَوَابَ عَلَى مَنْ زَادَهُ كَلْفَأً  
تَكْرِيرُهُ الْعَزْفَ فِي أَجْدَالِ سَاقِيَكِ  
فَرَفِعْتُ رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ : يَا شَيْخَ أَلَا تَسْتَعِي أَدْرِجَ الْأَهْلَكَ وَأَرْغَبَ فِي مَنْكَ**

وَقَالَ بِعْضُهُمْ رَأَيْتُ أُمْرَارِيَّةً بِالبَاحِ فَهَلْتُ هَا : أَنْشَدِينَ ، قَالَتْ نَمْ فِي مَنْكَ وَرَبِّ  
الْكَبِيْرَةَ . قَلَتْ : فَأَنْشَدِينِي . فَأَنْشَأَتْ تَحْوِيلَ

لَا يَأْرِكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يَخْبُرُنِي      أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا مَا شَاءَ يَنْصَرِفُ  
وَجَدَ الْمُحِبَّ إِذَا مَا بَأْنَ صَاحِبَهُ      وَجَدَ الْمُحِبَّ إِذَا مَا بَأْنَ أَمَّهُ الْكَلِيفُ  
قَالَ قَلَتْ هَا : أَنْشَدِينِي مِنْ قَوْلَاتِهِ فَقَلَتْ

يَنْسَى مِنْ هَوَاهُ عَلَى التَّثْنَيِّ      وَطُولُ الدَّهْرِ مُوْتَقِّدُ جَدِيدًا  
وَمَنْ هُوَ فِي الصَّلَاةِ حَدِيثٌ تَنْسَى      وَعَذَلُ الرُّوحُ عِنْدِي بِلَزِيدًا

فَقَلَتْ هَا إِنَّ هَذَا كَلَامٌ مِنْ قَدْ عُشِقَ . فَقَالَتْ وَهُلْ يَعْرِي مِنْ ذَلِكَ مِنْ لَهْ سَعَ

وَقَلَبْ نَمْ أَنْشَدِينِي

إِلَّا بَأْيِي وَاللَّهُ مِنْ لَيْسَ نَافِعِي      بَشِّي بِوْلَاقَابِي عَلَى الْوَجْدَ شَاكِرُهُ  
وَهَنَّ كَبَدِيَ تَهْوِي إِذَا ذِكْرَ أَسْمَهُ      بَشِّي بِوْلَاقَابِي عَلَى النَّائِي ذَاكِرُهُ  
لَهُ خَفَقَانَ بِرَفْعِ الْجَيْبِ بِالشَّجَنِ      وَيَقْطَعُ أَزْرَارَ الْجُرُبَانِ ثَانِرُهُ

قَالَ وَكَتَبَ عُرَيْنَ أَبِي رِيَّةَ إِلَى امْرَأَةَ الْمَدِيْنَةِ

بَرَزَ الْبَذْرُ فِي جَوَارِ تَهَادِي      مُخْطَفَاتِ التَّعْصُورِ مُمْتَجَرَاتِ

غَلَّتْ فِي الْحَيَاةِ لِي حَيَاكِ      قَتَنْفَسْتُ ثُمَّ قَلَتْ لِبَسْكِرِ

بَعْدَهَا أَنَّ أَمْوَاتَ قَبْلَ وَفَاتِي      هَلْ سَبِيلٌ إِلَى الَّتِي لَا أَبْالِي

فَأَجَابَتْ

قَدْ أَتَانَا الرَّسُولُ بِالْأَيَّاتِ      فِي كِتَابٍ قَدْ خُطَّطَ بِالْتُّرَهَاتِ

حَارَ الطَّرْزُ فِي إِنْ نَظَرْتُ وَمَا طَرَ      فَلَكَ عَنِّي بِصَادِقِ النَّظَرَاتِ

غُرُّ غَيْرِي قَدْ عَرَفْتُ لِغَيْرِي      عَهْدَكَ الْخَائِنَ الْقَلِيلَ الْبَاتِ

### النكتات

حدثت عمر بن يزيد الأُسدي قال : مررت بخرقاه ساحبة ذي الرمة قلت لها هل حججت فقط ، قالت : أما علمت أنى منك من مناسك الحج ما منعك أن تسلم على أما سمعت قول عمه ذي الرمة

**تمام الحج أنْ تَقِفَّ المطافاً      على خرقاه . واصحة اللثام**

فقلت لها : لقد أثر فيك الدرع ، قالت : أما سمعت قول العجيف العفيلي حيث يقول  
**وخرقاه لا تزداد إلا ملائحة      ولو عمرت تمرين توبح وجلت**

قال ورأيتها وان فيها المباشرة وان ديناجة وجهها لطيرية كأنها فناة وأنها لزید يومئذ على الملة ولقد حدثت انه شب بها ذو الرمة وهي ابنة ثابت بن سنان سنة .. وحدثت رجل من بنى أسد قال : أدركـت مـيـا صاحبة ذـي الرـمـة وـكانـ الرـجـلـ أـعـورـ قال ورأيتها في نسوة من قومها قـلـتـ أـهـذـهـ مـيـ وـأـوـمـاتـ إـلـيـهاـ قـفـانـ نـمـ قـلـتـ مـاـ أـدـريـ مـاـ كـانـ يـعـجـبـ ذـي الرـمـةـ منـكـ وـمـاـ أـرـاكـ عـلـىـ مـاـ كـانـ يـصـفـ ،ـ فـتـنـتـ الصـدـاءـ وـقـلـتـ إـنـ كـانـ يـنـظـرـ إـلـيـ بـعـيـنـ وـأـنـ تـنـظـرـ إـلـيـ بـعـيـنـ وـاحـدـةـ ،ـ وـرـوـيـ الـأـسـعـيـ عـنـ دـجـلـ مـنـ أـهـلـ الشـامـ قـالـ :ـ قـدـمـتـ الـمـدـيـنـةـ فـقـدـدـتـ مـغـزـلـ إـبـنـ هـرـمـةـ فـإـذـاـ جـنـيـةـ لـهـ تـلـبـ قـلـتـ لـهـ مـاـ فـعـلـ أـبـوـكـ ،ـ قـالـ وـفـدـ إـلـيـ بـعـضـ الـأـخـوـانـ ،ـ قـلـتـ فـأـنـحـرـيـ لـنـاـ نـاقـةـ فـانـ أـنـيـافـكـ ،ـ قـالـ يـاعـمـهـ وـالـذـيـ خـلـقـكـ مـاـ عـنـدـنـاـ شـيـ ،ـ قـلـتـ فـبـاطـلـ مـاـ قـالـ أـبـوـكـ ،ـ قـلـتـ فـإـنـ قـالـ ،ـ قـلـتـ فـإـنـ

**كـمـ نـاقـةـ قـدـوـجـاتـ مـنـخـرـهـا      لـمـسـتـهـلـ الشـوـبـوبـ أـوـ جـمـلـ**

قالـتـ يـاعـمـهـ قـذـلـ القـولـ مـنـ أـبـيـ أـسـارـنـاـ إـلـيـ أـنـ لـيـسـ عـنـدـنـاـ شـيـ ..ـ قـالـ وـأـنـ زـيـادـ الـأـقطـلـ بـابـ الـفـرـزـدقـ وـكـانـ لـهـ سـدـيقـاـ نـهـرـجـتـ إـلـيـ اـبـنـهـ الـفـرـزـدقـ وـكـانـ تـسـمـيـ مـكـيـةـ وـأـمـهـ حـبـشـيـةـ قـقـالـ لـهـ مـاـ أـسـكـ قـالـ مـكـيـةـ قـلـ اـبـنـهـ مـنـ قـالـ اـبـنـهـ الـفـرـزـدقـ قـالـ فـأـنـكـ قـالـتـ حـبـشـيـةـ فـأـسـكـ عـنـهـ قـفـالـ مـاـ بـالـ يـدـكـ مـقـطـوـعـةـ قـالـ قـطـمـهـ الـحـرـوـرـيـةـ قـالـ بـلـ

قطعت في الاوصيية قال عليك وعلى أبيك لعنة الله ، وجاء الفرزدق فأخبر بالخبر فقال  
اشهد لها ابني ، وأننا يقول

حَمِّإِذَا مَا كُنْتَ ذَاهِمِيَّةَ بَدَارِيَّةَ بَنْتُهُ صَبَّيَّةَ  
صَمْحَمْحَيَّ مِثْلِ أَبِي مَكْيَيَّةَ

وحدث سليمان بن عباس السعدي قال : كان كثير يلقى حاجـ أهل المدينة يشـدـيدـهـ على ست مراحل فتعلـ عالـا من الأعوام غير يومـ الذي نزلـوا فيهـ فوقـ حتىـ ارتفـعـ التـهـارـ فـركـ جـلاـ فيـ يومـ صـافـ وـاقـ قـيدـاـ وقدـ كلـ بـعـيرـهـ وـبـعـدـ هـمـ قدـارـ حـلـواـ وقدـ بـقـ فـيـ مـنـ قـرـبـ شـفـىـ الـكـثـيرـ اـجـلسـ قالـ شـفـىـ كـثـيرـ إـلـيـ جـيـيـ وـلـمـ عـلـ بـخـاتـ اـمـرـأـ وـسـيـةـ جـيـلـةـ خـلـاستـ إـلـيـ خـيـةـ مـنـ خـيـامـ قـدـيدـ وـاسـتـقـبـلـتـ كـثـيرـاـ فـالـتـ أـنـ كـثـيرـ ، قـالـ لـمـ ، قـالـتـ اـنـ أـبـيـ جـمـعةـ ، قـالـ لـمـ ، قـالـتـ أـنـ الـذـيـ قـوـلـ وـكـنـتـ إـذـاـمـاجـشـتـ أـجـلـانـ عـبـلـيـ وـأـضـرـلـنـيـ هـيـةـ لـاتـبـهـمـاـ

قالـ لـمـ ، قـالـ فـعـلـ هـذـاـ الـوـجـهـ هـيـةـ أـنـ كـنـتـ كـاذـبـ فـعـاـيـكـ لـسـنـةـ اللهـ وـالـلـائـكـ وـالـنـاسـ أـجـمـعـينـ ، قـالـ فـضـجـرـ كـثـيرـ وـقـالـ وـمـنـ أـنـ فـسـكـتـ وـلـمـ تـجـهـ بـهـ فـأـلـ الـلـوـالـيـ الـقـيـمـ الـعـلـيـهـ فـلـمـ يـخـبـرـهـ فـضـجـرـ وـاـخـتـاطـ عـذـلـهـ فـلـمـ سـكـنـ قـالـ أـنـ الـذـيـ قـوـلـ مـتـ تـنـشـرـاـ عـنـ الـعـيـامـةـ تـبـصـراـ جـمـيلـ الـمـحـيـاـ أـغـفلـهـ الدـوـاهـينـ

أـهـذـاـ الـوـجـهـ جـلـيلـ أـنـ كـاذـبـ فـعـلـهـ لـسـنـةـ اللهـ وـالـلـائـكـ وـالـنـاسـ أـجـمـعـينـ فـاـخـتـاطـ وـقـالـ لـوـ عـرـفـتـكـ لـفـعـلـتـ فـلـمـ سـكـنـ قـالـ لـهـ أـنـ الـذـيـ قـوـلـ

بـرـوـقـ الـعـيـونـ الـنـاظـرـاتـ كـاـنـهـ هـرـقـلـيـ وـزـنـيـ حـمـرـ التـبـرـ رـاجـحـ

أـهـذـاـ الـوـجـهـ الـدـيـ يـرـوـقـ النـاظـرـاتـ أـنـ كـنـتـ كـاذـبـ فـعـاـيـكـ لـسـنـةـ اللهـ وـالـلـائـكـ وـالـنـاسـ أـجـمـعـينـ قـالـ فـازـ دـادـ صـجـرـاـ وـاـخـتـاطـ وـقـالـ لـوـ عـرـفـتـكـ وـاـهـهـ لـفـطـعـتـكـ وـقـوـمـكـ هـجـاءـ ثمـ قـامـ فـاـسـبـهـ طـرـقـيـ حـتـىـ تـوارـيـ عـنـ ثـمـ بـطـرـتـ إـلـيـ الـمـرـأـةـ فـاـذـاـ هـيـ قـدـ غـابـتـ عـنـ فـقـاتـ لـمـ لـوـلـةـ مـنـ بـنـاتـ قـدـبـدـ لـكـ اللهـ عـلـ انـ أـخـبـرـتـيـ مـنـ هـذـهـ الـمـرـأـةـ أـنـ أـطـوـيـ لـكـ ثـوـبـيـ هـذـيـنـ اـذـاـ

قضيت حسي ثم اعطيكمها فقتلت والله لو اعطيتني زتهما ذهباً ما أخبرتك من هي هذا  
كثير مولاي لم أخبره ، قال القرشى فرحت وبي أنه عما يكتبه ، قيل وقدم كثير  
الكوفة وكان شيمياً من أصحاب محمد بن الحنفية فقال دلوبي على منزل قطام ، قيل له :  
وما تريد منها ، قال : أريد أن أوتيها في قليل على بن أبي طالب صلوات الله عليه ،  
فقيل له : عد عن رأيك فان عقلها ليس كعقول النساء ، قال : لا والله لا اشي حق  
أنظر اليها وأكلها خرج يسأل عن منزلها حتى ذُفع إليها فاستأذن فأذنت له فرأى امرأة  
برزة قد تحددت وقد حنا الدهر من قاتلها فقالت : من الرجل ، قال : كثير بن  
عبد الرحمن ، قالت : النبي المزاعي ، قال : النبي المزاعي ، ثم قال لها : أنت قطام  
قالت : نعم ، قال : أنت ساجبة على بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قالت : بل ساجبة  
عبد الرحمن بن ملجم ، قال : ليس هو قتل علياً ، قالت : هل مات بأجله ، قال : والله  
اني كنت أحب أن أراك فلما رأيتك نبت عيني عنك وما وفقك قابلي ولا احلوبي في  
صدرى ، قالت : أنت والله قuber القامة صغير الهمة معيف الدعامة كما قيل : لأن  
تسع بالمعيني خبر من أن رأاه .. فلذا كثير يقول

**رأيت رجلاً أودى السيدة أرجسته**

قالت : هذه درك ما صرحت إلا بعزة تضييرها ، قال : والله لقد سار لها شعرى  
وطار بها ذكرى وقرب من الخلفاء بمحلى وإنها لکات فيها

**وإنْ خَفِيتْ كَانَتْ لِعِينِيْكَ فَرَّةً**

**وَإِنْ تَبَدَّلْ يَوْمًا لَمْ يَعْلَمْ عَارُّهَا**

من العفرات البيض لم ترشقة

**وَقِيْ الحَسَبِ الْمَحْضِ الرَّفِيعِ بِخَارُّهَا**

**فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ طَيْبَةُ التَّرَى**

**يَعْجِزُ النَّدَى جَنْجَانُهَا وَعَرَارُهَا**

**بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا إِذَا جَئْتَ طَارِقًا**

**وَقَدْ أَوْتَنْتَ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارُهَا**

قال : والله ما سمعت شمراً أضعف من شعرك هذا والله لو فعل هذا يزجي طلب

ريجها ألا قلت كما قال امرؤ القيس

**أَنْمَ تَرَأْنِي كُلُّمَا جَشْتُ طَارِفًا**

قال : فلة در بلادك وخرج وهو يقول

**الْحَقُّ أَبْلَجُ لَا تَرْيَعُ سَبِيلَة**

قال .. و قال المسيب داوية كثير : انطلق كثير مرة فقال لي : هل لك في عكرمة

ابن عبد الرحمن بن هشام وهو يوثد على حنظلة بن عمرو بن نعيم ، قلت : نعم ، قال

نفرجنا نريدك حتى اذا صدرنا عن المدينة اذا نحن باسرة على راحلة تسير فسرت حذاءها

فقالت : أتروي لكثير شيئاً . قلت : نعم . قالت أندقني . فأندقتها من شعره .

فقالت ابن هو . قلت هو ذلك الذي ترين على غير الطريق . فقالت بعد أن دنت منه

قاتل الله زوج عزة حيث يقول

**لَعْنَكَ مَارِبُ الْبَابِ كَثِيرٌ**

بِفَحْلٍ وَلَا آباؤه بِفَحْلٍ

فغضب كثير وسار وتركها ثم نزل مزلا بخافت جارية لها تدعوه فابن كثير أبايتها

فقلت مارأيت مثل تلك قط امرأة مثل هذه ترسل اليك قاتلي عليها فلم أزل به حتى أتاهما

قال فسررت عن وجهها فإذا هي أجمل الناس وأكمام نظرها وعقلها وأداتها هي غاضرة أم

ولد بشر بن مروان فصحتها حق كما يزدالة قالت بما الطريق فقالت له هل لك أن

تتأتي الكوفة فأحسن لك على يثر الله والجائزة فابي وأمرت له بخمسة آلاف درهم وللي

بالغين فلما أخذنا المائة ألف قال ما أصنع بعكرمة وقد أحببت ما ترى بذلك

قوله حيث يقول

**شَجَاجُ أَظْمَانُ غَاصِرَةَ التَّوَادِي**

بِغَيْرِ مُشُورَةِ عِوَاضَةَ فُوَادِي

**أَغَاضَرَ لَوْ رَأَيْتَ نَحَدَّةَ بَنَتِمْ**

حُنُونَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي

**رَأَيْتَ لِمَاشِقِ لَمْ تَشْكِيمِ**

جَوَاحِشَةَ تَلَدَّعَ بَالَّرَّنَادِ

ـ الشكيمةـ العطيةـ والرّنادـ جمع زند وهو عود يقدح منه النار .. قال الحكم

ابن سهر التقفي حجاجت فرأيت بأقرة امرأتين لم أر كجمالهما وظرفهما ونيابهما فلما

حججت وصرنا بأقرة اذا أنا بحدى الجارتين قد جاءت فتات سؤال مشكر فقلت:  
فلاة ، قلت : فداك أبي وأمي رأيتكم عاماً أوّل شباباً سقة والعام شيخاً ملكاً وفي وقت دون  
ذلك ما مشكر المرأة صاحبها ، فقلت : ما فعلت أختك ، فتنفست الصداه وقلت : قدم  
 علينا ابن عم ثالث زوجها نخرج بها إلى نجد فداك حيث أقول

**إذا ما قفلنا نحْن نَجِدُ وَاهْلَهُ فَحَسِنَيْ مِنَ الدُّنْيَا الْفَهْولُ إِلَى نَجِدٍ**

قلت : أما انى لو أدركتها لتزوجها ، قلت : فداك أبي وأمى فايهمك من شريكها  
في حسنا وشقيقها في حسنا ، قلت قول كثير  
**إِذَا وَصَلْتَنَا خَلَةً كَيْ تُرِيلَنَا أَيْنَا وَقْلَنَا الْحَاجِيَّةُ أَوْلَى**

قالت : وكثير يرى وبينك أليس هو الذي يقول  
**هَلْ وَصَلْ عَزَّةَ إِلَّا وَصَلْ غَانِيَةً فِي وَصَلْ غَانِيَةٍ مِنْ وَصَلْهَا خَلَفُ**  
قال فتركت جوابها ولم يسمع منه إلا المعي

### محاسن النساء

قيل .. أحسن النساء الرقيقة البشرة النقيمة الألوان يضرب لونها بالفداة إلى الحمرة  
وبالعندي إلى الصفرة .. وقلت العرب المرأة الحسناه أرق ما تكون محاسن مبيحة هرسها  
وأليام نفاسها وفي البطن الثاني من حفاتها .. وقيل لا عربابي أحسن صفة النساء ، قال لهم  
إذا عدب نفاسها وسهل خدتهاها وتهجد نفاسها وفطم سعادتهاها ولتفت خذاتهاها وعرض  
وركاماها وجدل ساقاتها فتلاك هم النساء ومنها .. ووصف اعرابي امرأة فقال كان وجهها  
السم لم رآها والبر لم نجاها .. وذكر اعرابي امرأة فقال أرسل الحسن إلى خديها

صفاع نور ورشق السحر عن لحظها باسمهم حداد ولقد ثأمات فوجدت اليدر نوراً من بعض تورها .. وذكر اعرابي امرأة فقال هي تمس شاهي بها شمس سماها وليس لي شفيع إليها غيرها في اقتضائها ولكنني كنتم تهيس النفس عند اتنا لها .. وذكر اعرابي امرأة فقال ما أحسن من حبها نعماً ولا أنظر إليها إلا اخسلاساً وكل امرى منها يرى ما أحب .. وذكر اعرابي امرأة فقال لها جلد من لؤلؤ رطب مع رائحة المك الأزفر في كل عضو منها شمس طالمة .. وما جاء في الحسن من الشعر .. قال عبد القلين المتر أنسدني أبو سهل اسماعيل بن علي لأبي الصواعق

وَرِيْضَ طَرْفَيْسَ يَصْرُفُ طَرْفَهُ نَحْوَ الَّذِي إِلَّا رَمَاهُ بِجَنْفِيهِ  
ظَبِيجُ لَهُ نَظَرٌ ضَعِيفٌ كَلَمًا قَصَدَ الْقَوَى أَتَى عَلَيْهِ بِضَعْفِهِ  
قَدْ قَاتَ لَمَا مَرَّ يَخْطُرُ مَائِسًا وَالرَّدْفُ يَجِدُ بَخْصَرَهُ مِنْ خَلْفِهِ  
يَامَنْ يَسْلِمُ بَخْصَرَهُ مِنْ رِدْفِهِ سَلَمَ فَوَادَ شَبِيهَ مِنْ طَرْفَهُ

قتلت في هذا المعنى وعلى هذا الوزن

لَا يَحْتَرِنْ قَصَانِي فِي وَصْفِهِ وَحِيَاتِهِ مِنْ جَرْحِ الْفَوَادِ بِطَرْفَهِ  
كَالْفَصْنِ يَمْجِدُ بَعْصَفَهُ مِنْ نَصْفِهِ قَرَرَ بِهِ قَرَرُ السَّمَاءِ مُتَبَّعًا  
مَا ذَا تَحْمِلُ مِنْ ثَقَالَهِ رِدْفَهِ إِلَيْنِي عَجِيبَتْ لَخْصَرِهِ مِنْ ضَعْفِهِ  
جَرْحُ الْفَوَادَ بِلَطْفَهِ مِنْ طَرْفَهِ هَذَا وَمَا أَذْرَى بِأَيْمَانِهِ فَتَتَهُ  
مِنْ وَجْهِهِ أَمْ بِالْمَفَاهِيمِ مِنْ خَلْفِهِ أَمْ بِالْدَلَالِ أَمِ الْجَمَالِ أَمِ الْفَضْلِيَا

وأنشد ابو الحسين بن فهم لأبي نواس

كَفَالَّذِي مَرَّ عَلَى رَاسِي مِنْ شَادِنْ قَطْعَ أَنْفَاصِي  
أَكْثَرُ مَا أَبْلَغَ فِي وَصْفِهِ تَحْبِيرِي مِنْ قَابِهِ الْفَاسِي

أَغَارُ أَنْ أَنْعَتْ مِنْهُ الْذِي  
يَنْتَهِ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ  
وَلَمْ أَرْ الشَّاقَ قَبْلِ رَأَوَا  
كُلُّ أَحَادِيثِي نَعْتَ لَهُ  
مُنْكَشِفُ مَنِي لِجَلَّسِي

فقط في هذا المعنى وهذا الروي والوزن

لَوْ عَشْرُ مَا مَرَّ عَلَى دَارِي  
مَرَّ بِصَدِّيقٍ حَبْرٍ فَاسِي  
لَا نَصَدَعْتُ فِيهِ صَدْوَعْ كَمَا  
صَدَعْ قَلْبِي طَوْلُ وَسُوَاسِي  
يَا غَصْنَ آسِ وَمُحَالٌ إِذَا  
فَصَرَّتْ تَشِيهِكَ بِالْآسِ  
مَا ذَا عَلَى طَرْفِكَ لَوْ أَنَّهُ  
أَعَارَ لَهُظَّاً مِنْهُ قِرْطَاسِي  
لَيْكَ عَالَتْ بَطْلِي وَامْ

وَقَالَ آخِرٌ

وَزَائِرَةٌ يَحْتَثُها الشَّوْقُ طَارَقَهُ  
أَتَنَا مِنَ الْفَرْدَادِينَ لَا شَكَّ آتِيهِ  
إِذَا مَا نَثَثَتْ قَالَ لِلرِّيحِ قَدُّهَا كَذَاهِرَ كَيْ الأَعْمَانِ إِنْ كَنْتِ صَادِقَهُ  
وَقَالَ آخِرٌ

قَدْ أَقْبَلَ الْبَدْرُ فِي فَرَاطِقِهِ  
يَسْطُو عَلَيْهِ بِسِيفِهِ مَقْلَمِهِ

وَقَالَ آخِرٌ

فَلِلْمَلَاحِ الْحَدَقِ  
وَلِلْمَحَانِ الْخَلَقِ  
هَلْ فِي فَوَادِي الْفَوَادِي  
إِنْ لَمْ تَرَوْ وَاعْطَشِي  
بِخَلَاءِ فَبُلُوا وَمَقِي

يامُلْهَةَ أَجْفَانِي

بَقِيتِ فِي رِقِ الْهَوَى

وقال آخر

يَا مِلَاحَ الدَّلَالِ وَالْإِغْتِنَاجِ

أَنْتَ زَرَفْتَ فَوْقَ خَدِيكَ صَدَفَةً

أَشَرَقْتَ وَجْهَكَ بِالنُّورِ حَتَّى

فَمَلَتْ مُقْلَاتَكَ بِالْقَلْبِ مِنِي

يَا هَلَالًا أَنِسْتَ مِنْهُ بُضُوعَ

وقال آخر

لَشَرَتْ غَدَائِرَ فَرَزَعَهَا لِتُظَلَّنِي

فَكَانَهَا وَكَانَهَا وَكَانَهَا

وقال آخر

يَا غَزَّالًا وَهَلَالًا

كَمْ وَكَمْ أَضْمَرُ وَجْهًا

كَيْفَ يَرْبَحُ بُرْهَمَنْ قَدْ

وقال آخر

شَمْسُ مُمْلَهَةُ فِي خَلْقِ جَارِيَةٍ

فَالْجِسمُ مِنْ جَوْهِي وَالشِّعْرُ مِنْ سَيْجٍ

وقال آخر

تَبَيَّنَ دَلَالِ حَارَّ فِي حُسْنِهِ الْطَّرفُ

مَحْثُوَةً بِالْأَرْقِ

شَقِيقَةً فِيمَنْ شَقِيقِ

مَأْرِى الْقَلْبِ مِنْ هَوَا كُنْ تَاجِي

مِنْ عَيْرِ عَلِيِّ صَفَاعِيْ عَاجِ

أَغْتَى الْخَلْقَ عَنْ ضِيَاءِ السَّرَّاجِ

فَعَلَةُ الْقَزْمَطَى بِالْحَجَاجِ

جُنْحَ لَيلِي مِنَ الظَّلَامِ الدَّاجِي

حَذَرَ الْمَيْوَنِ مِنَ الْمَيْوَنِ الرَّمْقِ

صُبْحَانِ بَا تَحْتَ لَيلِ مُطْبِقِ

وَقَضِيَّا وَكَثِيرًا

بَكَ مَكْتُومًا غَيْرًا

كَنْمَ الدَّاءِ الطَّيِّبَا

كَانَهَا يَطْنَبُهَا طَيِّبُ الطَّوَامِيرِ

وَالثَّفَرُ مِنْ لَوْلَوِي وَالْوَجْهُ مِنْ عَاجِ

فَيَكْرَهُهُ قَبْرُ وَمَنْطِيقَهُ لَطْفُ

بِدِينِ جَمَالِ زَانَهُ الْعُقْلُ وَالظُّرْفُ  
 سَماوِيُّ لَوْنَ لَا يُحِيطُ بِهِ وَصَفُّ  
 لَهُ رِيقَةٌ عَلَتْ بَعْدَ قَرْقَلٍ  
 يَمْارِجُهَا التَّفَاحُ وَالخَمْرَةُ الصِّرْفُ  
 تَجْسِمَ فِي جَسْمٍ مِنَ النُّورِ سَاطِعٍ  
 تَمْكَنَ فِي دِعْصِيَّتِهِ بِهِ وَرَدْفُ  
 عَلَى صَحْنِ خَدَّيْهِ بَهَارٌ مُنْوَرٌ  
 وَوَرَدْجَنِيُّ لَا يَلِيقُ بِهِ الْقُطْفُ  
 تَكَامِلَ فِيهِ الْحُسْنُ وَالنُّورُ وَالبَهَارُ  
 كَبْدَرِ الدُّجَى إِذْتَمَّ مِنْ شَهْرِهِ النَّصْفُ  
 بِرَاءُ إِلَهِي لِي عَذَابًا وَفِتْنَةً  
 فَمَا عَنْهُ عَدْلٌ وَلَا عَنْهُ عَطْفٌ

وَقَالَ آخَر

لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَسْكَانُ الْمَصُونُ  
 كُلُّ لَوْمٍ عَلَى فِيكَ يَهُونُ  
 قَدَرَ اللَّهُ أَنْ أَكُونَ شَقِيقًا  
 بِكَ وَالصَّبَرُ عَنْكَ مَا لَا يَكُونُ  
 يَا غَرَّ الْأَبَدِ بِالْحَظْمِ يَقْتَنُ النَّا  
 سُوفَ طَرْفَهُ الرَّدَدِيُّ وَالْمُنْوَنُ  
 لَكَ صَبَرُ وَلَيْسَ لِي عَنْكَ صَبَرُ  
 فَأَنَا الْيَوْمَ هَامُ مَخْزُونُ  
 قَدْ خَلَعْتُ الْمَذَارَ فِيكَ حَسِيبِي  
 مَا أَبْلَى بِمَا رَمَتِي الظُّنُونُ

وَقَالَ آخَر

يَا نَظَرَةً جَاهَتْ عَلَى يَاسِ  
 مِيَاسِ سَاحِرِ الْمُلْكَةِ مِيَاسِ  
 أَطْرَافَهُ تَمَدَّدَ مِنْ لِيْنَاهَا  
 وَقَلْبَهُ كَالْحَجَرِ الْقَاسِيِّ  
 يَلْوَمُنِي النَّاسُ عَلَى جَهَنَّمِ

وَقَالَ آخَر

يَا ذِيْجَسْمٍ يَذُوبُ مِنْ قَلْقَهِ  
 مِنْ حُسْبِرِ مِنْ لَمْ أَقْفَ عَلَى خَلْقَهِ  
 مِنْ حُسْبِرِ ظَبِيِّ مَهْفَهَفِ لَبِقِيِّ

لَمْ تَرَ عَيْنِي وَلَمْ تَرَ أَبْدَا  
أَحْسَنَ مِنْ تَحْرِهِ وَمِنْ عَنْقِهِ  
كَانَّا السَّكُونَ حِينَ تَسْتَحْفُهُ  
عَاءَ وَزَدِ يَنْوَحُ مِنْ عَرْقِهِ  
أَوْ خَمَرَةً فِي الزُّجَاجِ صَافِيَةً  
شَبَّتْ بَاهَ السَّحَابِ فِي نَسْقِهِ

وقال آخر

أَرْبَعَةُ قَرَّاتٍ فَوَادِي  
فَطَالَ وَجْدِي وَعَيْلَ صَبْرِي  
مُقْلَةُ خَشْفٍ وَفَدْ غُصْنِي  
وَطَيْبٌ وَزَدِ وَحْسُنُ بَذْرِي  
نَفْسِي وَمَالِي فَدَاءُ طَبِيِّ  
أَذَابَ جِسْمِي وَلَيْسَ بَذْرِي  
فَتَلِيلٌ صَدِّيْرٌ بَسِيفٌ هَجَزِي  
فَمَنْ لِصَبِّيْرٍ أَسِيرٌ شَوْقِي

وقال آخر

وَمَا رِيحُ زَيْحَانِي سَكِّ وَعَبْرِي  
يَعْلُ بَكَافُورٍ وَدُهْنَةٍ بَانِرِي  
بَا طَيْبٍ مِنْ رَيَاحِي بِي لَوَانِي  
وَجَدَتْ حِبْيَيِّي خَالِيَا بِكَانِي



### فاسن النزوج

روي ان رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله اني أريد أن أتزوج فادع الله أن يرزقني زوجة صالحة . فقال : لو دعوك جبريل وميكائيل وأنا معهما ما تزوجت الا المرأة التي كتب الله لها فانه ينادي في السماء الا ان امرأة فلان ابن فلان فلانة بنت فلانة . . . وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن أطيب أقواماً وأتقن أرحاماً . . . وقل عمر رضي الله عنه عليكم بالابكار واستعذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر . . . قال الشاعر

لَا تَنْكِحُنَّ مُجْوَزًا إِنْ دُعِيتَ لَهَا  
وَإِنْ حُسِّنَتْ عَلَى تَرْوِيجِهَا الْدَّهْبَانَا  
فَإِنْ أَنْوَلَكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ  
فَإِنْ أَطْيَبَ لِصَفِيفِهَا الْذِي ذَهَبَ  
وَقَالَ آخَرُ

**عَلَيْكَ إِذَا مَا كُنْتَ لَا بُدَّ نَأْكِحُكَمَا**  
**ذَوَاتُ الْثَّنَاءِ بِالْفَرِّ وَالْأَعْيُنِ التَّجْلِ**  
**وَكُلُّ هَضِيمٍ الْكَشْحَ خَفَاقَةِ الْحَشَا**  
**قَطْوَفُ النَّخْطَا بِلَهَا، وَافْرَةُ الْعَقْلِ**

وقال الحارث بن كلدة : لا تنكحوا من النساء إلا الثابة ولا تأكلوا من الحيوان إلا الفقي ولا من الفاكهة إلا التسبیح .. وقال مغيرة بن شعبة : حصلت تسعين امرأة ما أملكت واحدة منها على حب ولكنني أحدهن لها مصيبة ولدها فكنت استرضيهم بالبلاء شابا فلما ان شب وضفت عن الحركة استرضيهم بالمعبلية .. وقال بهضم : لقة المرأة على قدر شهوتها وغيرتها على قدر لذتها .. وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : إنما النساء لعب فإذا تزوج أحدكم فليستحسن .. وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال : تزوجها سرراه ذلفاء عيناه فان فركتها فلي سداها .. وقال الحجاج بن يوسف : من تزوج قصيرة فلم يجد لها على ما يريد فلي سداها .. وروى عن علي صلوات الله عليه ان رجلا أتاه فقال : ان تزوجت امرأة مجنونة .. فقالت المرأة : يا أمير المؤمنين انه يأخذني عند الجماع غشية ، فقال للرجل : فم ما أنت طالبا هم .. وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : إياكم وخضراء الدستان وهي المرأة الحسناء في الثبات السو .. وقال بهضم : لا تزوجن حنانة ولا أناة ولا منانة ولا غشية الدار ولا كبة القفا .. فاما الحنانة قالى قد تزوجها رجل من قبل فهى تحن اليه سوالاتها .. التي تأن من غير علة .. والنانة .. التي لها مال تهن به .. وغضبة الدار .. الحسناء في أصل السو .. وكبة القفا .. الى اذا قام زوجها من المجلس قال الناس فعلت امرأة هذا كما وفعلت كذا .. وقال محمد بن علي رضي الله عنها الا لهم ارزقني امرأة تسرني اذا نظرت وتنطعنى اذا أمرت وتحفظنى اذا غبت .. وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال : اذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه ان ينظر اليها وان كانت لا تصلم .. وقال بعض الشعراء في نزويج الشبه

إِذَا أَرَدْتَ حُرْةً تَبْغِيهَا  
كُرْبَةً فَانظُرْ إِلَى أَخِيهَا  
فَإِنَّ أَشْبَاهَ أَيْهَا فِيهَا

وقال آخر

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادًا لِنَفْسِكَ أَيْمًا<sup>لتجلىكَ فَانظُرْ مَنْ أَبُوهَا وَخَالُهَا</sup>  
فَلَوْنَهُمَا مِنْهَا كَمَا هِيَ مِنْهُمَا<sup>كَمَا النَّعْلُ إِنْ قَيْسَتْ بِنَعْلٍ مِثَالُهَا</sup>

وقال آخر

إِذَا كُنْتَ عَنْ عَيْنِ الصَّبَّيَّ بِالْحِنْأَةِ فَأَبْصِرْ تَرَى بَيْنَ الصَّبَّيَّ فَذَالِكَا

قال خالد بن سفوان الدلال : أطلب لي امرأة بكرأ أو نياً بكر حسانا عند جارها ماجنة عند زوجها قد أديبها الغنى وذلةها الفقر لا ضرورة صغيرة ولا عجزة كبيرة قد عاشت في قمة وادركتها حاجة لها عقل وافر وخلق طاهر وجمال ظاهر صلة الجبين سهلة العررين سوداء الملقيين خدأبعة الساقين لقاء النخذين نيلة المقدد كرية المخدود رخيصة المتعلق لم يدخلها صاف ولم يشن وجهها كلف ريحها أرج ووجهها بيج لينة الأطراف ثقيلة الأرداف لونها كالرق ودبها كالحق أعلامها عبيب وأسنانها كثيف لها بطون يختلف وخصير مرتفع وجيد أنيع ولاب مشبع ثقلي ثقلي المثيرزان وتغيل ميل السكران حسنة الملاقي في حسن البراق لا الطول أزرى بها ولا الفخر ، قال الدلال : استفتح ابواب الجنان فانك سوف تراها .. وقال أيضاً : لا تزوج واحدة فتحبب إذا حاشرت وتنفس اذا نفست وتمود اذا عادت وتمرض اذا مرضت ولا تزوج انتين فتفقع فيها بين الجرين ولا تزوج ثلاثة فتفقع بين اثنين ولا تزوج اربعاً فيحضر لك ويهمنك ويغلسك ، فقال له رجل : حرمت ما أحل الله ، فقال : طمران وکوزان ورغيفان وعبادة الرحمن .. وعن صالح بن حسان قال : رأيت امرأة بالمدينة يقال لها حواء وهي

الى علمت نساء المدينة النفع وهو النحر والحركة والغربة والرهز وكانت لها ساقية تجوب بها رجالات قريش ولم يكن في المدينة أهل بيته الا وتأخذ صيانتهم وتحمهم تديها او تدي احدى بناتها فكان أهل المدينة يسمونها حواء ولم يكن بالمدية شرف من مجلس في سقيتها الا واوصل إليها في السنة ثلاثة وستين وسبعين وأكثر من طعام وغير مع الدنانير والدراريم والخدم والكماء فبلغها ذات يوم مصعب بن الزبير وعمرو بن سعيد بن العاص وابن عبد الرحمن بن أبي بكر فقالوا لها : يا خالة قد خطبنا نساء من قريش ولستي تتسع إلا لأنظرك اليهن فارشدنا بفضل علمك فيهن ، فقالت لمصعب : يا ابن أبي عبد الله ومن خطبت . قال : عائشة بنت طلحة ، قالت : فأنت يا ابن الصديق قال : أم القاسم بنت زكرياء بن طلحة ، قالت : فأنت يا ابن أبي أحبيحة ، قال : زينب بنت عمرو بن عثمان ، فقالت : يا جارية على يهندقلي - تعني خفيفا - فأنتها بهما تفرجت وممها خادم لها فأنت عائشة بنت طلحة فقالت : مرجحا بك يا خالة . فقالت : يا بنت إنا كنا في مأدبة لقريش فلم تبق امرأة لها جمال إلا ذكرت وذكر جمالك فلم أدرك كيف أصفك فتجزئي لأنظرك فألفت درعها ثم شت فارتع كل شيء منها ثم أقبلت على مثل ذلك فقالت : فدلاك أبي وأمي خذني توسيك وأثنين جيئا على مثل ذلك ثم رجمت إلى القيمة فقالت : يا ابن أبي عبد الله ما رأيت مثل عائشة بنت طلحة قطَّ عائشة التراب زجاجة العينين هدية الاشتغال محتلوطة التثنين شخمة العجيبة لقاء القعدتين مسرولة الساقين واضحة التغز ففي الوجه فرعاء الشمر الا انني رأيت خلتين مما أعيي ما رأيت فيها اما احداهما فيواريها الحلف وهي عظم القدم والأخر يواريها الحمار وهي عظم الأذن وأما أنت يا ابن أحبيحة فارأيت مثل زينب بنت عمرو فراحة قط الا ان في الوجه رددة ولكنني مشيرة عليك بأمر تستأنس به وهي بلاحة تغز بها وأما أنت يا ابن الصديق فوالله ما رأيت مثل أم القاسم ما شبها إلا بمحوط بآلة تتنفس أو يخفف يتقلب على رمل ولم أرها إلا فوق الرجل وإذا زادت على الرجل المرأة لم تحسن لا والله إلا من يلاً الشكين فتزوجهن .. وقال امرأى في أخت له تزوجت بهير كفوه

**ولوزَ كَبْتُ مَا حَرَمَ اللَّهُ لِمَ يَكْنُ بِأَقْبَحِ عِنْدَ اللَّهِ مَا اسْتَحْلَتْ**

قال ،، وكان بالمدينة رجل قد أعطى جودة الرأي ولم يكن فيها من بريء إبراهيم أمر إلا شاوره فأراد رجل من قريش أن يتزوج فاتنه فقال : أنا أريد أن أضم إلى أهلا فأشعر على ،، قال : أفعل تخمن بذلك وصن مذوتك وليلك والليل البارع ، قال : ولم تحيتي وأنتا هو نهاية ما يطلب الناس ، قال : لأنَّه ما فاق الجمال إلا سلقه قول أما سمعت قول الناصر

**ولَنْ تُصَادِفَ مَرْعِيَّ مُوْتَهَا أَبَدًا إِلَّا وَجَدْتَ بِهِ آثَارَ مَا كُولِ**

قيل ،، وكانت جارية من بنات الملوك تذكر الزواج فاجتمع عندها نسوة فلذا ذكرن الزواج وقلن لها ما يتعلّق منه ، قالت وما فيه من الخبر . قان فعل لذة العيش إلا في الزواج . قالت فلتصنف كل واحدة منك ما عندها فيه من الخبر حتى اسمع . فقللت أحداهن زوجي عوف في الشدائد وهو عائد دون كل عائد أن غضبت عطف وإن مررت به لم تفه . قالت إن الشيء هنا . قالت الأخرى زوجي لما عانني كاف ولما اسقيني شاف عرقه المسك المداف وعنقه كالخلد ولا يمل طول العهد . قالت هذا خير منه . قالت الأخرى زوجي الشumar حين ابرد وأئبي حين أفرد . فتزوجت فقلن لها : يا فلانة حكيف رأيت . قالت : إنهم التعميم وسروراً لا يوصف ولذة ليس منها خاف

## \*

### أمثال في الزواج

قيل إن أول من قال « لا هنّك أقيمت ولا هنّك أبقيت » الضبي بن أروى الكلابي وذاك أنه خرج من أرضه فلما سار أيامًا حار في تلك المفاوز التي تمسّها وتحتفظ عن أصحابه وهي غرداً يتصف فيها ثلاثة أيام حتى دفع إلى قوم لا يدرى من هم فنزل عليهم وحدتهم وكان جيلاً وإن امرأة من أفاليل أولئك هو يتهمه فأرسلت إليه أن اخطبني خطبها وكانت

لا يزوجون الا شاعراً أو رجلاً يزجر الطير أو يعرف عيون الله فـألهـوـهـ فـلـمـ يـعـسـنـ شـيـئـاـ من ذلك فـلـمـ يـزـوـجـوهـ فـلـمـ رـأـتـ المـرـأـةـ ذـلـكـ زـوـجـهـ نـفـسـهـ عـلـىـ كـرـمـ فـوـمـهـ فـلـبـتـ فـيـهـ مـالـثـ ثـمـ انـ رـجـلـاـ مـنـ الـعـرـبـ أـخـارـ عـلـيـهـمـ فـيـ خـيـلـ فـاسـتـأـسـاهـ فـتـغـلـبـ وـابـضـ وـأـخـرـ جـوـهـ وـأـسـأـهـ وـهـيـ طـاءـتـ فـاءـطـالـتـاـ وـاحـدـاـ ضـبـ شـيـئـاـ مـنـ مـاءـ وـشـيـئـاـ يـوـمـاـ وـلـيـلـةـ إـلـىـ الـفـدـ حـقـ اـشـدـ الـحـرـ وـأـسـابـيـمـاـ عـطـشـ شـدـيدـ فـقـالـ لـهـ اـدـفـعـ إـلـىـ السـقاـهـ حـتـىـ اـغـتـسـلـ بـهـ فـانـتـنـتـيـ إـلـىـ الـمـاءـ وـسـتـقـيـ فـاعـسـلـ بـهـ فـيـ السـقاـهـ وـلـمـ يـقـعـ سـهـاـ مـوـقـعاـ وـأـنـيـ الـعـينـ فـوـجـدـاـهـ تـأـسـيـةـ وـأـدـرـ كـمـاـ الـعـطـشـ فـقـالـ ضـبـ لـاـ هـنـتـ اـغـيـتـ وـلـامـاـكـ اـبـغـيـتـ فـذـهـتـ مـنـلـاـنـمـ اـسـظـلـاـتـ

شـجـرـةـ كـبـيرـةـ .. فـائـشـأـ ضـبـ يـغـولـ

تـالـلـهـ مـاـ ظـلـةـ أـصـابـ بـهـاـ سـوـادـ قـلـبـ قـارـعـ الـعـطـشـ  
 ظـلـ كـثـيـرـ الـفـوـادـ مـخـطـرـ بـاـ وـتـكـتـسـيـ مـنـ غـدـائـرـ قـلـبـ  
 أـنـ يـعـرـفـ الـمـاـتـحـتـ صـمـ صـفـاـ أـوـيـغـرـ النـاسـ مـنـطـقـ الـخـطـبـ  
 أـخـرـ جـنـيـ قـوـمـ بـاـبـاـنـ رـحـاـ دـارـتـ بـشـوـمـ لـهـمـ عـلـىـ قـطـبـ

فـلـمـ سـعـتـ ذـلـكـ فـرـحـتـ وـقـالـتـ فـيـ فـارـجـعـ إـلـىـ قـوـمـيـ فـانـكـ شـاعـرـ فـانـطـلـقـاـرـاجـمـينـ  
 حـتـىـ اـشـيـاـ الـيـهـ فـاـتـقـلـوـهـ بـالـسـيفـ وـالـعـاـفـ فـقـالـ لـهـ ضـبـ اـسـمـواـشـعـرـيـ ثـمـ انـ بـدـاـ لـكـمـ  
 أـنـ تـقـتـلـوـيـ بـعـدـ فـاقـلـوـاـ فـزـكـوـهـ فـصـارـ فـيـهـ عـزـيزـاـ .. وـقـيلـ انـ أـوـلـ مـنـ قـالـ

«ـ فـيـ الصـيـفـ ضـيـمـتـ الـلـيـنـ »ـ قـنـوـلـ بـنـ عـبـدـ وـكـانـتـ تـحـتـ رـجـلـ مـنـ قـوـمـهاـ  
 فـمـلـلـهـاـ وـلـهـاـ رـمـتـ فـيـ اـنـ يـرـاجـعـهـاـ فـأـبـيـ عـلـيـهـاـ فـلـمـ يـأـتـ خـطـبـهـاـ رـجـلـ يـقـالـ لـهـ عـاصـيـ بنـ  
 شـوـذـبـ فـيـزـ جـهـاـ بـهـاـ بـدـاـ لـزـوـجـ الـأـوـلـ مـرـاجـعـهـاـ وـهـوـيـ بـهـاـ هـوـيـ تـدـيـداـ خـاهـ  
 يـعـذـلـهـاـ وـيـرـنـوـ بـغـلـرـمـاـلـيـهـ فـفـطـتـ بـهـ فـقـالـتـ

أـتـرـكـتـيـ حـتـىـ إـذـاـ عـلـقـتـ أـيـضـنـ كـالـشـطـنـ  
 أـنـشـأـتـ تـطـلـبـ وـصـنـاـ فـيـ الصـيـفـ ضـيـمـتـ الـلـيـنـ

فذهبت متلاً فقال لها زوجها الأول واسمه الأشقر فهل تقي شيء قالت نعم فاصدره عن جميع مالك وطالعه فان فصلته نزوجتك فرضي بذلك ثم راجع نفسه فقال لها دلك  
فقالت أما اذا ختنت بذلك فانطلاقي الي مكان اذ انت تكلمت سمع زوجي كلامك  
نعم افعدك انك لا تشعر به وقل

أَحَا اللَّهُ بِنْتَ الْعَبْدِ إِنَّ وَصَالَهَا  
وَصَالَ مَلْوِلَ لَا تَذُومْ عَلَى بَعْلِ  
شُحْدِئُنْ أَنْ سُوفَ تَقْتَلُنْ عَامِرَأَ  
لَانْ لَمْ يَكُنْ فِي مَا لَهُ عَامِرَهُ شَلِي  
فَهِيَهَاتَ تَرْوِيجُ الْتِي تَقْتُلُ الْفَتَيَةَ  
إِذَا مَا أَبْتَ يَوْمًا وَإِنَّ كَانَ مِنْ أَجْلِي  
فَتَقْتُلُنِي يَوْمًا إِذَا هَوَيْتَ فَتَيَةَ  
سَوَابِي وَإِنِّي الْيَوْمَ مِنْ وَصْلِهِ أَعْجَلِي

فانطلق الأشقر فعمل ما أمرته به فسمعه عامر فوقع في قلبه قوله وقد كان عرف  
حبها له فسرق ذلك ودخل عليها فطالعها وتزوجها الأشقر .. وذكروا ان بعثا من  
قرיש اشتدت عليهم السنة وكانت فيهن جارية يقال لها زينب من اكل سائهم حالا  
وانهن تماما واشرفت فرآها شاب يقال له عروة فوسمت في قلبه فجعل يطالعها ولا يقدر  
على أكثر من ذلك فاشتد وجده بها فلما اتفقت السنة وارادوا الرجوع الى منزلهم  
دعا بعض حواري الحبي ق قال يا ابنة الكرام هل لك في يد تخذين بها عذر شكرأ  
قالت ما احوجني الى ذلك . قال تطلقين الى خيبة فلامة كأنك تختبيرين مارأ فاذ انت  
بسأت قولي حيث تسمع زينب

الْأَهْلُ لَنَا قَبْلَ التَّفْرِيقِ لِيَلَهُ  
وَيَوْمَ قَتْقَنْهُ كُلَّ قَسْ مِنْهَا

فانطلقت الجارية فقدمت ذلك فلما سمعت زينب قوله وكانت تدل على زوجها وكان  
عنده أح له .. فقلت مجيبة لها

لَعْمَرِي لَقَدْ طَالَ الْمَقَامَهُاهُنَا  
أَوْ أَنَّ أَحَبَّ حَاجَةً أَهْنَاهَا

فسمع اخو الزوج قول الجارية وجواب زينب فقال

**اَلَا يَعْلَمُ الزَّوْجُ الْمُفْلِي بِأَنَّهَا** دَسَالَةُ مَشْغُوفٍ الْقُوَادِرِ بِحَاكِها  
 فاتَّهُ الزَّوْجُ لِأَسْرِهِ وَعَرَفَ مَا أَرَادَتْ فَقَالَ  
**لَهُ اللَّهُ مِنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِوَدِهِ** وَمَنْ يُنْسَحِنَ النَّفْسُ الظَّرُوبُ هَوَاهَا  
 افْطَلَقَ يَا زَيْنَبَ فَانْتَ طَالِقٌ تَخْرَجَتْ مِنْ عَنْدِهِ وَبَعْثَتْ إِلَى عَرْوَةَ فَانْتَلَتْ وَأَقْاسَتْ  
 حَتَّى أَقْضَتْ عَدَتَهَا ثُمَّ تَرَوَجَتْ

## \*

## في الناشزة

ذَكَرُوا أَنَّ الْأَخْطَلَ كَانَتْ عِنْدَهُ امْرَأَةً وَكَانَ بِهَا مَجِيئًا فَطَلَقَهَا وَزَوْجٌ عَطَاقَةً رَجُلٌ  
 مِنْ بَنِي تَغَابْ وَكَانَتْ بِالْقَاعِي مَعْجِيَةً فِينَا هِيَ ذَاتُ يَوْمٍ جَالَةً مَعَ الْأَخْطَلَ إِذْ ذَكَرَتْ  
 زَوْجَهَا الْأُولَى فَتَسْتَعِنَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ ذَرَفَ دَمُهَا خَرْفَ الْأَخْطَلَ مَا بَهَا فَذَكَرَ امْرَأَهُ  
 الْأُولَى وَأَنَّهَا يَقُولُ

**كَلَانَا عَلَى وَجْهِهِ بَيْتٌ كَانَمَا** بِجَنِيهِ مِنْ مَنْ الْفَرَاشِ قَرْوَخُ  
**عَلَى زَوْجِهَا الْمَاضِي تَنْوِخُ وَزَوْجُهَا** عَلَى الطَّلَّةِ الْأُولَى كَذَالِكَ تَنْوِخُ

قِيلَ .. وَخَاصَتْ امْرَأَةُ زَوْجِهَا إِلَيْهِ زِيَادٌ فَجَعَلَتْ تَعْيِهِ وَتَقَعُ فِيهِ ، فَقَدِ الْرَّوْجُ :  
 أَصْلَحَ أَهْلَ الْأَمْبَارِ أَنَّ شَرَّ الْمَرْأَةَ كَبِرَهَا أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَبَرَتْ عَقْمَ رَحْمَهَا وَبَدَأَ لَهَا  
 وَسَاءَ خَلْقَهَا وَالرَّجُلُ إِذَا كَبَرَ أَسْتَحْكَمَ رَأْيَهُ وَقَلَ جَهَلُهُ ، قَالَ : صَدِقْتَ وَحَكِمْتَ لَهُ بِهَا ..  
 وَذَكَرُوا أَنَّ امْرَأَةَ أَنَّتْ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ زَيَادٍ وَكَانَتْ ذَاتُ شَحْمٍ وَجَسْمٍ وَجَالَ مُسْتَهْدِيَةً عَلَى  
 زَوْجِهَا وَكَانَ أَسْوَدَ دَمِهِ الْحَافِقَةَ قَالَ : مَا يَالِي هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَشْكُوكُهُ ، قَالَ : أَصْلَحَ أَهْلَ الْأَمْبَارِ  
 سَاهَا عَمَّا تَرَى مِنْ جَسْمِهَا وَشَحْمِهَا أَمْنٌ خَنَّاسٌ أَمْ مِنْ طَعَامٍ غَرْبِيٍّ ، قَالَتْ مِنْ طَعَامِكَ  
 افْتَمَنْ عَلَى طَعَامِ اطْعَامِهِ وَالْكَلَابِ نُكَلَ . قَالَ سَاهَا عَنْ كَوْتَهَا مِنْ مَا لَيْ هِيَ أَمْ مِنْ  
 مَالِ عَبْرِيٍّ ، قَالَتْ مِنْ مَا لَكَ أَقْسَمْتَ عَلَى بَنْوَبَ كَوْتَهِ ، قَالَ وَلَهَا عَسْفَى بِطَهْرِهَا مِنْ

هو أَمْ من غَيْرِي . قَالَتْ مِنْكَ وَوَدَّتْ أَنْ هُوَ بَعْلِيْ مِنْ كُلِّ . قَالَ الرَّجُلُ أَصْاحِ الْأَنْهَىْ إِذَا تَرِيدُ الْمَرْأَةَ إِلَّا أَنْ تُطْعَمْ وَتُكْرَىْ وَتُسْكَحْ . قَالَ سَدَقْتُ هَذِهِ بِيَدِهِ . . . قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ مَعَ قَتِيْبَةَ بْنِ سَلَمَةَ إِلَىْ خَرَاسَانَ وَخَافَ أَمْرَأَ يَقْالُ لَهَا هَذِهِ مِنْ أَحْلِ سَاهِ زَمَانِهَا فَلَبِثَ هَنَالِكَ سَيْنَ فَأَشَرَّىْ جَارِيَةً أَسْهَا حَمَانَةً وَكَانَتْ لَهُ فَرْسٌ يَسْمِيهِ الْوَرَدُ فَوَقَتَتِ  
الْجَارِيَةُ مِنْهُ مَوْقِعًا فَأَنْشَأَ يَقُولُ

أَلَّا أَبْلِي الْيَوْمَ مَا فَعَلْتُ هَذِهِ  
إِذَا بَقِيَتْ عَنِّي الْجَمَانَةُ وَالْوَرَدُ  
شَدِيدَهُ نَاطَ الْقُصْرَ بَيْنَ إِذَا جَرَىْ  
وَيَضَاءَهُ مَثْلُ الرِّثَمِ وَرَبَّهَا الْمَقْدُ  
فَهَذَا لِأَبَامَ الْبَيَاجِ وَهَذِهِ  
لِحَاجَةِ شَسِيِّ حِينَ يَنْصُرِفُ الْجَنْدُ  
فَبَلَغَ ذَلِكَ هَذِهِ فَكَتَبَتِ إِلَيْهِ  
أَلَّا أَقْرَهُ مِنِي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ  
عَنِّيَا يَقْتَيَانَ غَطَارَفَةَ مَرَدِ  
سَبَانَا وَأَغْنَاكُمْ أَرَادَلَةَ الْجَنْدِ  
إِلَىْ كَبِدِ مَلَسَاءَ أَوْ كَفَلَ نَهَىْ  
إِذَا شَاءَ مِنْهُمْ نَاثِي مَدَكَفَةَ

فَلَمَّا قَرَأَ كُتُبَاهَا أُقْتِلَ بِهِ إِلَىْ قَتِيْبَةَ فَأَعْطَاهُ إِيمَانَهُ فَقَالَ لَهُ أَبْعَدْكَ اللَّهُ عَنْكَ دِيْنَكَ بِأَطْرَهْ  
وَأَذْنَ لَهُ فِي الْاِنْصَارَفِ . . . قَالَ وَسَعَ عَمْرُ بْنُ الْحَطَابِ أَمْرَأَ تَلَشَّدَ وَتَقُولُ

فَمِنْهُنَّ مَنْ تُسْقَى بِعَذَبِ مَهْرَدِ  
تَقَاخُ فَتَلَكُمْ عَنْهُ ذَلِكَ قَرْتِ  
وَمِنْهُنَّ مَنْ تُسْقَى بِأَخْضَرَ آجِنِ  
أَجَاجُ فَلَوْلَا خَشِيَّةُ اللَّهِ فَرَتِ

فَأَمْرَرَ بِأَحْصَارِ زَوْجَهَا فَوْجَدَهُ مُتَغَيِّرَ الْفَمَ شَهِيرَهُ جَارِيَهُ مِنَ الْمَقْتَمِ وَحَسَنَةَ مَائَهُ دِرْهَمٍ  
عَلَىْ طَلَاهَهَا فَأَخْتَارَ الْمَهَانَةَ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ وَخَلَّ سَيِّاهَهَا . . . وَحَكَىْ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ  
أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ وَمَعَهُ الْفَرَجُ لِرَجُلِيْجِيِّ وَكَانَ الْفَضْلُ صَيْحًا طَرِيقًا وَالْفَرَجُ دِهْنًا قَبِيْعًا  
لَهُ رَجًا إِلَىِ الْمَلَوَافِ ثُمَّ اِنْسَرَفَ إِلَىِ بَعْضِ طَرَقَاتِهِ وَقَدْ رَأَيَ فِيْنِهَا هَذِهِ كَذَلِكَ  
عَلَىِ طَعَامِهِمَا إِذَا وَقَتَتْ عَلَيْهِمَا أَمْرَأَ حَبَّلَهُ بِهِنَّةَ حَسَنَةَ شَكَلَهُ وَعَلَيْهَا بِرْقَعَهُ فَرَفَعَتْهُ عنِ

ووجهها فإذا ووجه كالديسار وذراع كالبلار فسلت وقدرت وجعلت تأك كل معها قال الفضل فأعججني ما رأيت من جمالها وهيئتها فقلت : هل لك من بعل ، قالت : لا ، قلت : فهل لك في بعل من أصحاب أمير المؤمنين حسن الخاق والخلق ، قالت : وأين هو ، فأشار إلى فرج فقالت : جوابيك عند فراغها فلما أكلت قالت للفضل : تغراشيا من كتاب الله قال : نعم ، قالت : أفتؤمن به ، قال : نعم ، قالت : فإن الله يقول (وَمَن يُكُنْ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِبَةً فَإِنَّهُ كَفِيرٌ) فضحك الفضل ودخل على الرشيد فأخبره فأمر باحضارها فلما نظر إليها أعجب بها فتروجها وحاجها إلى مدينة السلام .. قال وحاج اسماعيل بن طریع فوققت عليه أمراءه حمیله قال لها : هل لك أن تزوجي نفسك ، قالت من غير توقيف

### **بَكَ الْحَسَبُ الْأَكِي بِعِينٍ غَزِيرَةٍ مِنَ الْحَسَبِ الْمَقْوِصِ أَنْ يَجْعَلَهَا**

وانصرف .. قال النبي : كثيرون الزوج فرورت بأمرأة فأعججني فأرسلت إليها ذلك زوج ، قالت : لا ، قصرت إليها فوسفت لها نفسى وعرقها مواعي فقالت : حبيبك قد عرض لك ، فقالت لها : زوجيني نفسك ، قالت : نعم ولكن هامها شيء تحبه ، قلت وما هو ، قالت : ياض في مفرق رأسى ، قال فانصره فـ فصاحت بي أرجح فرجعت إليها فلما رأت عن رأسها فنظرت إلى وجه حسن وشعر أسود فقالت : أنا أكرهها بذلك عاشر الله ما أكرهت هنا .. وأشدت

### **أَرَى شَيْبَ الرِّجَالِ مِنَ النَّوَافِي بِعَوْضِعِ شَيْبَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ**

وعن عطاء بن مصعب قال : جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت : يا أمير المؤمنين لا أنا ولا زوجي ، فقال لها : وما لك من زوجك ، قالت : من باحصاره فأحضره فإذا رجل قدر الزياب قد طال شعر جسمه وأنفه ورأسه فأن عمر إن يؤخذ من شعره ويدخل الحمام ويكسى ثوبين اثنين ثم يؤتي به فأعمل به ذلك ودعا المرأة فإذا رأت الزوج قال : الآن ، فقال طا عمر : اتقى الله وأطبعي زوجك ، قالت : أفعل يا أمير المؤمنين ، فلما ولى قال عمر : نصّنعوا للنساء قاتلن يحببن منكم

ما تجرون منهن ، ويقال أن المرأة تحب أربعين سنة وقوى على كثبان ذلك وتبغض يوماً واحداً فيظهر ذلك بوجهها ولسانها والرجل يبغض أربعين سنة فيقوى على كثبان ذلك وإن أحب يوماً واحداً شهدت جوارحه

نوار افغانستان

عل بن محمد بن سليمان قال : أبى يقول كان المصور شرط لأم موسى الحميرية أن لا يتزوج عليها ولا يقتربى وكتبت عليه بذلك كتاباً كده وأشهدت عليه بذلك فرقاً مدة عشر سنين في سلطانه يكتب إلى الفقيه بعد الفقيه من أهل الحجاز وأهل العراق وجهد أن يفتحه واحد منهم في التزويج واقتیاع السراوى فكانت أم موسى إذا علمت مكانه بادره وأرسلت إليه بمال فإذا عرض عليه أبو جعفر الكتاب لم يفته حتى مات بعد عشر سنين من سلطانه بيفداد فألفت وفاتها وهو بخلوان فآهdist إليه مائة بكرو وكان المصور أقطع أم موسى الضيعة المسألة بالرجحة فوقتها قبل موتها على الولادات الالات دون الذكرور فهى وقف عليهن إلى هذا الوقت . . حدثنا يحيى بن الحسن عن محمد بن هنام قاضى مكة قال كانت الخيزران لرجل من غيف فقالت لولاهما التقى أنى رأيت رؤيا ، قال وما هي ، قالت رأيت كأن القراء خرج من قبيل وكأن الشمس خرجت من دربي ، قال لها لست من جوارى مثل أنت تلدين خليفين قدم بها مكة فباعها فى الرقيق فاشترىت وعرضت على المصور فقال من أين أنت قالت المولد مكة والمنشأ بحرس قال فالآن أحد قال مالي أحد إلا الله وما ولدت أمى غيري . قال يا علام اذهب بها إلى المهدى وقل له تصاحع لا ولد فأتى بها المهدى فوقعت منه كل موقع فلما ولدت موسى وهرون قالت إن لي أهل بيته بحرس ، قال ومن لك ، قالت لي اختنان اسمهما أسماء وسلسل ولily أم واخوان فكتب فاتني بهم فتزوج جعفر بن المصور سلسل فولدت منه زبيدة وأسمها سكينة تزوجها الرشيد وبقيت أسماء بكرأ فقال المهدى للخيزران قد ولدت رجلاً وقد بايعت لها وأما أحسن

تبين أمة وأحب أن اعتنق وخرجين إلى مكة وقدمين فائز وتجك . قالت : الصواب رأيت . فاعتقها وخرجت إلى مكة فتزوج المهدى اختها أسماء ومهرها ألف درهم فلما أحسن بقدوم الحيزران استقبلها فقالت : ما خبر أسماء وكم وهب لها ، قال : من أسماء قالت : امرأتك ، قال : إن كانت أسماء امرأة فهى طلاق ، فقالت له : طلقها حسين علمت بقدومي ، قال : أما إذ علمت فقد هرها ألف درهم ووهبت لها ألف ألف درهم ثم تزوج الحيزران .. قال : كانت نخلة بجارية الحسين المخلال قبل أن يتوكل المخلافة فقصد بين يديه وتنبه قوله للحسين ابناً لها ولـي التوكل المخلافة طرقه ليلاً فقال له الحسين زرتنا بجميل فداك ، قال اشتهرت أن أربع غمام نخلة فآخر جها إليه مطروحة التعر فقال يا خلال أليس قد ولدت منك ابناً ، قال بل ، قال فانا أحب أن تعتقها ، قال فاتها حرقة ، قال فأشهد أن قد تزوجها قوسى بانحصار ، فاشتد ذلك على الحسين فعوضه منها خمسة عشر ألف دينار وحوّل إليه نخلة .. قيل ووصف للمتوكل ابنة لسيحان بن القاسم بن عيسى بن موسى الهادى وعدة من الما ثنيات خمان إليه وعرضن عليه فاختارتها من بينهن وصرف الباقي ونزلت منه منزلة حتى ساوي بينها وبين قبيحة في المزلاة وكانت بجارية لها لائقةً وملائحة ووصفت له ربطية بنت العباس بن عليّ خمنت إليه فتزوجها ثم سألاها أن تعزم شعرها وتنبه بالمالك فأبانت عليه فاعلمها أن لم تصل فلارتها فاختارت الفرقة فطلقتها ووصفت له عائشة بنت عمرو بن الفرج الرخبي فوجده في جوف الميل والسماء تهطل إلى عمر أن أحمل إلى عائشة فقاله أن يصفح عنها فاتها القبيحة بأمره . فأنهى فانصرف عمر وهو يقول اللهم قفي شر عبدك جعفر ثم حلها بالليل فوطئها ثم ردّها إلى منزل أبيها .. قال وكان الهادى يشاور من أصحابه عبد العزيز بن موسى وعيسى بن داود والعزيزى وعبد الله بن مالك تخرج ذات يوم إليهم وهو مغضب كأنه جعل هائج منتفع الأوداج منتفع الأون فأقبل حتى جلس في مجلسه وكان العزيزى أجرأ لهم عليه فقال يا أمير المؤمنين أنا ذري بوجهك ما كدر علينا عيشنا وبتضى الدنيا الينا فاز رأى أمير المؤمنين أن يخبرنا بالسبب فان كان عندنا حيلة أعلمناه بها وإن تكون مشورة أشرنا بها وإن أمكن احتمال الف عنده وقيمه باقينا وحملنا الف عنده ، قال فأطرق طويلاً والعزيزى

فأتم فقال له أجلس يا عنيزى فلما لم أر كصاحب الدنيا قط أكثرك آفات وأعظم ناثة ولا أنفع عيشاً ، قال العزيزى : وماذاك يا أمير المؤمنين ، قال : لبابة بنت جعفر بن أبي جعفر قد علمت موقعها مني وإنها عندي كلني بادلال فاغلطت فلم يكن لها عندي احتفال ولا عندها إقصار حتى وُبِتْ عَلَيْهَا وضربتها ضرباً موجهاً ، قال وسكت فقال ابن دايب : يا أمير المؤمنين إنك والله لم تأت متكرراً ولا بد بما قد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوذبون نساءهم ويضربونهن هذا الزينة حوثاري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وتب على أمر أنه اسماء بنت أبي بكر وهي أفضل نساء أهل زمانها فضربها في شيء عجب عليها فيه ضرباً مهراً حتى كسر بدها وكان ذلك سبباً فراقها وذلك أنها استغاثت بولدها عبد الله شفاه بخلصها من أبيه فقال هي طالق ان حللت يعني وبيتها فحمل وبات منه وهذا كعب بن مالك الأنباري عتب على أمر أنه وكانت من المهاجرات فضربيها حتى حال بتوها بيته وبيتها فقال

فَلَوْلَا بُنُوها حَوْلَهَا لَخَبَطَتْهَا كَتْبِطَةٌ فَرَوْجٌ وَلَمْ أَلْقَمْهُمْ

قال : قسّرى عن موسى الفضل وطابت نفسه ودعا بالطعم فأكلنا وأمر له بعشرة آلاف درهم وثلاثين ثوباً فلما قاتلت وتمجيحت من أعدائي عن الحسينين وما في بالي وأنا أعلم بها منه

### \*

### الطلقات

قيل .. كانت أم الحجاج بن يوسف الفارعة بنت هام بن عمروة بن مسعود وكانت عند المفيرة بن شيبة فرآها يوماً تخلل بكرة فقال أنت طالق والله إنك كان هذا من غداء يومك لقد شرحت وإن كان من عشاء أمسك لئن انت فقلت لا يبعد الله غيرك والله ما هو إلا من السواك تختلف عليها بعده يوسف أبو الحجاج فأولدها الحجاج .. وفيها أشعار منها

أهاجنكَ الطمآنِ يومَ بانوا  
 طمآنِ أسلكتْ قبَ التقى  
 كانَ على العدائِ يومَ بانوا  
 تُوَمِّلُ أَنْ تلقي أهْلَ بصرى  
 كما سجَّنَ الحمامُ إِذَا تَدَاعَى

بَذِي الرَّيْ الْجَمِيلِ مِنَ الْأَثَاثِ  
 تَحْتَ إِذَا وَقَتْ أَيْ أَحْشَاثِ  
 نَعَاجَاتِ زَنْتَى بَقْلَ الْبَرَاثِ  
 فِي الْكَمَنْ مِنْ لِقاءِ مُسْتَرَاثِ  
 كَمَا سَجَّنَ التَّوَاقِعُ بِالْمَرَاثِ

وفي زينب أخت الحجاج يقول المغربي

ولم تَرْ عَيْنِي مثْلَ سِرْبِ رَأْيِهِ  
 ولِمَارَاتِ رَكْبِ النَّمِيرِيِّ أَعْرَضْتَ  
 لِضَوْعِ سِكَّا بَطْنِ لَعْمَانِ إِذْمَسْتَ  
 مِرَادْنَ بِفَخْ شَمْ دُخْنَ عَشَيَّةَ  
 دَعَتْ نِسْوَةَ شَمْ الْعَرَانِينَ بُدُنَّا  
 فَأَذْنَيْنَ لَمَّا قُمْ بِجَهْنَمْ دُونَهَا  
 أَجَلَ الْذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ  
 يَجْئِينَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقَى  
 وَيَخْرُجُنَّ بِالْأَسْجَارِ مُعْتَمِرَاتِ

خرجنَ مِنَ التَّنَمِيَّهِ مُعْتَمِرَاتِ  
 وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقِيَنَهُ حَذِيرَاتِ  
 بِهِ زَينَبُ فِي نِسْوَهِ عَطَرَاتِ  
 يَلْبَيْنَ لِلرَّحْمَنِ مُوْتَجَرَاتِ  
 نَوَاعِمَ لَا شُعْنَا وَلَا غَبرَاتِ  
 حَجَابَا مِنَ الْقَيَّهِ وَالْحِيرَاتِ  
 أَوَانِسَ بِالْبَطْعَاءِ مُمْتَجِرَاتِ  
 يَجْئِينَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقَى

عواة عن محمد بن زياد عن شيخ من كندة قال : خرج الحارث بن سليم الأنصي  
 زائراً لعلمة بن حفصة الطافى فلما قدم عليه يصر بنته له يقال لها الزباء وكانت من أجل  
 نساء أهل عصرها فأشجب بها فقال لا يهابك زائراً وقد يشكح الحاطب ويكرم الطالب  
 ويطلع الرابط ، فقال : أنت أمرؤ كريم يقبل منك الصفو ويؤخذ منك المفو فاقرأ  
 نظر في أمرك ثم انكفا إلى أهلها فقال إن الحارث بن سليم سيد قومه منصباً وحباً  
 وبيننا فلا ينصرفن من عندنا إلا بمحاجته فأربى ابنته عن نفسها سفلت بالزباء فقالت

بابنة أبي الرجال أحب إليك الكهل المحجاج الفاضل المنح ألم الفتى الواضح ، قالت :  
الزمور الطماح ، قالت : بابنة ان الشيخ يدرك ولا يغدرك وليس الكهل الفاضل الكبير  
السائل كالمحدث السن الكبير الطعن ، قالت : أيامه اخشى الشيخ ان يدنس ثيابي ويشتم  
في آرافي وبيل شبابي ، قال فلم تزل بها أنها حتى غلبها على رأيها فتزوجها الحارث بن  
سليل على خسبين وعمة من الأبل وألف درهم وابتني بها ثم رحل بها الى قومه فينادو  
جالس ذات يوم وهي إلى جانبها اذ أقبل فتية من بي أسد نشاوى بتبتخرون فلما نظرت  
إليهم تنفست الصعداء وبكت فقال : ماتأنك ، قالت : مالي ولاشيخ الناهضين كالفروخ  
قال : نكلتك أمك نحو عمر المرأة ولا أنا كل بنتها فذهبت مثلاً أنها وأبيك رب غارة  
شهدتها وخيل وزعنها وسبية أردفها وخرة شربتها إلتحق بأهلك فأنت طلاق .. وقال

تهزّاتْ أَنْ رَأَتِي لَا بُسْ كِبِرًا      وَغَايَةُ النَّاسِ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْكِبَرِ  
فَإِنْ يَكُنْ قَدْ عَلَّ رَأْسِي وَغَيْرِهِ      صَرْفُ الزَّمَانِ وَتَغْيِيرُ مِنَ الشِّعْرِ  
فَقَدْ أَرْوَحُ لِلْهَدَاتِ الْفَتَى جَذِيلًا      وَقَدْ أَصْبَدَ بِهَا عِيَّنًا مِنَ الْبَقَرِ  
عَنِ الْيَكِ      فَإِنِّي لَا تُوَاقِضُنِي      عُورَ الْكَلَامِ وَلَا شُرُبٌ عَلَى الْكَدْرِ

قال .. وقال المحجاج لابن القرية : ما تقول في التزويج ، قال : وجدت أسد الناس  
في الدنيا وأقر لهم علينا وأطاعهم علينا وأبغضهم سروراً وأبغضهم بلا وأبغضهم شباباً من رزقه  
له زوجة مسلمة أمينة عفيفة حسنة لطينة نظيفة مطيبة ان اتهمها زوجها وجد لها أمينة  
وان قررت عليها وجد لها قافعة وان غاب عنها كانت له حافظة تخد زوجها بدأنا عملاً وجارها  
سلاماً وملوكها آمناً وسبها ظاهرها قد ستر حلها جهلها وزعج ديتها عقلها فذلك كالريحانة  
والنخلة لمن يحيط بها وكاللؤلؤة التي لم تتفت والمسكة التي لم تُفتق فوامة سوامة مناحكة  
بسامة ان ايسرت شكرت وان اصررت صبرت ففلاح وأنجح من رزقه الله مثل هذه  
وانما مثل المرأة السوء كالمحمل الثقيل على الشيخ الضعيف يجره في الأرض جراً فجعلها  
مشغول وجارها متبوّل وصيّبها مزدوج وقطّبها مهزول .. قال : يا ابن القرية فـ الآن

فاحطلي هنديات أسماء ولا تزد على ثلات كلام فأتهم فقال : جئت من عندمن تعلمون والأمير يعطيكم ما تستحقون افتڪرون أم تدعون . قالوا : إنكينا وغنمنا فرجع إلى الحجاج فقال : أصحي الله الأمير صلاح من رضي عمره ومدة في الحيرات أجله وبلغ به أمره حسنه سمات وأدام طولك وأقر عينك ووفالك حيتك وأعمل كمك وذلل صبك وحسن حالك على الرفاه والتباه والذات والتيسير والبركة وأسعد السعد وأباين المجدود وجعلها الله ودوداً ولوتاً وجمع بذلك على الحير والبركة فتروجها الحجاج ثم أنه دخل ذات يوم عليها وهي تقول

وَمَا هَنْدَ إِلَّا مَهْرَةُ عَرَبِيَّةٍ      سَلِيمَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلُهَا بَنْقُلٌ  
فَإِنْ تَجْتَهَتْ هَرَأَكْرِيمًا فِي الْحَرَبِ      وَإِنْ يَكُنْ إِفْرَاقُ فِيمَا تَنْهَبُ النَّفْعُ

خرج من عندها مفضلاً ودعا ابن القرية فدفع إليه مائة ألف درهم وقال : ادخل على هند وطلقها على ولا تزيد على كفيهن وادفع إليها المال . فعمل ابن القرية المال ودخل عليه فقال : إن الأمير يقول كنت بنت وهذه المائة ألف سداشك . فقالت : يا ابن القرية ما سررت به إذ كان ولا جزعت عليه إذ ما وعده المال شارة لك لما جئتني . فكان القول أشد على الحجاج من فراقها .. وذكره أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدقي رضي الله عنه كانت عنده عائشة بنت زيد بن عمرو بن قحيل فأحبها جداً فأنسره أبوه بفرائضها وان يطافها تطافية واحدة فعمل ثم ندم على فعله فقال

فَلَمْ أَرَ مَثْلِي طَلاقُ الْيَوْمِ مَثْلُهَا      وَلَا مِثْلُهَا فِي غَيْرِ جَرْمٍ تُطَلاقُ  
إِلَّا خَاقٌ سَهْلٌ وَحَسْنٌ وَمَنْصَبٌ      وَخَاقٌ سَوْيٌ مَا يَمْبَدُ وَمَنْطَقٌ  
أَعْانَكَ قَابِي كَلَّا يَوْمَ وَلِيَةٍ      إِلَيْكَ بَانْخَفَى الْقُلُوبُ مَعَاقٌ  
أَعْانَكَ مَا أَنْسَاكَ مَا ذَرَ شَارِقٌ      وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَا مَعَاقٌ

فسمع أبو بكر ذلك فرق له وأمره براجحتها .. وعن علي بن دعمل قال : حدثني ابن قال خرجت وهي اعرابي ونباعي إلى موضع بقال له بطنانا من أمصار دجلة

وَحَلَّتْ أُمِيَّةً بِالطَّلاقِ وَنَجَوْتُ مِنْ رُقَّ الْوَثَاقِ

بانت فلام بجزع لها  
فلاي ولم تذمع مافي  
لولم أزخ بغيرها  
لأرخت نفسى بالإيق  
وخصيت نفسى لأارى مذ حلية حق التلائى

وقال آخر  
رأيت أثاثاً فطعنت فيها  
فطعنتها وعذرَ النفس عنها  
وإلا فسلام عليك إني  
سأخدم من خدلك في المرائي  
وقد نصبت لغيرك بالأناث سريراً

## محاسن وفداء النساء

قال الكسروي كتب بلاش بن فيروز الى ملك الهند يخطب ابنته فلم يتم له ورد رسوله خائفا فجئهم وسار اليه في خيله ورجله فلما اصلحت الخيلان دعاه بلاش الى المبارزة وقال انه عار على الملك ان يوردو جنودهم الملائكة ويفوزوا بأنفسهم فبرأ اليه ملك الهند فاختلقت بينهما ضربتان ففتحت بلاش حداة درعه وضرب بلاش الهندي على عاقه فقطع حبله حتى انهى السيف الى سندوه ثم نفر بيته واهزمت خيله فاستح بلاس مدینته واسس ققامة فاحدقو بقصر ابنة الملك فلما احتوى على امواله بعث الى ابنته الملك ان تأتيه فقالت لا ول وهي تبكي تدق للملك لذريعن بالحمل الحبيب في درعه السمد بالظفر انك قد ملكتني وصرت من يستحق عطفك ورأفتك فان رأيت ان تطيب نفسا عن النعقار إلى حق ترجع إلى دار مملكتك فافعل ، فانصرف الرسول إلى بلاش فالخبره فاجابها الى مسألت وسار وحملها حتى قدم دار الملكة فهوا لها مقصورة مفردة عن سائر حرمه فائزها فيها وأمر لها بستيق الدرباج وفاخر الحومن والساط من الذهن والصلة والجواز والأثاث ما لم يأمر لغيرها من نساء واستاذتها في الدخول عليها فإذا ذلت لامدخل عليها أو قام عند حاسمة أيام ول إليها عجبا منه بها لا يغير إليها جوابا ولا يخف عن صدر مجلسها تخرج من عندها اليوم الثامن وقد وقع في قلبها ما أظهرت من خفة مجده عليها ولذلك أنتهز ألا يدخل عليها فقالت يوما لها حاشتها ما أعجب أمر ذلك بدل دمه في طلي حتى إذا اطغى سلاعي اسطلفي حتى تسألي عن عدة سنه وأين أكرم عليه وأيني بعلم ذلك ، فانطلقت حتى عرفت ذلك وانصرفت فقالت : اني وجدت له أربعين امرأة ما بين أمة وحرة وليس فيهن أكرم عليه من ابنة اثنين من سوانسه المحجته فتروج بها ، فقالت : انتهز إليها واقربها من السلام واعلميها اني اريد مؤاخذتها والاصطدام إليها فانطلقت الحاشية إلى ابنة اثنين فأبلغتها رسالة مولاتها ، فقالت لها : اقربها من السلام واعلميها اني قد احببها وأجبتها الى مسألت فتصبر إلى فانصرفت فأخبرتها بما قالت ففيأت باحسن هيبة

وأقبلت إليها ودخلت عليها فرفعت يديها وأقبلت عليها فذكرت حبها لها ورغبتها في مواساتها فرددت عليها أبة السادس أحسن لرد واعلمتها سرورها بذلك ثم تحدّثا ساعة وانصرفت وجمعت المهدية تأثيراً غبـاً ونطهر الأنس بها فلما أتت بها قالت لها : أنت قد أسلبت قلب الملك وفهـرتـ حـيـنـاـ بـعـضـكـ وـلـيـسـ لـوـاحـدـةـ مـنـ نـصـيبـ قـاعـدـنـاـ الـأـمـرـ الـذـي فـضـلـنـاـ بـهـ لـزـادـ سـرـرـواـ بـهـ أـوـتـ وـحـبـةـ لـكـ وـالـنـفـطـاعـ إـلـيـكـ ، قـالـتـ : أـنـيـ لـمـ اـعـرـفـ ضـمـفـ نـسـبـيـ وـقـةـ جـالـيـ عـلـمـتـ أـنـهـ لـاـ يـرـجـعـ الـمـلـكـ مـنـ إـلـيـ شـيـءـ أـخـفـلـ بـعـدـهـ مـنـ الـمـؤـاتـةـ فـيـ الـخـلـوةـ وـاـنـ أـبـسـطـهـ أـذـاـ هـرـ الـمـلـكـ وـاـسـتـبـدـلـ قـابـهـ بـالـهـنـفـ وـفـضـلـ الـخـدـمـةـ الـهـلـارـآـ فـيـ عـلـ ذلكـ مـسـنـرـةـ وـرـأـىـ مـنـ سـاـرـ نـسـاءـ أـنـفـهـ الـأـ كـفـاهـ وـزـمـوـ الـجـلـ وـخـيـلـ الـمـلـكـ وـعـلـمـتـ أـنـيـ أـنـ أـخـذـ مـاـ أـخـذـهـ مـعـ خـوـلـ نـسـبـيـ وـقـةـ جـالـيـ وـدـقـةـ خـطـرـيـ لـاـ يـاـبـقـ بـيـ مـثـلـ الـذـيـ بـاـيـقـ بـيـنـ فـضـلـيـ عـلـىـ جـيـعـ نـسـائـهـ بـذـلـكـ . فـلـمـ سـمـتـ أـبـةـ الـمـلـكـ ذـلـكـ عـلـمـتـ أـنـ فـلـوـرـ الـرـجـالـ لـاـ تـسـهـلـ إـلـاـ بـالـمـؤـاتـةـ وـسـرـعـةـ الـاجـابةـ فـيـ إـلـاـهـ عـنـ الـشـفـقـةـ فـعـزـتـ أـنـ تـجـمـلـ ذـلـكـ عـدـةـ لـاستـهـافـ قـابـ الـمـلـكـ فـاـنـسـرـتـ إـلـىـ قـصـرـهـ وـقـالـتـ لـبعـضـ جـوـارـهـ : أـذـعـيـ إـلـىـ فـلـانـةـ - أـنـيـ أـنـفـهـ الـسـائـسـ - فـانـ رـأـيـتـ الـمـلـكـ عـنـدـهـ فـاعـلـيـهـ أـنـ عـلـيـهـ مـنـ وـجـعـ عـرـضـ لـيـ فـانـطـافـتـ الـجـارـيـةـ فـاـذـاـ الـمـلـكـ عـنـدـهـ فـاـخـبـرـهـ بـذـلـكـ فـرـقـ الـمـلـكـ هـاـوـدـ كـرـغـرـتـهـ وـقـتـهـ أـبـاهـ فـقـالـ لـأـبـةـ الـسـائـسـ : مـاـ زـلـنـ فـيـ إـيـانـهـ ، فـقـاتـ إـيـاهـ الـمـلـكـ أـنـهـ لـيـسـ فـيـ سـائـكـ مـنـ هـاـ عـدـيـ مـثـلـ مـرـزـلـهـ فـعـرـرـ إـلـيـهـ فـانـهـ غـرـيـبـةـ قـدـ فـارـقـتـ أـهـلـهـ وـهـيـ فـيـ مـوـضـعـ رـحـمـةـ . فـقـامـ الـمـلـكـ حـتـىـ دـخـلـ عـلـيـهـ وـأـتـهـ إـلـىـ بـابـ مـحـاسـهـ فـقـامـتـ إـلـيـهـ تـمـشـيـ بـأـحـسـنـ هـيـثـمـاـ مـتـكـرـرـةـ فـحـيـهـ وـزـيـتـهـ عـيـقـةـ بـطـيـهـ وـعـطـرـهـ فـقـبـلـ بـيـنـ عـيـنـهـ وـأـخـذـ بـيـدـهـ حـدـقـهـ فـيـ أـجـاسـتـهـ صـدـرـ فـرـاشـهـ وـجـعـتـ تـقـبـلـ بـيـدـهـ وـرـجـلـهـ ضـاحـكـ إـلـيـهـ مـظـهـرـ الـسـرـرـورـ بـهـ ، فـخـذـهـ بـإـلـىـ تـقـهـ وـدـعـاهـ إـلـىـ الـعـنـاجـمـةـ فـذـتـهـ وـلـمـ يـرـدـ فـيـ الـخـلـوـةـ شـيـئـاـ إـلـاـ أـجـاهـهـ إـلـيـهـ هـاـ فـنـيـ حـاجـتـهـ بـاـزـعـهـ إـلـىـ الـمـحـادـةـ فـقـالـ : أـنـ مـاـ دـكـرـ وـلـكـ مـنـ شـدـةـ وـجـمـكـ ، قـالـ : يـاـ سـيـدـيـ كـنـتـ مـتـوـجـعـةـ لـفـرـاقـكـ حـتـىـ تـفـانـيـ لـهـاـوـكـ وـفـاتـ ذـلـكـ لـمـ يـالـيـ مـنـ تـارـيـخـ الشـوقـ إـلـيـكـ وـطـولـ صـدـوـكـ وـسـلـوـكـ نـمـ أـخـذـ بـهـاـ فـيـ الـمـدـاعـيـةـ وـأـقـامـ عـنـدـهـ بـعـدـهـ أـيـامـ فـيـهـاـ مـاـ يـنـلـاـ مـسـانـ وـيـنـدـاـ كـرـانـ وـيـنـعـفـانـ أـذـ دـخـابـ جـارـيـةـ لـأـبـهـ الـسـائـسـ شـبـتـ الـمـلـكـ بـحـيـةـ الـمـاـوـلـهـ نـمـ قـالـ

للهندية ان سيدني - تعنى ابنة السائس - تقول قد اجتمع فيك ثلاث حصال الأولى الفدر  
يعلمتك والثانية فصل تطاولك والثالثة كفران النعمة للدنم وانى عن قريب وادنك  
من الملك الى عصص الفيظ ، فالغافها وهمت عينها ونظرت الى الملك كالستينة به .  
فقال لها الملك يا سيدني ما تذكرين من أمتك قد وعيتها لك وجميع ماتملك ، فتجعل عنها  
غمها فقالت لرسوانها انطاقى اليها فاعلمها ان الملك قد وعيها وما تملك لي وقولي لها أرجوك  
خش نفسك الى لوم حبك ولهال أدبك إنني الرايعة بسخاف المذلة ورقة العبودية  
ولما أبايتها الرسول ذلك أقبلت فدخلت عليها خبت الملك وقامت بين يديه . قالت لها  
الهندية ما كان أعظم زعولا في رسالتك ، قالت يا سيدني أنا ذئب لي في الكلام . قالت  
تكلمي . قلت أيتها السيدة لست متوجها اليك بى هواملك بك من حلمك ولا اعطف  
عليَّ من فضلك ولم يظلم من رفع قوبي من هو أفضل مني وكل فرع يرجع الى أصله  
وكل زهر يسب الى سنته . فقدت صدقت فدعوي عنك كلام الأدب فقد ملكتك على  
رغم أفكك واما مزوجتك من فلان خارسي فليس لك فضل عليه . قالت ابنة السائس  
من اعتقاد عمال الامور لم تطب نفسه بأسفالها ومن صاحب العظام ابنت غربة الارض  
واما زرقيت عطفك ورجوت حسن نظرك فاما اذا عزمت على هذا فقد طلب الموت وما  
الدى أستيقني منك ثم قالت أيها الملك ان جنل المسرة منك لا يستقر ويقع موقعه الا بعد  
في المخالفة عندك فاحتسر من هذه الهندية فلها لا تؤمن عليك لا أنها ليست من جنلك  
فيجعلها عليك الرح ولا من أهل مملكتك فتعرف تطاولك عليها واما هي شيبة بموهبة  
قد قتلت أيامها وخدمت عن ما فاحتسر منها ولا يأبهونك موقعها من قلبك فلها مق  
احتلال في قلبك لم يكن في ايدينا من الظاهر الا قتلها كما كان من أمر التسلب وعظام  
الطير ، فقال الملك وما كان من حديئها ، قالت يقال ان تعلياً جاء في ليلة فرقى شجرة  
ایا كل منها فسال الوادي الذى فيه تلك الشجرة بليل شديد فاقتلمها والتسلب عليها  
ثم رفعها ووضعها حتى ألقى التسلب الى أرض يبعدة من أرضه فاصبح وقد أقام  
السيل الى سبع جبل كثير الاشجار مشر الأنسان وعلى تلك الاشجار جنس من  
الطير لا يحصي عددا فاقوى الى شجرة قصباً متشمرا لا يعرف أرضه ولا يقدر على

مؤلفة الدواب فر<sup>ر</sup> به عظيم الطير فقال له ما أنت . فقال أنا دابة سال بي السيل فألقاني في جبلكم وقد أصبحت غريبًا فقال له عظيم الطير قم لك حرقة قال نعم اعرف الماء اذا باقت حد بلوغها وأصمع للطير أكناها في الأرض شكل فيها فراخها من الحر والبرد فقال له عظيم الطير قد أدركت عندنا بعيتك فقام عندنا توسلك وعرف حق بجاورتك فاقام النعاب عند ملك الطير ذيكان يعرفهم العمار المدركة ويغير ملوك بمخاليقه ببورأقي الأرض يفرخن فيها وكان النعاب اذا جن عليه الليل وقرم نلى الاسم ادخل يده في جمر من تلك الأجرحة فأخرج طيراً أو فراخه فاكمه ودفن ريشه وجعلت الطير تتفقد ما كان يا كل واحداً بعد واحد فقال بعضها ليهض ما فقدنا أفالهلا إلا بعد صارت هذه الدابة بين أظهرتها وما كانت هذه الطير تعيل الفيفية وما ندرى مادعاها فقال لها عظيمها أن هذا حيد شكل هذه الدابة لا تفهان ما أصبحته فيه من انفل العائم وما فيه فراخكن من هذه الأكنان التي لا يجاف عليها برد فيها ولا حر فقالت الطير أنت سيدنا وأبعض بالآهور هنا قال وعلى أن أقطع هذا القول وأبين حق ذلك من باطله يعني فلما أظلم الليل زل من الشجرة فدخل بهض تلك الأكنان وأقبل النسلب على العادة التي اعتادها إلى ذلك لكن فلدخل يده ففتش على واس المالك فقال المالك لانعاب لقد نسيحتني الطير لو قلت نسيحها قال النعاب أنت هو قال نعم قال ما ظلمت أنت ياخع من حنك كل هذا قال ملك الطير دعى أرملة في منزلتك بحسب ما رأيت من فضل نملك ولطيف حربات قال له النعاب إن أبيك أباً يأن أن لا أ Hague أرمان يدى وأثرك إذا ليس من جهاتك ان لا تخجز من الماء ومن الأكنان بما كان آليلاً يكتفون به ولم ترض حق اختبرت أمرى بششك لم تتحمل التغافل في ذلك بغيرك ثم أكله ودفن وبشه وفقدت الطير عظيمها فاستوحشت وضررت النعاب ضرراً عظيمها ونعتيرها حتى قذاه ولم أصل في عظيم خطط ما تكون إلى أكثر من قتل النعاب فاحتذر من هذه المهدية . قالت المهدية إنما تصر عين المرأة بأربعه راحل بأبيها وأجيها ولدها وبعلها وأفضل إنسان لخاتمة بماها على جميع أهلها وما ذرها له على نفسها فديف بين دهب أبوها وأنسوسها وهي على نفسها أفتحت أن تهاجمه على أن ينذك في زداده مهملة وحيث ينذك مثل الغراب والحمامة ، قال الملك

وما كان من حديثها ، قالت زعموا ان غرابة ألف مطبخا البعض الملوك فأخذ من أطيب الأحسان التي قد سارت فيه شيئاً فظنوا ان الغراب أخذ ملقة وقاموا لؤم جوهره فطردوه عن مطبخهم وقالوا ما زروا من هذا الغراب وهو من الطيور التي تناهى ويتغیر منها فأشى ذلك الغراب أسره الى حامة قد كان ينها معرقة وفرع الى رأيه وأخبرها ما كان فيه من نسم الملا كل والتراب فقلت لها الحامة انتطلق في حتى ترىي هذا المطبخ فانتطلق حتى اتي سطح المطبخ فقالت الحامة اني ارى هذا البيت ليس فيه موضع مدخل فاحضر لي بمقارك قدر ما ادخل فان مقارعي يضعف عن ذلك خفر الغراب في سقف البيت بمقاره حتى دخلت فيه الحامة وتوسطت في البيت فانجحهم حسن خلقها وسفاؤنها بفضل لها خازن المطبخ موضعاً تأوي اليه فلبت في ذلك البيت قريرة عن قيادتها الغراب ما هكذا قدرت فيك فقالت الحامة لو وفيت لك حل بي غدرك وان القوم عرفوا فاني وحسن جواري عرفوا غدرك وقلة وفائق ونك عهدك فهذا مثل ومتلك يا ابنة السائل اني لو وفيت لك ارداني غدرك وقتلني مكرك . قالت ابنة السائل ايها السيدة ان الذي سمعت مني كان لستة الائمة فأردت أن ألهي عن نفسى الذي أردت من انكاس خادمك فلاناً . قالت الهدية لا بد من ذلك ، فقلت ابنة السائل من اعتقادك على الأمور لم تطب نفسك بأساقفها الآباء استعبدت الموت فبعدت الى سُمْ كان بها فقذفت في فيها خفرت ميتة ووفت الهدية لزوجها فأفلحا .. ومنهن شيرين امرأة ابروز فان شيرين ويهن ابروز لما قتل أبوه وتوطده له الملك بعث الى شيرين يدعوها الى نفسه فاتجهت عليه وأبانت أن نحيه الى ذلك فقصبها ضياعها وعقارها وذخائرها وأموالها وقد فروا بكل فاحتة ورماتها بكل مهملة فلما بلغها ذلك عان عليها ما أخذته من أموالها مع ما رماها به فبعثت اليه وقال ايها الرجل ان لم يكن ما سألت بد فاقض لي ثلاثة حواتم حتى أتابلك على ما تريده ف قال وما هذه الحواتم قلت احدهما ان تردد على سباعي وأموالي والثانية ان تصعد متبرك بمحضر مرازتك وأسوارتك وعظمه أهل مملكتك وتبرأ مما قد فتنى .. والثالثة ان أيامك أو دعنى وديعة فتأمر أن يفتح لي باب الناوس حتى أردها عليه فاجابها الى ذلك وأس بفتح باب الناوس طار منها خاتم وفيه سُمْ ساعة فشره في فيها وعافت قبل زوجهما فافت

## (٤) ضمته )

قال .. كان لكسرى ابرویز خل يقال له بسلام تختلف على كسرى ومحب جما  
 كثيراً وواقع ابرویز فلما أعيت ابرویز الحياة فيه دعا بكردي أحى هرام جور ويقال  
 ان بكردياً كان غلاماً له رباء وباع منه ملخ الرجال وكان من خاصته والذين له قال  
 له قد ترى ما نزل بنا من هذا المدح بسطام وقد رأيت وأبا ان طابتني عليه رجوت  
 الظفر ، قال بكردي وماذاك أنها الملك اخبرني فانه يزيد الله به عزاً ويزيد أعدائك  
 به ذلاً إلا بادرت اليه بتصح وصدق لعظيم حملك ووجوب طاعتكم ، قال له كسرى  
 قد عرفت حال بكردية أختك امرأة بسطام وجراة قلبها وبسلام يأوي اليها كل ليلة  
 اذا اصرف عن المحراب وانا جاعل لها عهد الله وبناته وزمة ائتها ان هي اراضي من  
 بسطام واحتلال لي في قلبه ان اتزوجهها واجهها سيدة نسائي والمانع في اكرامها والسوء  
 بها افضل ما ياخذ ملك بامر الله ، قال بكردي يا ايتها الملك ما أذلك في قدرها عاليه فاكتبه  
 اليها بخطك بما رأيت لا أوجه في الكتاب اليها مع امرأتي ارجية فان لها عذلا ورققا وبصيرة  
 فكتب كسرى بخطه (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا كتاب لكريدية بنت هرام  
 جناسب كتبه لها كسرى ابرویز بن هرمز ان لك عندي عهد الله ودمته وذمة ائتها  
 ورسله ان أنت قلت بسلام وارجبي منه ان اتزوج بك وأجعلك سيدة نسائي والمانع  
 من كرامتك ما لا يلين ملك من الملوك لأحد وأنشد الله على ذلك وكفى بالله شهدا  
 وكتب كسرى بخطه وختمه بخطه يوم كذا من شهر كذا فشارت ارجية حق دخلت  
 عسكر بسطام كهيبة الرازنة لكردية بالنظر اليها وكان بينها قرابة فلما جئت وسكنت  
 دفعت اليها كتاب كسرى وقالت لها يا ابنته عم اخي الملك الى ماسلاك واعنى بذلك  
 الرجوع الى وطنك فرغت لشدة شوقها الى اهلها فاجابها الى ذلك واصرحت ارجية  
 الى عسكر كسرى وعرفت زوجها ما كان بينها وبين كردية قوى كردي الى كسرى  
 فاعله ثم ان بسطام دخل على كردية فائته بعثاه فتناول منه ثم اتته شراب ففته

وَحَمَلَتْ خَدَّهُ وَنَظَرَ لِهِ الْجَهَةَ حَتَّى مَصَى نَكْتَبَ اللَّيلَ فَلَمْ يَسْطِعْ فَلَمَا اسْتَقَلَّ نَوْمًا قَامَ  
إِلَيْهِ كَرْدِيَّةٌ سَيِّدَهَا فَوَضَعَهُ عَلَى نَدْوَتِهِ ثُمَّ اتَّكَأَتْ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ طَهْرِهِ فَلَمَّا وَحَدَتْ مِنْ  
سَاعَهَا إِلَى دَوَابِهَا حَمَلَتْ حَشَّهَا وَأَغْلَقَهَا عَلَى النَّفَالِ وَخَرَجَتْ نَحْوَ عَسْكَرَ كَرْدِيَّ وَقَدْ  
كَانَ وَحَمَلَتْ مَعَ أَرْجِيَّةِ إِلَيْهِ أَخْيَاهَا إِنْ بَجَلَسْ لَهَا عَلَى الطَّرِيقِ فَلَمَّا وَافَهُ سَارِمَهَا حَتَّى  
أَدْخَلَهَا عَلَى كَسْرَى فَقَرَحَ بِذَلِكَ فَرَحَاتْ دِيدَأً فَلَمَّا أَسْبَعَ أَحَادِيبَ سَطَامَ وَرَأْوَهُ قَبِيلَأَ وَلَوَا  
حَارِبِينَ عَلَى وَجْهِهِمْ فَأَصْرَفَ كَسْرَى إِلَى الْمَدَائِنَ فَأَخْنَذَ لِكَرْدِيَّةَ تَاجِانَكَلَّا بِالْمَدْرُوسَنَوْفَ  
الْجَوْهِرِ وَأَعْدَّهَا وَلِيَّةَ عَظِيمَةَ دَعَا فِيهَا جَنُودَهُ فَطَمَّمَهَا وَشَرَبَوَا ثُمَّ دَعَا كَرْدِيَّا أَخَاهَا  
فَزَوَّجَهُ أَبَاهَا وَمَهْرَهَا وَأَعْطَاهَا خَاتَمًا فَصَهَ مِنَ الْكَبِيرِ الْأَخْرَيْ يَضْنِيَ فِي الْأَلْيَةِ الظَّلَامِ  
كَمَا يَضْنِيَ السَّرَّاجَ فَلَمَّا دَخَلَهَا كَسْرَى وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَّمَهَا سَرَّهَا وَأَعْطَاهَا الْأَمْوَالَ  
وَأَطْعَمَهَا الصَّيَاعَ وَأَكْرَمَهَا كَرْدِيَّا وَوَلَامَأْرَصَ فَارِسَ وَلَمَّعَ بَهَامِ رَفِعَهَا إِلَيْهَا وَتَسْرِيفَهُ  
لَهَا مَلَمْ تَلْفَهُ أَسْرَأَهَا قَلْبَهَا وَلَا صَدَهَا ثُمَّ إِنْ كَرْدِيَّ يَاسِدِيَ أَخْرَجَهُ إِلَى الْمَدَانَ  
لَا لَهُ بَيْنَ يَدِيكَ مَالَكَرَةِ وَالصَّوْلَجَانَ تَخْرُجُ مَعَهَا إِلَى الْمَدَانَ وَخَرَجَ أَمْرَأَهُ شَيْرِينَ  
وَخَوَاسِنَ سَائِنَ وَدَعَا مَخْبِلَ فَأَسْرَجَتْ وَرَكَبَتْ وَرَكَبَتْ هُوَ وَجَعَلَتْ تَلَاعِبَهُ مَالَصَّوَاعِدَ  
وَتَنَالَتْ الْبَيْفَ وَرَكَبَتْ فِي الْمَدَانَ وَأَمْتَ بِالْبَيْفِ لَمَّا مَسَجَبَهَا ثُمَّ أَخْدَتْ الرَّبَعَ فَلَمَّا  
فَقَاتَتْ شَيْرِينَ أَبَاهَا الْمَلَكُ مَا يَرُونَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّيْطَانَةِ . قَالَ : هَيَّاهَا أَنْتَ أَعْرَفُ بِعِنْقَنَا  
وَأَشَدَّ حَلَّنَا مِنْ أَنْ تَخَاهَنَا عَلَى أَنْفَسَا . فَلَمَّا زَلَّ قَالَ كَسْرَى : لَمَّا قَلَّ كَلَّرْعَ منْ أَرْبَاعِ  
عَلِكَكَتَنَا فَانِدَ وَأَنِي عَنْتَرَ أَلْفَ رَجُلٍ وَفِي قَصْرِي أَنِي عَنْتَرَ أَلْفَ اَمْرَأَهُ وَقَدْ جَعَلْتَكَ  
قَادِدَهُ عَلَيْهِنَّ . قَالَ : يَاسِدِي مَا لِلْفَسَاءِ وَالْفَرْوَسِيَّةِ وَأَنِي عَلَيْهَا أَنْ شَيْرِينَ لَكَ وَنَطَبَ  
وَسَرَكَكَ نَاهِسَا وَأَرْدَتْ بَهَا كَانَ مَقِي سَرَوْدَكَ وَنَسْلِيَّهُمُوكَ فَأَسْرَ كَسْرَى بِحَمْلِ طَعَانِهِ  
وَشَرَاهِهِ إِلَى مَرَهَا وَبَقَ عَدُهَا أَسْبُو عَالِمٌ بِحَرَجِهِ إِلَى النَّاسِ وَلَمْ يَأْذِنْ لَأَحَدٍ بِالْدُخُولِ عَلَيْهِ  
ثُمَّ حَرَجَ مِنْ عَنْدِهَا إِلَى مَنْزَلِ شَيْرِينَ فَأَنْهَاهُ سِيَادَ سِكَكَةَ عَظِيمَةَ فَأَنْعَنَّهَا وَأَمْرَأَهُ مَارِسَةَ  
آلَافَ درَهمٍ . قَالَ أَهَا أَمْرَلِي بَعْدَ مَا أَمْرَلَ لِلصَّيَادِ . فَعَالَ : كَبَفَ أَسْبَعَ وَقَدْ أَمْرَلَهُ .  
قَالَ : إِذَا أَتَاكَ قَفْلَهُ احْدَى عَنِ السِّكَكَ أَدْكَرْهُ أَمْ أَنْثَى فَانَّ قَالَ أَنِي قُتِلَ لَا نَفْعَ عَيْنِ



ونظرا فاذا هي قد وَكِبَتْ فوق الاكاف ، فناداه كسرى : ويحك أي شيء هذا ، فرفع الوريدان رأسه ونظر الى الروزندة ورأى الملك فقال : هو ما كنت أقول لك في اجتناب طاعة النساء ، فضحك كسرى وقال : قبحك الله من شيخ وقبح مستبرك بعد هذا ،، حدثت الزباء ومنهن الزباء واسها هند وملك الشام بعد عمها الصنور وكان جذبة الأربعين قتل عمها فبعث اليها جذبة يخطبها فأظهرت البشر والسرور لرسوله وكتبنا عليه بالقدوم عليها لزوجه نفسها واستشار نصائحه ، فقالوا : ايها الملك ان زوجت بها جنت ملك الشام وملك الجزيرة الى ملكك ، فاستخلف ابن أخيه عمرو بن عدي وسار في ألف فارس من خاصته فلما اتته الى مكان يسمى بـ "عنة" وهو حصن يملكته نزل في ذلك المكان واستشار أصحابه أياها في المصير اليها والاصراف فزيروا له الإمام بها وقالوا : إنك أن انصرفت من هنا أثره الناس بذلك على جين وومن ، فدعا منه مولى له وقال له قصیر بن سعد فقال له : ايها الملك لا تقبل متوردة هؤلا ، وانصرف الى مملكتك حتى يتبيّن لك أمرها فاتها امرأة متوردة ومن شأن النساء الغدر ، فلم يحفل بقوله ومضى قدومه عليها أمرت جنودها فاستقبلوا الملك فقال قصیر : ايها الملك ان رأيت جنودها لم ير جلوالك كما يترجل للملوك ولست آمن عليك فاركب العصا وانفع بنفسك — والعصا كانت فـ "آجلذية" لا يشق غبارها — فلم يهتم جذبة بقوله وسار حتى دخل المدينة وأمرت هند الزباء باصحابه ان ينزلوا فأنزلوا وأخذت منهم أسلحتهم ودوابهم وأذلت جذبة فدخلت عليها وهي في قصرها ولم يكن معها في قصرها إلا الجنواري فلومات اليدين بأن يأخذنه واجتمعن عليه ليكتفه فاتسع عليهم فلم يزان بضربيه بالأعمدة حتى أخذه وكتفه ثم دعت بسلطان فاجلسه فيه وكشفت عن عورتها فنظر جذبة فلما لها ثغرة وافية فقالت : كيف ترى عروسك أشوار عروس أم ماتري ، قال : أرى بظراً نائماً وبنباً فاشياً ولا أعلم ما وراء ذلك ، قالت : أما انه ليس من عدم الموسي ولا له إلا موسي ولكن شبهة من أليسني ثم أمرت به فقطعها عروقة ثم علت دماؤه تشبع في النعل فقالت : لا يجوز لك ماتري فإنه دم هراقه أهدى فأرسلتها منلا ، واحتدا فصیر للعاصي

وصل إليها وركبها ثم دفعتها فجاعت تموي به كأنها الرفع وكان المكان الذي أُصدى فيه جذبة مشرقاً على الطريق فنظر جذبة إليه وقد دفع الفرس فقال : الله حزم على رأس العدا فلم تزل دعاؤه تشخب حتى مات ، ثم أمرت بأخاه فقتلوا بأجمعهم وكان عمرو بن عدي يركب كل يوم من الخبرة فيأتي طريق الشام يتبعس عن خبره وحاله فلم يباشه أحد خبره فيما هو ذات يوم في ذلك إذ نظر إلى فرس مقابل على الطريق فلما دنا منه عرف الفرس وقال : يا خير ما جاءت به المصا فذهب متلاً فلما دنا منه قصیر قال له : ما لوراك قال : قتل خالك وجندوه جميعاً فاطلب شارك ، قال : وكيف لي بها وهي أمنع من عقاب الجو ، فذهب متلاً ثم إن قصیراً أسر بألف قدره مدفع ثم ركب وسار نحو الزباء فاستأذن عليها فقيل لها إن مولى الجذبة وقهر ما به وأكرم الناس عليه قد انتك بمدحه فأذنت له فدخل عليها قالت : من صنع بك هذا ، قال : إنها الملائكة هنا فعمل عمرو بن عدي أهونه وتحتني على الذنب وزعم أن أشرت على خاله بالنصر إليك حتى فعل بي ما ترين ولم آمنه أن يقتلي نفرجت حارباً إليك وقد أبنته لا كون معك وفي خدمتكولي جداء وعندى غناه ، قالت : نعم لقم فضدي لك ما تحيب ووكله أفقها انخف لها ورأته الرشاقة فيها أشدته إليه فقام عندها حولاً ثم قال لها : إنها الملائكة إن لي بالعراق ملاً كثيراً فإذا أذلت لي في الخروج لجهه فافصل فدفت إليه ملاً كثيراً أو أمرته أن يشتري لها شيئاً من الخبر والوشي ولا لي وياقوتاً ومسكاً وعنبراً والنرجو بما فانطلق حتى آتى عمرها فأخذه منه ضمفي ما لها وانصرف نحوها فاسترخصت ما يحبه وردته الثانية والثالثة فكان يأخذ في كل مرة مثل أضعاف ما لها فيشتري لها جميع مات يريد فقد استرخصه ووقع قصیر بقلتها فاستخلصته ثم بعثته في الدفعة الرابعة بمال عظيم وأمرته أن يشتري أناهاً ومتاماً وفرشاً وآنية فانطلق إلى عمر و فقال : قد قضيت ماعليه وتقى ما علىك ، فقال وما الذي تزيد ، قال : أخرج معي في ألمي فارس من خدك وكونوا في أجواب الجواليق على كل بغير رجالان فانتخب عمرو ألمي فارس من أصحابه نفرج وخر جوامعه في الجواليق كل رجل بسيف وكان يسير النهار فإذا أسمى الليل فتح الجواليق ليخرجوا ويطعموا ويشربوا ويقصوا حواتفهم حتى إذا كان ينعد وينس مدفتها مقدار ميل تقدم

قصير حتى دخل عليها وقال : أينها الملكة امسدي على القصر لتنظري ما أتيتك به ،  
فحضرت فنظرت الى طفل الأحوال على الجمال فقالت  
**ما يلجمال مثيأ وآيتدا**    **أجندلا يجيـان أم حـيدـيدـا**  
**أم صـرـفـانـا بـارـدـاشـيدـيدـا**

فأجابها قصير سراً وقال

**بلـ الرـ جـالـ جـشـماـ قـمـودـاـ**

قال : لما عليها من النجاع التقى العيس فأسرت بالأحوال فدخلت قصرها وكان  
وقت الماء فقالت : اذا كان عداؤه ضئلاً الى ما أتيته به ، فلما جن عليهم الليل فتحوا  
الجواليق وخرجوا فقتلوا جميع من في القصر وكان هامسرا قد أعادته للنزح والطرب  
لأن حل بها روع تخرج الى الصحراء وقد كان قصير عرف ذلك المكان ووصله لمعرو  
فيادر عدو الى السرب فاستقبلته الزلة فوات هاوية نحو السرب فاستقبلها بالسيف  
لقت نصراً وكان مسموماً وقالت بيدي لا يبيدي يا عمرو ولا يبرد العيد ، قال عمرو :  
بيدي سواه وفي كلبها شفاء وضررها بسيه حتى قاتلها ، وأقبل قصير حتى وقف  
عليها بجمل يدخل سبعه في فرجها و يقول

**ولـورـاـونـيـ وـسـيـيـ يومـ آذـخـلـهـ**    **فيـ جـوـفـرـيـ زـبـاءـ مـاتـواـكـلـمـ فـرـحاـ**

ونعم عمرو وأصحابه من مديتها أموا الأجلية وانصرفوا الى الحرة فكان الملك بعد  
حاله جذعية وعمرو هنا هو جد التمان بن الشذر بن عمرو بن عدي ، ومنهن صاحبة  
الجعد بن الحسين ابى صابر بن الجعد وكان جعد قد طعن في السن وكان يكتفى أنها  
الصموت وكانت له ولادة - وداء ، فماتت يا ابا الصموت زعيم بنوك أن يقتلوني اذا أتت  
قال : ولم ذلك ، قالت : مالي اليهم ذنب غير حنك فاعتني فاعتقها ففقيت بسراً ثم قالت  
يا ابا الصموت هذا اعرابية من أهل عدن يخطبني ، قال : ما كان هذا ظني بك ، قالت :  
انا أريد ماله لك ، فتىال : أثيرني ، خاتمت به فزوجها منه فولدت منه وقررته من مال

حمد وكانت تأني الحمد فتحصّب رأسه ثم قطّمته فقال الحمد  
 أبلغ لدبيث بني عمر مُقللة عوناً وغمراً فما قولي بمن دود  
 بآن بيتي أمسى فوق داهية سوداء قد وعدتني شرموعد  
 تعطى عزابة بالكافين مختضباً من الخلوق وتمطيني على المود  
 أمسى عزابة ذماماً وذا ولد من مال جعدي وجمد غير محمود

ومنهن مامرأة مروان بن الحكم وكانت أم خالد بن يزيد بن معاوية وهي ابنة هشام ابن عمّة فاراد مروان المتروج إلى مصر فقال خالد: اعرني سلاحك فأغاره فلم يرجع  
 قال له خالد رُدْ على سلاحي فأبي عليه وكان مروان خائفاً فقال له يا ابن الريوح الرطبة  
 شفاه خالد إلى أمه فقال هذا ما صنت بي سيف على رؤس الملاً وقال لي كيت وكيت  
 قالت: اسكن فاني أكفيك أمره، بفاه مروان فرقه عندها فأمرت جواريها فطرحت  
 عليه الشواديـن - يعني المللاـخـ - ثم غطـطـه حتى قـتـله وخرجن بصـحـنـ: وأمير  
 المؤمنـيـنـ فـدـعـاـ عبد الله بـأـمـرـأـ أـبـيـهـ ليـقـتـلـهـ فـقـاتـلـهـ فـخـرـجـنـ بصـحـنـ: وأـمـيرـ  
 قـتـلـ أـبـيـكـ ، قـالـ: وـمـذـاكـ ، قـالـ: يـقـولـ النـاسـ انـ أـبـكـ قـتـلـهـ اـمـرـأـ ، فـأـسـكـ عـنـهاـ

## ٣

## محاسن مكر النساء

ذكرـواـ انـ الحجاجـ بنـ يوسفـ ارقـ ذاتـ لـيـلـةـ فـبـعـثـ الىـ ابنـ القرـيبةـ فقالـ: انـ  
 أـرـقـ حـدـثـيـ حدـبـثـ يـقـسـرـ عـلـيـ طـولـ لـيـلـيـ وـلـيـكـ مـكـرـ النـاءـ وـفـاعـلـهـ ، فـقـالـ:  
 أـصـاحـ اللهـ الـأـمـيرـ ذـكـرـواـ انـ رـجـلـ يـقـالـ لهـ عـمـرـ وـبـنـ عـامـرـ مـنـ أـهـلـ الـبـصـرـ كـانـ مـعـرـوـفـاـ  
 بـالـسـكـ وـالـسـخـاءـ وـكـانـ لهـ زـوـجـةـ يـقـالـ لهاـ جـبـلـةـ وـلـهـ صـدـيقـ مـنـ النـاسـ فـاستـوـدـعـهـ عـمـرـ وـفـاـ  
 أـلـفـ دـيـنـارـ وـقـالـ: انـ حـدـثـ بـيـ حـادـثـةـ وـرـأـيـتـ أـهـلـ مـخـاتـجـينـ فـأـعـطـهـمـ هـذـاـ مـالـ فـهـانـ  
 مـاـ عـاـشـ شـهـرـ دـعـيـ فـأـجـابـ فـكـتـتـ جـبـلـةـ بـعـدهـ حـيـنـاـ نـهـمـ رـأـيـتـ سـاـلـاـ وـأـمـرـتـ سـادـمـهـ بـيـهـ

بيع خاتمها لعداء يوم أو عشاء ليه فيما الخادمة تعرض الخاتم على البيع إذ لقيها الناسك صديق عمرو فقال : فلانة . قالت : نعم . قال : ما حاجتك ، فأخبرته بسوء الحال وما اصطربت اليه مولاتها من بيع خاتمها . فهملت عيناه دمعا ثم قال : إن لم يمر وقبل ألف دينار فاعلمي بذلك حاجتك . فأقبلت الجارية صاحبة مبشرة وهي تقول : رزق حلال عاجل من كده مولاي الكريم الفاضل . فلما سمعت مولاتها ذلك ألهعن الفضة فأخبرتها بخبرت ساجدة وحدت ربيها وبعثت بالحوارية إلى الناسك فأقبل الناسك ومعه المال فلما دخل الدار كره أن يدفع المال إلى أحد سواها بفرجت فلما نظر إلى جهاها وكالماء أخذت بجامع قلبها وفارقة النهي وذهب عنه اليماء وأثناء يقول

فَذَسَّبْتِ الْجَسْمَ وَالْقَلْبَ مَمَا تَلْهُظِينَ  
فَأَرْدُدْتِي قَلْبَ تَهْيِدِي وَأَقْبَلْتِي صَلَةَ الضَّعَفَيْنِ مَمَا تَرْتَجِيْنَ

فاطرق حيلة أدوله طويلا ثم قالت : ويحك أنت المعروف بالمسك المنسوب إلى المورع ، قال : سلي ولكن نور وجهك سلة حسني فتداركتني بكلمة تهسيين بها أرددي فهذا مقام إلامتك . قالت أيتها المرافق الخديع اخرج عنك مذمو ما مدحورا اخرج عنها وقد هام قلبها واضحت حيلة نصل الحياة في استخراج حتها فاتت اللذك زفع اليه ظلامتها فلم تصل اليه فاتت الحاجب فشك اليه فأشعب بها الحباشيد وأقال : إن لو حملك صورة ارقها عن هذا ولا يجعل به تلك الحصومة فهل لك في صدق مالك في ستره رفق . فقلت سواند لامرأة حرمة تهيل إلى ريبة فانصرف إلى صاحب الشرطة فأنهت طلامتها البه فأشعب بها وقال : إن تهيجتك على الناسك لا تقبل إلا بشاهدين عدلين وانا مشتر خصوصتك ان انت تزلت عند مسربتي فانصرف عنه إلى الناضي فشك اليه فأخذت ياته وكانت الناضي يحبن المحابا بها وقال يا قرة العين انه لا يزهد في أمثالك فهل لك في مواساني وعنه الدهر فانصرفت وباتت تحتال في استخراج حتها فبعثت الجارية إلى تهار فدخل لها تابوتاً بتلامة أبواب كل منها مهدد ثم بعثت الجارية إلى الحاجب أن ياتيها أحسن وإلى صاحب الشرطة أن يأتيها ضحوة وإلى القاضي أن ياتيها إذا تعالي التهار وإلى

الناسك أن ياتيها إذا اتصفت الدهار فاتها الحاجب فاقبلا عليه محمد بن فرغت من  
 حدinya حق قالت لها الجارية صاحب الشرطة بالباب فقالت الحاجب ليس في البيت ماجاً  
 الا هذا النابوت فادخل أي بيت ثبت منه فدخل الحاجب بيته من النابوت فاقبلا عليه  
 ودخل صاحب الشرطة فاقبلا جبلا عليه تصالحة ونلاطفه فما كان باسرع من أن قال  
 الجارية القاضي بالباب فقال صاحب الشرطة أين اختي فقالت لا ماجاً الا هذا النابوت  
 وفيه يهناق فادخل أيمما نائب فدخل فاقبلا عليه فلما دخل القاضي قالت مرحبا وأهلا  
 وأقيمت عليه بالترحيب والتلطيف فيما هي كذلك اذا قالت الجارية الناسك بالباب فقال  
 القاضي ماذا زرين في رده فقالت مالي الى رده سيديل قال فكيف الجبلا قالت اني مدحلك  
 هذا النابوت ومحاسمه فأشهد لي بما تسعوا واحكم بيني وبينه بالحق قال نعم فدخل البيت  
 الثالث فاقبلا عليه ودخل الناسك فقالت له مرحبا بالزائر الجانبي كيف بدا لك في زيارتنا  
 قال شو قال الي رؤيتك وحيثنا الي قربك قالت فلما ما تقول فيه اشهد الله على نفسك  
 برده أربع رأيك قال الله اني أشهدك ان جبلا عدى المفدي دينار وديعة زوجها فلما  
 سمعت ذلك هتفت بجاريها وخرجت مبادرة نحوها باب الملك فلما هلت طلامتها اليه فارسل  
 الملك الى الحاجب وصاحب الشرطة والقاضي فلم يقدر على واحد منهم قعد لها وسألها  
 البينة فقالت يشهد لي نابوت عدى فضحك الملك وقال يتحمل ذلك جمالك فبعث بالمجابة  
 فوضع النابوت فيها وحل الى بين يدي الملك فقام وضربت بيدها الى النابوت وقال  
 أعطي الله عهدا لتعاقن بالحق وتشهدن بما سمعت او لا ضرتك نارا فادعا ثلاثة أسوات  
 من جوف النابوت تشهد على اقرار الناسك بجلبة بالف دينار فكثير ذلك على الملك  
 فقال جبلا لم أجده في الملكة فوما أوف ولا أقوم بالحق من مؤلامة ثلاثة  
 على عرببي ثم فتحت النابوت وأخرجت ثلاثة تقر وسألها الملك عن قصتها فأخبرته  
 وأخذت حفتها من الناسك . فقال الحاجب : الله درها ما احسن ما احتال لاستخراج  
 حفتها .. قال وكان يعقوب بن يحيى المدائني ويحيى الكاتب كاتب سهل بن رستم يخدمان  
 الى مهديه جارية سليمان بن الشاجر فقال يعقوب يوما يحيى ما اشتري ان ارى مطن  
 مهديه فقال يحيى ما يجعل لي ارا ما احتال لك بجلبه حتى تراه قال مائة قال برذونك هذا

قال : نعم ، قال : فتوّق منه وأتى مهديه فقال لها كان لي بربون وافق فاره ففتق  
وأنت لو شئت لحلتني على بربون فاره ، قالت : أنا أفعل وأشتري لك بما ياخن الفتن ،  
قال : أنت قادرة عليه بغير الفتن ، قالت : كيف ذلك ، فأخبرها بالقصة فقالت : قد  
حلك الله على البردون واربمحك النظر الى بطن حسن فإذا كان عدآ فتعال أنت ويمقوب  
فاجلسها فان سليمان يصيّب بوسيفته فلانة كثيراً فإذا فعل ذلك وجشت أناقل أنت يا مهديه  
لو علمت ما صنع فلان لمنته ، قال : نعم ، فلما جاءت مهديه قال لها ان أنس سليمان مع  
وسيفته اشبع ما تقدرينه ، فوثبت مستبشره غصباً وقالت : ملك يا ابن الساحر يفعل  
هذا سره بعد أخرى وشقت جسمها الى أن جاوزت أسفل البطن وهي قافية فتخار الى بطنها  
فأتملاها ساعة وهي تشتم ابن الساحر فقام اليها يترضاها ويسكنها ويهبّه بقول وبارزوته  
فأخذته منه بمحبي ، وعن المساور قال كان عندها بالأهواز رجل متأهل وكانت له أرض  
بالبصرة وكان في السنة يأتيا مارة أو منين فتزوج بها امرأة ليس لها إلا عم في الدار  
وكان يكره الانحدار بعد ذلك الى البصرة فانكرت الأهوازية حاله فدست من يعرف  
خبره ثم احتالت وبعثت من أوراد خطا لم المرأة البصرية وآلت من كتب كتاباً من  
عم البصرية الى زوجها على خطه بأن ابنة أخيه توفيت وبسأله القدوم لاخذ ما خلفت  
ودست الكتاب مع ايان شيء بالآخر فلما أتى بالكتاب خرج اليه فدفع الكتاب ولم  
يشئ ان امرأة البصرية ماتت فقال لامرأة : اجعل لي سفرة ، قالت : نعم ، قال :  
اويد الخروج الى البصرة ، قالت وكم هذه البصرة قد رأي امرأتك وما أشك ان هناك  
لات امرأة ، فانكر ذلك قالت ان كنت صادقاً فاحتفظ بطلاق كل امرأة لك غيري ،  
فقال في نفسه تلك قد ماتت وليس على ان احتفظ بطلاقها فارضي هذه شفاف هلا  
بطلاق كل امرأة له سوى الأهوازية ، فقالت الأهوازية يا جارية هاتي السفرة فقد ألغاه  
الله عن الخروج ، قال وما ذلك ، قالت قد طاقت الفاقة وقتت عليه القمة  
غمرف مكرها وأقام

## مساوي مكر النساء

وذكروا .. ان لقمان بن عاد صاحب ليد خرج بمحول في قبائل العرب فنزل بمحى من العمالق فيها هو كذلك اذ ظهر القوم فظعن بهم فسح بامر امه تقول لزوجها فلان لو حلت سلطني هذا حتى تجاوز به الثانية فان فيه من مداع النساء ما لا يدخلن منه ولهم البعير يقع فينكسر وذلك من لقمان ينظر وسمع فقال افعل فاحتله على عاته فلما انحدر وجد بلا في صدره فشمها فاذا هو ريح بول قد جاء من السقط الذي على رأسه ففتح السقط فاداهو بغلام قد خرج منه يudo ، فلم ينظر لقمان قال يا احدي بنات طبيق — وبسات الطبيق آن تأني الحية السلاحفه فتأنوي عليها فتذهب بريضة واحدة فتخرج منها حية شبرا او نحوه لا تضر شيئاً الا أهل بيته — فتبعد لقمان حتى لحقه فجاء به يحمله واجتمع الناس اليه وقالوا يا لقمان احكم فيها ترى فقال ردوا الغلام في السقط يكون له متوى حتى يرى ويعلم ان العقارب فيها انتي وتحمن المرأة بضمها حلوها مساحت زوجها ثم شدوه عليها فان ذلك جزء من اقسام الدليل فندوه في السقط ثم شدوه في عنق المرأة ثم زركوها حتى ماتت ثم فارقوه لقمان فان قيبة اخرى قتل هم فيها هو كذلك اذ يصر بامر امه فد قامت عن بنات لها فسألت احداً عن اين تذهبين فاتت الى المخلاف ثم خرجت الى بيت الخلي فمارضها رجل فقضى بجيدها ولقمان ينظر فوقع الرجل عليها وفدى حاجته منها فقال المرأة اهل لك ان اهانت على اهل فاما هو هنا فهو اياك تكون في رجمي ثم نجى فستخرجني فتمنع فقال الرجل افعل و كان اسمه الخلي وزوج المرأة اسمه الشجي فقال لقمان — ويل للشجي من الخلي — فذهبت مثلاً فلم تأت المرأة الا اياها حتى تداوتها على اهلها وكان الميت منهم اذا مات تجده سل فوفى الحاجة ولم تكن اذ ذاك قبور فلما كان اليوم الثالث جاءها خليلها فاخترجها واطلاقها الى منزله وتخون الخلي من ذلك المكان وخففت المرأة أن تعرف بفرزت شعرها وتركها لفراها جاءه فيها هم كذلك اذ خرج بنات المرأة فاداهن بامر امه بحالة ذات جة فقالت الصغرى امي واهه ، قالت الوسطى سدقـت والله ، قالت المرأة

كذبنا ما أكالك بأم . قالت الكبرى صدق والله لقد دفنا أمًا غير ذات جةً ما كان لأمنا إلة . قالت الصغرى عبك أنكرت أعلاها أمًا تعرفين أخرى لها فتملأ بها فقالت الأم سفراهن مُرَاعن فذهبت مثلاً واجتمع الناس وجاء زوج المرأة فارتفعوا إلى لقمان فقالوا أحكم يتنا . فقال لقمان \* عد جهينة الخبر اليقين \*

فذهبت مثلاً وكان يلقب بجهينة فقال لقمان للمرأة أخبرك أم تخبريني . قالت بل قل ، قال إنك قلت لهذا اني متواتة على أهل فإذا دفوني في رجلي حيث جئت فاستخر جتنى وأنكر لهم فلا يمرفوبي فتشتم ما بقينا ، فاعزفوا المرأة قبييل لقمان أحكم يتنا ، قال أرجوها كارجت نفسها ، سخروا لها حفرة وألقواها فيها ورجوها وكانت أول مرجومة في العرب ثم ان زوجها تطلق بالخليل فقال يا لقمان هذا فرق بين وبين أمري ، فقال لقمان لكل ذكر أنت ولكل أول آخر فرق بينك وبين أنساك وفرق بين ذكره وبين أخيه فقطع ذكره فات

— \* \* \* \* —

### محاسن الفبرة

روى انه اذا اُغْيِرَ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ أُوْفِيَ بِعَضِ مَا كَرِهَ أَوْ عَلَوَكَهُ فَلَمْ يَفْرَجْ بِهِتَ الْأَهْلُ  
جل اسمه اليه طيرآ يقال له القرفة حتى يسقط على عارضة عليه ثم يهله أربعين صباحا  
يهتف به ان الله غبوري يحب كل غبوري فان هو تغير وأنكر ذلك والا طار حتى يسقط على  
رأسه فيتحقق بمحاجبه على غيره ثم يطير عنه قبرع الله منه روح اليمان وتسمى الملائكة  
الديور .. وقال النبي صلى الله عليه وسلم باعدوا بين أنساب الرجال والنساء فان كانت  
المعاشرة والقاء كان الداء الذي لا دواء له .. وروى ان امرأ ذات عقل ورأى حملت من  
فاجر قبييل لها في ذلك قفات قرب الوساد وطول السواد . نريد قرب مضجعه منها  
وطول مسارة ايها .. وقال صلى الله عليه وسلم الله .. حبائل الشيطان .. وقال سعيد  
ابن مسلم لأن يرى حرمي ألف رجل على حال تكتفت وهي لا زاهم أحب إلي من

ان ترى حرمتى ورجلًا مواجهة .. وقيل لعقيل بن نعمة ألا تزوج ساتك ، فقال اجيرون فلا يأشرن واعتبرهن فلا يظهرن ، فوافق احدى كلتىه قول النبي صلى الله عليه وسلم : الصوم ورباه السيدة ، والأخرى قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : استمعوا وأعيون بالمرى .. ونهاية أم والرجال وكبهم وهم وما يملكون إنما هو مصروف إلى النساء فلو لم يكن إلا ما يبعدهن من الطيب والحلبي والكمام والفرش والآنية كان في ذلك ما كفى ولو لم يكن إلا الاهتمام بالحفظ والحراسة وخوف العار من خيانتهن والجناية عليهن لكان في ذلك المؤولة المظيرة والشدة الشديدة غير أن أولى الأشياء بالرجال حفظهن وحراسهن فليس شيء من أصلح من مبعادهن عن الرجال وقمعهن بالمرى والجوع ومن حق الملك أن لا يرفع أحد من خاصتها وبطانتها رأسه إلى حرمة لها صفت أم كبرت فكم من قيل وهي عامة عظيم وبطنه حتى بدت أممه ذئب وكم من شريف وعنزيز قد مزقته الباع ونهضته وكم من جارية كريمة على قومها عنزيزة في أهلها قد أكلها حيتان البحر وطير الماء وكم من ججمحة كانت تصان وتصل بالسلك والبان قد ألفيت بالعراء وغيت جثتها في التراب بسبب الحرم والخدم والفلان ولم يأت الشيطان أحداً قط من باب حتى يرآه بمحبت من يهوى مستقيم اللحم والأعضاء هو يابع من يكيدته وأخرى أن يرى فيه أمنية من هنا الباب إذ كان من ألطاف مكائد وآدف وساوسه وأجل ترايه .. وقيل لو أن أقيح الناس وجهاً وأنتهم رائحة وأنظهرهم فتراً وأسقطتهم نفساً وأوضفهم حسناً قال لا مرأة تتمكن من كلامها ومكتبه من سمعها : والله يا مولاني لقد أشهوت لبسلي وأرقت عيني وشفلتني عن مهم أمرى فـأعقل أملا ولا ولدا ولو كانت أربع الناس جبالاً أو كلهم كلاً وأملعمهم ملاحة وإن كانت عينه تدمى بذلك ثم كانت تكون مثل أم الدرداء أو معاذة العدوية أو رابضة القبيصة ملأت إليه وأحيط .. ومنها قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أضربوهن بالمرى فإن النساء يخرجن إلى الأعراس ويقمن في المناحات ويظهرن في الأعياد وفي كثر خروجهن لم يهدُه من أن يرى من هو من شكلهن ولو كان يعاهن أتم حسناً وأحسن وجهها والذي رأى أقصى حسناً ولكن ما لا تعلمه أطروه عدداً عاد

علوكه ولكان ما لم تعلكه أو تستكثر منه أشد لها انتفلاً وأجذبها .. قال الناصر  
**وَاللَّذِينِ مُلْعَنُونَ بِالنِّسَاءِ وَلَمْ يَقْدِمْ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَمَا قَيَادَ الظَّرَافَ**  
 وكانت الأُكسرة اذا امتحنت الحاسة من أصحابها وخف الواحد عنهم على قلب  
 الملك وكان الرجل عالماً بالحكمة موظعاً للإمامنة في الدمام والفروج والأموال على  
 ظاهره فبأمره ان يتحول الى منزله وان تفرغ اليه حجرة وان لا يتحول اليه باسرأة ولا  
 جارية ولا حرمة ويقول له أوي بدبك الايس في ليلي ونهارى ومتى كان معك بعض حرملك  
 قطعك عنى فاجمل منصرفتك الى منزلتك في كل خمس ليال فاذا تحول الرجل أليس به خلا  
 منه وكان آخر من يصرف من عنده فيتزكر على هذه الحالة أشهرآ .. استحسن ابروز رجل  
 من خاصته بهذه الحنة ثم دس اليه جارية من بعض جواريه ووجه معها اليه بالطاف وعديا  
 وأمرها ان لا تقدم عنده في أول مرة فاتته بالطاف الملك وقامت بين يديه ولم تابت أن  
 الصرف حق اذا كانت المرة الثانية امرها ان تقدم هبة وان تبدى عن محاسنها حق  
 يتأملها فعملت ولا احظها الرجل وتأملها وجعل الرجل يحد النظر اليها ويسر بمحادتها  
 ومن شأن النفس أن تطلب بعد ذلك الفرض من هذه الطافية فلما أبدى ما عنده قال  
 اخاف أن يضر علينا ولكن دعني حتى أذير في هذا ما يتباهى به الأمر بينما ثمن الصرف  
 فأخيرت الملك بذلك وبكل شيء جرى فيها فلما كانت المرة الثالثة أمرها أن تطلب  
 القعود عنده وان تخدمه وان أرادها على الزبادة في الخادمة اجابت اليه فعملت وجه  
 اليه أخرى من خواص جواريه وتفاهن بالطاف وعديا فلما جاءت قال لها ما فعلت  
 فلما قالت اعتذرت فاريد لون الرجل ثم لم تطل القعود عنده كما فعلت الأولى ثم عادته  
 فقدمت أكثر من المقدار الأول وأبدت بعض محاسنها حتى تأملها وعاودته في المرة الثالثة  
 وأطالت القعود والمضاحكة والهداية فدعها الى ماق ترکيب النفس من الشهوة فقالت  
 أنا من الملك على خطأ بيرة ومه في دار واحدة ولكن الملك يغضي بعده ثلاثة الى  
 بستانه الذي يوضع حكذا فيقيم هناك فلن أرادر على الذهاب منه فالمثير انك علي  
 وعديا فلن خربك بين الانصراف الى نسائك أو المقام هنا فاختر المقام وانخبره انك

لا تقدر فعل الحركة فان أسبابك الى ذلك جئت من أول الليل فـأـكون معك الى آخره  
 فـكـن الرقيب الى قوـلـها والصرف الجاربة فـأـخبرـتـ الملك بكل مـاـدارـيـنـماـفـلـماـكانـفيـ  
 الوقت الذي وعدـهـ ان يخرجـ الملكـ فيـنـدـعـهـ الملكـ فـقـالـالـرسـولـ أـخـبرـهـ اـنـعـلـيلـفـلـماـ  
 جاءـهـ الرـسـولـ وـأـخـبـرـهـ بـنـسـمـ وـقـالـهـذـاـأـوـلـالـشـرـفـوـجـهـإـلـيـعـنـةـيـحـمـلـفـيـهـفـاتـاهـوـهـ  
 مـعـصـبـ فـلـماـيـصـرـبـهـ فـقـالـوـالـحـفـةـالـشـرـالـثـانـيـفـيـنـالـعـصـاـبـةـفـقـالـوـالـعـصـاـبـةـالـشـرـالـثـالـثـفـلـماـ  
 دـنـاـمـنـالـمـلـكـسـجـدـفـقـالـلـهـمـمـنـحـدـتـبـكـهـنـدـهـالـعـلـةـفـقـالـهـنـدـهـالـعـلـةـفـقـالـفـأـيـالـأـمـرـينـ  
 أـحـبـإـلـيـالـاـنـسـرـافـإـلـىـنـسـائـكـلـتـرـيـضـكـأـمـالـقـسـامـهـنـاـلـوقـتـوـجـوـعـيـفـقـالـالـقـامـ  
 هـنـاـإـلـيـهـالـمـلـكـأـوـفـقـلـفـتـةـالـحـرـكـةـفـبـسـمـاـبـرـوزـوـقـالـحـرـكـتـكـهـنـاـأـكـفـرـمـنـ  
 حـرـكـتـكـفـيـمـزـكـنـمـأـمـرـلـهـبـعـمـاـالـزـنـةـالـقـيـكـانـبـرـسـبـهـمـنـذـفـأـيـقـنـالـرـجـلـبـالـشـرـ  
 وـأـمـرـأـنـيـكـتـبـمـاـكـانـمـنـأـمـرـهـحـرـقـاـحـرـقـاـفـيـقـرـأـعـلـىـالـنـاسـاـذـاـحـضـرـوـلـوـانـيـقـنـإـلـىـ  
 أـقـصـىـهـمـلـكـتـهـوـتـجـمـلـالـعـصـاـبـفـرـأـسـرـعـيـكـونـمـعـهـجـيـثـكـانـلـيـحـذـرـمـنـهـ  
 فـلـماـخـرـجـالـرـجـلـمـنـالـمـدـاـنـمـتـوـجـهـبـهـنـحـوـفـارـسـأـخـذـمـدـيـةـكـانـمـعـهـمـنـالـمـوـكـلـيـنـ  
 بـهـبـيـتـبـهـذـكـرـهـوـقـالـمـنـأـطـاعـعـضـوـأـسـبـرـأـمـنـأـعـضـهـاـفـسـدـعـلـيـهـجـيـعـأـعـضـهـ  
 فـلـاتـمـنـسـاعـتـهـ..ـوـفـيـاـيـذـكـرـعـنـأـنـشـرـوـانـأـمـاـهـمـرـجـلـاـمـنـخـاـصـتـفـيـبـعـضـحـرـمـهـ  
 فـلـمـيـدـرـحـكـيفـيـقـلـهـلـاـمـوـوـجـدـأـمـرـأـظـاهـرـأـيـحـكـمـبـنـهـالـحـاـكـمـفـيـفـكـبـهـدـمـهـ  
 وـلـاـقـدـرـعـلـكـيـفـذـبـهـلـاـمـفـيـذـكـرـمـنـالـمـوـنـعـلـىـالـمـلـكـوـالـمـلـكـةـوـلـاـوـجـدـعـدـرـأـ  
 لـفـسـهـفـيـقـتـلـهـغـيـلـهـاـذـمـيـكـنـفـيـشـرـائـعـدـيـهـمـوـورـاثـةـسـلـقـهـمـفـدـعـالـرـجـلـبـعـدـجـنـيـهـ  
 بـسـتـةـفـيـخـلـوـةـفـقـالـقـدـحـزـبـقـأـمـرـأـنـأـسـرـارـمـلـكـالـرـوـمـوـبـيـحـاجـةـإـلـىـعـلـمـهـأـوـمـأـجـدـهـ  
 أـكـنـإـلـىـأـحـدـسـكـونـإـلـيـهـاـذـحـلـتـمـنـفـلـيـالـحـلـالـذـيـأـنـتـبـهـوـقـدـرـأـيـتـأـنـتـحـمـلـ  
 لـيـمـلـاـإـلـىـهـنـاـلـكـلـتـجـارـةـوـتـدـخـلـبـلـادـالـرـوـمـفـقـيمـسـاـفـاـمـاـبـتـمـاـعـكـحـلـتـعـسـافـيـ  
 بـلـادـهـمـنـتـجـارـاـهـمـوـأـقـبـلـإـلـيـوـقـيـخـلـالـذـكـتـنـسـنـإـلـىـأـخـبـارـهـمـوـتـطـالـعـإـلـىـمـاـبـاـنـاـ  
 الـحـاجـةـإـلـىـمـرـفـتـهـمـنـأـمـوـرـهـمـوـأـسـرـارـهـمـفـقـالـأـفـلـأـبـهـالـمـلـكـوـأـرـجـوـأـنـأـلـيـنـفـيـ  
 ذـكـعـبـةـالـمـلـكـوـرـشـاءـفـقـالـلـهـبـالـوـتـجـهـزـالـرـجـلـوـخـرـجـتـجـارـهـفـاقـامـفـيـبـلـادـالـرـوـمـ  
 حـقـيـبـاعـوـاشـتـرـىـوـفـهـمـنـكـلـامـهـمـوـلـفـاهـمـمـاـعـرـفـبـهـمـخـاطـبـاهـمـوـبـعـضـأـسـرـارـهـمـلـكـهـمـ

والصرف الى ان شروان بذلك قارأه الايثار به وزاد في بره ورده الى بلادهم وأمره  
بالمقام والزبيس بجارتة ففعل حق صرف واستفاض ذكره فلم تزل تلك حالي ست سنين  
حتى اذا كانت السنة السابعة أمر الملك أن تصوّر صورة الرجل في جام من جلاته  
التي يشرب فيها وتحمل صورته بازاء صورة انوشروان ويحمل مخاطباً لأنوشروان ومشيراً  
عليه وبالبه ويدني رأسه من رأس الملك في تلك الصورة كأنه يسارع ثم وهب ذلك الجام  
لبعض خدمه وقال ان الملك يرغبون في مثل هذا الجام فإذا أردت بيته فادفعه الى فلان  
اذا خرج نحو بلاد الروم بجارتة وقل له بيته من الملك نفسه فإنه ينفعك فان لم يمكنه  
بيته من الملك باعه من وزيره او بعض خاصته خاه غلام الملك بالجام وقد يوضع الرجل  
وجله في الركاب فانه أن يبيع جمه من الملك وان يستخدم عنده بذلك بدأ وكان الملك  
يعرّ ذلك الغلام وكان من خاصة غلامه وصاحب شرابه فاجابه الي ذلك وأمر بدفع  
الجام الى صاحب خزاناته وقال احفظه فإذا صرت الى باب الملك فليكن ما أعرض عليه  
فلما سار الى باب الملك دفع صاحب الخزانة اليه الجام فصرّه على الملك ففيه عرض عليه  
فلما وقع الجام في بد الملك نظر اليه ونظر الى صورة انوشروان فيه والتي صورة الرجل  
وزركه عضواً عضواً وجارتة جارتة فمال للرجل اخباري هل يصوّر مع صورة الملك  
رجل خسيس قال لا قال فهل تصوّر في آنية الملك صورة لا أصل لها ولا علة قال لا  
قال فول في دار الملك لشنان يتشاهدان في صورة واحدة حتى يكون هذا كما في ذلك الصورة  
وكلاهما ندى الملك قال لا اعنيه قال له قاتعاً فقام فوجد صورته في الجام فقال له أديب  
 قادر فتأمل صورته في الجام فوجدها بمحكمية واحدة فضحك ولم يجرّ الرجل  
ان يتأله عن سبب ضحكه اجلسلاه واعظماه فقال ملك الروم الثانية اعقل من  
الإنسان اد كانت تخفي مديتها وتدفعها وأغاها اهديت اليها مديتها بيدك فقال للرجل  
نه بت قال لا قال قربوا له طماما قال ايها الملك اما عبد والمسيد لا يأكل كل بحضرة الملك  
قال الملك انت عبد مادمت عند ملك الروم مطالعاً على أموره متبعاً لأسراره ملك اذا  
قدمت بلاد فارس ونديم ملكها اطعموه فأطعم وسقي الماء حتى اذا نهض قال من سير  
ملوكنا ان لا تقتل الحاسوس الا في اعلا موضع تقدر عليه ولا تقتل جائماً ولا عذباً

فأمر به فاسعد إلى سطح كان يشرف منه على كل من كان في المدينة إذا صعد فضرت عينه هناك وألقيت جثته من ذلك السطح ونصب رأسه للناس فلما بلغ ذلك كسرى أمر صاحب الجرس أن يضرب بجراس الذهب وغير على دور نساء الملك وجواريه ويقول كل نفس ذا فقة الموت كل أحداً إذا وجب عليه القتل ففي الأرض يقتل إلا من ترخص حرمة الملك فإنه يقتل في الشاه فلم يدر أحد من أهل المملكة ما أراد به حتى مات (ومثله من أخبار العرب) ذكروا أنه كان لطسم وجديس ملك يقال له عملاق ظلوم غشوم وكانت لا زف جارية إلى زوجها إلا بدأوه بها فافتزعها وردها إلى بيتها ان وجلا من جديس تزوج غفريرة بنت غفار عظيم جديس ورثتها فلما أرادوا أن يهدوها إليه بدأوا بها عملاق فدخلوها عليه ومعها القيان يتغين ويضرن بالدفوف ويقان

إِبْدِي بِعِلْمِيَّ وَمَعَهُ فَارِسَكِيٌّ وَبِادِرِي الصُّبْحَ بِأَمْرِ مَعْجِبٍ

فَسُونَفَ تَقْيِينَ الدِّيْ لِمَ تَطْلُبِي وَلَمْ يَكُنْ مِنْ دُونِهِ مِنْ مَذْهَبٍ

فَعَلَتْ قَوْلَ وَهِيَ زَفَ

مَا أَحَدُ أَذْلُّ مِنْ جَدِيسِيٍّ أَهْكَدَا يَقْعَلُ بِالْعَرْوَسِ

يَرْضَى بِهَا يَا لَقْوَيِ حُرُّ مِنْ لَعْدِمَا أَهْذَى وَسِيقَ الْمَهْرُ

لَانْ يَلِاقِ الْمَرْءَ مَوْتَنَفْسِهِ خَيْرُهُ مِنْ فِيلِ ذَا يَرْسِيَهُ

فله دخلت عليه افترعها ثم خلى سبيلها نفرجت ووقفت على أخيها الأسود بن غفار وهو قاعد في نادي قومه وقد رفعت ثوبها عن عورتها وانشأت تقول

أَيْصَلُحُ مَا يُوْقِي إِلَى فَتَيَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ رِجَالٌ كَثْرَةً عَدَدُ الرَّمْلِ

وَتَرْضُونَ هَذَا يَا لَقْوَيِ لَا خَتِيكُمْ عَشَيَّةً ذُفْتَ فِي النِّسَاءِ إِلَى الْبَعْلِ

فَكُونُوا نِسَاءً فِي الْمَنَازِلِ وَالْحَجَلِ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْضِبُوا بَعْدَ هَذِهِ

خلقتُنْ جمِيعاً لِلرَّجُلِينَ وَالسَّكْحَلِ  
 وَدُونَكُمْ طَبِيبَ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا  
 نِسَاءٌ لَكُنَّا لَا تُقْسِمُ عَلَى دَخْلِ  
 فَلَوْ أَنَّا كَنَّا رِجَالاً وَكُنَّا  
 وَيَخْتَالُنِي شَفَى يَتَنَاهُ مِثْنَةَ النَّجْلِ  
 قَبْحًا لِبَعْلِ لِيْسَ فِيهِ حَمِيمَةٌ  
 فَمَوْتُوا كَرَامًا أَوْ أَصْبَبُوا عَدُوكُمْ  
 بَدَاهِيَّةَ تُورِي ضِرَارَأَمِنِ الْجَزْلِ  
 إِلَيْهِ فَلَوْ أَنَّا دَارَ حَسْكَمْ وَتَرَحَلُوا  
 وَإِلَّا فَخَلُوا دَارَ حَسْكَمْ وَتَرَحَلُوا  
 تَقُومُ بِأَقْوَامَ شِدَادِيَّ عَلَى دِجلِ  
 وَلَا تَخْرُجُوا لِلْعَرَبِ يَا قَوْمَ لَنَّهَا  
 فِيهِلَكْ فِيهَا كُلُّ وَغَدِ مَوَاكِلْ  
 وَيَسْلُمُ فِيهَا ذُو الظَّمَانِ وَذُو الْقَتْلِ  
 فَلَمَّا سَمِعَتْ جَدِيسْ شِعْرَهَا أَنْفَتْ أَنْفَاصَهَا وَأَخْذَنَهُمْ الْجَبَةَ فَتَآمَرُوا بِهِمْ وَعَزَمُوا  
 عَلَى اغْتِيَالِ الْمَلِكِ وَجَنُودِهِ فَقَالُوا إِنْ نَعْنَ بِأَدْعَاهُمْ بِالْمُرْبِبِ لَمْ تَفُوْطُ عَلَيْهِمْ لِكَثْرَةِ جَنَدِهِمْ  
 وَأَنْصَارِهِمْ فَاسْقَوْا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ أَنَّ الْأَسْوَدَ أَنَّ الْمَلِكَ قَالَ: أَنِّي أَحَبُّ أَنْ تَجْعَلَ غَدَاءَكَ  
 عَنْدِي أَنْتَ وَجَنُودُكَ . فَقَالَ عَلِيْقَيْنَ أَنَّ عَدْدَ الْقَوْمِ كَثِيرٌ وَاحْسَبَ أَنَّ الْبَيْوَتَ لَا تَسْعِهِمْ  
 قَالَ الْأَسْوَدُ: فَتَخْرُجُ طَمَ الطَّعَامَ إِلَى يَطْعَمَ الْوَادِي فَقَالَ لِقَوْمِهِ إِذَا اشْتَفَلَ الْقَوْمُ بِالْأَكْلِ  
 فَلَوْا سِيَوْفَكُمْ وَعَمِلُوا عَلَى أَنْ تَخْلُوا حَلَةَ رِبَيلِ وَاحِدٍ وَاقْتُلُوهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ وَهِيَ  
 الْأَسْوَدُ مَا احْتَاجَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَجَاءَ الْمَلِكَ فَلَمَّا أَكَّ الْقَوْمُ عَلَى الْأَكْلِ كُلُّ بَادِرَتْ  
 جَدِيسْ إِلَى سِيَوْفِهِ ثُمَّ حَاتَ عَلَى الْمَلِكِ وَعَلَى جَنُودِهِ وَالْأَسْوَدَ يَرْتَبِزُ وَهُوَ  
 يَاصْبِحَةَ يَا صَبْحَةَ الْمَرْؤُسِ حَتَّى تَمَسَّتْ بِدَمِ جَدِيسْ  
 يَا طَسْمَ مَا لَقِيتَ مِنْ جَدِيسِ هَلَكَتْ يَا طَسْمَ فَهِيَ هِيَ  
 فَقَتَلُوهُ وَجَنُودُهُ جَمِيعًا .. وَمِنْهُ الْمُطْبِيُونَ، الْمَكْ تَهَامَةَ وَالْمُجَازَ فَانْسَكَ مَسَكَ عَلِيْقَيْنَ  
 فِي مَكْ طَسْمَ وَجَدِيسْ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ فَأَمْرَ أَنْ لَا تَزْفَ مِنَ الْيَهُودِ فِي مَلَكَتِهِ اِمْرَأَةٌ إِلَّا  
 بِدُؤُوهِ بِهَا فَلَبِثَتْ عَلَى ذَلِكَ عَدَةَ أَحْوَالٍ حَتَّى زُوْجَتْ اِمْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ إِنْ عَمَّ طَسْمَ  
 وَكَانَتْ ذَلِكَ جَالَ رَائِعٌ وَكَانَتْ أَخْتَ مَالِكَ بْنَ عَمْلَانَ مِنَ الرَّشَاعَةِ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَهُدُوْهَا

إلى زوجها خرجت إلى نادي الأوس والخزرج راغمة نورها إلى سرتها فقام إليها مالك بن العجلان فقال ويحيى وما دهلك فقات وما يكون من الداعية أعظم من أن ينطلق بي إلى غير يعلى بعد ساعة فأنف من ذلك أنها شديدة فدعا بزنة امرأة فلبسها فلما انطلقا بالمرأة إلى الفطيون صار كواحدة من نسائهما الأولى ينطلق بها مشتبها بأمرأة وقد أعد سكينا في خفته فلما دخلت المرأة على الفطيون مال مالك إلى خزانة في ذلك البيت فدخلها فلما خرج النساء ودخلت المرأة قام إليها ليفترعها بخرج إليه مالك بالسكن فوجاء فقتله ثم قال

لليهود دونكم جنوده فاقتلوهم فاجتمعت عليهم فقتلوهم عن آخرهم

﴿وَمِنْهُ أَخْبَارٌ وَأَنْتَالٌ﴾ ذكروا أن أول من قال العجب كلام العجب بين جادى ورجيب عاصم بن المقشع الضبي وذلك أن الحسين بن خثيم كان أغير أهل زمانه وأشجعهم وكان لعاصم أخ يقال له عبيدة عن يزق قوله فهوي امرأة كانت تأتي الحسين فلما رأى الحسين ذلك قتواعد عبيدة وركب الحسين فرسه وأخذ رمحه وانطلق يترقب عبيدة حق وقف على بصره فا قبل عبيدة وقد قضى من المرأة وطرا وهو يقول

اللَا إِنَّ الْخَنِيفَسَ فَاعْلَمُهُ كَمَا سَمَاءُ وَالدُّهُ لَعِينُ

بَهِيمُ اللَّوْنَ مُحَقَّرُ ضَئِيلُ ثِيمَاتُ خَلَائِقَهُ ضَئِيلُ

أَيُوْعِدُنِي الْخَنِيفَسُ مِنْ لَعِيدٍ وَلَمَّا يَلْقَ مَا بَصَنَهُ الْوَتِينُ

لَهُونُتُ بِجَارَتِيهِ وَحَادَ عَنِي وَبَرْزُعمُ أَنَّهُ أَنِفُ شَفُونُ

فسارده الحسين وهو يقول

أَيَا إِنَّ الْمُقْشَرَ لَقِيتَ لِيَّا لَهُ فِي جَوْفِ أَيْكَتِهِ عَرِينُ

وَأَنَّكَ نَشُوْ أَبْطَالِ مُبِينُ تَقُولُ لَهُ صَدَدَتْ حَذَارَ حِينٍ

فَهَالَكَ عَبِيدَ لَا قَاتَ الْقَرِينُ وَأَنَّكَ قَدْ لَهُونَتْ بِجَارَتِينَا

إِذَا قَصَرَتْ شَمَالُكَ وَالْيَعِينُ سَتَلَمُ أَيْسَا أَخْنَى ذِمارَا

**لَهُوَتْ بِهَا الْقَدْأُ بَدِيلَ قَبْرًا      وَبَاكِيَةً عَلَيْكَ لَهَا وَنِينٌ**

فقال عبيدة أذ كرلا الله وحرمه خضرم قال والله لا تقتلن فقتله فلما بلغ أخاه ماصا  
خرج إليه وليس أمصارا وركب فرسه وكان في آخر يوم من جادى فأقبل يمادر دخول  
رجب لائهم كانوا لا يقتلون في رجب أحداً فانطلق حتى وقف بباب خنيفس ليلاً وقال  
أجب المرهوق قال وماذا قال العجب كل العجب بين جادى ورجب واني رجل من ضبة  
غضب أخي لي امرأة نفرج بستقذها فقتل ودمبرت عن قاتله نفرج الخنيفس مفضياً وأخذ  
روحه وركب وانطلق معه فلما نهى به عن قومه دنا منه قنه بالسيف فلما رأته ..  
ويقال ان أول من قال سبق السيف العدل ضضم بن عمر والمخس كان هو امرأة فطلبتها  
 بكل حيلة فأبته عليه وطلبتها عن ز بن عبد بن ضمضمة فآتته وتأبته على ضضم وكان  
ضضم من أشد قومه بأساً فاغتناظ لذلك وانطلاق لياته وهو متقد سيفه حتى سار بمكان  
يراهما اذا اجتمعا ولا يرياه فلما نام اثنان وطال عدو ضضم اذا المزز قد أقبل على  
فرسه وهو يقول

**أَمَامَ تُولَّينِي وَتَأْتِي بِنَفْسِهَا      عَلَى ضَمْضَمٍ تَسَكُورْ غَمَّ الضَّضَمْ**

وضضم يسمع فنزل وربط فرسه ومني الى ناحية خيالها فصعد سدواه الهم  
وكان آية ما ينهما نفرجت اليه فعافتها وضضم يغار ثم واقها فلما رأها مني اليها  
بالسيف وهو يقول

**سَتَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَعْشَقُ مُبْيِضًا      فَكَانَ بَنَا عَنْهَا وَعَنْكَ عَزَاءً**

وقتله فعلم القوم بضمض فأخذوه فلما أصبح أرزا إلى النادي ليقتل بفلوا يلومنه  
على قتل ابن عمه فقال : سبق السيف العدل .. ويقال : أن أول من قال خير قليل  
وفضحت ضمسي فائزة امرأة مسرة الأسدى وكانت من أجمل النساء في زمانها وكان زوجها  
غاب عنها اعوااما فهو يت عيداً له حيثياً برعنى ابلها فامرته ان يحضر مضمجهما وكان زوجها  
منصرقا قد نزل تلك الأليلة منها على مسيرة يوم فيينا هو يعلم ومه اصحابه اذ لم يلق غراب

فأخبره أن امرأه لم تهر قط ولا نهر الا تلك الليلة فرك فرسه ومر سرعاً وهو يرجوان هو متىها تلك الليلة أمتها فيها بق فاتنى اليها حين قام العبد عنها وندمت وهي تقول خير قليل وفضحت نفسى فسمها زوجها وهو يرعد نابه من الغيط فدلت له ما يرعدك فقال يعلمها انه قد علم : خير قليل وفضحت نفسى فتشقت شفة خرت بيته فقتل زوجها العبد وجعل يقول

**لَعْنُكِ مَا تَمَادَيْتِ مِنْكِ لَوْزَةٌ      وَلَا نَمِنْ وَجَدِيدٌ كَرَاثِيَّ سَهْدٌ**

قبل ، ، وكانت هذه بنت عتبة ثمة الفاكه بن المخربة المخزوبي وكان الفاكه من قبائل قريش وكان له بيت ضيافة ينشئه الناس من غير إذن خلاف ذلك البيت يوماً فصبع الفاكه وهذه فيه نفرج الفاكه لي بعض حوالبه وأقبل رجل من كان يعشى ذلك البيت فولجه فلساً رأى المرأة ولي هارباً فرأى الفاكه وهو خارج من البيت فقبل إلى هذه فضررها برجله وقال من هذا الرجل الذي خرج من عندك قالت ما رأيت أحداً ولا أتيت حتى نبهني فقال لها الحق باهلك فتكلم الناس فيها فقال لها أبوها يائية إن الناس قد أكثروا فيك فاصدقيني فإن كان الرجل في قوله صادقاً سببت له من يقتله فتنقطع عنك القاتلة وإن كان كاذباً ساخته إلى بعض كهان العين خافت له بما يحافون به في الجاهادية أنه لكاذب فقال عتبة للفاكه يا هنا انا قد رأيت ابنك بأمر عظيم فاكثي إلى بعض كهان العين خرج عتبة في جماعة من بين عبد مناف وخرج فاكه في جماعة من بي مخزوم وأخرجوا منهم هنداً ولسوة منها شارقوها البلاد قالوا غداً زد على الكامن فتفجر لون هذه فقال لها أبوها آني أرى ما يلك فهلاً كان هذا قبل خروجنا قال لا والله يا اباه ما بذلك لسکروه ولكن سأتأتي بشراً ينعطيه وبصيغ فلا تأمن أن بسموني مما يكون فيه سبة على باقي عربى قال آني سوف اختبره قيل أن ينظر في أمرك فأأخذ حبة من حنطة فادخلوها في أحليل فرسه وأوكى عليها بسرير فلما دخلوا على الكامن قال له عتبة ما كان مني في طربتي قال ثغره في كمره قال احتاج إلى أبين من هذا قال حبة برق في أحليل مهر قال صدقت فما بال حال مؤلام النساء بقى مل يدنو من اصحابهن فيضر بمن يكتبها حتى آني

إلى هنـد فضرـب بـنـكـبـها وـقـالـ أـنـهـصـي غـيرـ رـسـحـاءـ وـلـاـ فـاحـشـةـ وـأـنـدـنـ مـلـكـيـفـالـهـ مـعـاوـيـةـ  
فـوـتـبـ إـلـيـهـ الـفـاكـهـ فـأـخـذـ يـدـهـ فـزـعـتـ يـدـهـ مـنـ يـدـهـ وـقـالـ :ـ إـلـيـكـ عـنـ وـالـهـ لـأـجـهـدـهـ  
أـنـ يـكـونـ ذـالـكـ مـنـ غـيـرـكـ ؛ـ فـزـوـجـهـ أـبـوـسـفـيـانـ بـنـ حـرـبـ بـعـامـتـ بـعـاوـيـةـ ..ـ قـيلـ وـكـانـ عـرـ  
ابـنـ الـخـطـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـعـسـ بـنـ فـسـعـ اـمـرـأـ تـقـولـ

أـلـاـ سـبـيلـ إـلـىـ خـمـرـ فـأـشـرـبـهاـ أـمـ هـلـ سـبـيلـ إـلـىـ نـصـرـ بـنـ حـجـاجـ  
إـلـىـ فـتـيـ مـاجـدـ الـأـخـلـاقـ ذـيـ كـرـمـ سـهـلـ الـحـيـاـ كـرـمـ غـيـرـ مـلـجـاجـ  
فـقـالـ عـرـ أـمـاـ مـادـامـ عـرـ إـمـاـمـ فـلاـ ،ـ فـاـمـاـ أـسـبـحـ قـالـ عـلـيـ بـنـ حـجـاجـ فـأـنـيـ هـ  
فـاـذـاـ هـوـ رـجـلـ جـيـلـ فـقـالـ اـخـرـجـ مـنـ الـدـيـنـ ،ـ قـالـ :ـ وـلـمـ وـمـاـ ذـيـ ،ـ قـالـ :ـ اـخـرـ فـوـافـهـ  
مـاـ تـاـكـبـيـ ،ـ فـخـرـ حـتـىـ أـنـ الـبـصـرـةـ وـكـتـبـ إـلـىـ عـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ  
لـعـرـىـ لـثـنـ سـيـرـتـيـ وـحـرـتـيـ وـلـمـ آتـ إـنـماـ إـنـ دـاـ لـحـرـامـ  
وـمـاـ لـيـ ذـبـ غـيـرـ ظـنـ ظـنـتـهـ وـبـعـضـ تـصـادـيقـ الـظـلـوـنـ إـلـامـ  
فـبـعـضـ أـمـانـيـ النـسـاءـ غـرـامـ وـإـنـ غـنـتـ الـذـلـفـاءـ بـوـمـاـ بـيـتـيـ  
لـمـاـ كـانـ لـيـ فـيـ الصـالـحـيـنـ مـقـامـ فـظـنـ بـيـ الـظـنـ الـذـيـ لـوـ آتـيـتـهـ  
وـآـيـاهـ صـدـقـ سـاقـفـونـ كـرـامـ وـيـتـفـتـيـ مـاـ تـمـنـتـ حـفـيـظـيـ  
وـبـيـتـ لـهـ فـيـ قـوـمـهـ وـصـيـامـ وـيـتـهـمـ مـاـ تـمـنـتـ صـلـاتـهـ  
فـهـذـاـنـ حـالـاـنـافـهـلـ إـنـتـ مـرـجـعـيـ فـقـدـ جـبـ مـنـيـ خـارـبـ وـسـنـامـ

قـالـ ..ـ فـرـدـهـ عـرـ بـعـدـ ذـلـكـ لـاـ وـصـفـ مـنـ عـقـتـ ..ـ وـرـوـيـ أـيـضاـ إـنـ عـرـ بـنـ الـخـطـابـ  
رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ كـانـ يـعـسـ بـنـ الـدـيـنـ دـاتـ لـيـلـهـ إـذـ سـعـ اـمـرـأـ تـهـفـ وـتـقـولـ  
تـطاـوـلـ هـذـاـلـلـيـلـ وـاسـوـدـ جـانـهـ وـأـرـقـنـيـ إـذـ لـاـخـلـيلـ الـأـعـيـهـ  
لـرـعـيـعـ مـنـ هـذـاـلـلـيـلـ بـرـجـوانـهـ فـوـالـهـ لـوـلـاـ اللـهـ لـأـرـبـ غـيـرـهـ

**وَلِكُنْ رَبِّي وَالعِيَاهُ يَكْبُشُني وَأَكْرِمُ بَعْلَ أَنْ تُوَطَّأْ مِرَاكِبُه**

قال .. فرجع عمر الى منزله فسأل عن المرأة فإذا زوجها غائب فسأل ابنته حفصة  
كم تنصير المرأة عن الرجل فسكتت واستحيت واطرقت فقال أربعة أشهر خمسة أشهر  
ستة أشهر فرفعت طرفها قيل لها لا تنصير أكثر من ستة أشهر فكتب إلى صاحب الجليس  
ان يقفل من الفزو الرجال إذا أنت ستة أشهر إلى أحاليم .. وغزا دجل من الانصار  
وله جار يهودي فلقي امرأة واستلقى ذات ليلة على ظهره .. والشأن يقول

**وَأَشَعَتْ نَفَرَةُ الْإِسْلَامِ مِنِي خَلَوْتُ بِعِزْسِهِ لِلَّيلِ التَّمَامِ**

**أَبِيتُ عَلَى تَرَائِبِهَا وَيُضْحِي عَلَى جَرَذَاءِ لَا حِقْنَةِ الْجِزَامِ**

فسمع ذلك جار له فحضره باليف حتى قطمه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه فقال : انشد الله وجلا كان عنده من هذا علم الا قام .. فقام الرجل فحمد الله .. فقال:  
أشئت أحسنت .. ونعم الآيات

**كَانَ بِجَامِعِ الرَّبَّلَاتِ مِنْهَا قَاتَمْ قَدْ جَمِيعَنَ إِلَى قِتَامِ**

﴿ ومنه أخبار الشهراه ﴾ قيل .. لما خرج امرؤ القيس بن حمير الى قصر  
ملك الروم ليتأله الصورة على يديه أسد لقتله اياه حجر بن الحارث راسل بنت قيس  
وأراد أن يختدعاها عن نفسها وبلغ ذلك قيس ورأى أن يقتله قدم من ذلك وأمر بقتله  
فقطس في السم وقال لأمرئ القيس إليس هذا القديس قال أحببت أن أوفر لك به على  
قضى لحسه وبهاته فعمل السم في جسمه وكسرت فيه الفروع فمات منها فسي ذا القروح  
وقد كان قبل لقيس قبل ذلك أنه م جاء فعندها يقول

**ظَلَمْتُ لَهُ نَفْسِي بِأَنْ جَهَنَّمْ رَاغِبًا إِلَيْهِ وَقَدْ سَرَّتْ فِيهِ الْقَوَافِيَا**

**فَأَنْ أَكُّ مَظْلومًا فَقِدْمًا ظَلَمْتُهُ وَبِالصَّاعِ يَجْزِي مِثْلَ مَا قَدْ جَرَانِيَا**

قيل .. وكان النابغة يشتبه بالتجبرة امرأة النعمان بن المذر وكانت أكل أهل  
عصرها حالا فبلغ ذلك النعمان فهم يقتل النابغة فهرب منه وسار حتى أتي الشام والملك

بها جبلة بن الهم السعاني فنزل عليه وأقام عنده وكتب إلى النعمان  
 حَقْتُ وَلَمْ أَتَرْكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً  
 لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِ الْخِيَانَةِ  
 قِيلَ .. وَكَانَتْ امْرَأَةً شَهَادَ أَبِي عَنْتَرَةَ ذَكَرَتْ لَهُ أَنَّ عَنْتَرَةَ أَرَادَهَا مِنْ نَفْسِهَا فَأَخْذَهُ  
 أَبُوهُ فَضَرَبَهُ ضَرَبَ النَّافِقِ فَقَاتَتِ الْمَرْأَةُ فَأَلْفَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ لَا رَأَتْ مَا بِهِ مِنَ الْجَرَاحَاتِ  
 وَبَيَكَتْ وَكَانَ اسْمَهَا سَبَبَةَ فَقَالَ عَنْتَرَةَ

أَمِنْ سَبَبَةَ دَمْعُ الْعَيْنِ مَذْرُوفُ  
 لَوْكَانَ ذَاهِبَكَ تِلْكَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ  
 كَانَهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُحْكِلُنَا  
 ظَبِيْ بِإِسْفَانِ سَاجِي الْعَيْنِ مَطْرُوفُ  
 كَانَهَا حَنْمَ يَسْتَادُ مَنْ كُوْفُ  
 قَامَتْ تَجْلِي لِمَا هَوَى قَبْلِي  
 الْمَالُ مَالُكُمْ وَالْمَيْدُ عَبْدُكُمْ  
 قَبْلِي عَذَابُكَ عَنِ الْيَوْمِ مَصْرُوفُ

قِيلَ .. وَلَا أَنْدَعْدَعْ بِي الْمَحْسَنِ عَمْرُونَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَصْدِهِ  
 الَّتِي يَقُولُ فِيهَا

تَوْسِيْنِي كَفَأَوْتَمْضِي بِمَعْصِمِ  
 عَلَيْ وَتَنْحُو وَجْلَهَا مِنْ وَرَائِيَا  
 فَمَا زَالَ بِزَدِي طَيَّا مِنْ نَيَّابِهَا  
 إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْجِعَ الْبَرْدُ بِالْيَا  
 وَهَبَتْ لَنَا رِيحُ الشَّمَالِ بِقُوَّةِ  
 وَلَا بَرْدٌ إِلَّا دَرَعَهَا وَرِدَائِيَا  
 أَمْيَلُ بِهَا مَيْلَ الرَّدِيفِ وَأَقْهَى  
 بِهَا الرَّيْحَ وَالشَّفَانَ مِنْ عَنْ شَمَالِيَا  
 رَأَتْ قَبَارَثَا وَأَخْلَاقَ شَمَلِهِ  
 وَأَسْوَدَ مِمَّا لِيَسِ النَّاسُ عَلَوِيَا  
 تَجْمَعُنَ شَتَّى مِنْ ثَلَاثَةِ وَأَرْبَعِ  
 وَوَاحِدَةِ حَتَّى كَمْلَنَ ثَمَانِيَا  
 سَلَمِيِّ وَسَلَمِيِّ وَالرَّبَابُ وَرِزَبِهَا  
 وَأَرْزُوِيِّ وَرَبِّيَا وَالْمُنْتَيِّ وَفَطَامِيَا  
 أَلَا إِنَّا بَعْضَ الْعَوَادِيْدَنِيِّيَا  
 وَأَقْبَلَنَ مِنْ أَقْصَى الْبَلَادِيْدَنِيِّيَا

قال عمر رضي الله عنه أنت مقتول فلما قال  
 ولقد تحدّر من كريمة مبشر عرق على متن الفراش وطيب  
 وجدوه شاربا نحلا فمرضا عليه نسوة حتى مرت به التي يطلبونها فاعوا اليه افتقلاه

— \* \* \* —

### ساوى شرة الغيرة والغفور على برأها

حكى عن سليمان بن عبد الملك أنه كان في بعض أيامه فسر معه قوم فلما انقرقوا  
 عنه دعاء يوشو، خذلت به بخارية فبيأها هي تصب الماء على يده اذا استدعاها وأشار إليها  
 مرتين أو ثلاثة فلم تصب عليه فانكر ذلك ورفع رأسه فإذا هي مصغية بسمها مثابة بجسدها  
 الى صوت غناء من ناحية العسكر فأمرها فتحت فسمع الصوت فإذا رجل يتفنن فانصرت  
 له حتى فهم ماغنى فدعى بخارية غيرها فتوسلأ فلما أصبح أذن الناس فاجرى ذكر الغناء  
 فلم يزل يخوض فيه حتى ظن القوم انه يتشبه فأفاضوا فيه وذكروا ما جاء في الغناء والتسويف  
 لمن سمعه وذكروا من كان يسمعه من سروات الناس فقال هل بيق أحد يسمع منه فقال  
 رجل من القوم عندي رجالان من أهل الابية حكمان قال فلين متراك من العسكر  
 فأولما آتى ناحية الغناء فقال سليمان أبعث اليهما ففعل فوجد الرسول أخذهما وأقبل به  
 وكان اسمه سير فأنه عن الغناء وكيف هو فيه قال حُكْمَ قال متي عهدك به قال البارحة  
 قال وفي أي التواحي كنت فذكر الناحية التي سمع منها الصوت قال وما اسم صاحبك  
 قال سنان قال فأقبل سليمان على القوم فقال هدر الفحل فضبعت الشاقة وابت التيس  
 فشكّرت الشاة وعدل الحمام فزافت الحمام وغنى الرجل فطررت المرأة ثم أمر به نفسي  
 وسأل عن الغناء أين أصله قالوا بالمدينة وهم الخشنون فكتب إلى عامله أن اخْص من  
 بذلك من الخشنين ، وحدث الأصمى ان التاجر الذي سمه سليمان يتفنن به هو  
 ممحونة سمعت صوتها فارقها من آخر الليل لما يلها السحر

تُدْنِي عَلَى الْخَدَّيْ مُهَانَمْ مَعْصِفَرَةٍ  
وَالْحَلَّيْ بَادِيْ عَلَى لَبَاعَهَا خَصِّرَ  
فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ مَا يَدْرِي مَضَاجِعَهَا  
أَوْجَهُهَا عَنْهَا أَبْغَى أَمْ الْقَمَرَ  
لَمْ يَعْنِمْ الصَّوْتَ أَبْوَابُ وَلَاهَرَسُ  
فَذَمَّعَهَا الْطَّرُوقُ الْأَلْحَنْ يَتَحَدِّرُ  
لَوْنَسْتَطِيعُ مُشَتَّتَ نُحْوِي عَلَى قَدْمِيْ  
تَكَادُ مِنْ رِقَّةِ الْمُشْتِرِي تَفَطَّرِ

نَمْ دَخَلَ سَلْيَانَ مَضْرِبَ الْخَدْمِ فَوُجِدَ جَارِيَةً عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ قَاعِدَةً تَكُونُ فَوْجَهَ إِلَى  
سَنَانَ فَأَخْضَرَهُ وَوَجَهَتِ الْجَارِيَةِ رَسْوَلًا إِلَى سَنَانَ بِمَذْدِرِهِ وَجَعَلَتِ لِلرَّسُولِ عَنْرَةَ آلَافِ  
دَرَهَمٍ أَنْ سَبَقَ رَسُولَ سَلْيَانَ فَلَمَّا حَضَرَ أَنَّهَا يَقُولُ

إِسْتَبَقْنِي إِلَى الصَّبَاحِ أَعْذِرْ إِنَّ لَسَانِي بِالشَّرَابِ مُنْكَرِ

### فَأَرْسَلَ الْمَرْوُفَ كَفَّ قَوْمَ نَكْرٍ

فَأَمْرَرَهُ نَفْسِي وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يُسَمِّي الْخَصِّي .. وَعَنْ عَلَيْهِ بْنِ يَعْطَاءِنَ قَالَ كَذَّتْ عَنْهُ  
مُوسَى الْمَادِيْ ذَاتَ لَيْلَةٍ سَعَ حَمَّةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اذْأَمَهُ خَادِمُ فَسَارَهُ بَشِّيْ فَهُنْ سَرِيعُهَا قَالَ  
لَا تَبْرُحُوا فَعَسَى فَأَبْطَأَهُ ثُمَّ حَاءَ وَهُوَ يَتَفَسَّ سَاعَةً حَتَّى اسْتَرَاحَ وَمَعَهُ خَادِمٌ يَحْمِلُ طَبَقاً  
مَشْطِيْ بِتَدْبِيلِ قَفَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَقْبَلَ يَوْمَدُ وَمَجَّبَاهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ جَلَسَ وَقَالَ لِلخَادِمِ شَعَرٌ  
يَأْمَعَكَ فَوْزُنُ الطَّلْقِ وَقَالَ ارْفَعْ التَّدْبِيلَ فَرَفَقَهُ فَإِذَا عَلَى الطَّلْقِ رَأَسَا جَارِيَتِينَ لَمْ أَرَوْنَهُ  
أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِمَا فَقَطْ وَلَا مِنْ شَعْرِهِمَا فَإِذَا عَلَى رَأْسِهِمَا الْجَوْهُرِ مَنْظُومٌ عَلَى الشَّعْرِ  
وَإِذَا رَأَيْتَهُ طَلِيةَ فَخُورٍ فَاعْظَمْنَا ذَلِكَ قَالَ أَنْدَرُونَ مَا تَأْثِيرُهَا قَالَ : لَا .. قَالَ : بِأَنَّهَا إِنَّهَا  
تَحْمِلُهَا فَوْتَكَتْ هَذَا الْخَادِمُ بِهَا لِيَنْهَى إِلَى اخْبَارِهَا بِخَانَةِيْ وَأَخْبَرَنِي إِنَّهَا قَدْ اجْتَمَعَتْ بِهَا  
فَوْجَدْتُهُمَا كَذَلِكَ فِي لَحَافٍ فَقَتَّلَهُمَا ثُمَّ قَالَ بِأَغْلَامِ ارْفَعْ وَرَجَعَ فِي حَدِيثِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ  
شَيْئًا .. وَحَدَّدْنَا أَرَأِيْمَ بْنَ اسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْقَدَّاحِ قَالَ : كَانَ لِلرَّسُولِ جَارِيَةً يَقْلِلُهَا  
أَمَّةَ الْمُزِيزِ فَأَهْدَاهَا الْمَهْدِيَّ فَلَمَّا رَأَى حَسَنَهَا وَحَالَهَا وَهَيَّأَهَا قَالَ : هَذِهِ مَوْسَى أَصْلُعُ  
فَوْهَبَهَا لَهُ فَكَانَتْ أَحْبَ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَوَلَدَتْ لَهُ بَنِيهِ الْأَكْبَرَ ثُمَّ أَنْ بَعْضَ اعْدَاءِ الرَّسُولِ

قال موسى انه سمع الربيع يقول : ما وضعت يدي وبين الأرض مثل أمة العزيز فدار  
موسى فدعا الربيع فتقدى معه وتناوله كأسا فيه شراب فقال الربيع فعامت أن تبني  
فيها واتي ان رددتها من يدي خرب عنق فشربتها وأصرفت شبع ولده وقال اني بيت  
قال الفضل ابته ولم يقول ذلك جملت فدراك قال ان موسى ساقى شربة فاما أجد عذابها  
في بدئ ثم اوصي بهلاه ومات في يومه ، فيل وطرب الرشيد الى القناه نخرج مشكراً  
وممه خادمه مسرور حتى اتى باب اسحاق بن ابراهيم الواعلى فقال يا مسرور افرع  
الباب نخرج اسحاق فلما رأى الرشيد انكب على رجله فقبلها ثم قال ان رأى أمير المؤمنين  
ان يدخل منزل عبد الله فنزل الرشيد فدخل فرأى آثر الدعوة فقال يا اسحاق ان ارى  
موضع الشرب من كان عندك قال ما كان عندي يا أمير المؤمنين سوى جاريبي كتب  
أطار حهما قال فهم حاضر ان قال ثم قال فاحضرها فدعا الجاريتين نخرجنا مع احدهما  
عود حتى جلسنا فراس الرشيد صاحبة العود ان لفني ففدت

**بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْجُورِ فَلَوْ أَنْصَفَ الْمُعْتَوْقُ فِيهِ لَسْمَعَ**

**لِيْسَ يُسْتَحْسَنُ فِي وَصْفِ الْهَوَى عَاشَقٌ يُكْثِرُ تَأْلِيفَ الْحَجَّاجِ**

**فَقَلِيلُ الْمُبْتَرِ صِرْفًا خَالِصًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ قَدْ مُزِّجَ**

قال الرشيد يا اسحاق لمن الشعر والقناه في قال لا علم لي يا أمير المؤمنين فشك  
وأنه ساعة بتكت في الأرض ثم دفع رأسه وأخذ العود من حجر هذه فوضمه في حجر  
الآخر ثم قال لها غني ففدت

**إِنْ تَمِسْ حَبْلَكَ بِمَدْ طَوْلِ تَوَاصِلِ خَلْقًا وَأَصْبَحَ يَتُكُمْ مَهْجُورًا**

**فَلَقِدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَيْ بَلَى زَمَنًا بَوْصِلَكَ رَاضِيَا مَسْرُورًا**

**كَنْتَ الْهَوَى وَاعْزَمْ وَطَلَ الْعَصْرِيِّ عَنْدِي وَكَنْتُ بِذَلِكَ مِنْكَ جَدِيرًا**

قال بالسحاق لمن الشعر والقناه في قال لا علم لي يا سيدى فرد المسألة على الجارية  
قالت لسى قال ومن شنك قال عليه أخت أمير المؤمنين فشك وأنه ساعة ثم وتب

وقال مسروor خامة امض بنا الى منزل علية فلما وقف بالباب قال استأذن يا مسروور  
خرجت جارية فلما رأت الخليفة رجمت تبادر اعلم ستها فخرجت تستقبله وتقدمه فقال  
يا عاليه هل عندك ماناك كل قالت لم ياسدي قال وما تشرب قالت لم قددخل وجلس فقدمت  
اليه العطام فأكل حارا وباردا ورطبها وباس ثم رفع العطام ووضع الشراب والطيب وأنواع  
الرياحين ودعت جواريها وكان عندها ثلاثة جارية يقين فالمتن أنواع الباب  
وسمتهن في الأيوان وتناول الرشيد الشراب فامر الجواري يقين ثم سق اخه حتى أخذ  
الشراب منها واحترت وجهتها وفترت اجهفتها وكانت من أجل النساء فضرب الرشيد  
الي حجر بعض الجواري فيأخذ المود وقال يا عاليه بمحياتي غنى

### بني العُبُّ على الجورِ فلو

فلمات انها داهية فبكى فساح الرشيد نخرج الجواري وبقي هو وهي قدمها وأخذ  
وسادة فجعلها على وجهها وجاس عليها فأشعارت اسطرها بشدة ثم بردت ذهي الوسادة  
عنها وقد قضت نفسها فخرج وقال للخدم اذا كان غدا فادخل وعنق وركب متوجهاً  
إلى قصره فلما كان الغد عناء مسروور فبكى فقال

فبر عزيز علينا لوان من فيه يُعذبي  
اسكنت فرقة عيني ووجه النفس لحدنا  
ما إإن أرى لي عليها من التوجع بذا

ومنه ما حكي عن البواثم قال شيخ من بي قشير كان في ساج فامتنع فرس من حميره  
فتدركنا عليه فلما فرع فتحنا الصدابة فرأى الحميره وكانت أمه فهدالي ذكره  
بأنه قطعه .. ومنه في خفة الفيرة قال سليمان بن داود الماشمي لابنه لا تذكر الفيرة  
على اهلك فترى بالشر من اجلك وان كانت بربة ولا تذكر الضحك فيستخفك فؤاد  
الرجل الحليم وعليك بمحنة الله فانها غلت كل شيء .. وقال عبد الله بن جعفر لابنه :  
ياك والفيرة فانها مفتاح العلاقوياك وكثرة النسب فانه يورث البغضاء وعليك بالكمال

فام أزبن الزينة وأطيب الطيب الماء .. قيل وكان كسرى ابروز ينتحق امرأة رجل  
 كان من سرازبه يقال له البارجان وكانت تأبه سرآ فلعن زوجها ذلك فامسك عن  
 امرأته واجتبها ودخل الى كسرى ذات يوم فقال له كسرى بانفي ان لك عين ماء عذبة  
 وأنك قد اجتبها فلا تقرها ، فقطن فقال له : ليها الملك بانفي ان الأسد يقتات تلك العين  
 فاجتبها خوفا منه فانجب كسرى بعقاله وامس ان ينتخذله تاج لا قيمة له ثم دخل كسرى  
 دار ناته فقال لهن نصف حاليين فاجتمع من الجوهر ما لا يحصي فبعث به الى امرأة  
 البارجان بالقادسية ووقع ذلك الجوهر الى الساب بن الأقرع وكان على المقدم فباءه  
 وجعل المسلمين بكتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه .. وقال بعضهم كت أغار على  
 امرأةي فأشرف على يوما واتم مع جاريته فلقيت منها اذا حتى حلف أن ابيع الجارية  
 لفراجت اريد شراء حوانع لي وهي الجارية فابت دكان خلال لشري الخل فوجده  
 خاليا فقلت له يا هذا تاذن لي في ملامسة جاريتك هذه في دكانك فاني اريد بيعها قال نعم  
 جعلت فداك ادخل حيث شئت فدخلت فاصبت من الجارية فلما خرجت اذا الخلال  
 قد كمن ناحية وهو في قيس قد انسط فقال فرغت قلت نعم قال باسم الله اتاذن لي جعلت  
 فداك قلت وبلك ما تزيد قال اقضى وطري منها قلت بالبن الفاعلة حر بي قال لا يضرك شيئا  
 فان اسرع ثم وتب كأنه السبع فضارب حق تخلصت الجارية بعد كل جهد .. قال ودخل  
 رجل من بي زهرة من اهل المدينة على قينة فسمع عندها عندهم ولاها فخرج مولها في  
 حاجة ثم رجع فإذا جاريته علي بطن الزهرى فتامت مذعورة فقعدت تبكي فقال ما يكثك  
 قالت لأنك لا قبل لأجله عنراً قال بازانية لو رأيتكم على فداك قلت صريح مغلوب  
 ولو رأيتكم على وجهكم لقتل وعاء مكبوب اعما رأيتكم فارساً مصلوبا .. وحكي عن ثامة  
 انه قال للمهدى ان النساء شققن شقا وان هشيبة تسبت نقبا وكذا هشيبة امرأة ثامة  
 فـ الله المهدى أن ينزل عنها فضل وأقام المهدى حق اقضت عذتها ثم نزوجها وهي بها  
 ثم طلقها وخرج الى بيت المقدس فلما أقضت عذتها راجحة ازوجهما و قال ابو طاهر أشدني  
 بعض الشعراه يهجو بنى القمعان

بَنِ الْقَمَاعِ أَكْرَمُكُمْ لَهُمْ وَأَعْظَمُكُمْ دَكْبٌ حَلِيقٌ  
وَأَنْتُمْ فِي نَائِكُمْ أَسَاعُ وَفِي أَخْلَاقِكُمْ تَكُونُ وَضِيقٌ

وعن عبد الله بن ياسين قال : كان في المهدى عرب وشدة حب للخلوة بالنساء فلما  
عن أبيه لابي عبد الله كتبه حال فقال للخيزران : استزيرها . فرارتها وجاءت إليها  
فقالت لها : هل لك في الحمام . قالت : نعم . فلما دخلت الحمام وأقاما المهدى فبرأته له  
ولم يستر عنه فقال لها المهدى : أموالك فزووجني نفسك . قالت : أنا احتجت ، فتزوجها  
وطال منها . فلما انصرفت أخبرت إخواتها بما كان فقالوا أسلكي عنه . فلما كان بعد مدة  
قالوا لها استزيري الخيزران فاستزيرتها فلما حارت إليها قالت : هل لك في الحمام . قالت :  
نعم . فلما دخلت معاً ما شعرت الخيزران إلا ببني أبي عبد الله قد عمدوا عليها فاستترت  
عنهم فقالوا لها أردنا أن نتعلّم كافعلم بمحنتنا لعلك لا تستتعلّم . قالت لهم :  
والله لو رويت ذلك لأصررت الخدم بمحنتكم . فاصرروا فلما رجعت الخيزران أخبرت  
المهدى بذلك فكان السبب في قتل المهدى " محمد بن أبي عبد الله على الزندقة . وباقه  
ايضا عن عونة مرت أبي عون حال وهيئه فقال للخيزران : استزيريها فاستزيرتها فقالت  
لها الخيزران : هل لك في الحمام . قالت نعم . فلما دخلت معاً ما شعرت إلا بالهوى قد أقاما  
فاستترت بالخيزران وقالت : والله أثمن دعوت مني لأصرر على الكربلا وجهك . فقال :  
وبالله إنما أردت أن أتزوجك . قالت : لا سبيل إلى ذلك . فاصرر عنها . فأخبرت أباها  
فقال : أحسنت في فعلك

گیارہ

الحسن الجرجاني: قال حدثني سليمان بن عبد الحميد الطوسي قال خرجت من الكوفة  
لأنه يهدى إلى قبرها ببلدة عباسا وهي قبرها فإذا نحن بمنزلة حسن الوجه

واهية على برذون فاره فصحت بالشنان فالخذوا دايه فدعوت بالقداء فبسط يده غير  
عحسن وما أكنته بسني إلا قبله وكنا كذلك اذا جاء علمناه بقل كثير وحيثة حيلة  
فتاتينا فادا هو طريح بن اسماعيل النفي فارتحلنا في قافلة متألايدرك طرقاها فقال طريح  
ما حاجتنا الى هنا الزحام وليس بها اليهم وحنة ولا علينا خوف فادا خلوتا بالظانات  
والطرق كان أروح لأبدأنا فلت ذلك اليك فنزلنا من القد الشنان ونفدينا والي جانبها  
نهر نظليل بالشجر فقال هل لك ان تستقمع فيه فحررنا اليه فلما تزعر شبابه اذا بين جنبيه  
آثار ضرب كثير فوق في نفس منه شر فنظر الي قطعا وقسم وقال قد رأينا ذعرك  
باترى وحديت ذلك بمحري اذا سرت بالمشية فلما سرتا فلت له الحديث قال نعم قدمت  
من عند الوليد بن يزيد بالفناء واليسار وكتب الي يوسف بن عمر فلما أتيته ملائدي  
خيراً فخرجت مبادراً الى الطائف فلما امتد في الطريق وليس يصحيف فيه احد عن  
لي اعرابي على قموده فحدث احسن الحديث وروي الشمر فادا هو راوية فانتد فادا  
هو شاعر فلت : من ابن اقبيل ، قال : لا ادرى ، فلت : وما القصة ، قال : ان اعشق  
لامرأة قد افدت على عيشي وقد حذرني اهالها وجناني لها أهل واتها استريح بآن أحدر  
الي الطريق مع متهد واصعد مع مسد ، فلت : قابن هي ، قال : تنزل غداً بازاتها ،  
فلما تزعلها أرانى طريقاً عن يسار الطريق فقال : ترى ذلك الطريق ، فلت : أراء ،  
قال : فترى الحليم التي هناك ، فلت : نعم ، قال : فانها في الحيمة الحمراء ، فادركتنى  
اريمية الحديث فلت : والله انى آتتها برسالتك فضيت حق انتهى الى الحليم فادا اسرأة  
طريقه حيلة كأنها مهرة عربية فذكرته لها فرفرت زفة كادت تختنق اشلاءها  
فت : او حى هو ، فلت : نعم تركته في رحل وراء هذا الطريق ، قال : باني انت  
وأمى ارى لك وجهها حسناً يدل على الحيل فهو لك في أمر ، فلت : نعم فغير اليه ،  
فت : البس شبابي فاقم مكاني ودعني حق آتىه وذلك عندي مغير بآن الشمس فانك اذا  
انظرت الى ذلك زوجي فقال لك يا فاجرة ويا هنة ابنة الله فيوصلك شباباً فاوسعه صنائم  
يعقول في آخر كلامه إقصي - قامك يا عدوة الله فصع القمع في هذا السقاء واياك وهذا  
السقاء الآخر فادا واد ، فلت : نعم فأجبتها الى مسألت بخاء الزوج على ما وصفت

وقال أفعى سعادك سيرني الله ان تركت الصحيح وقت الواهي فاشعر أباالبن بشسب  
بين رجليه فعدا الى كسر الخبطة وحل مناعه وتناول رشاه من قسيمة مدبوغ ثم شه  
بائين فعمل لا يتقى رأسا ولا وجهها ولا رجلا حتى خشيته ان يهدو له وجهي ف تكون  
الأخرى فالزرت وجهي الأرض فعمل بظهرى ما ترى فلما تغير عنى جاءت المرأة  
باكيه فرأيت ماء من الشر واعتذررت وأخذت نياي وانصرفت . قال وحدث بهذا  
الحديث محمد بن صالح بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه  
بسر من راي ستة أو بعين ومائتين وكان عمل من البايدية الى المتوكل فاظله وكان  
اعرابيا فصيحا فعجب منه وكان حسن الوجه نجيناً قال ما رأيت في الفتىان منه . قال كان  
منافق يقال له الأشتر بن عبد الله وكان سيد بي هلال واحسنهم وجهها واستغاثهم كفأ  
وكان معجبا بمحاربة فقال لها جيداء بارعة الجمال فلما اشهر أمرها وظهر خبرها وقع  
الشر بين أهل بيتهما حتى قتل بينهما القتل فافتربوا فريقين فلما طال على الأشتر البلاء  
جاءه يوما وقال يا نمير هل فيك خير قلت عندى ما أحييتك قال فساعدنى على زيارة جيداء  
قات بالحب والكرامة فلما نس اذا شئت قال فرركنا وسرنا يوما وليلة والضدا حتى المساء  
فنظرنا الى أدنى سرب لهم فاختاروا احذنا في شب وقعدنا هناك وقال يا نمير اذهب وانشد  
واذكر لمن يلقاك ذلك طالب شاة ولا تعرس بذلك بثفة ولا لسان الى ان تلق بحريتها  
فللة راعية الضأن فتقرئها من السلام وتسأليها عن الخبر وتمسلها بعكافي . قال نفرجت  
لأنهدي ما أمرني به حتى لقيت الجارية فأخبلتها الرسالة وأعلمتها بمكانه وسألتها عن الخبر  
فقالت هي متدهدة عليها محتفظ بها وعلى ذلك فوعدك عند الشجرات الالوانى عند أعقاب  
البيوت مع صلاة العشاء فانصرفت فأخبرته ثم قدمتا رواحدنا حتى آتينا الموعد في الوقت  
الذى وعدتنا في قلم نلبس الا قبل لاحتى اذا جيداء تمنى قدمنا فوتب اليها الأشتر فقصاصها  
وسلم عليها ووثبت موئلا عنها فقللا اقسمنا عليك الا رجمت فواحة ما يتنا من ربها ولا  
قبح خلوا به دونك فانصرفت اليها وجلست معها فقال الأشتر ما فيك حيلة يا جيداء  
فتزوج منك الليلة قالت لا والله ما الى ذلك سيل الا ان أرجع الى الذي نعلم من البلاء  
والشر فقال لا بد من ذلك ولو وقعت الساء على الأرض قالت فهل بصاحبك خير قلت

هل وهل الخير ألا عندي فسألني مابدأ لك فاني منتهي اليه ولو كان في ذلك كله ذهاب  
 نفسي فأليسني ثيابها وأخذت ثيابي ثم قالت اذهب الى خبائني فادخل في سترى فان زوجي  
 يأتيك مع العتمة فيطلب منك القدح ليحطب فيه فلا تجعله من يدك فكذلك كنت افعل  
 فيحباب ثم يأتيك بالقدح ملاً ناراً لبناً فيقول ها لك فلا تأخذ منه حتى يطيل عليك يدك  
 ثم تخره او ذره حتى يصبه ثم يستبد برداه ولست تراه حتى يصبح قد هبت قدمات  
 ما أمرتني به حتى جاء بالقدح في الليل فاطلت يدك عليه ثم اهربت لا تأخذ فاختافت  
 يدي ويده وانكفا القدح فاندفق منه الليل فقال ان هذا الطعام مفرط وضرر يده الى  
 جانب الحبل فاستخرج سوطاً فضربي مقدار ثلاثة سوطاً حتى جاءت أمه وأخواته  
 فانزعوني منه ولا واهه ما فعلوا ذلك حتى زايانتي روحي وهبت أن أوجره بالسکين  
 فلما خرجوا عني وهو معهم قعدت كا كتب الله فلابت ان جامت أم جدا، شدنتي  
 وهي تحسبني ايتها فالقيتها بالسکوت وتنطليت بشوبى دونها فقالت يا اباة انت الله ولا تصرخي  
 للعكره من زوجك فذلك أولى بك ثم خرجت من عندي فقالت سأرسل اليك اخنك  
 تؤنسك وتهب الليلة عندك فلم ألبث ان جامت الجبارية تبكي وتدعو على من ضربني وانا  
 لا أكلها ثم استطعجت الى جانبي فلما استمكت منها شدودت يدي على فها وقلت يا هذه  
 تلك أختك مع الأشت و قد قطع ظهري بسبيها وأنت أولى من ستر عليها فاختاري لنفسك  
 ولها فواحة لشن تكلمت لشكون فضيحة شاملة ثم رفعت يدي عن فهها فاعتزلت مثل القصبة  
 من الروع وباتت مي ونلت منها الشهوة الثامة وراقتني اصلاح رفيق راقفته ولم أذق  
 شيئاً أبداً مما ذقت منها فقط فلم تزول تشجدت وتضحك بني واما باليت به حتى برق النور  
 وجاءت جيدها فلما رأينا ارتاعت وقالت من هذا عذرك قات أختك قال وما السبب  
 قلت هي تخبرك فلما هاله به وأخذت ثيابي وأتيت ساحي لأخبره بما أسماني وكشفت  
 له عن ظهري فاذا فيه ما اله به عالم فقال لقد عظمت منك عندي ووجب شكرك  
 وخطأرت نفسك فلا حرج من الله مكافئتك .. وعن رجل من بيتي عاصي انه خرج  
 وهو غلام ما بقل وجهه وكان ذا جمال وعيشه صاحب غزل فهجم على قوم يتعلمون  
 وقد شدوا أنفالهم ويرزوا اذا امرأة جملة قد تحلفت على جمل لها لاصلاح شائعاً

قال فوقفت عليها فإذا هي احسن خلق الله وجهها وأغزله وأسلحه فلما نغير كثير  
فقالت : أسألك شيئاً فهيل لك به علم ، قلت : سل ، فقالت : أيها احسن جردة الرجل  
أم المرأة . قلت : الرجل . قالت : بل المرأة فان احييت ان تعلم ذلك عالمته . قلت :  
وكيف اعده ، قالت : انحرفه لك من نبالي وارميها على نم امشى حتى ابلغ الاً كنه ثم  
اقبل حتى آذنك قطعه عهد الله وينافقه لعملي كما فعلت ، فقالت : لك عهد الله ان  
نفات لا فعلمه . قال فألفت نبالي عن احسن ما نظرت اليه قيد ياضا ونظافة وحسنا  
فاما انتهت الي قالت : الوفاء ، قلت الوفاء ونميمة عن نفلمت نبالي وانا كأبي القبيان  
وأباهم حق مفتت بعد الغابة فلما انتصف بي المدى سمعت خرخرة جمل فإذا هي قد  
جالت على ظهره لابسة نبالي مشككة قوسى قد لزرت المحجة فنادتها فلما تسرج على  
وليس نباليها وتغيرت بمحارها وركبت بيميرها وزجره فلابعد في آخر الحمى وأخذت  
شق الوختي حتى ما أراها وجعلت أكثف عن الجمل اذ خشيته ان ألحقه الطاعن  
حتى رأوي من بعيد وحملوا ينادون ويبحك أقبل وانا صامت لا أتكلم ولا أنقدم فلما  
طال عاميم أسرى بعنوا بمحارية هرم مولدة فاقربت نمدو حتى أتتني ونشعلت خطام الجمل  
من يدي وانا متبرق احسن الناس وجهها وعيتها فنظرت الجمارية في وجهي ساعة ثم قالت  
انه اسيط خذيدة الطرف وقدت الجمل حتى انت الحمى فقالت ام الجمارية : يا نبة لقد  
استحيت من الناس ما دعوك المتبعة نم تآمنت ونظرت وسأر النساء وقالت احمداءهن  
والله انه لرحل وفطن وازلتني المجوز وادخلتني السر وقالت : من أنت لا أفالحت ؟  
قالت : بل ابنته لا أفالحت ولا انجححت وقصست عليها قصتها ، فقالت : نشدتك الله  
الا اصرتني نفسك هزيعاً من الليل فانا كذا على أن نبني بليني ساحبة الجمل الليلة وما  
في الحمى رجل غير زوجها وهو اذان فيه لونته ولا بد من أن أدخلك عليه فانك غلام  
أسد فلا يذكرك ولا أرء أقوى منه ان اعتز كثي فالكتك عندي يد يضاهي واقبات وأخت  
لابتها وحالها قال بسني توب العروس وطريقتي نم دافن في نحو الرجل بعيد العتمة  
وقالت أنها : أنا لآن الفداء تجلد ساعة بالامتناع فانه منصرف عنك وستأنفك السكافة  
فأدخلتني على مثل الأسد الا ان به لونته كما قالت فاعتذر كثي حق اعى وكف عن وطال

في الليل حتى سمعت خرخرة جعل فلم ألبث إلا هبّة حتى جاءت أمها وختالها وهي معهما فجعلتها مكانى وفتشت عن سرها فإذا هي قد ظلت مع انسان كانت تهواه وأتيت بياني فنهض مادراً لا ألوى على شئٍ حذراً مما ثقت .. قيل وملك العمآن بن المندر أربعين سنة فلم تزد منه سقطة غير هذه: وهو انه ركب يوماً في سرير بخارية قد خرج من الكنيسة فاعجبته لجماليها فدعها بعدى بن زيد وكان نديه ووريره فقال له ياء عدى لقد رأيت بخارية لشئ لم اظفر بها انه الموت ولا بد من أن انطظم أو تتلطّف لي حتى تجتمع بيها وينتها . قال : ومن هي . قال : سألت عنها قييل هي امرأة حكم بن عمرو رجل من أشراف الحيرة . قال : فعلت أعلم أحداً . قال : لا . قال : فما كنته فإذا اصبحت بعذَّة الحكم كرامه ورأها ذهن الناس بدأ به فأجاشه معه على سريره ووكله فاستعظم الناس ذلك فلما أصبح سألاً أباً بالاذن له وحده فأنكر الناس ذلك فقالوا : ما هذا إلا لأسر قصص به ذلك أيامنا ثم قال له عدى : أيا الملك عندك عشر سورة قطلق احداهن ثم قل له فليزوجها ففعل فلما دخل عليه قال : يا حكم ما كانت نفسى نسخ بهذا لولد ولا لوالد فتروج ثلاثة فقد طلقتها . تخرج حكم الى عدى فقال : يا أمي اوعز ما صنع الملك باحد ما صنع بي وما أدرى بما أكفيه . قال له عدى : طلاق امرأتك كما طلاق لك امرأته . فقبل وحنقها بما عدى عنده . وعلم حكم انه قد مكر به في امرأته ..

وفي يقول الشاعر

### ما في البرية من أنتي تعادلها إلا الذي أخذ العمآن من حكم

وحدث القفضل بن العباس عن الزبير بن بكار عن محمد بن بشير الخارجي قال : قدم علينا رجالان من أهل المدينة يصيغان ومهما نسوة والبساطيط، ضرورة وكان سليمان بن عبد الله الأسلمي وابن أخيه مقيمين بناحية الروحاء فأرسل النسوة إلى سليمان وابن أخيه أما لك ساجدة في الحديث فرد الرسول أن يكن ثانية حاجة فكيف ذا بذلك مع ازواجك فقلن أنا خرج أزواجاً لنا صيد وقد باينا ان لكم ساجدة يعرف من طلب الصيد ما لا يعرفه غيره فلما طرح لهم شيئاً من ذكره لأسرعوا اليه وتحلقوا وتحمدون

ما نتم بعنين به محمد بن بشير فضى اليه سليمان وابن أخيه فراساً يا يا محمد ارسل اليها النسوة  
بكذا وكذا وألواني ان اخرجتك الى الصيد ففلا لا والله لا أنم ولا أنس ولا أنصب  
وأنتم تنهون وتشهدنون اذا لذا اشد حبا وآخر صيارة وشوفا فارسلوا الى النسوة بـ<sup>هـ</sup>تالق  
فارسان الى رسوله وعاهدنى لمن اخرجتهم ليحتلى لي حتى الجلوس من ليلة حتى الصبح  
فصررت اليهم وذكرت لهم الصيد تصرعوا معي فما زلت احدثهم بالصدق حتى اخذت في  
الكذب بما يشارع الصدق حتى افتهن فاقت معهم ثلاثة أيام ولما يلها ثم انصروا من غير  
ان اصطدنا شيئاً فقلت في ذلك

إني انطلقتُ مِنْ قَوْمٍ دُوْسِبِ  
ما فِي خَلَائِقِهِمْ زَهُوْلَا حَمَقُ  
إِنِّي لَا يَحْبُّنِيهِمْ كَيْفَ أَخْدُهُمْ  
أَمْ كَيْفَ آفَلُكُوهُمْ أَمْ أَمْاهِمْ رَهْقُ  
أَظْلَلُ شَفِي الْأَرْضِ أَنْهِمْ وَأَخْبَرُهُمْ  
أَخْبَارُ قَوْمٍ وَمَا كَانُوا إِلَّا خَلَقُوا  
وَلَوْ صَدَقْتُ أَقْلَمَتُ الْقَوْمَ فَنَذَدَ خَلَوْا  
جِنْ انْطَلَقُتُ أَنْطَلَقُوا وَإِنِّي سَاعَةً أَنْطَلَقُوا  
فَلَوْ أَجَاهَهُمْ مَا جَاهَهُتْ دُونَكُمْ فِي الشَّرِّ كِنْ لَأَدْرَكَتْ الْأُولَى سَبَقُوا  
إِنْ كَنْتُ أَبْدَأْ جَارِيًّا مِنْ حَلَاثَكُمْ وَالدَّهْرُ دُوْ عَنْفُ أَيَامَهُ طَرْقُ  
فَإِنْ كُلَّ جَدِيدٍ عَادَهُ خَلَقًا فَلَنْ يَعُودْ جَدِيدًا ذَلِكَ الظَّلْقُ

قال فنظر أسماعي بالحديث والمقارنة وانا بالمرصاد والحبة مع أم القبادة والتعب  
وکذب الحادثة .. وحدتنا وعيوب سليمان عن عممه الحسين بن ومهب قال سخرج محمد بن  
عبد الملك الزيات من عند الوافق ومزيد بن محمد بن أبي الفرج المأروفي وكيل عبد الله  
ابن طاهر فإذا بخارية حسأه في منظرة لها فاما بصرت به ورأته وكبو وكان جيلاً نظرها  
أومأت اليه بالسلام وأومأت بيده الى صدرها فما بحسب بها فاما ما انت الى منزله دخلت  
اليه فرأيته بخلاف ماعهدت وكان لا يكتفي شيئاً فقلت مالي اراك مدحها بالباب الحسين قال  
رأيت شيئاً انا فيه مفكراً ثم أنتا بقول

وأبأي خصب أومي إلينا يده  
 أومي بها يخربني راحته في كبد  
 أن الضئ في جدي يخبرني عن جسده  
 فليس كالحاسد إلا خصلة من جسده

ثم شرح لي القصة ثم اصرفت من عنده ووافت مولى الجارية فلأنه أن يدهما  
 فقال اشتريتها للامير عبد الله بن طاهر وليس الى بيعها من سبيل فلم أزد به حتى اشتريتها  
 بمائه ألف درهم ووجهت بها اليه وكتبت اليه

هذا نجيك مطوي على كبدك عبرى مدامه تبرى على جسده  
 له يد قسأل الرحمن راحتها مما به ويد أخرى على كبدك

فقبلها وحين وقعتها عنده فولاني خراج ديار رسامة فأصبت فيها ألف الف  
 درهم .. قال الجستاني : ارق الرشيد ذات ليلة فوجه الى عبد الملك الاصمى والى  
 المتن الخالع فحضرها وشكالها مدافعة نومه وشدة ارقه وقال لها : عالانى  
 باحدىنهاكا وابداً أنت يا حبيبي ، قال : ألم يا أمير المؤمنين خرجت في بعض السنين  
 منحدرا الى البصرة ومندحلا آل سليمان فقصدت محمد بن سليمان بقصيدتي قبلها وأمرني  
 بالقيام فخرجت ذات يوم الى المريد وجاءت المهاية طرقي فاصناني حر وعطش فدلت  
 من باب دار كبير لاستنق فلما أنا بخارية أحسن ما يكون كأنها قضيب يتشنى وستاه  
 العينين زجاج الماجبين مهقة المحس حاسرة الرأس متتوحة الجراثيم عليها قيس  
 لاذ بجاناري ورداء عدنى قد عات شدة بياض بذاتها حرارة فيها ثلاثة من نحت  
 القديس بندىعين كرمائين وبطن كلبي القباطي وعكن مثل القرطبيس لها حمة جمد  
 بالسلك محشوة وهي بأمير المؤمنين مقادمة خرزآ من ذهب والجوهر يربربيس زرائها  
 وعلى صحن جيفها طرة كالسبع وحاجبان مقروان وعينان كلادوان وخدان أربلان  
 وائف أفقى تحته نهر كاللؤلؤ واسنان كالدر وقد غاب جوابها - واد المسك والفالية

و دابر العود الهندي على لبها عرق الحلق وهي والية حبرى واقفة في الدعايز وجائحة تحضر  
في متبتها قد خالط صرير سلها أصوات مخالها كأنها تحضر على أكباد سبها فهى كا  
قال الا فهو الأودي

ليس منها ما يقال لها      كملت لو أنَّ ذَا كملأَ  
كلُّ جزءٍ منْ تحسينها      كانَ مِنْ حسنهَا مثلاً  
لو تمنتَ في براعتها      لم تجده في حسنهَا بدلًا

فهيها والله يا أمير المؤمنين ثم ذهب بها لأسلم عليها فإذا الدار والدعايز والشارع  
قد عبّرت بالملك فلما نظرت إليها فردى السلام بالسان مكسر وقلب حزين محرق ففات  
هذا : يا سيدني أفي شيخ غرب أمانى عطش فامری لي شربة من ماء تؤجرى .  
قالت : اليك عنى يا شيخ فاني متفوقة عن سقي الماء وادخار الأجر . فقلت لها : يا سيدني  
لأنّي عالة . قالت : لأنّي عائمة من لا ينصفنى وأربد من لا يريدى ومع ذلك فاني متحمضة  
برقاء فوق رقباه . قلت لها : يا سيدني هل على بسيط الأرض من تربدته ولا يرددك .  
قالت : انه لم يمر على ذلك الفضل الذي ركب الله فيه من الجمال والدلائل . قلت لها :  
يا سيدني فما وقوفك في الدعايز . قالت : هو طرفة وهذا أوان اجتيازه . قلت لها :  
يا سيدني هل اجتنستها في خلوة في وقت من الأوقات أم حب ستجده . فتفتت  
المعداء وأرخت دموعها على خديها كملأ على ورد .. وأندانت قول

وَكَنَا كَهْنَصْنَى بَانِي وَسَطَرَ رَوْضَنِي      لَنْمَ جَنَّا الْلَّذَّاتِ فِي عِيشَةِ زَغْدَرِ  
فَأَفْرَدَهُذَا الْفَصْنَنَ مِنْ ذَالِكَ قَاطِمَ      فِيَّا مِنْ رَأَى فَرَدَأَيْحَنَ إِلَى فَرَدِ

قال لها : يا هذه ما ياخ من عشقك هذا الغني . قالت : أرى الشمس على حانطهم  
أحسن منها على حانط غيرهم ورعناؤه نفته فلبيت ونهرت الروح عن جسدي وأتيق  
الأسبوع والأسبوعين لم يفعل . قلت لها صرير على وأنت على ما ياك من الغني  
وشغل القلب بالهوى وأخلال الحلم وسمع القوى ما أرى ياك من صفاء الألوان ورقة

البشرة فكيف لو لم يكن بك من الهوى شيء أراك كنت مفتنة في أرض البصرة ،  
قالت : كنت واقفة يا شيخ قبل محيق لهذا الملام تحفة الدلال والجمال والكمال ولقد  
فنت جميع ملوك البصرة وقتني هذا الفلام . قلت : يا هذه ما الذي فرق بينكما ،  
قالت : نواب الدهر وأوابد الحمدان ولحبيبي وحديه شأن من الشان وأبيك أمري  
أي كنت اقصدت في بعض أيام اليلوز فأصرت فرين لي ولو مجلس بأنواع الفرس  
وأوان الذهب وفضتنا الرياحين والشقائق والمنثور وأنواع البهار وكنت دعوت لحبيبي  
عدة من متظفات البصرة فيهن من الجواري جارية شهوان وكان شراوحاً عليها عليه من  
مدينة عمان ثمانمائة ألف درهم وكانت الجلارة ولدت بي وكانت أول من أحببت الدعوة  
وجاءتني منهن فلما حصلت عندي رمت نفسها عليّ تقطعني عصنا وقرصاً ثم خلوتا نحزن  
القهوة إلى أن يدرك طعاماً ويجتمع من دعونا فتسارة هي فوقي وتارة أنا فوقها خدمتها  
السكر على أن ضربت يدها على تكتي خاتماً وتركت هي سراويلها وصارت بين يدي  
كمصير الرجال من النساء فيما نحن كذلك إذ دخل على حبيبي وقد التزق قرمطي  
بمخالخي فلما نظر إليها اشتياز لذلك وصدق على وعها صدوف المهرة العريبية إذا سمعت  
سلامـل اللـجـمـ وـعـضـ عـلـ أـنـمـلـهـ وـوـتـيـ خـارـجـاـ فـاـنـاـ يـاشـيـخـ مـسـنـدـ ثـلـاثـ سـيـنـ أـسـلـ  
سـيـنـهـ وـاسـتـمـطـهـ فـلـاـ يـنـظـرـ إـلـيـ بـعـينـ وـلـاـ يـكـتـبـ إـلـيـ بـحـرـفـ وـلـاـ يـكـلـمـ لـيـ رـسـلاـ ،  
قلت لها : يا هذه أفن العرب هو أم من العجم . قالت : هو من جلة ملوك البصرة ،  
قلت : من أولاد نياها أو من أولاد نمارها . قالت : من عظيم ملوكها ، قلت لها :  
أشيخ هو أم شاب ، فنظرت إلى شزرأً وقالت : إنك لا أحق أقول هو مثل القمر ليلة  
البدر أمرد أجerd وطرة رقمه كشكك التراب تسلوه شفرة في يياس عطير لباس شارب  
بالسيف منعن بالرجح لاعب بالزند والشطروح شارب بالعود والعلبور يتفق ويتفق على  
أعدل وزن لا يسيء شيء إلا انحرافه عن لائحة ألي منه بل حقداً لما زأني عليه ،  
قلت : يا هذه وكيف سبرك عنه ، فأنتأنت قول

**أَمَا الْهَمَارَ فَمُسْتَهَمٌ وَاللهُ وَجْهُونُ عَيْنِي سَاجِفَاتٌ تَذَمَّعُ**

وَاللَّيلَ قَدْ أَرَى النُّجُومَ مَفْكِرَةً  
 حَتَّى الصَّبَاحُ وَمَقْتَلِي لَا تَهْجُعُ  
 كَيْفَ اصْطِبَارِي عَنْ غَرَالِ شَادِينَ  
 فِي لَعْظَرِ عَيْنِي سِيَامُ الْأَصْرَعُ  
 وَكَانَ يُضَىٰ وَحَاجِبَانِ تَفَوَّسَا  
 وَجَهَهُ يُضَىٰ وَجَهَهُ سِيرَاجُ يَلْمَعُ  
 وَيَاضُ وَجَهَهُ قَدْ أَشَبَّ بَحْرَرَقَ  
 يَفِي وَجَنْتَيْهِ كَانَهُ مُسْتَجْمَعُ  
 وَالْقَدْمَهُ كَالْقَضِيبِ إِذَا زَهَىٰ  
 وَالْغَصَنُ فِي قَنْوَانِهِ يَتَغَرَّعُ  
 تَمَتْ خَلَائِقُهُ وَأَكْلَ حَسَنَهُ  
 كَمَثَالِ بَذَرِي بَاعِدَةَ عَشَرَيْ أَرْبَعَ

قلت لها : يا سيدني ما إيمانه وأين يكون ، قالت : تستمع به مادا ، قلت : أجهد في لقاءه وأتعرف الفضل ينعكس في الحال ، قالت : على شريطة ، قلت : وما هي ، قالت : تلقانا إذا لقيته وتحمل لنا إلهه رقمة ، قلت : لا أكره ذلك ، قالت : هو شمره بن المقرة ابن المطلب بن أبي صفرة يكنى بابي شجاع وقصره في الربد الأعلى وهو أشهر من أن يتحقق ثم صاحت في الدار يا جواري دولة وقرطاسا وشمرت عن ساعدبن كأنهما طومانا فضة ثم حملت القلم وكتبت باسم الله الرحمن الرحيم سيدى ذرك الدعاء في صدر رقعتي ببابي عن تقصيرها ودعاني ان دعواتي تكون هبة فلو لا ان بلوغ المجدود يخرج عن حد التلاوة مير لما كان لما تكلفت خادمتك من كتب هذه الرقعة معنى مع ايها منك وعلمهها بركلك الجواب سيدى بقدر بنظرة وقت اجتيازك في الشارع الى الدهلiz تحجي بها أنسا ميتة أسرى وأخطلط بمحظتك بذلك بسعده الله بكل فضيلة رقمة فاجعلها عوضا من تلك الخلوات التي كانت بيننا في الباقيات التي أنا ذاكرا منها سيدى الاستاذ المحجبة وبذلك مدققة فان وجمت مولاي الى الايه بك واقتذفي من عوارض الناف كنت لك خادمة ولك شاكرة فلما فرغت من الكتاب يا أمير المؤمنين تاوكه إياي قلت لها : يا سيدني قد وجبت حقك على ولزتك حرمت اهالك وفوق عليك وكنت قد سألت شربة ماء ، قالت : استغفر الله ما في متناولك ثم صاحت في الدار أخرجن اليها نشر ما من ماء وغير ماء فكان الا ان أقبل ثلاثة وسبعين الطاسات والجامات والاقداح حملة ماء

وتبجأ وفجأ وشرابا فشربت الماء ثم قلت يا سيدني مع قدرتك على هذا من استواء الحال  
وكثرة الخدم والعبد والجواري فلم لا تأمرن احدى الجواري أن تهف مراعية للفلام  
حتى إذا مر أعلمتك فتخرجين إليه . قالت : لأنفاطك يا شيخ فتنات

**عَبَالَةَ عَنِ الْيُسْرِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ إِذَا رَأَمَ أَمْرًا فَامْ فِيهِ بَشْرَه**

ثم اصرفت عنها يا أمير المؤمنين فلما أصبحت غدوت على محمد بن سليمان فوجدت  
مجلسه مختلفا بالملوك وأبناء الملوك ورأيت غلاما قد زان المجلس وفاق من فيه حسنة وحلا  
قد رفعه الامير فوقه فسألت عنه فقيل شرة بن المفيرة فقلت في نفسى بالحقيقة حصل  
بالسکينة ما حمله هو واقفة قاتلها فيها أرى ثم قلت فقصدت المربي ووقفت على باب داره  
فإذا هو قد ورد في موكب جليل فونبت إليه وبالفت في الدعاء والثناء ثم دوت منه  
واقوسته في الذي جرى بيقي وبهنا وناوله الرقة فلما قرأتها سمعت ثم قال : يا شيخ قد  
استبدلنا بها فهل لك في أن تنظر إلى البديل . قلت : نعم ، فصاح في الدار يا جواري  
آخرجن الينا الذيذا فما كان إلا ان ملئت جارية وضيضة الكدين ناعمة الاديين ثم شفي مشية  
مستوحش ترجم من دقة خصرها على كبر عجزها ذات تغذين وعيزتين ثم تعلقان الأنس  
اختطاها على رأسها بطبخة من الكافور مكتوب على جبينها

**آهَ مِنَ الْحُبْرَ آهَ مَا أَقْتَلَ الْحُبْرَ وَأَصْنَاهُ**

ودون ذلك مكتوب

**عِيَارَةُ مِيَاسَةُ فِي النُّخْطَى رَخِيمَةُ الدَّلَلِ صَيُودُ الْرِّجَالِ**

وقد كتبت بالذهلة على عصايتها ثلاثة اسطر وهي

**إِذَا غَصَّيْتَ رَأَيْتَ النَّاسَ قُتْلَى وَإِنْ رَضِيْتَ فَأَرْوَاحَ تَمُودُ  
لَهَا فِي عَيْنِهَا لَحَظَاتٌ سِرْخَرٌ ثَمَيْتُ بِهَا وَتُحْيِي مِنْ ثُرِيدٍ  
وَتَسْيِي الْمَالَمِينَ بِمَقْلَعِهَا فَكُلُّ الْمَالَمِينَ لَهَا عَيْدَ**

فاوحا الرقة وقال افرئي واجبي ساحتك فلما قرأت الرقة اسفرت وعرفت

ومزقها وضربت بها في وجه الفلام وغابت في السر ، فقال لي : ألم أنت ياشيخ فاستقر  
أقه كما شئت فيه ، قلت : بل أنت استقر الله من هجرتك إيماناً وتركك إيماناً وآفة  
ما أرى لها في البشر نظيراً ، قال لا أفعل ولو أنها في حسن يوسف وكأن حواه نفرجت  
بالمير المؤمنين وأنا أجر ذليل حتى وردت عليها فاستأذنت ودخلت فبدأت بي ، قالت : ما  
وراء الشيخ ، قلت : البُؤس واليأس : قالت لا عليك قل ابن آدم والله والقدر ثم أمرت لي  
بخمسة دينار وعشرة أنواع وخرجت من عندها وأنا متوجه لآل سليمان فلم يكن لي  
وآلة إلا معرفة خبرها في العام الذي عدت فيه إلى البصرة فوردت إليها فوجدت على  
بابها أمراً ونهياً وأسباباً لاتكون الأعلى بباب المخافاء فاستأذنت فدخلت فإذا فوق رأسها  
ثلاثون رجلاً من شيوخ وشبان وخدم وقوفيسيوفهم فلما نظرت إلى عرقتي ووبيت  
إليه وقبلت رأسي وقالت ياشيخ الحمد لله الذي جعل العبيد بالصبر ملوكاً وجعل الملوك  
باليه عبيداً إن الذين زراهم وقوفاً أصحاب حمرة يسلون سخيفي وسألوني الرجوع له  
وآفة لأنظرت إليه في وجه ولو أنه في حسن يوسف وكأن حواه فسجدت بالمير المؤمنين  
شهادة بحمرة وفريا إلى الجارية فقال بعض حجاب حمرة مهلاً ياشيخ فلن طلب محضره  
طاب مولده ثم أصرفوا فناولتني خريطة فيها أوراق قلت هذا أول ما ورد علينا منه  
قادها ثوب خز أبيض يرقق مكتوب فيه بباء الذهب بسم الله الرحمن الرحيم لولا تغاضي  
عليك أadam الله حياتك لو حفت شطراماً من غدرك ولبسن سوط عنك عليك وحكت  
سيف ظلامي فيك إذ كنت الجالية على نفسك والمظيرة لسوء العهد وقلة الرفقاء المؤذنة  
 علينا غيرنا فالثالث مواعي وفرشت نفسك لها على حالتي جد وهزل ومحو وسكر والستمان آفة  
على ما كان من سوء اختيارك وقد صنعت رقمي هذه أيام شعر أنت المنفصل بالنظر اليها هي

قطع قلبي فراقكم قطعاً وكنت أقضى ليشكم جزاً

ما تكحل العين بالرقاد ولا ينام جنبي في الليل مضطجعاً

لعيش لي مدنات ولا وجدت عيناي في الأرض قط متسعاً

قلت لها : أفلأ تحدينني كيف سلبت عنه وابتلى ، قلت : كيف لا أحدثك اقصدت

ففاجأة جارية محمد بن سليمان فدعينا إلى خودائق محمد بن سليمان فلما طعمنا دعت لنا بالثواب فيينا نحن كذلك إذا بحرقة سلطانية قدوردت وفيها عددة من أبناء الملوك وفهم هذا العيار ولا علم لي بمكانه وكانت حملت العود وغذيت

أَبْلَى فُؤَادِي وشَفَنِي الْأَرْقُ  
وَالدَّمْعُ مِنْ مُقْتَلِي يَسْتَبِقُ  
مِنْ حَبَّ ظَبَّيِ أَغْنَ ذِي دَعَجٍ وَقَلْبُهُ لِلشَّفَاءِ مُنْطَبِقُ

فلما وجبت المائة انصرفنا وأبطأت الجارية وأنا هؤلاء القوم من عنده يسلون

شيء حتى ويستعطونني عليه ثم انصرفت عنها بأمير المؤمنين ودخلت الحمام من ساعتي فإذا كان الا أن دخلت حتى أناي غلامي فقال : جماعة من جهة الناس قد طرقوا دارك بالبابونك قلبست نياتي وخرجت مسرعاً فإذا بهضرة قد كبس داري في عدة من الرؤساء فقال والله لا يبرحنا حتى تتفق علينا الخيانة دينار التي أخذتها من الجارية سيدني ، قلت : أي والله بالسمع والطاعة ثم جذبني إلى نفسه فلم يزل يناظري في أمرها حتى أقبل الماء ثم المصرف إلى رحله فلما كان من الغد وردت له رقة مع خادم وكيس فيه ألف دينار واستزاري فقبلت ذلك وصررت معهاليه فلما نظر إلى نجعي عن مقعده وأغمضني ثم قال هذا قد أعددته للبيروز لسيدي هدية وأنت أولى من تخشم مع الخادم إليها ، قلت : السمع والطاعة ثم صاح في الدار هاتوا الهدية فإذا مائة تحنت من ثياب وصندوق من ذهب مقلع عليه ، فقال لي : في التخت والصندوق مبلغ ثلاثة ألف دينار وأنت أولى من تفضل بالإخلاص فصرنا إليها واستأذنا فلما منتنا بين يديها أنكرتني ، وقالت : من الشيع ، قلت : الخليع شاعر العراق ويعي هدية عبدك ضمرة فصاحت في الدار تملك فإذا جارية كانتها الخلية المفاته من الشبك ، قالت : لها خذى هذه الهدايا وفرقيها على جواري الدار ثم قالت أيملاع الخبيوس أن يجتمع معي بعد قبول الهدية في ثلاثة سنين ، قلت : لها المغفو عند المقدرة يعدل عتق رقبة ، قلت : ففي خمس عشرة سنة ، قلت : لها انقضها أولى بذلك ، قالت : ففي ثلاثة سنين ، قلت : لها حطة أخرى وقد اجتمعنا ، قلت لا : والله لا أكل ولا أشرب حتى آتية وأمرت أن يسرج لها وقادرت إلى باب ضمرة مبشرأ

ها وصلت أو سمعت صلاصل الأجم فلذا هي قد سبقتني في جوارها وخدمها فدخلت  
فلذا هما يتغافلان ويتعاهدان فقلت يا سيدني مأذنتي إلى نبي أخوج منكما إلى خلوة ، قال :  
هو ذلك فانصرفت عنها ثم بكرت عليها فلذا هي في المرقد الأول جالسة عليها جهة وشيء  
مطير وهي تضرر الماء عن ذواياها وأصلاح قرونهما فاستحبتي ، وقالت لا : تفكرن في ريبة  
فواحة ماسلينا البارحة حتى بعثت إلى عبدالرحمن بن أبي ليل القاضي فزوجت نفسى  
سيدي ولكن صر إليه فلما في المرقد الثاني فصعدت إليه فلما نظر إلى ونب إلى وقبل  
بين عيني ، وقال : يا شيخ قد جمع الله بيني وبين سيدي بك ثم دعا بددا وفرطان  
وكتب إلى ابن نوح الصيرفي في ثلاثة آلاف دينار فترجمت إليها ، فقالت : يا ذا برك  
سيدي فأقرأتها الرقمة ، فقالت : نجعل لك متلها فدعت بمال وطيار وزنت ثلاثة  
آلاف دينار ودعت بعشرة أثواب من ثواب مصر وقالت هذه وظيفتك علينا كل عام  
تخرج من عندها وأخذت من قوعي من آل سليمان وأنصرف إلى العراق وكان الرشيد  
متكتئفاً فاستوى جالساً و قال أبو ياحسين لو لا أن ضرورة سبقت إليها لكان لي وطاشأن من الشأن  
(ومنه من الشعراء) قال استأذنت بنت عبد الملك بن مروان في الحج فلذن لها وكتب  
إلى الحجاج يأمره بالتقدم إلى عمر بن أبي ربيعة أن لا يذكرها في شعره فلما بلغ عمر  
تقدماها لم يكن له همة إلا أن يهينها بأجل ما يقدر عليه من الخلل والثواب وضررت لها قبة  
في المسجد الحرام فكانت تكون فيها نهاراً فلذا ألمست تحولت إلى منزلها تنظر إليه وتجلس  
بازاء القبة وقد خبر عمر ب شأنها فلذا أرادت الطواف أمرت جوارها فيستورها بالملطارييف  
فكانت تتطلع إلى عمر كثيراً وكانت تسأل من دخل عليها عنه رجله أن يكون قد قال  
 شيئاً فلم يفعل حتى قضت الحج ورحلت وزلت من مكانها على أميال فأقبل راكب من مكانه  
فأنا من أين أقبلت ، قال : من مكان ، قالت : عليك وعلى فرقك أنت منها نعنة الله ،  
قال : ولم يابية عبد الملك ، قال : قدمنا مكاناً فلذا أشرأناها استطاع الفاسق عمر بن أبي  
ربيعة أن يزودنا من شعره أبياناً كنا نلهموها في سفرنا هذا ، قال : فلعله قد فعل ، قالت :  
فاذهب إليه واسأله ولكني كل يوم تأبهني به منه عشرة دنانير فأقبل الرجل وأتي عمر  
ابن أبي ربيعة فأخبره الخبر فقال له : قد فعلت ولكن أحب أن تكتنم على ، قال : أفعل ثم أنشده

راغ الفواد ترق الأحباب  
 يوم الرحيل فهاجر لي أطرباب  
 سحاقه يض كوابيل الأسراب  
 بزعل الجمال لطيبة وذهاب  
 والوجه منك لين الفلك كابي  
 منها على الخدين والجلباب  
 فيما أطال تصيدي وطلابي  
 إذ لا نلام على هوى وتصابي  
 سرًا مخافة منطق المقتاب  
 يرى العشا بنوافذ النشاب  
 قولي لها في خفية وقرباب  
 متني على ظماع وطيب شراب  
 تزعى النساء أمانة الغياب  
 سقم الفواد فقد أطلنت عذابي  
 يعنى وينهم عرى الأساباب  
 في حر هاجرة للمن سراب  
 فبقيت كالمهربي فضلة ماء

نم أني إليها بالأبيات فأعججت بها وأمرت جواريها بحفظها نم وفت له بما وعدت  
 وسلمت اليه في كل بيت عشرة دنانير ، وقال : أخبرنا محمد بن خلف قال أخبرني أبو بكر  
 العاصي قال حدثني موسى بن عمر بن أفعع مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد الرحمن بن  
 المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال حدثني بلال مولى ابن أبي عتيق ، قال : قام

الحارث بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة من الحجاج فأناه ابن أبي عنيق ، فقال : كيف  
ترك أنا الخطاب فقال هيرت الترطاعمر فقال

مَنْ رَسُولِي إِلَى التَّرِيَّا فَإِنِي ضَقْتُ ذَرْ عَابِهِ جِزْهَا وَالْكِتَابِ  
سَلَبْتُنِي مَجَابَةُ الْمِسْكِ عَقْلِي  
فَسَلُوْهَا بِمَا يَحْلِلُ اغْتَصَابِي  
أَبْرَزْوَهَا مِثْلَ الْمَهَاءِ تَهَادِي  
يَنْ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَرْتَابِ  
وَهِيَ مَمْكُورَةٌ تَحْبَرُّ مِنْهَا  
فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاهُ الشَّيَّابِ  
وَتَكْنَقْنَهَا كَوَاعِبُ يَضْنِ  
وَاضْبَحَاتُ الْخُدُودُ وَالْأَقْرَابِ  
فِي سِخَابِ مِنَ الْقَرَنْقُلِ وَالْدَّارِ  
نَفِيسٌ وَاهَاهَ لَهُ مِنْ سِخَابِ  
قَلْتُ لِمَاحَرَّبَنَ بِالسَّجْفِ دُونِي  
لِيَسَ هَذَا لَوْدَنَا بِدوَابِ  
فَتَبَدَّلَتْ حَتَّى إِذَا جَنَّ قَلْبِي  
حَالَ دُونِي وَلَا نَدَنَّ بِالْيَاسِيِّ  
حُسْنُ لَوْنِي بِرَفِّ كَالْزِيَّابِ  
حِينَ شَبَّ الْقَتْوَلُ وَالْعُنْقُ مِنْهَا  
طَلَمَتْ فِي دُجْنَةِ وَسَحَابِ  
دَكَرْتُنِي بِيَهْجَةِ الشَّمْسِ لِمَا  
صَوَرْوَهَا فِي مَذْبِحِ الْمَحَارَابِ  
دُمْنِيَّةَ عَنْدَ رَاهِبٍ وَقَسِيسِ  
تَهَادِي فِي مَشِيهَا كَالْجَابِيِّ  
فَارْجَحَتْ فِي حُسْنِ خَلْقِ عَمَّيِّ  
ثُمَّ قَالُوا تُجْهِهَا قَلْتُ بِهِرَا

وقال غلامه انطلق بكتابي هذا الى ابن أبي عنيق بالمدينة فادفعه اليه فأقبل الغلام  
بالكتاب حتى دفعه اليه فلما قرأه قال والله أنا رسوله إليها فسار حتى قدم مكة لا يسلم به  
أهله فلما مرتله فوجده ظابباً فانطلق غلام عمر الى عمر ، فقال : أن رجلاً قدم وهو  
يطلبك من شأنه وهيئه كذلك ، قال : وبحكم ذلك ابن أبي عنيق اذ عجب اليه فقل له ان  
مولاي يأتيك الآن وكان عمر على فرسين بل على رأس ثلاثة أميال من مكانه فأناه الغلام

فأخبره فقال أسرج لي أنت برذون عمر فان دايني قد نعمت وكلت فأسرجه له فركب وأني التي فصوّل البرذون وسمعت التزيا صوّله ، فقال : لجوارها هذا هو برذون الحيث عمر ثم دعى ببغة لها فوضعت عليها رحلاً فخرجت فاذاهي بابن أبي عتيق فقالت سرحجاً يعني ماجاء بك ياعم ، قال : أنت والفاشق جئنا بي ، قالت : أما والله لو بغيراً لك تحمل علينا ما أجبناه ولكن ليس لك مدحع امرأ ربنا نحوه فأقبل حتى انتهى إلى عمر سخرج عمر إليه وقبل يده ثم قال إزول جملتي الله فداك ، فقال : ماك مكة على حرام حتى أخرج منها ثم دعا بيقلته فركبها وانصرف إلى المدينة وخلع عمر بالتزيا . وحدث الزيد ابن بكار عن أبي حرم عن إبراهيم بن قدامة قال قال عمر بن أبي ربيعة لا أحد يذكر حدبيتاً حلوأً ، قال قلت ألم قال بينما أنا جالس إذ جاءني خالد الخزري ، فقال يا بابا الخطاب هل لك في هذه وصواحبها فقد خرجن إلى زمرة ، قلت وكيف لي بذلك قال تليس لبنة أعرابي وتنعم عمامته وزركب مرركب كأنك ناشد خالة ، قال فهمات وجشت حتى وقفت علينا الشدضالي فقلن إزول فرزات وقدرت أحادهن وأغازلن فلما رأيت النبوض قالت لي هذه أجلس لا جلست أنت إلا زرى ألم وقفت علينا ضرباً ونمن والله وقنا على غربتك نحن بعثنا خالداً وخدعناه وأطعنه في أنفسنا حتى جاء بك فقال خالد صدقني والله خدعنى وخدعنىك بقلست وخدعنى فأنا شدهن ، قالت هند ياسيدى لقد رأيتني منذ أيام وقد أصبحت عند أهل فادخلت رأسي في جببي ونظرت إلى هنـى فإذا هو ملء الكف ومنية المتفق فناديت يا عمر يا عمر يا عمر ، قال عمر ، قلت يا بيك يا بيك يا بيك ثلاثة ومدت في الثالثة صوقي ففتحت وسادهن ساعة ثم ودعهن وانصرف

فذلك قوله

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبَّا يَيْطَنِ حَلَيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلَقَمَا  
إِلَى السَّفْحِ مِنْ وَادِي النَّفَسِ بُدَّلَتْ مَعَالِمُهُ وَبَلَّا وَنَكْبَاهُ زَعَزَ عَا  
لَهْنَدِ وَأَتْرَابِ لَهْنَدِ إِذْ الْهَوَى جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ تَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا  
وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِزَاجَهُ إِذَا صَفَقَ السَّافِ الرَّحِيقِ الْمُشَعْشِعَا

وإذ لا نطيع الكاشحين ولا نرثي لواشِ لَدِينَا يطلبُ الصَّرْمَ مطمعاً  
وقال عمر مارأيت يوم غابت عوادته وحضرت عوادته بأحسن من يومنا ولا  
صبوة كصوتنا ولا قيادة كقيادة خالد ولا أملح ولقد وصفت ذلك في شعر ، فقلت  
في تمام ما تقدم

أتاني رسول من ثلاثة حراير ورائمه يزُّ كُو لها الحسن أجمعها  
فقلت لمطربين في الحسن إنما ضررت فهل تستطيع تفهاماً فتفهمها  
لأنَّ كان ما حدثت حقاً لما ذري  
وهيمنت قلباً كان قد ودع الصبا  
فقال تعال النظر فقلت فكيف لي  
قال أكتفل ثم الشم وأت باغياً  
فإني سأشفى العين عنك ولا نرثي  
فأقبلت أهوى مثل ماقال صاحبي  
فلما تواقنا وسلمت أشرقت  
تباهن بالمرفان لما عرفتني  
فلما تماز عن الأحاديث قلن لي  
فما جنتنا إلا على وفق موعد  
رأينا خلاة من عيون وجلسنا  
وفلن كريم نال وصل كرام  
وفيهم هندة تكمل الهم والمنى

فقلن امرؤ باع أضل وأوضعا  
أخفت علينا أن نتر ونخدا  
على ملأ منا خرجنا له مما  
دمست الثرى سهل المحلة مُرِّعا  
وحق له في اليوم أن يتمتعنا  
وأخذاع عيني كلما دمت مهجا

قال ولما أتته عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قصيدة التي فيها يقول  
**فأَتَهَا طبَّةُ عالِمٍ تَخَلَّطُ الْجَدُّ مِرَادًا باللَّعِبِ**  
**تَرْفَعُ الصَّوْتُ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتَرْخِي عَنْ دَوَادِتِ التَّضَبِ**

قال ابن أبي عتيق امرأني طلاق أن لم يكن الناس في طلب مثل هذه منذ قتل عثمان  
 يجتمعونها خالية فلم يقدروا علىها وأنت تريدها قوادة ، قال وما لها كثير يعني ضمرة فقال  
**وَيُخْسِرُ نُورَ الْمُسْلِمِينَ أَمَاهُمْ وَيُخْسِرُ فِي أَسْتَاهِ ضَمْرَةَ نُورُهَا**

اشتدت بين ضمرة عليه وعلى عزوة وأرادوا قتله ووضعوا له الميون فشك شهرأ  
 لا يصل إليها فالتحق جبيل وكثير فشك أحد هم إلى صاحبه ماليقي ، فقال جبيل أنا رسولك  
 إلى عزوة فأخبرني بما كان يمسك ، قال آخر ما تقيه بالطامة مع أثوابها قل فأنا هم  
 جبيل وهو ينشد ذوداً له فقطعات عزوة ، فقات تحت الطامة نفس ذوداً هناك فانصرف  
 جبيل فأخبر كثيراً فلما كان في بعض الليل أتى الطامة وأقلت عزوة وصاحبة لها فتحداها  
 ملية وجعل كثير يرى عزوة تنظر إلى جبيل وكان جيلاً وكثير ديميا فقضى كثير وغار  
 عليها وقال جليل انطلق بنا قبل أن يصبح علينا الصبح فاعملنا فعند ذلك يقول  
**رَأَيْتُ ابْنَةَ الشَّبَلِيِّ عَزَّةَ أَصْبَحَتْ كَمْحَطَبَ مَا يَلْقَى بِاللَّيْلِ يَحْطُبْ**  
**وَكَانَتْ تُمْنَدِنَا وَتَزْعَمُ أَنَّا كَبِيسِ الْأَنْوَاقِ فِي الصَّفَا الْمُتَغَيِّبِ**

ثم قال كثير جليل متى عدلك يا بنية ، قال في أول الصيف بوادي الدم ومعها جوارها  
 خسلن نياباً نخرج كثير حق أناخ بهم وهو يقول

**وَقَلَتْ لَهَا يَاعَزَّ أَرْسَلَ صَاحِبِي عَلَى بَعْدِ دَارِ الرَّسُولِ مُوكِلٌ**  
**بِأَنْ تَجْعَلِي بَيْنِ وَيْنَكِ مَوْعِدًا وَأَنْ تَأْمِرِنِي بِالذِّي فِيهِ أَفْعُلُ**  
**أَمَاتَذْ كُرِينَ الْمَهْدِيَّوْمَ لَقِيتُكُمْ بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثُّوبُ يُفْسِلُ**

فلمست بنية ما أراد فصاحت أخاً أخاً قال عمها ما دهلك يا بنية ، قالت إن كلباً يائنا

يأتيها من وراء هذا التل فـأَكَلَ ما يجد ثم يرجع فرجم كثير: وقل بجليل قد وعدتك  
التل فدوك نفوج جميل وكثير حتى انتها الى الدوامت وقد جاءت بذئنة فلم تزل معه  
حتى برق الصبح وكان كثير يقول مارأيت بجاساً قط أحسن منه: عمر بن شبة عن  
إسحاق بن أبراهيم الموصلي: قال حدثني شيخ من خزاعة قال ذكرنا ذا الرمة وعدتنا  
عصمة بن مالك الفزارى وهو يومئذ ابن عشرين ومائة سنة فقال إبى فسائلوا عنه كان  
من أطرف الناس خفيف العارضين آدم حلول المرضك اذا أنشد اختصر وألهمي يوم فقال  
إن مية سقراة وإن بي منقر أختبت حي وأعلمه بأثر فعل عندهك من ناقة زورها عليها  
قلت أي واهه ندى أهتان قال فسرنا نفوجنا حتى أشرقا على الحمى وهم خلوف فعرف  
النماء ذا الرمة فعدان بنا الى بيت بي واحتنا عندهن فقلت لذى الرمة أنشدنا يا أم الحارث  
فقال أنشدعن فأنشدتهن قوله

نظرتُ إلى أظمانِي كأنها دُرَى التخلِّ أو أَنْتَ تَمِيدُ ذَوَابَهُ  
فأشعلتِ النيرانُ والصدُرُ كلامُ بِعْرَوْدَقِ نَمَّتْ عَلَيْهِ سَوَاكِبَهُ  
بَكَّ وَأَيقَّ جَاءَ الْفِرَاقُ وَلَمْ تَجْلِّ جَوَاثَلَاهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ

فقالت طريقة مهن إبكي اليوم فررت فيها حتى انتهت الى قوله  
إذا سرحت من حُبِّي سوارخٍ على القلب آبةً جعيمًا عوازِبٍ  
فقالت طريقة قلته ذلك الله فقالت ما أصحه وعذباً له فتنفس ذو الرمة نفساً كادت  
حرارته تساقط سحي ثم مررت فيها حتى انتهت الى قوله  
وقد حلفت بالله مية مالدى أقول لها إلا الذي أنا كاذبه  
إذا فرماني الله من حيث لا أرى ولا زال في أرضي عدوًّا حاربه  
فالغفت بي الى ذى الرمة فقالت وبمحك خف عوائب الله ثم أنشدت الى أن انتهت  
إلى قوله

إذا نازَتْكَ الْوَلَمَيَةُ أَوْ بَدَا لَكَ الْوِجْهُ مِنْهَا وَنَصَ الدَّرَزَعَ سَالِبَهُ  
 فِيلَكَ مِنْ خَدِّيْ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ يَعْلَمُ جَاذِبَهُ  
 فَقَالَتْ تَلَكَ الظَّرِيفَةُ أَمَا الْقَوْلُ فَقَدْ نَازَتْكَ الْوِجْهُ فَقَدْ بَدَا لَكَ فَنَّ اَنَا بَأْنَ يَضْعُو  
 الدَّرَزَعَ سَالِبَهُ فَقَالَتْ هَامِيْ قَاتَلَكَ اللَّهُ مَا أَنْكَرَ مَا تَحْبِبُينَ بِهِ الْيَوْمَ فَسَادَشَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ  
 تَلَكَ الظَّرِيفَةُ مَا حَوْجَ هَذِينَ إِلَى الْخَلْوَةِ فَهَبَتْ وَسَارَ النَّاسُ فَصَرَتْ إِلَى بَيْتِ قَرِيبٍ  
 مِنْهَا حِيتَ أَرَاهَا فَأَرَبَتْ بَشَّيْهُ وَلَا رَأَيْتَ أَمْرًا كَرِيمَهُ فَلَبِثَتْ سَاعَةً ثُمَّ أَتَانِي وَسَهَّ  
 فَارِورَةً وَتَلَاثَ قَلَادَهُ هَذَا طَبِ زَوْدَتِنَاهُ مِيْ وَقَلَادَهُ أَخْفَتَكَ بِهَا إِبْنَةَ الْجَوْدِيِّ  
 فَكَنَا نَخْلَفُ إِلَيْهَا حَتَّى أَنْقَضَ الْمَرَاجِعَ وَدَعَانَا الصَّيْفَ فَرَحَلُوا قَبْلَنَا وَأَتَانِي ذَوَالْرَّمَةَ قَالَ  
 قَدْ ظَفَتْ حِيْ فَلَمْ يَبِقَ إِلَى الدِّيَارِ وَالْتَّنَاظَرَ إِلَى الْآتَارِ فَأَخْرَجَ بَنَى إِلَى دَارِهَا فَغَرَبَتْ سَهَّ  
 حَتَّى إِذَا وَقَنَا عَلَيْهَا أَنْتَأْ يَقُولُ

**الْأَفَاسِنِيِّ يَا دَارَ مَيِّ عَلَيِّ الْبَلَى وَلَازَلَ مُنْهَلًا بَجَرَ عَائِلَكَ الْقَطَرُ**

حَتَّى أَنِّي عَلَى آخِرِهَا نَمِّيْتُ عَيْنَاهُ بِعِرْبَةٍ فَقَالَتْ لَهُ مَا هَذَا قَالَ: إِنِّي جَلِيدٌ وَأَنِّي  
 كَانَ مِنِّي مَاتِرٌ فَأَرَيْتَ أَحَدًا أَحْسَنَ شَوْقًا وَصَبَابَةً وَعَزَاءَ مِنْهُ: وَعَنْ سَلِيمَانَ رَاوِيَةَ أَبِي  
 نَوَاسَ: قَالَ كَنْتُ مَعَ أَبِي نَوَاسَ أَسِيرَ حَتَّى اتَّهَمْنَا إِلَى دَرَبِ الْفَرَاطِيِّينَ نَفَرَجَ مِنَ الدَّرَبِ  
 شَيْبَعَ لِصَرَائِيِّ وَخَلَفَهُ غَلامٌ كَانَهُ غَصَنْ يَانِ يَنْتَقِيْ كَأَحْسَنِ مَلَوَأَيْتَ فَقَالَ يَا سَلِيمَانَ أَمَّا تِرِي  
 الدَّرَةَ خَلْفَ الْبَيْرَةِ: ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَنِي رَقْمَةً فَتَوَسَّلَهَا إِلَيْهِ قَلَتْ بَلِي فَكَتَبَهَا  
 وَدَفَعَهَا إِلَيَّ فَأَوْسَلَهَا إِلَيَّ فَإِذَا أَمْلَعَ غَلامٌ وَأَخْفَهَ رُوحاً فَقَالَ مِنْ صَاحِبِ الرَّقْمَةِ قَلَتْ  
 أَبُو نَوَاسَ: قَالَ أَيْنَ هُوَ: قَلَتْ عَلَى يَابِ دَرَبِ الْفَرَاطِيِّينَ قَالَ قَلَدِيفَ سَكَانَهُ حَتَّى أَرْوَحَ وَكَانَ  
 فِي الرَّقْمَةِ

**تَمَّ فَأَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَتَكَلَّمَا وَيَنْكِتَكَ زَهْوُ الْحُسْنِ عَنْ أَنْ تَلَمَّا  
 وَيَهْسَرُ فِي ثُوْبِكَ كُلَّ عَشِيهِ قَضِيبٌ مِنَ الرَّبِيعَانَ أَضْعَفَهُ مُنْعَمًا  
 فَحَسِبْكَ أَنَّ الْجَسْمَ قَدْ شَفَهَ الرَّوَى وَأَنَّ جَهْوَنَى فِيكَ قَدْ ذَرَفَ دَمًا**

أَلِّيسْ عَجِيبٌ عِنْدَ كُلِّ مُؤْمِنٍ  
غَزَالٌ مُسِيْحِيٌّ يَعْذِبُ مُسْلِمًا  
فَلَوْلَا دَخَلُوا النَّارَ بِمَعْدِ تَنْصُرٍ  
عَبَدُوكُلَّ مَكَانَ اللَّهُ عَيْسَى بْنَ مَرْيَا  
وَحَدَّثَنَا الْجَازِي: قَالَ كَنْتُ يَوْمًا عَلَى بَابِ عَدِيِّ الدَّرَاعِ فَرَبِّي أَبُونَا سَعِيدًا بْنَ جَبَّابَةَ  
فَإِذَا خَلَفَهُ غَلامٌ كَانُهُ مَهْرَ عَرَبِيٍّ قَاتَلَ لَهُ مَالِكٌ فَقَالَ

**إِنَّ الرَّزِيْةَ لَا رَزِيْةَ مِثْلُهَا عَوْزَ الْمَكَانِ وَقَدْنَهِيَا الْمَرْكَبُ**

فَعَدَلَتْ بِهِ وَبِالْغَلامِ فَاقْتَلَاهُ سَازِرْ يَوْمَهَا فَالْمَوْلَى وَكَانَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ يَحْيَى يَعْشُقُ غَلامًا  
مِنْ دَارِ الْمَوْكِلِ يَقَالُ لَهُ وَشِيقٌ فَلَا يَصِلُّ إِلَيْهِ حَتَّى طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ : وَكَانَ أَبُو الْأَخْطَلِ  
يَعْلَمُهُ فِي الْمَرْكَبِ وَيَنْبَسِطُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَبِيدُ اللَّهِ يَوْمًا يَا أَبَا الْأَخْطَلِ مَنْ لِي بِرَشِيقٍ فَقَالَ  
الشَّفَارُ الصَّفَارُ وَالبَيْضُ الصَّحَاحُ وَجَعَلَ عَبِيدُ اللَّهِ يَاتِي رَشِيقًا فِي الدَّارِ فَيَخْلُوْهُ وَيَسْأَرُهُ  
وَيَعْطِيهِ مائةً دِينَارٍ فِي كُلِّ لَهْيَةٍ إِلَى أَنْ عَلِمَ رَشِيقٌ بِمَا فِي نَفْسِ عَبِيدِ اللَّهِ وَكَانَ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِمَا  
الْاجْتِمَاعُ لِفَعَادَ الْوَطَرُ وَالْمَذَدَّةُ فَرَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمًا وَمَوْمَعَهُ أَبُو الْأَخْطَلِ فَطَلَبَ عَبِيدُ اللَّهِ  
وَتَعَدَّدَ أَبُو الْأَخْطَلِ رَشِيقًا فِرَدَهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا ظَفَرَ بِهِ فِي مَزَلَّهُ خَالِدًا قَضَى حَاجَتَهُ مَنْهُ وَرَكِبَ  
يَرِيدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَسْرَاهَا فَوَصَلَ إِلَى الْمَوْكَبِ وَقَدْ تَصَبَّ عَرْقاً فَقَالَ أَبُو الْأَخْطَلِ

لَا خَيْرَ عَنِّي فِي الْخَلِيلِ— لِلْيَنَامُ عَنْ سَهْرِ الْخَلِيلِ  
قَوْلَوْلَا كُفْرُ مَنْ رَأَيْتُ لُكْلُ مَرْوُوفِ الْجَلِيلِ  
هَلْ تَشْكُرُنَّ لِي الْفَدَا ؟ تَلْطُفِي لَكُلَّ فِي الرَّسُولِ  
إِذْنُنَّ فِي صَيْدِ الْجَيَا لِوَأْنَتْ فِي صَيْدِ السُّهُولِ

(ما قبل فيه من الشعر)

وَتَمْشِيَتَ فِي الْجَمِيلِ فَأَسْرَعَتَ— وَإِنْ كُنْتَ لَستَ تَأْتِي جَمِيلاً  
إِنَّ مَنْ مَدَ لِلْقِيَادَةِ رِجْلًا لَعْرِيًّا بِأَنْ يَكُونَ نَبِيلًا

آخر

لَهُوَاهُ لِإِتَّلَافِ وَمَلَاهُ لِأَخْتِلَافِ  
لِنَسِيَقَرَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا لِإِيَّالَا فِي

وقال آخر

إِنَّ الْرَّفَاشِيَّ مِنْ تَكْرُمِهِ بَلْغَهُ اللَّهُ مُتَعَظِّهُ هُمْ يَهُ  
يَلْتَغُ مِنْ بَرَهِ وَرَافِهِ حُمْلَانُ أَضْيَا فِي عَلِيِّ حَرَمِهِ

(ومن حسان ذلك) حدثنا علي بن الحسين بن علي بن عثمان بن علي بن الحسن  
قال كانت ضمیر جارية مولدة لم يهونه بنت الحسن بن علي بن ذيد فآذنها وعلمها الغاء  
غيرت فيه وكانت من أحسن الناس وجهها وبدناؤها وأبر عهم غناء وضربا فأعطيت بها ولاها  
عشرة آلاف دينار فلما أرادت أن تباعها وأحضر المالك بكت وقالت يا سيدني ربتي  
والمخدتي ولدأ ثم تریدين بيبي فأنفرت عنك ولا أرى وجهك قالت أشهد الله ومن  
حضر أنيك حرة لوجه الله فلما ماتت يومها خطبها آل أبي طالب وغيرهم فذهب عليها  
جعفر بن حزير بن حسين فتزوجها وأحباها جيًّا ثم بدأ قدمها البصرة فقال علي بن  
الحسين وكان يجلها ويسمع عنها فاردت المطروج إلى الرضى بخراسان فودعت جعفرًا  
وخرجت فاقت بالهاواز أيامًا أهياً للخروج على طريق فارس فورد على كتاب جعفر  
أنه قد وقع بينه وبين ضمیر شر وأنها قد أغاثت له حتى تناولها ضرباً وأنها على مفارقه  
وسألي القدوم لأسلحه بينهما فقال علي بن الحسين وكانت لي حاجة بالرضى وكنت أرجو  
لذلك في وجهي منه ومن المؤمن الفتن لما قرأت كتابه لم أخط صبراً حتى انصرفت  
راجحة إلى البصرة فجئت إلى جعفر فأوقفت به شفتها وعذلا نعم أرسات إليها أقسمت عليك  
بحقي إلا رجمت نفرجت مرداء بشعة وسخنة النيل حتى جلس في ذات يومها فأقبل  
جعفر يعطيها من نفسه طاكل ما أريد وهي ساكتة ثم قلت بآجرة هاني العود فأخذته  
فأصلحت عنه حتى تفتق وهي تبكي ودعوها تكتب

أَرْتَجِي خَالقِي وَأَعْلَمُ حَقًا      إِنَّهُ مَا يَشَاءُ رَبِّ كَفَافٍ  
لَا تَلْمِنِي وَلَا فُقْ خَلِيلِي يَشَافِي      إِنَّهُ مَا عَنَكَ يُوْمًا عَنَافِ

قال علي بن الحسين فواهه ما رأيت أحسن منها ولا أرق من غناها بهذا الصوت فما  
برحت حتى اصطدحا وأهنتي واقفة عن الغنى فأقت بالبصرة ٢٠ وعن الكلبي قال بينما عمر  
ابن أبي دبيعة يطوف باليت في حال نسكه فإذا هو بشاب قد دن من شابة ظاهرة الجبال  
فألق إليها كلاماً فقال له عمر يا عدو الله في بلد الله الحرام وعند بيته قصنه هنا فقال  
يا عمه أنها أبنة عمي وأحب الناس إليّ واني عندها لكتلك وما كان بيدي وينها من سوء  
قط أكثرك ما رأيت قال ومن أنت قال أنا فلان بن فلان قال أفلأ تزوجها قال أبي  
علي أبوها قال ولم قال يقول ليس لك مال فقال انصرف والفتى فلقيه بعد ذلك فدعى  
ببغنته فركبها ثم أني عم الفتى في منزله سفرج اليه فرحا بمجيئه ورحب وقرب فقال ما  
حاجتك يا بابا الخطاب قال لم أرك منذ أيام فاشتقت اليك قال فائز فائزه وألطفة فقال له  
عمر في بعض حديثه إني رأيت ابن أخيك فاعجبي تحركه وما رأيت من جاهه وشباءه  
قال له أجل ما يطيب عنك أفضل مما رأيت قال فهل لك من ولد قال لا إلا فلانة قال فما  
يمنعك أن تزوجه إياها قال إنه لامال له قال فان لم يكن له مال قال فاك ما أحسن به  
عنه قال لكنني لأحسن به عنه فزوجه واحتكم قال مائة دينار قال لم فدفعها عنه وتزوجها  
الفتى وانصرف عمر إلى منزله فقللت إليه جواريه من جواريه فأخذت رداءه وألقى نفسه  
على فراشها وجعل يتقلب فأشته بعلمam لم يتعرض له فقال أخلك واقفة قد وجدت بعض  
ما كان يعرض لك من حكم النساء فلا تكتمنها فقال هاتي الدواة فكتب

تَقُولُ وَلِيَدْقِي لِمَا رَأَتِي طَرِيبَتْ وَكُنْتُ قَدْ أَنْصَرْتُ حِينَا  
أَرَالِكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْذَثْتَ شُونَقًا وَهَاجَ لَكَ الْمَوَى دَاءَ دَفِينَا  
وَكُنْتَ زَعْمَتَ أَنِّكَ ذُو عَزَاءَ إِذَا مَا شَنْتَ فَلَرَفَتَ التَّرِينَا  
يَسْرُوكَ أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا

فقلت شكا إلى أخْ حَبَّ كبعض زماننا إذ تعلمنا  
 وذو القلب المصاب ولو تعرى مشوق حين يلقي الماشقينا  
 فقص على ما يلقى بهندي وأشباه ذلك ما كنا لقينا  
 فكتم من خلية أغرضت عنها وكنت بودها هرآ ضئينا  
 أردت فراها فصبرت عنها ولو جن المؤاد بها جئونا

قال و قال عمر بن أبي دبيعة ي هنا أنا خارج محرا ما ذلتني جارية كأنها دمية في صناء  
 الأجين في ثوب قصب كقضيب على كثيب فسلت على وقالت أنت عمر بن أبي دبيعة  
 ففي قربين وشاعرها قلت أنا واهه ذلك قالت فهل لك أن أريك أحسن الناس وجهها قلت  
 ومن لي بذلك قالت أنا واهه لك بذلك على شريطة قلت وما هي قالت أعصبك وأربط عينيك  
 وأقودك ليلًا قلت لك ذلك قال فاستخرجت معجراً من قصب محترني به وقدرتني حتى  
 أنت بي مضرباً فلما توسطه فتحت المحارة عن عيني فإذا أنا بمضرب دياج أيضًا مزور  
 بحمرة مفروش بوش كوفي وفي المضرب سارة مضرورة من الدياج الآخر عليها تمايل  
 ذهب ومن ورائها وجه لم أحب أن الشمس وقعت على مثله حسناً وحالاً فقامت  
 كالنجفة وقعدت قبالي وسلمت على تخيل لي أن الشمس تطلع من جبينها وتغرب في  
 شفاف خدها قالت أنت عمر بن أبي دبيعة ففي قربين وشاعرها قلت أنا ذلك يامنني  
 الحال قالت أنت التال

يَنْمَا يَعْتَنِي الْصَّرَنِي دُونَ قِيدِ الْمِيلِ يَتَدُوِّي الْأَغْرِي  
 قَالَتِ الْكَبِيرَى أَمَا تَعْرِفُنَّ ذَا قَالَتِ الْوُسْطَى بَلِي هَذَا عَمْرُ  
 قَالَتِ الصَّرَنِي وَقَدْ تَيَمْتَهَا قَدْ عَرَفْتَاهُ وَهَلْ يَتَحْقِي الْقَمَرُ

قلت أنا واهه قاتلها يا سيدني قالت ومن هؤلاء قاتل يا سيدني والله ما حبو عن قصد  
 هي ولا في جارية بعيتها ولكنني رجل شاعر أحب الفزل وأقول في النساء قالت

ياعدو الله ياقاضي الحرائر أنت قد فشا شعرك بالمحجاز وأشده الخليفة والامراء ولم يكن في جارية يعنها ياجوارى آخر جسنه نفر جن الوصائب فأخرجنى ودفعنى الى الجاربة فمجرتني وقادتني الى مصرى فبتليلة كانت أطول من سنة فلما أصبحت بقىت هائماً لأعقل ما أنسن فازلت أرقب الوقت فلما كان وقت المساء جاءتني الجاربة وسلمت على وقالت يا عمر هل رأيت ذلك الوجه قلت أبى والله قلت فتحب أن أريشك ثانية قلت اذا تكررت فتكونين أعظم الناس على منة فقالت على الشريطة فاستدرجت المجر وعمرتني وقادتني فلما توسيطت المضرب فتحت العصابة عن وجهي فإذا أنا بضرب دباج أحمر مدبر بياض مقروش بفرش أرمي فقدت على فرقه من تلك الغارقة فإذا أنا بالشمس الضاحية قد أقبلت من وراء الست تحايل من غير سكر فقدت كالمحجولة فسلمت على وقالت أنت عمر بن أبى ربيعة ففي قريش وشاعرها قلت أنا ذاك قالت أنت القائل

وناهدة النذين قلت لها أتَكِي على الرملِ في ذئومةٍ لم تَوْسِدْ  
فقالت على أسم الله أَمْرُكَ طاعةٌ وإنْ كُنْتَ قَدْ كَلَمْتَ مَالِمَ أَعُودُ  
فما زَلْتُ فِي لِيلٍ طَوِيلٍ مُلْثِمًا  
لَذِيدَ رُضابِ السُّكِّ كَاشِشِيدَ  
فلمَادَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحَتِي  
قُمْ عَبْرَ مَطَرٍ وَإِنْ شَيْتَ فَازَدَدَ  
فَمَا زَدَدْتُ مِنْهَا وَأَشَحَتْ بِرِنْطِهَا  
وَقَلْتُ لَعْنِي أَسْفَحَا الدَّمْعَ مِنْ خَدِّي  
فَقَامَتْ تُعْفِي بِالرِّداءِ مَكَانِهَا  
وَتَطَلَّبُ شَدَرًا مِنْ جُمَانِ مُبَدِّدَ

قلت أنا قاتلها قالت فمن الناهدة النذين قلت ياسيدتي قد سبق في الليلة الأولى والله ما هو مني قصد ولا في جارية يعنها ولكن رجل شاعر أحب الفرز واقول في النساء قالت ياعدو الله أنت قد فشا شعرك بالمحجاز ورواء الخليفة وتزعم أنه لم يكن في جارية يعنها ياجوارى ادفعته فوثبت الجوارى فأخرجنى ودفعنى الى الجاربة فمجرتني وقادتني الى مصرى فبتليلة كانت أطول من الليلة الأولى فلما أصبحت أسرت بخليق ضرب لي وبقيت أرقب الوقت هائماً فلما كان وقت المساء جاءتني الجاربة فسلمت على وقالت

يا عز هل رأيت ذلك الوجه قلت أي والله قالت أنت بع أن أربك الدائنة قلت اذا تكونين  
أعظم الناس على مدة قالت على الشريطة قلت ثم فاستخرجت العصارة من العصارة وعمرتني به وقد قاتني  
حق أنت بي المضرب فلما توصلته فتحت العصارة عن عيني فإذا أنا في ماء ضرب دجاج  
أخضر مدمر بحيرة مفروش بجزء آخر وإذا أنا بالشمس الناجية قد أقبلت من وراء  
الستار كور الجبان فسلمت على وقلت أنت عمر بن أبي ربيعة فتي قريش وشاعرها  
قل أنا ذلك قالت أنت القائل

نَعْبَ الْفَرَابَ يَبْيَنُ ذَاتَ الْمُثْلِجِ  
مَا زَلْتُ أَتَبْعِمُ وَاتَّبَعْ عِيسَمِ  
لَا نَبْهَنَ الْحَيَ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ  
شُرْبَ التَّزِيفِ يَبْرِدَ مَاءَ الْحَسْرَاجِ  
فَتَأْوَلَتْ كَفِي لَتَرِفَ مَسَهَا

قل أنا قائلها ، قالت : يا عدو الله أنت الذي فضحتها وغضبك وجهي من وجهك  
حرام ان عدت اليه يا جواري أخرجته فوق الى الوصائف وأخرجتني ودفعني الى  
الحارقة فعمرتني وقد قاتني وقد كنت عند خروجي من مضربي ضربت يدي بالخلوق  
وأسدلت عليها رداءً فلما صرت الى باب مضربها أخرجت يدي ووضعتها على جانب  
المضرب وضاعتني فلما أصبحت صحت بفلقاني وعيديولي ألف عبد من أناي بمنبر  
المضرب الذي شرب فيه بهذا وكذا فهو حر لوجه الله فلما كان في وقت المساء أتاني  
وليدة سوداء ، فقالت : قد عرفت المضرب وهو لرمه أخت عبد الملك بن سروان  
فأعنتها وأسرت لها بعانتي دينار وأمرت بمضربي فقلع وضرب بمناء مضربها وكتب بالخبر  
الي عبد الملك بن سروان فكتب اليها بالرجل فركبت هودجها وركبت فرسى فراحتها  
في بعض الطريق فأشرفت على من هودجها ، قالت : اليك عن أيها الرجل ، قلت :  
خاتم أو فيس اذكرك به ، قالت : البعض جوارها التي اليه فيما من قصي فأخذته

وأنا أقول

فلا وأيُكَّ ما صوتُ التوانِي ولا شُرُبُ الْتَّى هِيَ كَالْفُصُوصِ  
أَرَدَتُ بِرِحْنَى وَأَرِيدُ حَظًا ولا كُلُّ الدَّسَاجِ وَلَا الْخَيْصِ  
قَمِيصٌ مَا يُفَارِقُنِي حَيَاتِي أَنِيسٌ فِي الْمَقَامِ وَفِي الشَّخْصِ  
وَجَعَلَتْ أَزْلَ بِزَوْهَا وَأَرْكَ بِرِكُوبِهَا حَتَّى كَانَتْ الشَّامَ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلِ  
فَاسْتَقْبَلَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ فِي خَامِسَتِهِ فَدَخَلَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَمَلَةَ أَنْمَأْكَ أَنْ تَطَوُّفَ بِالْبَيْتِ  
إِلَيْلًا يَعْنِيكَ الْجَوَارِي وَيَعْنِي الْجَوَارِي الْخَدْمِ وَيَعْنِي الْخَدْمِ الْوَكَلَاهُ لِثَلَاثِ عَمْرَ بْنِ  
أَبِي رَبِيعَةَ، قَالَتْ وَاللهِ وَحْيَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتِي سَاعَةً قَطُّ خَرَجَ مِنْ عَنْدِهَا فَبَصَرَ  
بِعَسْرَى، فَقَالَ: لَمْ يَمْضِ قَبْلِ لَعْنَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، قَالَ: عَلَىَّ بِهِ فَأَقْبَلَهُ بِلَارِدَاهُ  
وَلَا حَدَاءَ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ قَالَ يَا عَمِّي مَا حَالَكَ عَلَى الْخَرْوَجِ مِنَ الْحِجَازِ مِنْ  
غَيْرِ إِذْنِي، قَلَتْ: شَوَّقَ إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَصَبَابَةُ الْأَرْضِ دَوَيْتُكَ فَأَطْرَقَ مِلَادِيَّا بِنَكَتَ فِي  
الْأَرْضِ بِيَدِهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ يَا عَمِّي هَلْ مَلِكٌ فِي وَاحِدَةٍ، قَلَتْ: وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
قَالَ رَمَلَةُ أَزْوَجَكَهَا، قَلَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَانْهَا هَذَا الْكَانُ، قَالَ: أَيِّ وَرْبَ السَّهَاءِ ثُمَّ  
قَالَ قَدْرَ زَوْجِكَهَا فَادْخُلْ إِلَيْهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا قَالَتْ مِنْ أَنْتَ هَبَائِكَ أَمْكَ  
فَقَلَتْ يَا سَدِّي أَنَا الْمَذْبُ في الْثَلَاثَ فَأَرْتَهَا فَأَنْشَأَتْ أَفُولَ  
لَعْنَرِي لَقَدْنِتُ الْذِي كُنْتُ أَرْتَجِي وَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى الْذِي كُنْتُ أَخْذَرُ  
فَلَيْسَ كَعِنْلِي الْيَوْمَ كَسَرَى وَهُرْمَنُّ وَلَا الْمَلِكُ النُّسَمَانُ مُشَلِّي وَفِيَضُّرُّ  
فَمَأْزَلَ مَعَهَا بِأَحْسَنِ عِيشٍ وَغَبْطَةٍ

..

### محاسن الربيب

الأَصْمَى، قَالَ: أَخْبَرْتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسْدٍ أَنَّهُ خَرَجَ فِي طَلْبِ أَبِيلٍ قَدْ حَدَّثَتْ  
(١٥ - حَسَن)

فيينا هو يسير في بلاء وتمت وقد أسمى في عشيّة باردة اذ رفعت له أعلام ، قال : فقصدت  
 بيّنا منها فإذا أنا بامرأة جيّلة ذات جزالة فلست فرودت على السلام ، ثم قالت : ادخل  
 فدخلت فبسطت لي ومهدت وإذا في حجرها صبي طيب ما يكون من الولدان فيينا هي  
 تحبه اذا أقبل رجل أعلم الابل دميم النظر مثيل الجسم كأنه برة دماء واحترازا  
 فلما بصر به الصبي هنّ اليه وعدا في تلقائه فاختسله وجعل يقبّله ويهدّيه ، فقلت : في  
 نفسي أظنه عبداً لها خافني ووقف بباب الحبيبة وسلم فرددت عليه السلام ، فقال :  
 من ضيفكم هذا فأخبرته بخلن الى جانبها وجعل يداعبها فضفت أنظر اليها تارة واليه  
 أخرى أتعجب من اختلاقوها كأنهما الشخص حتنا وكأنه القرد قبحاً فعنان لنظرى  
 ، وقال : يا أبا نبي أسد أثرى سجنا ، قل : تتول أحسن الناس وجهها وأقبح الناس  
 وجهها فليت شعرى كيف جمع بينها أخبارك كيف كان ذلك ، قلت ما أحوجني الى ذلك  
 ، قال : كنت سابع أخوتي كلهم لو رأيتني منهم ظننتني عبداً لهم وكان أبي واخوتي كلهم  
 أصحاب إبل وخيل وكانت من بينهم مطر وحال كل عمل دني للعبودية تارة ولرمي الابل  
 أخرى فيينا أنا ذات يوم تعب مكتسب اذا ضلت لها بعد فتوجه أخوتي كلهم في بناته لم  
 يقدروا عليه فأنروا أبي وقالوا أبصت فلانا ينشد لنا هذا البعير فدعاني أبي وقال اخرج  
 فانشد هذا البعير ، فقلت : وآتته ما أصنفني ولا ينفك أنا اذا الابل درت أليها وطاب  
 ركوبها فلما جاءت أهل البيت أربابها اذا ندت ضالها فلما باعها ، فقال قم بالكم قاني  
 أرام آخر يومك فندوت مقهوراً خلق اثنياب حتى أتيت بلا دلالة لا أليس بها فلعلقت يومي  
 ذلك أجول القفر فلما أمسكت رفعت لي أبيات فقصدت أعظم بيت منها فإذا امرأة جيّلة  
 عشيّة للسُّود والجزالة فبدأت بالتحمّة وقالت انزل عن الفرس وأروح نفسك فلما بعثاه  
 قتعيشت وأقبلت هذه تسرّع بي وقول مارأيت كالعشيّة طيب ويجا منك ولا أذهب  
 ثواب ولا أجل وجهها ، قلت : ياهذه دعيعي وما أنا فيه قال عنك في شغل شاغل فلما  
 علي ، وقالت هل لك أن تلنج على السيف اذا نام الناس فاغراني والله الشيطان فلما  
 شبعـت من الفرى وجاء أبوها واخوتها فعنجهـوا أعلم الحبيبة فـت ووكـزـته برـجل ، قالـتـ  
 ومن أنت ، قـلتـ الضـيفـ ، قـالتـ لا جـبـاكـ اللهـ اخـرجـ عـلـيكـ لـعـنةـ اللهـ فـعلـمتـ أـنـيـ لـتـ

في شيء من أمرها فوليت راجعوا أنبي كلب لم كان السبع لا يطان ثاراد أسلبي فأذهب  
أنيابه في مدرعة صوف كانت على وجهه بزقني فردى القهري وتعذر على الخلاص  
فأهويت أنا والكلب من قبل عقي في بئر فاحسن الله إلي أنه لامه فيها فلما سمعت المرأة  
الواحية أنت بمجل فادته وقالت ارتق لملك الله فواحة لولا أنه يعس أوري غداً لو ددت  
أنها قبرك فاعتقدت الجبل فلما كدت أن أتناول يدها قضى أن هور ما نحت قدميها فإذا  
أنا وهي والكلب في قرار البئر برأيها بئر أنها هي حفرة لاطي طاو لا سرقة كأشد بلية  
بنا عصا الكلب يسبح من ناحية وهي تدعى بالويل والتبور من ناحية وأنا منبع قد يرد  
جلدي على القتل من ناحية فلما أصبحت أنها فقدتها فلما لم ترها أنت أباها فقلت يا شيخ  
أعلم أن ابنته ليس لها أثر يحس وكان أبوها عالما بالآثار تابعا لها فلما وقف على شفير  
البئر ولي راجعا فقال لولده باني أعلمون أن أخنكم وضيفكم وكلبكم في البئر فبادروا  
كالسباع فلن بين آخذ حجرا وآخر سيفا أو عصا وهم يومئذ يريدون أن يجعلوا البئر  
قبرى وقبراها الماء وقفوا على شفير البئر قال أبوهم إن قتلتم هذا الرجل طولبتم به  
وان تركتوه اقتضم وقد رأيت أن أزوجها إيه فواحة مابعدح هانى نسب ولا في  
حسب ثم قال لي أفيك خبر فلما شمت روح الحياة وناب الي عقل ، قلت : وهل  
الخير كله الا في فهات احتركم ، فقال : مائة بكرة وبكرة وجارية وعبد ، فقلت لك ذلك  
وان شئت فازداد فاخترت أولا والكلب ثانيا وأخرجت ثالثا فآمنت أبي ، فقال لا :  
أفلحت فأين البسر ، قلت أربع عليك أباها الشیخ فلم كان من الفضة كبت وكبت ، قال  
أفضل والله ولا أخذلك فدعها بالليل فأعاد منها مائة بكرة وبكرة وستة ناتها مع جارية وعبد  
وأخذت منه هذه غرة نفسها ، قال هي والله كذلك وجمات تصدق عن حدث زوجها  
مدوف المهرة العربية سمعت جمامها وربما قالت لا أطيب الله خبرك

### ضدِه مساوى الربع

قال وقيل طراث الاعرابي حدثنا بعض حناته ، قال : خرجت في بناء ذود  
 لي فدخلت في عتبة ثانية الى أخيبة كبيرة فضاقوها ورجوا فلما أردت النوم  
 أقاموا قنطرة لهم من موضع ميتها وجعلوني مكانها لثلاثة أيام بالفنم وانى لاضطجع اذا أنا  
 بيد انسان يجامتني ويريد في الظلمة . واما نفسي فقدمت فاذا أنا برجل يده ومه عليه  
 فيها أربب مشوية فاختذتها وجعلتها في نفسي كان بي ثم مد يده تانيا فما ولته يدي فاقبضني  
 على غرمول كمثل الوتد فلم أفرسته ولم أره وحشة وجردت ماعندى وتناولت يده فاقبضته  
 على مثل ما أقبضني عليه فقطن ورحي بملحفة خرز كانت عليه ووتب مندوراً فقررت الابل  
 وهاجت الفتن وكدت أغشي لما بي من الضحك وأخذت مابي وكتنته فلما أصبحت  
 ركبت راحلتي ومتى لللحفة والعلبة والأربب فلما امتدت يدي اذا أنا بباب فأخذت نحوها  
 فاذا شاب حسن الطيبة قسمت فرد السلام ثم قال ان كان معك ماناك كل لصب من هذا  
 الوطء فأخرجت العلبة فلما رأها عرفها وقال المك هو ، قلت وما هو ، قال صاحب  
 البارحة ، قلت نعم ان كنت ليه ، قال الحمد لله الذي أتي بك لو لم تأت لظنت ان  
 أوسوس بذلك انى لصاحبة السر عاشق وتعلمت مافعلت وفعلت البارحة ولا اطيق له  
 حتى ابتلاني الله بك البارحة وجعلت أقول حين أقبضني عليه أتراها تحولت رجلا  
 وانى لفي شئ من أمرى حتى أتاي الله بك : فاكلت أنا وهو الأربب وشربنا من اللبن  
 وصرنا أصدقاء : الأصي ، قال أتى خالد بن عبد الله اعرابي فأشافق وأحسن اليه وبذل  
 له محن الدار فلما كان في بعض الليل أشرف عليه يتعاهد منه ما كان يتعاهد من ضيقه  
 فاذا هو قد دب على جارية وهو على بطنها فأعرض عنه فا لبث الاعرابي ان فرغ وقام  
 يمسح فيسلنه بالحائط فضررت عقرب فصالح واستنقذ وأشرف خالد عليه وهو يقول  
 ودارى إذا نام سكانها . **تُعْيَمُ الْحَدُودُ بِهَا الْعَرَبُ**  
 إذا غفل الناس عن دينهم . **فَإِذَا تَغَافَلَ النَّاسُ عَنْ دِينِهِمْ تَغْضِبُ**

قال وكان اعرابي شيفاً لقوم فنظر الى جارية جميلة فدب اليها فادا عجوز في صحن الدار تصلى فعاد الي فراشه ثم ما ودعا فبفع الكلب ثم عاد اليها فادا القر قد طلع فانشأ يقول

لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا كَنْتُ أَكْرَهُهُ إِلَّا الْجَوْزَ وَعَيْنَ الْكَلْبِ وَالْقَرِّ  
هَذَا يَصِحُّ وَهَذَا يُسْتَضَاهُ بِهِ وَهَذِهِ شِيفَةٌ قَوَامُهُ السُّرْجُ

وقال وشرب سعيد بن حميد البصري عند راشد فدب على غلامه فكتب اليه سعيد

ما سمعنا من قبلها بأديبٍ بارع الظرفِ ماجدٌ قمِّامٌ  
ضلَّ عنْهُ وَهُوَ الْمَهْبُّ عَلَيْهِ فَكَانَ الْكُوْسِ بِالْأَحْلَامِ  
أَيْنَ مَا جَاءَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ مُولَايَ سَيِّدِ الْحَكَامِ  
مَا عَلَى مُشْقِلٍ مِنْ التَّوْمِ وَالسَّكَرَ—رَانِ عَيْبٌ فِيمَا أَتَى مِنْ أَثَامِ  
ثُمَّ أَيْنَ الَّذِي بِهِ حَكَمَ الْمَأْ  
مُونُ فِي الظَّرْفِ مِنْهُ وَالْإِسْلَامِ أَيْمَانًا ماجدٌ أَرَادَ سُرُورًا  
بِاجْتِمَاعِ مِنْ مَعْشَرِ النَّذَامِ فَعَلَيْهِ طَيِّبُ الْبِسَاطِ بِمَا قَدَّ  
سَنَةُ السَّكَرُ مِنْ قَبِيحِ وَذَلِكَ حَلْتَ يَنْتَيْ وَيَنْ عَقْلِي بِأَرْطَا  
لَكَ وَالْمُرَعَاتِ مِنْ كُلِّ عَامِ ثُمَّ وَكَلَّتِ فِي السُّوْفِ وَشِيقَا  
فَسَقَانِي بِطَرْفِهِ وَالْمُذَامِ ثُمَّ بِاَكْرَنَتِي بِعَتَبِكَ وَالْأَنْزِ  
مِنْ لَقْدِ حَدَّتِ عنْ سَبِيلِ الْكَرَامِ وَلَفَضَيْتَ أَنَّتِي قُدْنَتِ عَمَّرَا  
ثُمَّ ثَلَيْتَ بَعْدَهُ بَنَرَامِ هَلْ رَأَيْتَ إِلَهًا يَأْخُذُ عَنْهُ  
لَنْ تَرَانِ مُعَاشِرًا لَكَ مَا عَيْشَتَ وَلَنْ ذُمْتَ عَالِشًا أَلَفَّ عَامِ

أو تُرَى تائِيًّا وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِمَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ الْكَلَامُ

فَأَسْأَبَهُ رَاشِدٌ قَالَ

يَا أَبا جَعْفَرٍ سَلِيلُ الْمَعَالِي  
وَضَيْبُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْنَامِ  
إِنْ يَكُنْ قَدْ أَتَاكَ عَنِيْ مَرْجُ  
لَمْ يَكُنْ عَنْ حَقِيقَةِ الْكَلَامِ  
أَوْ أَكَنْ فِيهِ كَاذِبٌ كَانَ يَنْهَاوُ  
بِكَلَامٍ عَلَيْكَ فِي الْأَوَامِ  
إِنْسَنٌ عَالِمٌ بِأَنْكَ لَمْ تَأْ  
هُوَ ذَنْبُ الْمُدَامِ لَا ذَنْبُ خَلِيلٍ  
ثُمَّ ذَنْبُ الْعَيْوَنِ يَا إِبْنَ حَمِيدٍ  
فَلَهُ الذَّنْبُ بَعْدَ إِسْتِغْرَامِ  
قَدَّمَهُ فِي طَرِيقِ أَيْرِكَ حَتَّى  
عَرَضَاهُ لِلنَّظَرِ وَالْإِتَّهَامِ  
فَتَنَمَّدَ أَخَالُكَ بِالصَّفْحِ فَالصَّفْحُ دَلِيلٌ عَلَى سَجَابِيَا الْكَرَامِ  
إِنَّى تَائِبٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِمَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ الْكَلَامُ

ما قبل في ذلك من الشعر

فَمَا أَعْيُنْ عَشْرُ عَلَى سَاقِ تَرْجِسٍ  
تُضَاحِلُكَ عَيْنَ الشَّمْسِ بِالْمُقْلِ الصَّفْرِ  
بِأَحْسَنِ مِنْ زَارَنِي بَعْدَ هَجَبَةٍ  
يَمِسُّ هُوَيْنَا فِي الظَّلَامِ عَلَى ذُعْنِ  
قَالَ وَدَبْ رَجُلٌ عَلَى قِينَةٍ فِي بِحَاسِ فَقَتَ  
مَا ذَا يُشَوِّشُ طُرُقِي  
يَا قَوْمٍ فِي وَقْتِ السَّحَرِ  
مَا ذَا يُسَالِحُ تِكَّنِي  
وَبِلَادَهُ عَذَّبَنِي السَّهَرُ

وَقَالَ عَلَى بْنِ حَزَةَ

مُتَوَدِّدُ الْخَدَّيْنِ مِنْ خَجَلٍ  
مُتَخَازِلُ الْأَعْضَاءِ مِنْ كَلِّ

خاض الدُّجَاجُ وَالشُّوْقُ يَحْسِلُ  
وَأَنَاكَ عَيْشٌ غَيْرَ مُتَعْلِمٍ  
ما راعني إِلَّا تَدَافُعُهُ  
كَالْفَصْنِ بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْكَفْلِ

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي

قَدْ كُنْتَ عَنِّي تَحْبُّ الْسُّنْرَ فَاسْتَرَ  
قَالَتْ وَأَبْسَطْهَا سِرَّيْ وَجَهْتُ بِهِ  
أَلْسَتْ تُبَصِّرُ مَنْ حَوْنَلِي قَلْتُ لَهَا  
عَطَّى هُوَ الْكِ وَمَا أَنْتُ عَلَى بَصَرِي

..

### فاسن البا

حكى عن طالع جارية مكسورة أنها حدثت مولانها أنها كانت تغسل كل يوم فسانها عن ذلك ، فقالت يادنه أنه يجب على المرأة ما يجب على الرجل بعد احتلامه ، قالت أو تخذلين ، قالت إنه لأناني على ليلة لا لأجماع فيها إلا وأحتم ، قلت فكيف يكون ذلك قالت أرى كأن رجلا جامعني ولقد رأيت ليلة كأنني مررت بـ دكان أبي مالك الطحان وبهل له واقف قد أدلني ورماني تحته وأوجبه فاحتلمت ثم انتهت وأنا أجده معك في مراق بعلني ولادة في سويداء قليبي وكان هذا البغل اذا أدلني حك الأرض برأس أiero وضرب به في بعلنه فترى الفبار يتطاير عن يديه وشهله ، قال وكانت مهيبة بنت جابر التفلية تقول ما في بطن الرجل بضعة أحب إلى المرأة من بضعة شاطط بمقد الماء بين ومنفرج الرجلين : حدثني جهم ، قال قلت لامرأة من كلب ما أحب الأشياء من الرجال إلى النساء قالت ما يكثر الأعداد ويزيد في الأولاد حرية في خلاف شاطط بمحويه ورجل جاف اذا فاسن أوهى وإذا جامع أحجبي ، قال وقال أبو نعامة لامرأة من زيد وهي تبكي عنه قبر من البيت قالت كان يجمع بين حاجبي والساقي ويهزني هز الصارم الأعناق وواقة لولا ما ذكر تملك مالستهنت بالدموع عيناي وقد كذبتك امرأة تبكي على زوجها لم ير ما أعلمتك .. قال وركب الرشيد حماراً مضريراً وطاف على جواريه ، قالت له واحدة يا مولاي ما أكتر

ما رَكِبْ هَذَا الْمَارِ ، قَالَ لَاهِ يَسْبُ طِيفُورِ ، قَالَ فَهُنْ يَسْبُ طِيفُورِ يَرْكِبِ ، قَالَ لَهُمْ  
قَالَ فِي حِرِّ أَمْ طِيفُورِ ، قَالَ فَزَلْ وَاقِمَهَا وَأَشَدَ فِي مَثَلِهِ  
نَظَرَتْ إِلَيْهَا حِينَ مَرَأَتْ كَانَهَا      عَلَى ظَهَرِ عَادِيِّ فَتَاهَ مِنَ الْجَنِّ  
وَلِي نَظَرَ لَهُ كَانَ يَحْبِلُ نَاظِرٌ      بَنَظَرَهُ اتَّقَى لَهُذَا حَبْلَتْ مَنِ

## ٦

## صَدِرَ فِي سَارِي الْعَنْبَنِ

قَالَ بَعْضُهُمْ تَرَوْجُ الْمَعْجَاجُ امْرَأَ يَقَالُ هَذَا الْمَهْنَاءِ يَنْتَ مِسْحَلُ فَلَمْ يَفْدَرْ عَلَيْهَا فَتَكَتْ  
ذَلِكَ إِلَى أَهْلِهَا فَأَلَوْهُ فَرَاقَهَا فَأَبَى وَقَالَ لَأَبِيهَا تَطْلُبُ لِابْنَكَ الْبَاءَ ، قَالَ لَهُمْ عَسَى أَنْ  
تَرْزَقَ وَلَدًا فَإِنْ مَاتَ كَانَ فَرْطَلًا وَإِنْ عَاشَ كَانَ قَرْةَ عَيْنٍ فَفَرَّمُوهُ إِلَى السُّلْطَانِ فَأَجْلَهُ  
شَهْرًا ثُمَّ قَالَ

قَدْ ظَنَتِ الدَّهْنَا وَظَنَّ مِسْحَلُ      أَنَّ الْأَمِيرَ بِالْقَضَاءِ يَعْجِلُ  
عَنْ كَسَلَاقِ الْحُصَانِ يَكْسِلُ      عَنِ السِّفَادِ وَهُوَ طَرْفُ هَيْكَلٍ  
نَمْ أَقْبَلَ عَلَى امْرَأَهُ فَضَمَّهَا إِلَى صَدَرِهِ قَالَتْ

تَسْعَ لَنْ تَمْلِكَنِي بِضَمِّ      وَلَا يَقْبِيلُ وَلَا يَشَرِّ  
إِلَّا بِزَعْزَاعِ يَسْلَى هَنَى      يَسْقُطُ مِنْهُ فَتَخْنِي فِي كَبِيِّ  
يَطْبِرُ مِنْهُ حَزَنِي وَغَنَّى

ابن أَبِي الدِّنَيَا أَنْ أَبْرَأِيَا أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَهُمْ زَفَتْ إِلَى رَجُلٍ فَسِرْجَزْ عَنْهَا فَتَدَأَكَرَ  
الَّتِي أَسْرَ الضَّعْفَاءَ مِنَ الْأَزْوَاجِ عَنِ الْبَاءِ وَامْرَأَهُ الْأَعْرَابِيِّ تَسْعَ فَتَكَلَّمُتْ بِكَلَامِ لِسْ  
فِي الْأَرْضِ أَعْفَهُ مِنْهُ وَلَا أَدْلُ عَلَى عَبْرِ الرَّجُلِ عَنِ النَّاسِ فَقَالَتْ مَتَنَّةَ  
تَبَيَّنَتْ الْمَطَالِيَا حَادِثَاتٍ عَنِ الْهُدَى      إِذَا مَا الْمَطَالِيَا لَمْ تَجِدْ مَنْ يَقِيمُهَا

الرقاشي .. قال حدثني أبو عبيدة قال سمعت ناساً من الحجاز يقولون تزوج رجل منا  
امرأة فعجز عنها إلا أنه إذا لامسها ابتدار فيها فقضى أن حلت وما يكفي إلا أن رأسَ  
ولدها يجلس في المجلس . قال له قائل لقد جئت من بل قليل ، قال جئت من بل لو  
أصاب بعجين أملك لك كان كما قال الشاعر

**وَطَبِ الطِّبَاعُ إِذَا حَرَّ كَنْتَ بِجَوَهْرَةٍ**  
**وَجَدَتْ أَعْضَاءَهُ غَرَقَ مِنَ الْبَلَلِ**  
**وَلَمْ أَهْيَجْهُ إِلَّا أَنَّهُ دَجَّالٌ**      قلت سلامتُه من جانبِ الكفلِ

الهلالي .. قال رأيت وافر بن عاصم يسأله المهدى خذه بمحدث فضحك ، فقلت له  
حدثني ما حدثت به المهدى ، قال سألكي ما عندك للنساء ، فقلت مالمن عندي الاحديث  
ابن حزم ، قال وما حدثيه ، قلت عمر حق بلغ الثمانين فتزوج ابنته عم له فلما أهدى إليه  
قعد بين شقيها فأكل وآراق على بطئها فأقبل عليها كالعتذر ، فقال هذا خبر من  
الزناء ، قالت كل ذلك لا يخفيه ، قال وشكك امرأة زوجها وأخبرت عن عجزه أنه اذا  
سقط عليها النطبق والنساء يكرهن وقوع الرجل على صدورهن فقالت زوجي عياله  
طلاقة وكل داء له داء وقبيل في ذلك

**جَزَّاكَ اللَّهُ شَرَّاً مِنْ دَفِيقٍ**      إذا بَلَّتْ مِنْ دَكْبِ النِّسَاءِ  
**وَرَمَّاكَ اللَّهُ مِنْ عِرْقٍ بِأَفْنِي**      وَلَا عَافَلَكَ مِنْ جَهَنَّمِ الْبَلَاءِ  
**أَجْبَنَا فِي الْكَرْبَلَةِ حِينَ تَلَقَّ**      وَنَمَّظَا حِينَ تَبَرُّ فِي الْخَلَاءِ



### خامس التبرؤ والمرحمة

قال الكسروي كان أول من أبدع التبرؤ وأسس منازل الملوك وشيد معالم السلطان  
واستخرج الفضة والذهب والمدن وأخذ من الحديد آلات وذلل الجبل وسازر الدواب

وأستخرج الدر وجلب الملك والمنبر وسائر الطيب وبني القصور وأخذ المصالح وأجرى  
الأنهار كي يخسر وين أبزو زجهان وتقديره حافظ الدنيا ابن اونغشدن بن سام بن نوح  
عليه السلام وكان الأصل فيه أنه في التسليروز ملك الدنيا و عمر أقاليم إيران شهر وهي  
أرض بابل فيكون التسليروز في أول ما يجتمع ملوكه واستوت أسميه فصارت سنة وكان في  
ملك ألف سنة وخمسين سنة ثم قتلها البيوراسف وملك بعده ألف سنة إلى أفریدون  
ابن آفیان وفيه يقول حبيب .

### **وَكَانَهُ الضَّحَّاكُ فِي قَتَّاكَاهِ بِالْمَالَمِينَ وَأَنْتَ أَفْرِيدُونُ**

فطلب البيوراسف وملك بعده ألف سنة وخمسين سنة وأسره بأرض المقرب  
وكله وسجنه بجييل دنياوند واستوفى عدة ما كتب الله له من عمره واتفق لأفریدون  
سجين البيوراسف يوم النصف من مهر ماه ومهر ووز فسحي ذلك اليوم المهرجان قال التسليروز  
علم والمهرجان لأفریدون والتسلیروز أقدم من المهرجان بأنفي وخمسين سنة وقسم يوم أيام  
الشهر وجعل الحسنة الأيام الأولى للأشراف وبعدها خمسة أيام يوز الملك يهب فيها  
ويصل ثم بعدها خمسة أيام تخدم الملك وخمسة أيام ثلواس الملك وخمسة يخدمه وبعدها  
خمسة أيام للرعام كذلك ثلاثة يوماً وابتدع المهرجان أفریدون لما أسر البيوراسف  
روز مهر وكان الملك إذا ليس ذيته ولزم مجلسه في هذين اليومين أيام رجل رضي الاسم  
اختير بالبين طلق الوجه ذلك اللسان فيقوم قبالة الملك ويقول أذنني بالدخول فيسألهم من  
أنت ومن أين جئت وأين تزيد ومن سار بك ومع من قدمت وما الذي معك فيقول  
جئت من عند الآتين وأريد الأسعدين وسار بي كل منصور وأسي خجسته أقبلت  
هي السنة الجديدة وأوردت إلى الملك بشارة وسلاماً ورسالة فيقول الملك أذنوا له  
فيقول له الملك أدخل ويوضع بين يديه خوانا من فضة قد جمع في نواحيه أرغفة قد  
خجزت من أنواع الحبوب من البر والشعير والدخن والذرة والحمص والعدس والأرز  
والسمسم والباقل واللوبيا وجمع من كل صنف من هذه الحبوب سبع حبات فجعل  
في جوانب الطوان ووضع في وسطه سبعة من قضبان الشجر التي يتناول بها وباسها

ويترك بالنظر إليها كالخلاف والزيتون والسفرجل والرمان منها ما يقطع على عقدة ومنها على عقدتين ومنها على ثلاثة ويجعل كل قضيب باسم كورة من الكور ويكتب في مواضع أبزود وأبزاد وابزون وبروار وفراخي وفراهيه تأويلاه زاد وزيد وزناد ورزق وفرح وسعة ويوضع سبع سكريات بيض ودراما بيض من حزب سنته ودينار جديده وخفت من أسبند ويتناول ذلك كله ويدعوا له بالخلود ودوام الملك والسعادة والعز ولا يؤاس يومه في شيء اشقاً من أن يجد منه ما يكره فخرى على سنته وكان أول ما قدم إليه صينية ذهب أو فضة عليها سكر أبيض وجوز هندي مبشر رطب وجامات فضة أو ذهب ويتدلي باللين الحليب الطري منه قد أتفع فيه تمرطري فيتناول بالتأرجيل ثمرات وتحف من أحب منه ويذوق ما أحب من الحلوى وكان يرفع في كل يوم من أيام التبروز باز أبيض وكان من يقيس بابتهانه في هذا اليوم لفترة من اللين الصرف الطري واللين الطري وكان جميع ملوك فارس يتبركون بذلك وكان يسرق له في كل يوم نيزو ز ماه في جرة من حديد أو فضة ويقول استرق هنا الأسعدين ويحمل الأبيدين وجعل في عنق الجرة قلادة من يواقت خضر منظمة في سلك الذهب محدود فيها خرز من ذر جد أخضر ولم يكن يسرق ذلك الماء الا الأبكار من أسفل دارات الأرحام ومتانع الغنى فكان متاجمع التبروز في يوم سبت أسر الملك لرأس الجالوت بأربعة آلاف درهم ولم يعرف له سبب أكتر من أن السنة جرت منهم بذلك فصارت كالجزرة فكان يبني قبل التبروز بخمسة وعشرين يوماً في صحن دار الملك أثنتا عشرة اسطوانة من لبن تزرع اسطوانة منها براً واسطوانة شيراً وأخرى أرزاً وأخرى عدساؤ أخرى بلقي وأخرى قرطساً وأخرى دخنا وأخرى ذرة وأخرى لوبيا وأخرى حمماً وأخرى سبها وأخرى ماشاً ولم يكن يقصد ذلك الا بفتحه وزرنه وطور وكان يوم السادس من يوم التبروز وإذا حصه نزق المجلس ولم يكسر الى روزه من ماء فروردین وإنما كانوا يزروعون هذه الحبوب للتفاول بها ويقال أجودها نباتاً وأشدتها استواء دليل على جودة نبات مازروع منها في تلك السنة فكان الملك يتبرك بالنظر الى نبات الشعر خاصة وكان مؤدب الرملة يتناول الملك يوم التبروز قوساً وخمس إشبات ويتناول الملك قيسه على دار الملكة أثرجه

فكان فيما يهني بين يدي الملك غناء الخطابة وأغاني الربيع وأغاني يذكر فيها أبناء الجبارية وتوصف الأنواء وأغاني أفرن والخسرواني والماذرستاني والقهيليد وكان أكثر ما يتفق العجم القهيليد مع أيام كسرى أبوريز وكان من أهل مصر وكان من أغانيه مدح الملك وذكر أيامه وحالاته وفتوحه وذلك بنزلة الشعر في كلام العرب يصوغ له الألحان ولا يمضي يوم إلا وله فيه شعر جديد وضرب بدبيع وكان يذكر الأغانى التي يستمعط بها الملك ويستمتعه لمرأته وقواده ويستخف المذهب وان حدثت حادثة أو ورد خبر كرهوا انتهاءه إليه قال فيه شعراً وساغ له لحنًا كما كان فعل حين تحقق من كوبه شبيذ وتم يجسروا على انتهاء ذلك فتفى بها وذكر أنه محدود في آرية ماذ قواده لا يختلف ولا يحرك فقال الملك هذا قد تحقق اذاً قال أنت قلت ذلك أهلاً الملك وكان يضطر باشعاره أن يتكلم بذلك يذكر عماله أن يستقبلوه به

(الصلة في سب الماء) ذكرروا أن العلة في سب الماء أنه كان أول من تكلم في المهد قبل المسيح زوج بن طهاب وكان مات أبوه على خط شديد قد شمل الأقاليم فتكلم ودعا الله تبارك وتعالى فتنى الناس العيش وأخصيت أرضهم وعاشت مواشיהם فجعلوا سب الماء فيه سنة ، وقد حكى أيضاً عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليه أنه قال في ذلك أن ناساً من بني إسرائيل أصحاب الطاعون تخرجوا من مدنهما هاربين إلى أرض العراق فبلغ كسرى خبرهم فأمر أن يبقى لهم حظيرة يحملون فيها لترجع أنفسهم إليهم فلما ساروا في الحظيرة ماتوا وكانت أربعة آلاف نفس ثم إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى نبي ذلك الزمان أن رأيت محارة بلاد كذا خاربهم ببني فلان فقال يا رب كيف أحاربهم بهم وقد ماتوا فأوحى الله إليه أن أحينهم لتعارب بهم وتظفر بذلك فامطر الله عن وجل ليلة سب الماء فأصبحوا أحياء فهم الذين قال الله تعالى فيهم (لم ير إلى الدين خرجوا من ديارهم ولم ألوف حتى الموت فقال لهم الله مونوا ثم أحياهم) قال مولاه قوم أصحابهم محنـة من الأزل خطوا ذمامـة فهزـوا وأخذـبـ بـلـدـهـ فـيـنـيـواـ فـيـ هـذـاـ يـوـمـ يـرـشـةـ مـنـ مـطـرـ فـعـاـشـواـ وـأـخـصـيـتـ بـلـادـهـ بـجـمـعـهـ الـفـرـسـ سـنـةـ .

(سنة الأيام) قال كسرى يوم الربيع للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للهو والشرب، وقال

غير يوم السبت يوم مكر وخدية والأحد يوم عرس وينامون يوم الاثنين يوم سفر وطلب رزق والثلاثاء يوم حجامة والأربعاء يوم خنث ونحس والخميس يوم الحج واجلعة يوم سيد ونساء وكاه

(في البرد) سئل بعض الحكاء عن البرد ليه أشد ، فقال اذا أصبحت النساء ثقية والأرض ندية والربيع شامية

## ٦

## محاسن البرد يا

قال وكتب الناس في المديا فأكثروا من الكلام المنشور والشفر الوزون وكل يكتب ويقول بمقدار عقله وعلمه حتى قالوا أنها فراية وصلة كالرحم الملة والقرابة القريبة وكل أحنة النسب وأكثروا من التفريع لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا ، وقيل المدية تفتح الباب المست وتسل سخية القلب وروي عن عائشة أنها قالت الطففة عطفة وترزع في القلوب الحبة ، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل المدية وينبئ عليها ما هو خير منها وقال عليه الصلاة والسلام لو أهدى إلى ذراع لقتلت ولو دعوت إلى كراع لأجبت وقال عليه الصلاة والسلام المدية رزق من الله عن وجى فلن أهدى إليه شيء فلقيته وقال صلى الله عليه وسلم ثم الشيء المدية أمام الحاجة ما أرضي الغضبان ولا أستعطف ولا أستغطف ولا أستغافل لما جاء سليمان قال الله عن وجى ( وإنى مرسلة إليهم بهدية فناشرة بهم يرجع الرسلون فلما جاء سليمان قال أهدوني بما لا آتاني الله خيراً مما آتاكم بل أثم بهديتكم ترحون ) وروي أن طهلا لعلي رضي الله عنه قدم من بعض الأطراف فأهدى إلى الحسن والحسين سلام الله عليهما ولم يهد إلى ابن الحسين فقال متمنلا

**وَمَا شَرِّثُ الْمُلَائِكَةُ أَمْ عَمِّرو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبِحُّنَا**

فأهدى العامل إليه كما أهدى إلى أخيه وروي من أمير المؤمنين عليه السلام أن قوماً من البهائم أهدوا إليه جامات فضة فيها الأخفص فقال ما هذا قالوا يوم نيزور

فقال نيروزتا سكال يوم فـأـكـلـواـثـيـسـ وأـطـمـ جـلـسـاهـ رـقـمـ الجـامـاتـ بـيـنـ السـلـمـينـ وـحـبـهـ الـهـمـ فيـ خـرـاجـهـ ۰۰۰ وـقـيلـ أـنـ جـلـسـاهـ المـهـدـيـ إـلـيـ شـرـكـاؤـهـ فـالـهـدـيـةـ تـجـلـبـ الـمـوـدـةـ وـتـرـعـ الـغـبـةـ وـتـنـقـ الضـفـيـةـ وـتـرـكـاـ يـورـثـ الـوحـشـةـ وـيـدـعـوـ إـلـىـ الـقـطـعـةـ وـالـهـدـيـةـ تـصـيرـ الـبـعـيدـ قـرـبـاـ وـالـعـدـوـ صـدـيقـاـ وـالـبـغـيـضـ وـلـيـاـ وـالـتـقـيلـ خـفـيـقاـ وـالـعـبـدـ حـرـأـ وـالـحـرـعـبـاـ وـفـيـهاـ قـوـلـ الشـاعـرـ

مـاـ مـنـ صـدـيقـ وـإـنـ أـبـدـيـ مـوـدـتـهـ  
يـوـمـاـ بـأـنـجـحـ فـيـ الـحـاجـاتـ مـنـ طـبـقـ  
إـذـاـ تـقـنـعـ بـالـمـنـدـيـلـ مـنـظـيقـاـ  
لـمـ يـخـشـ نـبـوـةـ بـوـابـ وـلـاـ غـانـ  
لـأـ تـكـثـرـنـ فـإـنـ النـاسـ مـذـ خـلـقـواـ  
لـرـغـبـةـ كـلـمـاـ يـعـطـوـنـ أـوـ فـرـقـ  
وـقـالـ آخـرـ

إـذـاـ أـرـدـتـ قـضـاءـ الـحـاجـ مـنـ أـحـدـ  
قـدـمـ لـتـجـوـالـكـمـاـ أـجـتـتـ مـنـ سـبـ  
إـنـ الـهـدـاـيـاـ لـهـاـ حـظـ إـذـاـ وـرـدتـ  
أـحـظـيـ منـ الـإـبـنـ عـنـدـ الـوـالـدـ الـحـدـبـ  
وـقـدـ قـيلـ كـلـ يـهـدـيـ عـلـىـ قـدـرـ ۰۰۰ وـذـكـرـواـ أـنـ سـلـيـمانـ بـنـ دـاـوـدـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ يـتـاـ يـسـيرـ  
بـالـرـبـعـ إـذـأـنـ عـلـىـ عـشـ قـبـرـةـ فـيـهاـ فـرـاخـ هـاـ فـأـمـرـ الـرـبـعـ فـعـدـلـتـ عـنـ العـشـ فـلـمـ اـزـلـ وـافـقـ  
يـوـمـ ذـلـكـ الـنـيـرـوزـ سـجـامـتـ تـلـكـ الـقـبـرـةـ حـتـىـ رـفـرـفـتـ عـلـىـ رـأـسـ سـلـيـمانـ وـأـلـقـتـ فـيـ حـجـرـهـ  
جـرـادـةـ قـقـيلـ لـهـ فـيـ ذـلـكـ فـقـالـ كـلـ يـهـدـيـ عـلـىـ قـدـرـ ۰۰۰ وـكـانـ حـمـاـيـهـ مـلـوكـ الـأـمـ الـمـلـوكـ  
فـارـسـ طـرـاـتـفـ مـاـقـ بـلـدـهـ فـنـ الـهـنـدـ الـفـيـلـةـ وـالـسـيـوـفـ وـالـسـكـ وـالـحـلـوـدـ وـمـنـ تـبـ وـالـصـينـ  
الـمـسـكـ وـالـحـرـرـ وـالـسـكـ وـالـسـكـ وـالـأـوـانـ وـمـنـ السـنـدـ الـطـوـاوـيـنـ وـالـبـيـنـاـ وـمـنـ الـرـوـمـ الـدـيـاجـ  
وـالـبـسـطـ وـكـانـ الـقـوـادـ وـلـمـرـازـيـةـ وـالـأـسـاورـةـ يـهـدـونـ النـشـابـ وـالـأـعـمـدةـ الـمـصـنـعـةـ مـنـ الـذـهـبـ  
وـالـفـضـةـ وـالـوـزـرـاءـ وـالـكـتـابـ وـاـنـلـاسـةـ مـنـ قـرـابـهـ جـامـاتـ الـذـهـبـ وـالـفـضـةـ الـمـرـسـعـ بـالـجـوـرـ  
وـجـامـاتـ الـفـضـةـ الـمـلـوـحةـ بـالـذـهـبـ وـالـمـظـاءـ وـالـأـشـرـافـ الـبـرـاءـ وـالـقـبـانـ وـالـصـقـورـ وـالـشـوـاهـينـ  
وـالـفـهـودـ وـالـسـرـوجـ وـآـلـاهـاـ وـرـبـاـ أـهـدـيـ الرـجـلـ التـرـيفـ سـوـطاـ فـقـبـلـهـ وـكـانـ الـحـكـامـ  
يـهـدـونـ الـحـكـمـةـ وـالـشـعـرـاءـ الشـعـرـ وـأـحـابـ الـجـوـرـ الـجـوـرـ وـأـحـابـ نـاجـ الدـوـابـ الـفـرسـ

القارء والشهري النادر والختار المصري والبغال المهملاج والظرفاه قرب الحبر الصيني  
ملوءه ماورد والمفاتحة القسي والرماح والنشاب والصيافه والزرادون نصل السيف  
والدروع والمجواشن والبيض والأسنة وكانت سوة الملك نهدى احداهن الجاريه الناهدة  
والوصيفه الرائفة والأخرى الدرة النبيسه والمجوهرة المشته وفص خاتم وما لطف  
ونخف وأصحاب البز الشوب المرفع من المخز والوشي والديبايج وغير ذلك والصبارقة  
نقر الذهب والقصبة وجامات الفضة ملوءه دنانير وألوساط الناس دنانير ودراءهم من ضرب  
ستهم مودعة أثرجة أو سفرجة أو تفاحة والكتاب واقف يكتب كل مهد وجائزه كل  
من بجزءه الملك على هديته ليودع ذلك ديوان التبروز

ومن الهدايا التي لم يسمع السامعون ينتها هدية ابروز الى ملك الروم يعقب محاربة  
هرام جوبين وقد شارف الروم فأنجد رسولًا يستجده ويبحث اليه مائة غلام من أبناء  
الأژاك مختارين في سورهم وتقويمهم في آذانهم أقرطة الذهب معلق فيها حب الدر على  
مراكب بسرور الذهب منتظمة بالبيوافت والزمرد ويبحث معه بمائدة من عنبر فتحها  
ثلاثة أذرع مكللة المستدار بالدر لها ثلاثة قوائم من ذهب احذاها ساعد أسد مع كفه  
والأخرى ساق وعل مع ظاهره والثالثة كف عقاب في كف الاسد ياقوتة خضراء موبين  
خلفي الوعل ياقوتة حراء وفي كف العقاب قبعة من الازوره عيناها ياقوتان حراوان  
تسوقدان حرة وفي وسط المائدة جام من جزع يانى فاخر فتحه شرف ملوك بواعية  
حر وسقط ذهب فيه مائة درة كل درة مثقال ومائة لؤلؤة كل لؤلؤة مثقال ومائة خاتم  
من ذهب مرصع بالجوهر مشبك الأعلى حشوه مسك وعديم ووصل رسول ابروز الى  
ملك الروم بهذه الهدية فأخذه وأرسل اليه عشرين ألف فارس بالسلاح الشاك ويبحث  
اليه بآلف ألف دينار لارزاق جنده وألف ثوب منسوج وعشرين جارية من بنات ملوك  
المقابلة بأقيمة الدبياج المطير في آذانهن أقرطة الذهب المزينة بالدر والياقوت وعلى  
رؤسهن أكلاه الجوهر وأنجد اليه عشرين مركباً على كل مركب حلبي تحت كل صليب  
ألف فارس وألف برذون وألف شهرى وألف بفلة وألف غريب بسرور مذهبة  
وألف مذهبة وبلم من ذهب مصبوغ وبرادع مذهبة وجلال ورافق دبياج منسوج

بالذهب واللؤلؤ وأوفر البفال من السنديس والاستبرق والذهب واللؤلؤ وبعث اليه مساحة جريب أرض من ذهب فيه محل من ذهب سعفه الزمرد وطلمه اللؤلؤ وشمارجه الباقيات الآخر وكره الجزع وبعث اليه ألف ألف لؤلؤة كل لؤلؤة بالف دينار وبعث اليه ألف ألف درهم مثاقبه ألف ألف دينار خسرواني وأنى به واعتذر اليه من التقصير فقابلها ملك الروم عامه الم قبل يوم التبروز بفارس من ذهب على شهري من فضة عينا الشهري جزع أبيض محدق بسود وناسيته وعرفه وذنبه شعر أسود بيد الفارس سو بجان من ذهب والي جانبها ميدان من فضة في وسط الميدان كرة عقيق أحمر يحمل الميدان ثوران من فضة والشهري يبول الماء فاذا بل انحط الصو بجان على الكرة فربما الى أقصى الميدان فتحرك بحركتها الثوران والميدان وركض الفارس على محمل تحت حواجز الشهري ،، فاما أهل الاسلام فلم يسمع بذلك عدية حسان النبطي الى هشام بن عبد الملك فانه أهدى اليه والي أميهات أولاده هدية كثيرة من الكساء والمعطر والجوهر وغيرها فاستكثراها هشام وقال بيت المال أحق بهذا ثم أمر قنودي عليها فبلغت مائة ألف دينار فبعث حسان أنعنها وقال يا أمير المؤمنين قد طابت الآن هذه مائة ألف دينار تحمل الى بيت المال فأقبل هديتي فقابلها ونادى على مناديه حسان سيد موالي أمير المؤمنين قد طابت الآن هذه ،، واستملح المأمون من أبي سلمة ذكر هدية لطيفة قال أحدى الى أمير المؤمنين خواناً من جزع ميلاف ميل فقال المأمون أو قبضت الهدية قيل نعم قال أهي في داري أم داري فيها قال بل هي في منديل فدعا بهديته فاذاخوان من جزع عليه ميل من ذهب قد صنع من مائة مثقال يطول الخوان وعرضه فاستملحه وقبله .. وأهدت أميهات بنت داود الى أميهات بنت النصوص مائة سركن من فضة فيها أنواع اللخاغ والريحان المطيب ومائة جفنة مطيبة وأنواع من الأطعمة والأشربة وعشراً من الوصالف في قد واحد فقومت هديتها فبلغت خمسين ألف دينار ،، وبعث الحسن بن وهب الى المتوكلا بجام من ذهب فيه ألفاً متقابل من العبر وكتب اليه

*يَا مَامَ الْهُدَى سَمِدَتْ مِنَ الدَّهَرِ يُرْكَنٌ مِنَ الْأَوَّلِ عَزِيزٌ*

وَبَطْلٌ مِنَ الْعَيْمِ مَدِيدٌ  
لَا تَرَلُ الْفَسَحَجَةَ مِهْرَاجٌ  
وَنَعِيمُ الدُّدُّ مِنْ نَظَرِ الْمَعَ  
شَوْقٌ مِنْ بَعْدَبَوَةٍ وَلَشُوزَ

قال خالد المهلي أهدىت الى التوكيل في يوم نيزوز ثوب وشي منسوج بالذهب ومشمة  
عمر عليها فصوص جوهر مشبك بالذهب ودرعاً مصنوعة وخثبة بخور نحو القامة ونريا  
بضيادياً فاعجيه حسنة ثم دطا به قلبه ، وقال ياهلي "أنا لست لأسرتك به فقتل  
يا أمير المؤمنين لو كنت سوقة لوجب على الفتيان تعلم الفتنة منك فكيف وأنت  
سيد الناس ، وأحسن من جميع ما تقدم ذكره قول عبد الله العباسي وآلى الحرمين  
فأمه قال هذا يوم يهدى فيه إلى السادة والمعظماء والواجب أن أهدى إلى سيدى الأئم  
ثم دطا بعشرة آلاف دينار تقسمها على أهل الحرمين فكانت فكرة في هذا أحسن

(التلعف في المدابي) كتب سعيد بن جبيد الى بعضهم نفس لك والمقال منك غير اني  
كرهت ان اخلي هذا اليوم من سنة فاكون من المقصرين او ادعى ان في ملكي ماين  
بحملك فاكون من الكاذبين وقد وجهت اليك بالسفر جل جلالته والسكر حلاؤنه  
والدرهم لنفافة والدينار لمزه فلما زلت جطيلا في العيون مهيا في القلوب حلوا لاخوانك  
حلاؤة السكر عنزأ عند الملك لا تحسن أقيمتهم الا بك ولا زلت نافقا كنفاق الدرهم  
،، وأحدى احمد بن يوسف الى ابراهيم بن المدي وكتب اليه الامر اعزك الله تسهل  
سبيل الملائفة في البر فأعادت هدية من لا يحتمس الى من لا يفتن ملا فلانا كثرة تجدها  
ولا أقوله ترقها

(هدايا النيروز) قال كتب الحسن بن وهب الى المتوكل في يوم نيروز بهذه الرقمة  
أشعدك الله يا أمير المؤمنين بكر المدحور وتكامل السرور وباركك في اقبال الزمان وبسط  
عمر خلافتك الامال وخصك بالزديد وأيحيىك بكل عيد وشد بك أزر التوحيد ووصل  
كذلك (الحمد لله رب العالمين) ١٦١

لَكْ بِشَاهَةِ أَزْهَارِ الرِّبَعِ الْمُوْنَقِ يَطْبِيبُ أَيَامَ الْخَرِيفِ الْمُفْدَقِ وَقَرْبَ لَكَ الْقُلُونِ بِالْمَهْرَجَانِ  
وَالْتَّيْرَوْزِ بِدَوَامِ بَهْجَةِ اِيلُولِ وَتَمُوزِ وَبِمَا قَعَ تَمْكِينُ لِإِيمَانِهِ الْأَمْلِ وَغَبْطَةِ إِيمَانِهِ الْأَمْلِ  
شَارِبُ الْمَلَلِ وَعَرِبُ بِلَائِكِ الْاسْلَامِ وَفَسَحَ لَكَ فِي الْقَدْرَةِ وَالْمَدَةِ وَأَمْتَعَ بِرَأْفَكِ وَعَدَكِ  
الْأُمَّةِ وَسَرِبَاتِكِ الْعَافِيَةِ وَرَدَاكِ الْسَّلَامَةِ وَدَرَعَكِ الْعَزِّ وَالْكَرَامَةِ وَجَلَ الشَّهُورُ لَكَ بِالْأَقْبَالِ  
مَتَصِدِّيَةً وَالْأَزْمَةَ إِلَيْكَ رَاغِبَةً مَتَشَوْقَةً وَالْقُلُوبُ نَحْوُكَ سَامِيَةً تَلَاحِظُكَ عَثْقَا وَتَرْفَرَفُ  
نَحْوُكَ طَرْبَا وَشَوْقَا وَكَتَبَ فِي آخِرِهِ

فَدَاكَ الزَّمَانُ وَأَهْلُ الزَّمَانِ  
قَدْ أَقْتُوا إِلَيْكَ مَقَالِيدَهُمْ  
وَلَا ذِلتَ زَيْنَا لِأَعْيَادِنَا  
يَعْزِزُ بَدَوَلَاتَ الصَّالِحَوْنَ  
فِيَا وَرْبُ مُشَكَّلَةَ أَبْرَقَتْ  
بِصِدْقِي عَزِيزَةَ مُسْتَبْصِرِ  
وَسَمَّتَ النَّصَارَى بِشَيْطَانِهَا  
وَكُمْ فِعْلَةَ لَكَ فِي الْمُشَرِّكِينَ

إِلَامَ الْهُدَى بِكَ مُسْتَبْشِرِنَا  
جَمِيعاً مُطَبِّعِينَ مُسْتَوْسِقِنَا  
وَلِلَّذِينَ كَفَنَا وَحَصَنَا حَصِينَا  
وَيَشْفَى بِكَ الشَّرِّكُ وَالشَّرِّكُونَا  
فَجَلَّتْهَا السَّيْفُ حَتَّى يَقِينَا  
وَضَرَبَ يَقْدَدُ الظَّلَلِ وَالْمُتوْنَا<sup>١</sup>  
وَذَلَّتْ مِنْهَا الْأَغْرِيَ الْبَطِينَا  
أَفْرَتْ عَيْنَانَا وَأَبْكَتْ عَيْنَانَا

وَكَتَبَ آخِرَ

الْمَهْرَجَانُ لَنَا يَوْمُ تُرُبُّ بِهِ  
وَأَنْتَ فِيهِ لَنَا بَدْرُ يُفْسِيُ كَمَا

وَكَتَبَ آخِرَ

يَعِدُّهُ جَدِيدَهُ وَأَنْتَ جَدِيدَهُ  
لَا زَالَ طُولَ الزَّمَانِ يَرْجِعُهُ

يَا مَنْ بِهِ لِلْزَمَانِ تَجْدِيدُ  
وَظِلُّ مَلَكٍ عَلَيْكَ مَمْنُودٌ

وقيل للهارن أي هؤلاء أطرف في شعره الذي يقول  
 جعلتْ فِي ذاكَ النَّيْرُ وَزَحْقُ فَأَنْتَ عَلَى أَعْظَمِ مِنْهُ حَقًا  
 وَلَوْ أَهْدَيْتُ فِيهِ جَمِيعَ مَلَكِي لَكَ مُسْتَدِفًا  
 فَأَهْدَيْتُ الشَّنَاءَ بِنَظَمِ شِغْرٍ وَكُنْتَ لِذَاكَ مِنِي مُسْتَحِقًا  
 أَمَّا الذي يقول

وَأَسْتَطْرُفُ مَا أَهْدَى دَخَلْتُ السُّوقَ أَبْتَاعُ  
 إِلَّا طَرْفَ الْحَمْدِ فَالْأَسْتَطْرَفَتُ لِلإِهْدَى  
 رَعَيْنَا حُرْمَةَ الْمَجْدِ إِذَا نَحْنُ مَدْخَلَكَ

أَمَّا الذي يقول

وَكُمْ مِنْ مُرْسِلٍ لَكَ قَدْ أَتَانِي  
 بِمَا يُهْدِي الْخَلِيلَ إِلَى الْغَلِيلِ فَأَظَاهَرْتُ السُّرُورَ وَقَلْتُ أَهْلًا  
 وَسَهْلًا بِالْهَدْيَةِ وَالرَّسُولِ فَقالَ أَشْعَرُهُمْ جَيِّهُمْ وَأَنْظَرُهُمْ الَّذِي يَقُولُ  
 فَوَاللَّهِ لَا أَنْكِثُ أَهْدِي شَوَادَّاً إِلَيْكَ يُحْمَلُنَّ الشَّنَاءَ الْمُبْجَلاً  
 أَذْدِمُ الْسَّلَوَى وَأَطْبَبُ تَفْحَصَةً مِنَ الْمِسْكِ مَفْتُوْتًا وَأَنْسَرُ حَمْلًا

وبعد سعيد بن عبد الله بن أبي طاهر قارورة ماورد وكتب به  
 وزيرة حموريبة فارسية كنشر حبيب حادي يوماً عن الصدر  
 تردد زيفاً في مصيف بشفتحه إذ فقدت ورداً توبيعاً عن الورود  
 حكى نشرها منه خلاق تشره كنشر نسيم الروض في جنة الخلد  
 وشبها في صفوها بصفاته لإخوانه في القرى منه وفي البعد

وأهداه لذاته السيم تسمه وإن كان إن حالت يدوم على عهده  
 وعن اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، قال دار كلام بين الأمين وبين ابراهيم بن  
 المهدى ، قال فوجده عليه الأمين فهجره فوجه اليه ابراهيم بوصيحة مقتبة مع عبد العزى  
 قاتل الأمين أن يفياها فكتب اليه  
 هتكت الضمير براد الطاف وكشفت هجرة الشَّال فانكشف  
 فإن كنت ت Exped شيشاً مني فهو للخلافة ما قد سلف  
 وجده لي بعقولك عن ذاتي فبالفضل تأخذ أهل الشرف  
 فرضى عنه ودعاه للمنادمة  
 (هدايا الفضل ) قال ابن حدون النديم اقصد الأمون فأهدى اليه ابراهيم بن  
 المهدى سجارية معها عود ورقمه فيها  
 عقوت وكان العقو منك سجية كما كان معقوداً بغير قتك الملك  
 فإن أنت أتمت الرضى فهو لك وإن أنت جازيت المسى فذا الملك  
 فقال الأمون خرف الشیخ يوم مثل هذا يذكر التواب والآخرة فلم يقبل الوصيحة  
 واغنم ابراهيم وكتب اليه مع الوصيحة  
 لا والذى تسجد العيادة له مالي بما دون ثوابها خبر  
 ولا بغيرها ولا همت بها ما كان إلا الحديث والنظر  
 فقال الأمون ثم الآن أقياها قبلاها ، قال أبو القاسم بن أبي داود كانت عند أحد  
 ابن محمد الملوى وقد اقصد تخرج بعض الخدم ومعه طبق من فضة عليه فتاح طيب  
 مكتوب حواليه بالذهب  
 سر العداء بوجهك اللب وجري يعن فصادل الطرب

وَتَدَاعَتِ الْعِيَادَانُ فِي رَجَلٍ  
وَتَنَوَّتْ رَاحِلَاهَا النَّبْضُ  
فَأَشَرَّبَ بِهَذَا الْجَامِ يَامِلِكٌ  
شُرْبًا حَيْثَا إِنَّهُ عَبْرٌ  
وَأَجْعَلَ لِمَنْ قَدْخَفَ فِي لَطْفٍ  
مِنْ ذَوْرَهُ يَخْشِي وَيُرْتَبِعُ

فقال للخادم أخرجها الى الستارة نفرجت وخلا لبلته برأه ، وقيل اقصد المتصم  
قامدت اليه شمائل حسينية عقيق عليها قدع أسبل عليهما متدليل مطيب مكتوب عليه بالتنبر  
في كل ربيع منه بيت شعر

|   |   |
|---|---|
| بَدْمٌ يَحْمَاكِي عَبْرَةَ الْمَشَاقِ   | خَصْبَ الْخَلِيفَةُ كَمَهُ مِنْ فَصَدِيهِ   |
| إِذْ صَارَ مُفْتَصِدًا أَبُو إِسْحَاقِ  | تَاهَ الْمَصَادُ فَمَا يُقْسَمُ لَتَهِيَهِ  |
| قُبَّ الْبُطُونِ ذَوَابِلَ الْأَعْنَاقِ | وَتَوَافَّتِ الْعِيَادَانُ عَنْ تَحْضُورِهِ |
| مَلِكٌ إِذَا خَطَرَ الشَّرَابُ يَالِهِ  | لَبِسَ السُّرُورُ وَغَلَاثَلَ الْإِشْرَاقِ  |

فـما قرأه أمر باحضار اسحاق بن ابراهيم الموصلي وأمره أن يجعل له سقاوة وأسر  
مسروقاً باخر اجها من وراء الستارة ثم لم يزل اسحاق بـردد هذه الأبيات حتى أحكتها  
شمائل وغنت فـكان سقط الدر يشارىء من فيها وأمر لاسحاق بالـوال وبالـجاوريه بـتحمس وصافت  
ونفسه آلاف دينار، البرد قال أهدى البزيدى الى الرشيد يوم فـقيه جام بـلور وشامت  
غالبة وكتب اليه ياـمير المؤمنين تفاصـلت في الشرب في الجام بـجمـام النفس ودوام الأنـس  
والغالـية للـفلـو في السـرور والـازـديـاد منـ الـظـير والـجـبور وـقتـ

|   |  |
|---|--|
| يُدَاعِي لِحَسْنِكَ بِالْعَافِيَةِ      | دَمُ الْفَصَدِ مِنْ يَدِكَ الْعَالِيَةِ    |
| بَدِيعَ الْطَّرَازَيْنِ وَالْحَاشِيَةِ  | كَسَ الدَّهْرَ تَوَبَّا مِنَ الْأَزْجُوانِ |
| بَصِيبَعَ مِنْ أَسْبَارِهِ الْجَارِيَةِ | وَعَصْفَرَ صَفَحَةَ وَجْهِ الرَّئِيْسِ     |
| وَزَهْرَةَ رَوْضَيْنِ غَدَّتْ زَاهِيَةَ | فَكِمْ رَوْضَةَ نَسَرَتْ وَشَيْهَةَ        |

إِمَامُ أَسْنَالِ دَمَ الْكَرْمَاتِ فَشَجَّعَ أَفْنَاهَا الْحَامِيَةِ  
 فَلَازَالَ فِي عِيشَةٍ وَاضِيَهِ وَدَامَتْ لَهُ النِّعَمَةُ الْكَافِيَهِ  
 قَالَ الْبَرِيزِيُّ اقْتَصَدَ الْمَأْمُونَ فَأَهَدَتْ إِلَيْهِ رِبَاحَ أَرْجَةٍ عَنْ بَرِّ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ بِنَاءَ النَّزَعِ  
 تَعَالَجَ مَنْ هَوَىٰتْ بِفَصْدِ عَرْقِ فَأَضْحَى السُّقُمُ فِي خَلْمِ الْخُضُوعِ  
 وَجَاهَتْ تَحْفَةُ الْأَلْلَابِ تَسْعَ بُوزْدِ فَالْأَنْسِ فِي ضِيَانِ الدَّمْوَعِ  
 فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْبَرِيزِيُّ وَيَحْكُمُ مَا تَهْوَىٰ فِينَ كُتُبُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ قَالَ يَكَافِي بالشَّيْءِ  
 وَمَا أَسْتَدِقُ مِنْهَا فَأَسْرَهَا عَالَ كَثِيرٍ وَوَسْلَانِي بِبَعْضِهِ ، قَالَ وَاقْتَصَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ فَأَهَدَى  
 لِهِ أَبُو دَلْفَ جِيعَ مَا أَسَابَ فِي السُّوقِ مِنَ الْوَرَدِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ

تَضَاحَكَ الْوَرْدُ فِي وَجْهِي فَقَاتَ لَهُ لِمَ ذَا فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُفْتَصِدُ  
 فَقُمْتُ أَطْلَبُ مَا أَهَدَيْتُهُ مِنْ طَرَفِ لِلْفَصْدِ فِي السُّوقِ حَتَّىٰ خَانِي الْجَلَدِ  
 يَوْمَ الْفِصَادِ لَهُ أَزْرُ مُطَيَّبَةٍ تَحْجُوبَةٌ لَا يَرَاهَا الْعَرَدُ وَالْزَرَدُ  
 فَاشْرَبَ عَلَى الْوَرْدِ مَسْرُورًا بَطْلَمَتْهُ يَا بْنَ الْكَرَامِ فَأَنْتَ السِّيدُ النَّجِيدُ

قَالَ عُمَرُ بْنُ بَاتَةَ اعْتَلَ الْمُعْتَصَمَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِخَتِيشُونَ بِالْفَصَدِ وَأَنَا عَنْهُ فَأَخْرَجْتُ  
 إِلَيْهِ هَدَائِيَا الْفَصَدِ وَكَانَ فِيهَا أَخْرَجَ طَبِيقَ سَنْدَلَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ بِجَزْعِ كَاهِدَوْرَ عَلَيْهِ شَهَامَاتٍ  
 مَسَكَ وَعَنْبَرَ فَأَسْرَ بَقْرَاهَةَ مَاعَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ

فَصَدِ الْإِمَامُ لِمَلَأَ فِي جَسْمِهِ فَشَفَى إِلَيْهِ السُّقُمَ بِالْفَصَدِ  
 وَجَرَى إِلَى الطَّشتِ السِّقَامُ مُبَادِرًا وَجَرَى الشِّفَاهُ إِلَيْهِ بِالسَّعْدِ  
 يَا مَالِكَ مَلَكَ الْبَيَادِ بِجُودِهِ إِسْلَمَ سَلَمَتْ بِعِيشَةَ وَغَدِ

فَقَالَ يَا عُمَرُ وَمَنْ يَلُومِي عَلَى حُبِّ هَذِهِ الْجَارِيَةِ وَاللهُ مَا أَرَاهَا إِلَّا تَزَادَتْ فِي عَيْنِي  
 وَخَلِيقُ أَنْ تَحْبَبَ فَإِنْ هَلَا هَمَةً نَوَّلَتْ لَهُ غَلَامًا وَكَانَ آثْرُ جَوَارِهِ عَنْهُ وَاحْظَاهُنَّ لَدِيهِ

، وأخبرنا إبراهيم القاري قال كنت عند المأمون فاحتاج إلى الفهد فقال له الأطباء البالد  
بادر فقال لا بد لي منه فقصدوه فلما كان وقت الظهر حضروا فراموا بغير المرق فإذا  
هو قد التحم فشدوا الرباط وفيم يبخيل فما ظهر لهم فهم المأمون عقر غوني خلوا  
الرباط وعلى رأسه بخبيث وابن ماسويه فقال ما تقولون ، قالوا ما هدمي ما هقول ، قال  
فأشاروا له هناك أن جملة الخليفة ربما أدهشت المذاق بالصناعة وانتقدم في الرباط فاعترزوا  
ناحية وأبظوا عليه فقال لاسود كان على رأسه ادن فعن الجرح فعل قثار الدم فقتل  
ادع هؤلاء الحاكمة بخوا وشهدوا خروج الدم ، قال أين كثنم ، قال ابن ماسويه لوقف  
جالينوس مازاد عليه ، قال وانتد أحد بن عيسى بالري وهو أميرها فكتب إليه جمفر  
الثباتي

قصدت بأرض الرئي طلب لك الفهد  
فارق نجم التحس طالب الملك السعد  
فاعقبتك الحسني التي لا مدى لها  
ولا زال برؤبك الجلاله والحمد  
بفصلك يا ابن المصطفى ضحك الوزد  
توردت الدنيا بفصلك مثل ما  
ومن كل ماتهوا لا خانك المهده  
فلا أبصرت عيناك ما عشت شانيا

وفي مثله

يا فاصدا من يد جلت أيديها  
ونال منه الذي تزوجه راجيها  
فإن الذي هي فارق لا ترق ذهبا  
يد الذي فيها

قال وكتب الحدوبي إلى الفضل بن جمفر وقد أقصد  
الآباء طبيب الفهد هل أنت عالم  
بما صنعت كفاك في كف ذي المعبد  
أنت دمام من ساعده ينشي بها  
حياة ذي فاصد بذر عاث في الفهد  
فداويت كفأا تعلم الناس أنها  
دواي من الأحوال في الزمان السكدر  
ولما أتانا الخبرون بفاصد  
أردت بأن أهدى على قدر ما عندي

وشاءَرْتُ فاستصحبتَ آلي وجيرتَ . فلمَّا رأى أمرى من ثناءٍ وَمِنْ حمدٍ

وقال آخر

غَدَةَ أَرَدْتُ تَفَصِّلَ الْبَاسِلِيقِ  
وَأَجْلَلَ فِي مَكَافَةِ الصَّدِيقِ  
يَقِيكَ شُرُورَ آفَاتِ الْمُرُوقِ

تُوْثِقُ مِنْ ثَنَائِكَ فِي الْهَدَىِيَا  
فَلَمَّا أَرَى كَالْدُعَاءَ أَتَمْ نَفَّا  
وَأَكْثَرَتُ الدُّعَاءَ وَقَلْتُ رَبِّي

وقال آخر

فَصَدَّتَ فَاصْحَبْتَ السَّلَامَةَ فِي الْمَصَدِ  
عَلَيْكَ قَرِيرَ الْعَيْنِ مُقْبِطَ الْحَسَدِ  
إِلَيْكَ فَكَانَ الشُّكْرُ أَكْثَرَ مَا يُعْنِي

عَلَى طَيِّبِ أَيَّامِ التَّمْعُجِ بِالْوَرَدِ  
وَلَا زِلتَ لَا زَالْتَ مِنَ اللَّهِ أَعْمَمْ  
لَهُدَى رُمْتُ جَهَدِي طَرْفَةً وَهَدِيَّةً

وقال آخر

أَيُّهَا الْفَاصِدُ الْعَلِيلُ الصَّحِيحُ  
إِنَّ مَنْ عَاقَ الدَّرَاعَ مِنَ الْمَصَدِ إِلَى الْجَيدِ ذَالِكَ شَيْءٌ مُلْيَخُ  
أَيُّهَا الْفَاصِدُ الْمَهْنَأُ لَهُ الْوَرَزْ دُوفِ وَجَنْتِيَّ وَرَزْدُ يَلْوَحُ

وقال آخر

أَيُّهَا السَّيِّدُ الْذِي فَصَّلَ الْعَزِّ  
كَمْ تَسْتَيْتُ أَنْ أَكُونَ طَيِّبَيَا

وقال آخر

أَجْمَلُ جُمَلَتْ فِي دَالَكَ بِالْعِلْيَدِ  
وَامْسَنْ هَلْ يَأْجُمَلُ الرَّدَدِ  
وَقَرَدِي بِالْمَدِ وَالشَّدِ

وَتَخْشِيْ عَنْدَ الطَّيِّبِ كَانَهُ  
 كَالثَّارِ بِضَفْفَةِ يَقْلِبَةِ  
 حَتَّىْ أَعْزَمْتُ عَلَىْ مُحَاجَزَةِ  
 مَا كَانَ مِنَ الْمُشَرِّعَتِ بِهِ  
 إِذْ سَالَ مُنْبِئَنَا سَوَابِقَهُ  
 فَسَلَّمَتُ وَالرَّحْمَنُ سَلَّمَنِي  
 مَا بَمْدَ طَبَّاخِي لِمُفْتَخِرِ  
 نَصَبَ الْقُدُورَ بِنَفْسِهِ كَمَا  
 فَاجَادَ صَنْعَتَهَا وَعَجَلَهَا  
 وَتَبَيَّذَنَا صَافِرٌ وَمَجَلِّسَنَا  
 فَهَلْمُ وَاحْضَرَ غَيْرَ مُخْتَشِمٍ  
 لَا تَجِدُنَّ عَلَىْ مُخْتَسِيْا

— • —

### محاسن الوراثات المفهبات

قال الأسمى .. بعث إلى هرون الرشيد وهو بالرقة سفتمت إليه فائز لق الفضل بن الريبع ثم أدخلني عليه وقت التروب فأنزلته في وقال : يا عبد الملك وجهت إليك بسبب جاريتن أهديتنا إلي وقد أخذتنا طرقا من الأدب أحبت أن تبرز ما عندها وتجرب على الصواب فيما شئت أمر باحضارها فحضرت جاريتن ما رأيت منها ماقط قلت لا أحد ما عندك من العلم ، قالت : ما أصل ألق في كتابه ثم ما ينظر فيه الناس من الأشعار والأخبار فما تهم عن حروف القرآن فأجبتني كأنهاقرأ في كتاب الله ثم سأله عن الأشعار والأخبار والنحو والمروض فما قصرت عن جوابي في كل فن أخذت فيه فقلت لها : فائضتنا شيئا .. فأشدلت

**ياغيَّاتَ الْبِلَادِ فِي كُلِّ عَلِيٍّ      مَا يُرِيدُ الْعِبَادُ إِلَّا رِضَاكَ  
لَا وَمَنْ شَرَّقَ الْإِمَامَ وَأَعْلَى      مَا أَطَاعَ إِلَهٌ عَيْنَ عَصَالَكَ**

قلت : يا أمير المؤمنين ما رأيت امرأة في تلك رجل مثلها وخبرت الأخرى فوجدها دوتها فآثر أن تصنع تلك الجارية لتحمل إليه في تلك الليلة ثم قالتني : يا عبد الملك أنا شجر واحب أن تصفعي حدثنا مما سمعت من أعيجيب الزمان فرج به . فقلت : يا أمير المؤمنين كان لي صاحب في بدوي فلان وكنت أغشاه وأحدثه وقد أنت عليه ست وتسعون سنة وهو أسع الناس ذهنا وأقوامه بدنا فقيبت عنه ثم أتيته فوجده ناحل البدن كاسف البال فسألته عن سبب تغيره فقال : قصدت بعض القرابة فلقيت عندهم جارية قد طلت بالروس بدنها وفي عندها طبل تندعل عليه

**تَحَاسِنُهَا سَهَامٌ لِلْمَنَابَا      مُرِيشَةٌ بِأَنْوَاعِ الْخَطُوبِ  
تَوَرِي زَبَرِ الْمَنَوِينَ سَهَاماً      تُصِيبُ بَنَصَاهُ مُنْخَ الْقَلُوبِ**

فقلت

فِي شَقْتِي مِنْ مَوْضِعِ الطَّبْلِ تَرَنَّمِي كَمَا ذَأْجَتِ الطَّبْلُ فِي جِيدِكِ الْحَسَنَ  
هَبَنِي عُودًا جَوْفَهُ تَحْتَ مَنْهُ يُتَعْنِي مَا بَيْنَ نَحْرِكِ وَالْذَّقْنِ  
فَلَمَا سَمِعْتُ شِعْرِي رَمَتْ بِالْطَّبْلِ فِي وَجْهِي وَدَخَلَتِ الْخَيْرَةُ فَوْقَتْ حَقَّ حَيْثُ  
الشَّمْسُ عَلَى مَفْرَقِ وَلَمْ خَرَجْ فَانْصَرَفَ قَرْعَ القَلْبِ فِي هَذَا التَّغَيِّيرِ مِنْ عَشْقِهِ، فَضَحَّكَ  
الرَّشِيدُ حَتَّى اسْتَقَ وَقَالَ: وَيْلَكَ يَا عَبْدَ الْمَلَكِ أَبْنَتْ وَتَسْعِينَ يُعْشِقُ، فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ  
هَذَا، قَالَ: يَا عَبْسَ اعْطِ عَبْدَ الْمَلَكِ مَائَةً أَلْفَ دَرْهَمٍ وَرَدَهُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ،  
فَانْصَرَفَ ثُمَّ أَتَاهُ خَادِمٌ قَالَ: أَنَا رَسُولُ أَبْنَتِكَ - يُعْنِي الْجَارِيَةَ - تَقُولُ لَكَ أَنَّ أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَمْرَ مَا بَيْالَ وَهَذَا نَصِيبُكَ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ وَلَمْ تَرُلْ نَوَاصِلَنِي بِالْبَرِّ  
الْوَاسِلِ حَتَّى كَانَتْ فَتَنَةُ مُحَمَّدٍ وَأَقْطَعَهُ خَبِيرَهَا وَأَسْرَ النَّضْلَ لِي بِعَشْرَةِ الْآفَ دَرْهَمٍ،  
عَلَيْهِ بَنِ الْجَهَنَّمِ، لَا افْسَدْتَ الْخَلَافَةَ إِلَى التَّوْكِلِ أَهْدَى إِلَيْهِ النَّاسُ عَلَى أَقْدَارِهِمْ فَاهْدَى إِلَيْهِ  
أَبْنَ طَاهِرٍ جَارِيَةً أَدِبَّةً تَسْمِيَ قِبِيْحَةَ تَقُولُ الشِّعْرَ وَتَلْعَنُهُ وَتَخْسِنُ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ  
خَلَتْ مِنْ قَلْبِ التَّوْكِلِ عَلَى جَلِيلًا فَدَخَلَتْ يَوْمًا لِلنَّادِيَةِ وَخَرَجَ التَّوْكِلُ وَهُوَ يَضْحَكُ  
وَقَالَ: يَا عَلَى دَخْلَتِ فَرَأَيْتَ قِبِيْحَةَ قَدْ كَتَبْتَ عَلَى خَدَّهَا بِالْمِسْكِ جَعْفَرَ فَلَأَرَيْتَ أَحْسَنَ  
مِنْهُ فَقُلْ فِيهِ شَيْئًا، فَسَبَقْتِي مَحْبُوبَةً وَأَخْدَتْ عَوْدَهَا فَقَتَتْ

وَكَاتِبَةً بِالْمِسْكِ فِي الْخَدَّ جَعْفَرًا بِشَفْسِيَّ خَطُّ الْمِسْكِ مِنْ حَيْثُ أَثْرَا  
لَئِنْ أَوْدَعْتَ سُطْرًا مِنْ الْمِسْكِ خَدَّهَا لَقَدْ أَوْدَعْتَ سُطْرًا مِنْ الْوَجْدِ أَسْطَرَا  
فِي مَا مِنْ لَمَلُوكِ يَظْلِمُ مَلِيْكَهُ مُطْبِعًا لَهُ فِيمَا أَسْرَ وَأَجْهَرَا  
وَبِمَا مِنْ لَعِيْنِي مَنْ رَأَى مِثْلَ جَعْفَرَ سَقِّ اللَّهُ صَوْبَ الْمُسْكَرَاتِ لِجَعْفَرَ

قَالَ: فَقَلَتْ خَوَاطِرِي حَتَّى مَا أَحْسَنَ حَرْفًا مِنْ الشِّعْرِ وَقَلَتْ التَّوْكِلُ: أَقْلَ  
فَقَدْ وَلَهُ غَرْبٌ عَنِ ذَهْنِي فَلَمْ يَرُلْ يَعْرِفَ بِهِ ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِ لِلنَّادِيَةِ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ:  
يَا عَلَى أَعْلَمَتْ أَنِّي قَدْ غَاضَبْتَ مَحْبُوبَةً وَأَمْرَهَا بِازْوَمْ مَتَصْوَرَهَا وَمَنْتَ أَهْلَ الْقَصْرِ مِنْ  
كَلَامِهَا، قَالَتْ: يَا سَيِّدِي أَنْ غَاضَبْتَهَا الْيَوْمَ فَصَالَهَا غَدًا فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْقَدِّ قَالَ:

وبحك يا على رأيت البارحة في اليوم كأنى صاحب محبوبة ، فقالت جاويته ، شاطر يا سيدى لقد سمعت الآن في مقصورتها هبنتها فقال : نظر ما هي ، فقام حافيا حتى وصلنا مقصورتها فإذا هي تغنى

أَذْوَرُ فِي الْقَصْرِ كَيْ أَرَى أَحَدًا  
أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَا يَكُلُّنِي  
فَرَتْ شَفِيعٌ لَنَا إِلَى مَلِكٍ  
قَدْ زَارَنِي فِي الْكَرَاءِ يُعَاتِبُنِي  
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ عَادَ لَنَا عَادَ إِلَيْهِ هَجْرِهِ قَهَارَنِي

فشقق التوكيل طربا فلما سمعت خرجت قبل رجائه وتفرغ خدمها في القراب حتى أخذ يدها راضيا عنها .. حدث أبو علي بن الأسكنري المצרי - واسكر هي القرية التي ولد فيها موسى عليه السلام - قال : كنت من جلاس نعيم بن نعيم ومن يخلف عليه فأنى من يهدى بجهاره رائحة الفتنه فدعها بجلساته وقدمت الشارة ففت

وَبِذَالِهِ مِنْ بَعْدِمَا النَّدَمَلَ الْهَوَى  
بَرْزَقَ تَالَقَ مُوْهَنَا لَمَعَانَهُ  
يَيْدُو كَحَاشِيَةَ الرِّدَاءِ وَدُونَهُ  
صَبَبُ الزَّرَى مُشْتَمَعُ أَزْكَانُهُ  
وَبِذَالِنَظَرِ كَيْفَ لَاحَ وَلَمْ يَطِقْ  
نَظَرًا إِلَيْهِ وَهَذَهُ هَيَّاجَانَهُ  
فَالنَّارُ مَا شَتَمَلَتْ عَلَيْهِ ضَلُوعَهُ  
وَالْمَاءُ مَا سَخَّتْ بِهِ أَجْفَانَهُ

قال : فاحسنت ما شاءت فطرب نعيم ومن حضر ثم غشت سيسليك معاذون دولة مفضل أوا الله محمودة وأواخره ثني الله عطفيه والفت شخصه على البر مدشدة عليه ما زره

فَطَرَبَ نَعِيمَ وَمِنْ حَضَرَ ثُمَّ غَشَّ  
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَنَدَادِي قَمَرًا  
بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الْأَزْرَارِ مَطْلَعَهُ

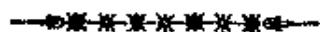
فأفرط نعيم في العطرب جداً وقال لها : تخى ما شئت فلك مناك ، قالت : أعنى أئها الأمبر عافتني وسلامته ، فقال : والله لا بد أن تخنى ، قالت : على الوفاء أعنى أن اغنى

هذه التوبة ببغداد فغير وجه نيم وتذكر المجلس وقنا فلتحقني بعض خدمه فردي فلما  
وقفت بين يديه قال : ويملأك أرأيت ما امتحنها به ولا بد لنا من الوفاء ولم أتفق في هذا  
بغيرك فتأهب كلها الى بغداد فلذا غدت هناك فاصر فيها ، قلت : سمعاً وطاعة ثم أحبها  
جارية سوداء تخدمها وتمادها وأمر بناقة لي خليل عليها هودج ودخلت فيه وسرنا  
مع القافلة الى مكة فقضينا حجنا ثم لما وردنا القادية أتني السوداء فقالت : تحول لك  
سيدي أين نحن ، قلت لها : نحن الآن بالقادمية فأخبرتها فسمعت صوتاً قد ارتفع لأشدنا

### لَمَا رَأَيْنَا الْقَادِمِيَّةَ حِثُّ جَمِيعِ الرِّفَاقِ

وَشَمَّتْ مِنْ أَرْضِ الْجَمَا زَنَسِيمَ أَنْفَاسِ الْمَرَاقِ  
أَيْقَنْتُ لِي وَلِنَ أَحِبُّ بِجَمِيعِ شَمْلِ وَاتِّفَاقِ  
وَضَحِّكْتُ مِنْ فَرَحِ الْقَا كَمَا بَكِيْتُ مِنْ الْقِرَاقِ

فصاح الناس من أقطار القافلة : أعيدي بالله فلم يسمع لها كلام فلما زلت الناصرية  
على خمس أميال من بغداد في بستان منصلة ثبت الناس فيها ثم يبكون بغداد ، فلما  
قرب الصباح اذ السوداء قد أتني منصورة فقالت : إن سيدني ليست بمحاضرة فلم أجدها  
ولا وجدت لها بغداد خبراً ، فقضيت حواشي وانصرف الى نيم وأخبرته خبرها فلم  
يرزق واجها عليها ، وآخبار القيبات كثيرة فقتصر منها على هذا القدر



### محاسن الجواري مطلقاً

قيل ، ، كان يقال : من أراد فلة المؤونة وخففة النفقة وحسن الخدمة وارتقاض  
الخشبة . فما يه بالاماه دون الخراثر ، وكان مسلمة بن مسلمة يقول : محبت لم استمع  
بالسراري كيف يتزوج المهاجر ، وقال : السرور بالأخذ السرارى ، وكان أهل المدينة  
يكرهون أخذ الاماء امهات اولادهم حتى نشأ فيهم علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم

وقات أهل المدينة فتها وعلمأً وورعا فرغ الناس في أخذ السراري ، قال : وليس من خلافه بنى العباس من أبناء الحرائر الا ثلاثة السفاح والتصور والأمين والباقيون كلهم أبناء الجواري وقد علقت الجواري لأنهن يجتمعن عن العرب ودهاء المعجم

### ﴿ ضده ﴾

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَنْزِلِ الْمَزَعْدَةِ رَأَى خَلَالًا فِيمَا تَوَلَّ الْوَلَادَةِ  
فَلَا يَتَخِذُ مِنْهُنَّ حِرْقَيْدَةَ فَهُنْ لَعْنَ اللَّهِ شَرُّ الْقَمَائِدِ

وكان يقال : الجواري تكبز السوق والحرائر تكبز الدور ، ومن أمثال العرب : لا تمازح امة ولا تبكي على اكرة .. وقال بعضهم : لا تفترش من تداولتها ايدي التخافين ووقع منها في المواتين .. وقال : لا خير في بنيات الكفر وقد نودى عليهم في الأسواق ومررت عليهم أيدي الفساق

### \*

### حسن الموت

في الحديث المرفوع : الموت راحة ، وقال بعض السلف : مامن مؤمن إلا الموت خير له من الحياة لان كان محسنا فالله يقول (وما عند الله خير للأبرار) وان كان سيناً فالله تعالى جده يقول ايضاً (ولا يخفىَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهَا تُلِيَّهُمْ خَيْرٌ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا تُلِيَّهُمْ لِيَرْزَادُوهَا إِنَّمَا) وقال ميمون بن مهران : أتيت عمر بن عبد المزير فذكر بكلام ممثلة القاتلوف قلت : يا أمير المؤمنين تسأل رب الموت وقد منع الله على بذلك خيراً كثيراً أحيطتنا وأمنت بدعاؤه وصنعت ولبقاتك رحمة المؤمنين . فقال : الا تكون كالعبد الصالح حين أقر الله عينه له أمره قال (رب قد آتني من الملك وعلمتني من تأويلاً لأحاديثك) الى قوله (وألمحتني بالصالحين) فدار عليه

أَبْوَعْ حَقَّ ماتْ رَحْمَهُ اللَّهُ .. قَالَ الْفَلَاسِفَةُ : لَا يَسْكُنُ الْإِنْسَانُ حَدَّ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا  
بِالْمَوْتِ لَاْنَ حَدَّ الْإِنْسَانِيَّةِ [هُوَ] نَاطِقٌ بِمِيتٍ .. وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَفَقِّهِينَ .. الصَّالِحُ إِذَا ماتَ  
اسْتَرَاحَ وَالظَّالِحُ إِذَا ماتَ اسْتَرْجَعَ مِنْهُ .. قَالَ الشَّاعِرُ

**وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رَاحَةٌ غَيْرُ أُنَّهُ**      **مِنَ الْمُنْزَلِ الْفَانِي إِلَى الْمُنْزَلِ الْبَاقِي**

وَقَالَ آخَرُ

**جَزَا اللَّهُ عَنِّي الْمَوْتُ خَيْرًا فِي هُوَ**  
**يُعَجِّلُ بِتَحْلِيقِ النُّفُوسِ مِنَ الْأَذَى**  
أَبَرَّ بِنَا مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَأَدَافَ  
وَلَذْنَى مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشَرَّ

وَقَالَ مُنْصُورُ الْفَقِيهِ

**قَدْ قَلْتُ إِنَّ مَدْحَوِ الْحَيَاةِ فَأَسْرَفُوا**  
**مِنْهَا أَمَانٌ بِقَائِمِهِ بِلَقَائِهِ**  
فِي الْمَوْتِ أَلْفُ فَضْلَيْةٍ لَا تُعْرَفُ  
وَفِرَاقُ كُلِّ مُعَاشٍ لَا يُنْصِفُ

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْكَاتِبِ

**مِنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَعِيشَ فَإِنَّهُ**  
**فِي الْمَوْتِ أَلْفُ فَضْلَيْةٍ لَوْ أَنَّهَا**  
أَصْبَحَتْ لَأَرْجُو أَنَّ مَوْتَ فَاعْتَقَا  
عُرِفَتْ لِكَانَ سَبِيلَهُ أَنْ يُشَقَا

وَقَالَ لَكِ الْبَصْرِيُّ

**نَحْنُ وَاللَّهُ فِي زَمَانٍ غَشُومٍ**  
**أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ سُوءِ حَالٍ**  
لَوْ دَأَيْنَاهُ فِي الْمَنَامِ فَزَعَنَا  
حَقُّ مَنْ ماتَ مِنْهُمْ أَنْ يَهْنَا

﴿ ضَدَهُ ﴾

فِي الْمَهْدِيَّ الْمَرْفُوعِ أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ الْمُهَمَّاتِ يَهْنِي الْمَوْتِ .. قَالَ الشَّاعِرُ  
يَا مَوْتُ مَا أَجْنَاكَ مِنْ نَازِلٍ      نَازِلٌ بِالْمَرْءِ عَلَى دَغْنِي

تَسْلِيْبُ الْمَذْرَاءِ مِنْ خَذْرَهَا وَتَأْخُذُ الْوَاحِدَةَ مِنْ

وَقَالَ

وَكُلُّ ذِي غَيْثٍ لِهِ إِيمَانٌ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْبٌ

وَقَالَ بِعِظَمِهِمِ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَغْرَاضٌ تَتَصَلُّ فِيهَا سَهَامُ الْمَثَلَى ، وَقَالَ ابْنُ  
كَهْرَبَ مَرْسَلُ الْبَلْكَ وَعَرْكَ بَقْدَرُ سَفَرَهُ نَحْوَكَ ، وَقَالَ بِعِظَمِهِمِ الْمَوْتِ أَشَدُ حَمَاهَةً  
بَعْدَهُ ، وَنَظَرَ الْجَبَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَيْتٍ يُدْفَنُ فَقَالَ إِنْ شِئْتَ أُولَئِهِ هَذَا لَهُ  
آخِرَهُ وَإِنْ شِئْتَ هَذَا آخِرَهُ حَقِيقَهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ ، وَسَهَلَ بَعْضُ الْفَلَاسَهَ  
فَقَالَ مَفَازَهُ مِنْ دَكَّهَا خَلَ خَبْرُهُ وَعَنِي أُرْهَ ، وَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَوْ



بِحَمْدِ الرَّزْمِ عَنِ الْمَسَاوِيِّ وَالْاَنْدَادِ تَمْ طَبِيعُ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ  
وَالْاَنْدَادِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الْاَخِيرِ مِنْ جَادِي الْاُولَى  
مِنْ شَهُورِ سَنَةِ ١٣٢٤ هِجْرِيَّةً وَسُلِّمَ اللَّهُ  
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَحَبْبِهِ وَسَلَّمَ







**To: www.al-mostafa.com**